

# عَلَّمَ الْإِلَهُونَ

بحسب معتقد الكنيسة القبطية الأرثوذكسية

## الجزء الثاني

تأليف

العلامة المتنيح

القمص ميخائيل مينا

# عَلَى اللاهوت

بحسب معتقد الكنيسة القبطية الأرثوذكسية

## الجزء الثاني

يشمل لاهوت الروح القدس / الملائكة  
الأنبياء والأشجار / النفس / القيامة  
نعيم الأبرار / عذاب الأشرار  
مدة الألف سنة / المسيح الدجال

الكنيسة

طقوسها ... أسرارها

تأليف

العلامة المتنيح

القمص ميخائيل مينا



قداسة البابا شنودة الثالث



بقلم مثلث الرحمان/الانبا ديمقورم (١) اسقف المنوفية، هو ابن القمص مينا راعى كنيمة العلمية مركز نجع حمادى استطاع مرة ان يترجم انجيلا من القبطية الى العربية لعدم وجود الكتاب العربى وسر به الانبا مرقس مطرانها فى ذلك الوقت وحث والده على ادخاله الاكليريكية بالقاهرة فاشاءا سنة ١٨٩٧ م واستمر بها خمس سنوات. وقد عين بعد تخرجه ناظرا لمدرسة الانبا انطونيوس ببوثر وكانت مدرسة ابتدائية فسارت فى مدارج الرقى بعمته حتى صار مدرس ثانوية ولاحق قسم الرهبان الملحق بها. واخيرا اختاره مثلث الرحمان البابا يؤنس التاسع عشر ليكون مديرا لكلية الرهبان اللاهوتية بطوان حتى انشائها سنة ١٦٤٦ ش وكان كاهنا نشيطا مثاليا وعظ فى كنائس القاهرة والاسكندرية وجمعياتها وفى عدة بلاد اخرى وكان له قوة التأثير على سامعيه ومن مؤلفاته علم اللاهوت فى ثلاث مجلدات فى نحو ١٨٠٠ صفحة وتحفة هذا الجيل فى شرح التوراة والانجيل وله استفتاءات وردود على الخارجين عن الكنيمة وكتب مئات المقالات الخاصة بدراسة الكتاب المقدس والوعظ والتفكير واستمر يجاهد فى خدمة الكنيمة نحو ٥٣ سنة وتنتج فى ٧ أغسطس سنة ١٩٥٦ م.

(١) والانبا ديمقورم اسقف المنوفية رسم اسقفا فى ١٩ سبتمبر

١٩٦٥ م وتنتج فى ٤ يناير ١٩٧٦ م.

الحمد لله الذى أبدع المخلوقات على حال تنطق بوجوب وجوده .  
وتمدح بآيات حكمته وعميم جوده . فعداهم بذلك الى محبة الحق  
وطريق الرشاد . وقادهم نحو مناهج الحق وسبل المداد .

اما بعد فهذا المجلد الثانى لكتابى (علم اللاهوت) الشامل  
لبقية الموضوعات اللاهوتية والعقائد الكنسية وهى (لاهوت الروح  
القدس . الملائكة الاخيار والاشرار . النضر والقيامة العامة .  
وليمة الاله السنة والتميع الدجال . الكنيسة واسرارها .  
اختلافات العقائد بين كنيستنا المرقسية وسائر الكنائس  
المسيحية) .

ولسى وطيد الامل فى قاديانا الاعظم الذى وارثنى فى تصنيف هذا  
الكتاب بمعانيته . ومدنى بارشاد حكمته وهدايته . ان يجعله يمين  
الفرخ المقصود . ويساتى بالشكر المطلوب . فيزحزح ستر الكفر  
والاحاد عن ذوى الفواية الطفام . ويمزق غيوم الجهالات من صفار  
الاحلام وبسطاء الموام . كما انى اضرع اليه تعالى راجيا ان  
يكفينى مرة العثور . فى هذا العمل المبرور . وان يفتح له عند  
ذوى العقول . وجه الرضا والقبول . فهو الموفق الى المواب  
ومحقق المال فى المبدئ والمايب .

ولقاديانا الاعظم ادوم الشكر وابلغه اولاً واخيراً .

المؤلف

القسم ميخائيل مينا

## الكلام

على

## لاهوت الروح القدس

## الباب الاول

في

الوهمية الروح القدس

تمهيد : تؤمن كنيسة الله المقدسة الجامعة الرسولية وتعترف قلبا ونسانا ان الروح القدس هو الالهوم الثالث من اللاهوت الاقدس. وانه مساو للآب والابن في الذات والجوهر والطبع وكل فضل اللاهوت. اذ ليس في هذا الثالث من هو قبل غيره او بعده. ولا من هو اضر او اكبر بل جميع الالانيم سر مديون معا ومتساوون في القدرة والمجد والسطان وشبط الكل منذ الازل والى الابد.

وحيث ان الروح القدس له صفات اللاهوت وحقوقه من جهة كونه روح الله وحياة الكون ومصدر الحكمة والبركة ومنبع النظام والقوة فهو يستحق العبادة الالهية والمحبة والاكرام والشفقة مع الآب والابن.



## المجلد الأول

في

أشهر العرطقات التي قامت ضد الوهية

الروح القدس

لقد وردت في الكتب الإلهية براهين وأدلة مديدة أثبتت  
الوهية الروح القدس ومساواته للأب والابن في الجوهر. ولجلاء  
تعليم الكتاب فيه اعتقدت الكنيسة القنومية منذ تأسيسها. إلا  
أنه بالرغم من ذلك قد قام هرطقة كثيرون في أجيال مختلفة.  
ولاسيما في الأجيال الأولى حيث تعدوا هذه التعاليم المميمة  
والنصوص العريضة مؤولين إياها حسب آرائهم السقيمة وأذهانهم  
الغير المتحدة. فمنهم من اعتقد أن الروح القدس ليس خالقاً بل  
مخلوقاً كاريوس<sup>(١)</sup> ومكدونيوس. ومنهم من الكرافنومية كميلتيوس<sup>(٢)</sup>

---

(١) راجع تاريخ أريوس في المجلد الأول بالقسم الخامس بلاهوت  
السيد المسيح.

(٢) نشأ ميلتيوس في ليبيا وكان يعتقد أن الثالوث الإلهي هو  
اقنوم واحد. وأن هذا الاقنوم الواحد قد أعطى الثاموس في  
العهد القديم. ومار انساناً في العهد الجديد بمعة ابن الله.  
وخل على الرسل بمعة روح قدس. وقد ابتدا ينشر بدعته في  
ابطولماييس في بطناً بوليس. ومن ثم انتشرت في مابين النهرين  
وفي مدن أخرى حتى وصلت رومة. فاعتقد هذه مجمعان أحدهما في  
رومة سنة ٢٥٨م والثاني في الاسكندرية وفي كلا المجمعين رفضت  
بدعته محكوماً عليها. وكان يسمى أتباعه سباليين وبطرو  
باشينيين لاعتقادهم بحالهم الأب اهـ .

ومنهم من قال انه قوة الالهة منتشرة في الكون كما في  
واتباعه (١) الذين علموا ان الروح القدس مادة حية براقية  
منتشرة في كل الجسد المحيط بارضنا ينعمش نفوس البشر ويبهجها.  
وهكذا من امثال هذه الغلالات المنكرة الشنعاء التي اورثت  
ذويها العطش والهلاك وحرمتهم من نعمة القرآن في الحياة  
الحاضرة والمآخرة (مت ٢٢: ٣٢).

على ان غيوم هذه الافاليل لم تلبث ان انقضت بحرارة شمس  
ذلك الحجج القوية التي نطق بها الكلي قدسه على افواه اولئك  
العلماء الاعلام والجهابذة العظام، امثال اثنا سيوس وباسيليوس  
واغريغوريوس وغيرهم الذين عاصروا اولئك المبتدعين فاماطوا  
البشام من ضلالتهم ومزقوا النقاب عن فاسد آرائهم وأرجعوا الحق  
الى نصابه. اما اشر اولئك المبتدعين فهو مكدوننيوس.

---

(١) كان ماني عبدا اشترته ارملة اعجمية ذات فنى وثروة وكان  
اسمه (كوربيك) فتعلم في بلاد الفرس اللغة الفارسية. ومن  
كتبهم لفق مبادئ بدعته وكان يقول عن نفسه إنه رسول يسوع  
المسيح. ويعتقد بوجود مبدئين اى العين احدهما صالح والاخر  
شرير. وان الصالح ابدع الخير والشرير ابدع الشر وكان ينكر  
انبياء الاجساد ويعتقد بالتناسخ اى بانتقال النفس من جسد الى  
جسد آخر. وقد اتفق في عمره ان اميب ابن ملك الفرس بعرض  
فتعمد ان يشفيه فلم يستطع فالقى في السجن فحرب منه ثم قبض  
عليه وبلغ جلده مكشوطا بأمر الملك وهكذا نال جزاءه الحق في  
الحياة الحاضرة ففلا عما يناله في الحياة المآخرة.

كان هذا التمس بطريركا القسطنطينية في اواخر الحيل الرابع  
وثلثة ميله يعتقد اريوس الكافر قام ضد اصحاب الراي  
لمستقيم الذين يعتقدون بمساواة الاتانييم الثلاثة محاورا على  
رؤس الاشهاد في الكنائس والمجتمعات بان الروح القدس جل شانه  
مصور كالملائكة ليكون آلة للابن اى خادما له (١).

حضر ان تلك الندوة الحديدية والصلابة الشبعة لم تلبث ان  
وملت مسامع الملك ناودسيوس الكبير حتى امر باستعداد مجمع  
ميكوني ليظهر في تربيفها ونفبيدها. وعليه اجتمع في مدينة  
القسطنطينية سنة ٣٨١ ميلادية مائة وخمسون اسقفا من مائر  
ايحاء العالم. من بينهم مكثاريوس بطريرك القسطنطينية وكيرلس  
اسقف اورشليم واعريفوريس الخاولوغس وغيرهم من آباء الكنيسة  
الذين كان لهم وقتئذ القدح المعلى في ميدان العلم والفضيلة  
ولاسيما تيموثاوس الاول بطريرك الاسكندرية الذي انعقد هذا  
المجمع تحت رئاسته.

وبعد ان انقضى عقد المجمع حضر مكدونيوس واخذ يشرح بدمته

---

(١) كانت رؤس معتقدات هذا الرجل المنسحق ومبادئ تعاليمه  
هي "١" ان الروح القدس مخلوق وخدام لابن "٢" ان الابن ليس  
مساويا للاب في الجوهر بل يشبهه في كل شيء "٣" ان الانسان معما  
اعنفد وقال من جهة الملائكة لا يحظره.

قائلًا: (إن الروح القدس مخلوق وليس باقنوم الهى) مرتكبا قس ذلك على ماورد فى الانجيل عن المسيح له المجد (كل من كان وبغيره لم يكن شيء مما كان).

ولم يفرغ من اقواله الكفرية هذه حتى اجابته اعضاء المجمع قائلين: "ايها الانسان، لا يوجد لدينا الا روح واحد وهو روح الله، ومن المعلوم أن روح الله ليس شيئًا غير حياته. وإذا قلنا ان حياته مخلوقة فعلى زعمك انه غير حى. وإذا كان غير حى فهناك الكفر الخقيع والرأى الشنيع. فارجع الآن من سوء معتقدك وقبح رأيك والا وقعت تحت طائلة عقاب الحرم والفرز، وكنت انت الجاسى على نعمك" ولكنه أبى أن يرجع مصرًا على كفره ومضاده. فلم ير المجمع بدا من حرمة وقطعه وانزاله عن درجة البطريركية مع حرم وفرز كل من يقول بقوله ايما ثم اكملوا قاسون الايمان الذى وضعه مجمع نيقية بالنظر الآتى :

(بؤمن بالروح القدس الرب المحيى المنشق من الآب، المسجود له مع الآب والابن، الناطق فى الانبياء، وبكنيسة واحدة، جامعة، رسولية، ومعتزفة بمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا، وبترجى قيامة الاموات وحياة الدهر الآتى).

ثم قلت الكنيسة محافظة على معتقدها الذى تسلمته من الآباء الاول اسم القنوم الروح القدس طيلة الاجيال المامية. وبدر من اكر وحاد عن هذا المعتقد القويم حتى عصرا الحاضر، اللهم

إلا الكنيسة الرومانية التي خرجت عن مع القانون المقدس وقررت  
بدعة الإيشاق من الآب والابن رسميا حوالي القرن العاشر. ثم  
جارتها عامة الكنائس البروتستانتية في ذلك.

وحيث أن هذه هي أهم البدع التي قامت قد الروح القدس فوجب  
قصر كلامنا في هذا الباب على الغفایا الآتية وهي ١ -

(١) أشات الوهية الروح القدس.

(٢) اقنوميته .

(٣) مساواته للآب والابن.

(٤) الأعمال التي تصب له .

(٥) البشاقه .

## المحصل الثاني

في

### اكتبات الوهية الروح القدس

ان الأدلة على الوهية الروح القدس في كلا العهدين القديم والجديد كثيرة جدا وواحة للغاية كاعماله العجيبة ومفاته الجديدة واعطائه الكرامة التي تليق له وحده وما الى ذلك من الامور التي برهنت في جلاء ووموح على لاهوته ومساواته للاب والابن في الجوهر والطبيعة واسما اسمائه والقدس الباطنة اقصى حدود السمو والرفعة لانها حوت اوصافا واعمالا انسية لا يمكن اطلاقا على ملاك من الملائكة ولا على روح من ارواح البشر معما تنسب في المجد والكرامة .

(الاسماء والالفاظ الدالة على لاهوت الروح القدس)

اما تلك لاسماء والالفاظ الكريمة فهي :

(الله)

لقد ورد في سفر الاعمال ان بطرس الرسول قال لحنانيا يا حنانيا لماذا ملا الشيطان قلبك لتكذب على الروح القدس انت لم تكذب على الناس بل على الله (اع ٥ ٣)  
ومن هذه الالة ينصح لاهوت الروح القدس اسمها حيا . لان ما دعاه في بداية الالة الروح القدس عاد فدعاه الله في نهايتها ثم ورد في هذا المغر ايها اله : لما رأى سيمون انه يومع ايدي الرسل يحضر الروح القدس قدم لهم دراهم قائلا اعطيانى اله اسماء هذا الملطان حتى اى من وضعت عليه يدى يقتل الروح

القدس (اع ١٨:٨) فقال له بطرس: لكن فبماذا يمكنك ان تعطيني هذا الذي بعد ان تفتنى موهبة الله بدراهم (اع ٢٠:٨) وقد جاء هذا الذي بعد ان لما سبقه لان الذات التي دعاها سيمون الروح القدس دعاها بطرس الله .

### (الخالق)

قال ابونا الصديق: روح الله بمعنى ونعمة القدير احييتني (اي ٤: ٣٣) وقال صاحب المزمور: تحمل روحك فتخلق (مز ١٠٤: ٣) وقال موسى النبي مشيرا الى اشراك الروح القدس في خلق العالم: روح الله يركب على وجه المياه (تك ١: ٢) .

ومعنى ذلك ان الروح القدس كان على وجه البحر معطيا للحليقة الحياة والنظام والضوء ووضح ان منبع الحياة والنظام والضوء في العالم انما هو واحد وحيد وهو الله القدير دون غيره . وحيث ان هذه الصفات نسبت للروح القدس كنسبتها لله فهو اله بلا محالة (انظر اي ١٣: ٢٦) .

### (القادر)

قال بولس الرسول: بقوة آيات ومعجزات بقوة روح الله (رو ١٩: ٥) وقال ليملاكم اله الرجاء كل سرور وسلام في الايمان لتردادوا في الرجاء بقوة الروح القدس (رو ١٥: ١٧) وقال ايما: لكس يعطيكم بحسب غنى مجده ان تتأندوا بالقوة بروحه في الانسان الباطن (اف ٣: ١٦) وقال زكريا النبي: لا بالقدر ولا بالقوة بل بروحي قال رب الجنود (زك ٤: ٥) وقال ميخا النبي: لكن انما ملاك قوة روح الرب وحقا وباسا (مي ٣: ٨) وقال ايضا: ايها المسمى بنت يعقوب هل قمرت روح الله (مي ٢: ٧) وقال

اشعيا، النبى: روح المشورة والقوة (اش ١١: ١) وقال جل شانه  
لموسى عنده: واتخذ من الروح الذى عليك واضع عليهم فيحملون  
معك ثقل الشعب هلا تحمل انت وحدك (عد ١٩: ١٧) وقال ايما لتلاميذه:  
لكم مستالون قوة متى حل الروح القدس عليكم (اع ١: ٨).

ومن تأمل فى هذه الآيات المريحة وعدا نص الروح القدس  
بالقوة والاعتماد الماثقين ليم فى ذاته فقط بل له السلطان ان  
يمد يده لغيره ايما. ومن له القوة فى ذاته ويستطيع ان  
يسمحها لغيره يسمح ان يكون محنوقا لان ذلك يس من شأن  
المخلوقات.

نعم يوحد نعم المخلوقات لهم قوة متارة عن غيرهم كالملائكة .  
الا ان قوتهم ليست دائية فيهم بل منوطة لهم من المائق كما  
انهم ليسوا بصادرين ان يهبوها لغيرهم من تلقاء دوانهم . اما  
الروح القدس فقوته فى ذاته وله سلطان ان يعطها لغيره ايما .  
وهذا الوصف لا ينطبق الا على الله القدير وهذه الذى يعطى  
المعنى قدرة ولعديم القوة يكثر شدة (اش ٤٠: ٢٩)

(العليم)

كان بولس رسول: فاعلمته الله لنا بروحه لان لروح بعض كن  
شراء حتى اعماق الله لان من من الناس يعرف امور لاسان الا  
روح لاسان الذى فيه هكذا ايما امور له لا يعرف الا روح  
الله (١ كو ١٠: ٢) وقال ايما. ولكن لروح يقول صريحا انه فى  
الارملة الاحيرة يرقد قوم عن الالمان (١ تي ١: ١) وقال بطرس  
ارسل. كان يسمى ان يتم هذا المكتوب الذى سبق لروح القدس  
لفعال بنم داود عن يهودا (اع ١: ١٦) وقال ايما. لانه لم يات



ذبيوة فط بمشيئة انسان بل تكلم اناس الله القدسون متوقفين من الروح القدس (٢ بط ٢١:٢) وقال له المجد: واما المعري الروح القدس الذي يرسله الاب باسمي فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ماقلته لكم (يو ١٤:٢٦).

ومن هذه السموم الكهنية يتبع ان الروح القدس هو اله حق وله ماله من الجوهر والطبع. لانه (اولا) يعرف جليا كل ماعى الله من الاحكام الفاعمة والاسرار الخفية. كما انه يكشف للمؤمنين عن الاسرار التى حمت بهم والمواهب التى تقرر لهم بالمسيح يسوع ربنا (ثانيا) يعلمهم كل شئ ويرشدهم الى جميع الحق ويحذرههم بامور آتية. وواضح ان من يعلم كل شئ ويعرف جميع الحق ويحذر بامور آتية انما هو الاله المحبر منذ البدء بالاعتراف ومدد القديم بما لم يفعل (اش ٤٦:١٠).

(موجود فى كل مكان)

قال ربنا له المجد: واما اطلب من الاب فيعطيك معريا آخر لتمكت معكم الى الابد روح الحق القدس الذى لا يستطيع العالم ان يفهمه لانه لا يراه ولا يعرفه واما انتم فتعرفونه لانه ماكن معكم وبكور اليكم (يو ١٤:١٦) وقال حنى النبي: وروحى قائم فى وسطكم لا تخافوا (حجى ٢:٢٥) وقال بولس الرسول: ام لستم تعلمون ان احدكم هو هكل للروح القدس الذى فىكم (١ كو ١١:٧) وقال اشعيا النبي: من قاس روح الرب (اش ٤٠:١٣) وقال صاحب المزمور: اين اذهب من روحك ومن وحفت ابن احتفى (مز ١٣٩:٧).

ومن هذه السموم الجليلة يستدل على عدم محدودية الروح القدس ثم حضوره فى كل مكان بحيث لا يخلو منه موضع فى السماء او على

الارض يهرب اليه الانسان وهناك مختفى. كما انه لا يمكن حصره  
فى مكان معين حتى يستطيع كائن من كان ان يقبسه ويعرف مساحة  
الغناء الذى يشمله. وواضح ان الحضور فى كل مكان وعدم  
المحدودية اما هما من احص مفات الاله الذى لا تسعه السموات  
ولا سماء السموات (١ مل ٧:٨).

#### (مناجى القلوب)

قال بطرس الرسول: باحثين اى وقت او ما الوقت الذى كان يدل  
مسيحه روح المسيح الذى فيهم ان سبق غشده بالالام التى للمسيح  
والامجاد التى بعدها (١ بط ١:١٤) وقال بولس الرسول: فاعلمه  
الله لنا بروحه لان الروح يخفى كل شئ حتى اعين الله (١ كو  
١٢:١).

حقا ان ماورد فى هذه الايات هو بلا شك من اقطع الادلة واقواها  
على لاهوت الروح القدس لان لحم القلوب ومعرفة ماكنهه الصائرا  
ممتنع عن عقل المحدود.

#### (مناجى الحياة)

قال بولس الرسول: وان كان روح الذى اقام يسوع من الاموات  
ساكننا فيكم فالذى اقام المصح من الاموات سيجي اجسادكم  
المائتة ايما بروحه الساكن فيكم (رو ٨:١١) وقال حرقيا  
المبصر: واجعل روحى فيكم فتحبون (حر ١٤:٣٧) وقال بطرس  
الرسول: فانه لاجل هذا بشر الموتى ايما لكى يداوموا حسب العاش  
بالجسد ولكن ليحيوا حسب الله بالروح (١ بط ٤:٦)

ان من اجمل الفكر فى هذه الايات المريحة اتضح له انها تصف  
الروح القدس بانه منبع الحياة من حقة وله القدرة على منحها

للمخلوقات من جهة أخرى. وحيث أن صدور الحياة ومنحها  
للمخلوقات من السمات التي انغرد بها الحائق دون المخلوق (ذلك  
٧١٢) فاذن الروح القدس هو اله بلا محالة .

(ارلى تيدى)

قال بولس الرسول: فكم بالحرى يكون دم المسيح الذي بروح  
ارلى (١) قدم نفسه لله بلا عيب يظهر مماثركم من اعمال مبتة  
(عبا ١٤١٩) .

لا جدال في أن هذه السمعة أي سمعة الارلية لم يملكها بها الوحي  
الالهى كماثما من الكائنات سوى الذات الالهية كقول صاحب  
المرمور: من قبل ان تولد السبال او اندان الارم والمسكونة  
مبد الارل الى الابد امت الله (مز ٢: ٩٠) .

وحيث ان الروح القدس قد وصف بهذه السمعة عيها فهو ولا ريب  
اله حق .

(ديان)

قال ربنا له المجد: ومتى جاء ذاك (الروح القدس) يبيكت  
الانسان على خطية وعلى بر وعلى ديمونة (يو ١٦: ١١) .  
حيث ان القدرة على الديمونة تستلزم القوة على فحم قلوب  
الجميع ومعرفة الاسباب الموجبة لاعمالهم ولا يقدر على ذلك الا  
سه وحده .

وحيث ان الروح القدس يدين العالم ويكفده وله مع ذلك القوة

---

(١) أي ان الروح القدس كان مشاركاً للمسيح في حياته  
الارسة وحالا فيه لاتمام عمل الغداء العظيم

على فحم قلوب الجميع فهو اذن اله لان تلك من الصفات الجوهرية  
الدالة على الالهوية .

### (ثاني الخطايا)

قال بولس الرسول: لكن اغتسلتم بل قدستم بل تبررتم باسم  
الرب يسوع وبروح الحق (١ كو ١١: ٦) .  
ان مغفرة الخطايا لله من اكبر الادلة على الوهية الروح القدس  
لان ترك خطايا الناس من حقوق الله وحده لانه هو الحاكم الادبي  
وكل خاطئ اليه . فله وحده الحق ان يغفر عنه (لو ٢٠: ٥) .

### (ماهي الخطايا)

قال السيد المسيح له المجد: لان الروح القدس يعلمكم في ذلك  
الساعة مايجب ان تفعلوه (لو ١٢: ١٢) وقال بولس الرسول: فانه  
لواحد يعطي بالروح كلام حكمة ولاحر كلام علم بحسب الروح الواحد  
ولاحر مواهب شعاع بالروح الواحد ولاحر عمل قوات ولاحر نقوة  
ولاحر تمهير الارواح ولكن هذه كلها بعملها الروح الواحد بمجيئه  
فاسما لكل واحد بمفرده كما يشاء (كو ١٢: ٥-١٢) انظر ايضا (تلك  
٢٨: ٤٤ وحر ٣: ٣١ و٣١: ٣٥ وقص ٣: ١٠-١٦ و٢٩: ١١ و٣٥: ١٣ و٢٦: ١٤) .

### { الاعمال الدالة على لاهوت الروح القدس }

وفوق ما تقدم من تلك الاسماء الالهية الجليلة فانه قد ورد  
ايضا في كتاب الله اعمال الهية متنوعة نسبت للروح القدس  
كسببها لله تماما ولا يمكننا ان نحلل لذلك الا بان الروح  
القدس هو الله نفسه والا لما صح نسبتها اليه بهذه الكيفية لان  
الوحي غير على محد الله فلا يعطي كرامة لمطوق ما

(اولا) قال السيد له المجد: فاطلبوا من رب الحمام ان يرسل

فعله لجماده (مت ٩: ٣٨) وقيل في أعمال الرسل: فهذا ان ارسل  
من الروح القدس انحدرنا الى سلوكية ومن هناك سافرا في البحر  
الى قبرص (اع ١٣: ٤٤).

فالروح القدس بارسله الفاعلين المذكورين الى الجماد  
الانجيلي اثبت لنا انه رب الجماد نفسه الذي يامر السيد ان  
يطلب منه ارسال الفعلة الى جماده.

(ثامينا) لقد اخبر اشعياء النبي عن نفسه بان السيد رب  
العبود قال له: اذهب وقل لهذا الشعب اسمعوا سمعوا ولا تفهموا  
وابصروا ابصروا ولا تعرفوا (اش ٦: ٨).

اما بولس الرسول فصرح في سفر أعمال الرسل بان هذا القول  
ينطبق به الروح القدس بقوله (هنا كلم الروح القدس آباءنا  
باشعياء النبي قائلا: اذهب الى هذا الشعب وقل اسمعون سمعوا ولا  
تفهمون وتفتشون نظرا ولا تبصرون (اع ٢٨: ٢٦).

ومن هذا يتضح ان الروح القدس هو الله لان ما سببه اشعياء  
للسيد الرب نسبته كاتب أعمال الرسل للروح القدس.

(ثالثا) قال ربنا يسوع المسيح، ان كنت انا بروح الله اخرج  
الشياطين (مت ١٢: ٢٨) وقال في موضع آخر: ان كنت باصبع الله  
اخرج الشياطين (لو ١١: ٢٠).

ان اسمع الله عبارة مجازية تكمي من فاعلية الله الذاتية  
وقدرته الفائقة. فالقول بان الشياطين قد اخرجت باصبع الله  
كاقول بان الله نفسه اخرجها. وحيث ان هذا العمل بسبب الى  
الروح القدس في الآية الاولى ثم نسب الى الله في الآية الثانية  
فان الروح القدس هو الله نفسه.

(رابعاً) لقد اثبتت لوقا الانجيلي في سفر اعمال الرسل ان الروح القدس هو الذي يدعو الناس للوقاية الكهنوتية بقوله: فقال الروح القدس افرروا في برابا وشاول للعمل الذي دعوتها اليه (اع ١٣: ٢) اما بولس الرسول فنسب هذا العمل الى الله بقوله: ولا ياخذ أحد هذه الوظيفة بنفسه بل المدعو من الله كما هرون ايضاً (عب ٥: ٤).

ومن ذلك يتبرهن على ان الروح القدس هو الله نفسه لانه يعمل العمل المعظم بالله وحده.

(خامساً) قال بولس الرسول: كل الكتاب هو موحى به من الله (٢ تى ١٦: ٣) وقال بطرس الرسول: لانه لم تات نبوة قط بمشيئة انسان بل تكلم الله القديسون مسوقين من الروح القدس (٢ بط ٢١: ١).

ومن هاتين الايتين يعلم ان ما يفعله الله تصح نسبته للروح القدس ايضاً وفي ذلك دليل واضح على انه هو الله نفسه.

(سادساً) قال بولس الرسول: اما تعلمون انكم هيكل الله (١ كو ١٦: ٢) ثم عاد فقال: ام لمتم تعلمون ان جسديكم هو هيكل للروح القدس (١) الذي فيكم (١ كو ١٩: ٦).

ومن هنا يظهر ان الروح القدس هو الله. والله هو الروح القدس والا كان كلام الرسول مناقضاً لمعناه. وهذا باطل.

(سابعاً) اعترف صاحب المزمور بحضور الروح القدس في كل مكان

---

(١) هذه الآية من اقطع الأدلة على لاهوت الروح القدس لان ذلك لا يمح نسبته الا للاهوت وحده.

بقوله: ايس اذهب من روحك (مز ١٣٩: ٢٧) غير انه يستنتج مما  
يلى هذا القول انه يقعد بذلك حضور الله نفسه بدليل قوله: "ان  
معدت الى السموات فانت هناك" ومن ذلك نستنتج ان حضور الروح  
القدس في كل مكان هو بعينه حضور الله.

(شامنا) قال بولس الرسول: مبارك الله ابو ربنا يسوع  
المسيح ابو الرافة واله كل تعزية الذي يعربنا في كل ميقتنا  
(٢ كو ٣: ١١).

ويلخذ من هذه الآية ان كل حميرة روحية تنفص من السماء على  
بني الانسان اما تندر من الله وحده. فلو لم يكن الروح القدس  
احد الاقانيم الثلاثة الكائنة في وحدانية الله لما سمي  
(مزييا) وانطبقت عليه تلك التسمية التي اسماء بها ربنا  
بقوله: ومتى جاء المعمى الذي سارطه انا اليكم من الاب روح  
الحق الذي من عند الاب ينبثق فهو يشهد لي (يو ١٥: ٢٦).  
ومما تقدم يتبع لاهوت الروح القدس ومساواته للاب والابن في  
مقامه ومقامه.

## شهادة الكهنيسة

### للاهبة الروح القدس

(١) قال القديس اثناسيوس الرسولي (هكذا مقر ومعترف ان الاسر والروح القدس مساويان للاب. وكل من لا يؤمن وبقر اهم جوهر واحد وطبع واحد بالقول والعمل فليكن محروما)

(٢) قال القديس كيرلس (علمنا آباؤنا القديمون ان يؤمن باله واحد صابط الكل وهو بلا ابتداء وليس له انشاء. اب واحد كامل في اقنومه. وابن واحد كامل في اقنومه. وروح قدس كامل في اقنومه ومورثه. وليس هؤلاء مثل درجات مملكة بل جوهر واحد. سلطان واحد مرة واحدة ارادة واحدة. ربوبية واحدة).

(٣) وقال الاببا مانونيوس بطريرك الاسكندرية في رسالة الى الاببا ديونوسيوس بطريرك ايطاكية (ليس في الثالوث المقدس واحد اعظم من آخر. ولا واحد تحت طاعة واحد. وليس ايها اعلى من آخر في شرف اللاهوت ولا آخر ينامر آخر مثل خادم وهو تحت سلطانه. بل هم متساوون في الكرامة الواحد من الربوبية واللاهوتية وعلو الصناء والمجد والسيح ومبط الكر).

(٤) وكند الاببا اهرستقولوا بطريرك الاسكندرية الى الاسبا يوحنا بطريرك ايطاكية قائلا (ايها بحرم وبردل امانة ابوليسريوس الذي يحفل في الطبيعة الالهية مرتب ومقادير فيقول عظيم. واعظم منه. واغفل عظم. فسمى الروح القدس عظيما. والابن اعظم. والاب افضل عظم. ثم يهدي ايما ويقول: ان الابا ليس بمحدود في القوة والجوهر. والابن محدود بالقوة لا بالجوهر اما الروح القدس فمحدود في القوة والجوهر)



(ثم تحرم أيضا سبلبيوس الذي جمع الثالوث المقدس في اقنوم واحد وقال) انه يسمى في زمن الحقيقة ابا. وفي زمن ناسي بكلمة ابا. وفي زمن التلاميذ يسمى الروح القدس) ولم يعط الثالوث المقدس ما يجب له من الكرامة. لانهم اقانيم حقيقية. طبيعة واحدة آلهية تؤمن بهم وتسجد لهم. وتحرم المفل اريوس ومكدونيوس الكافر بالروح القدس).

(٥) وقال الاببا قريمان بطريرك الاسكندرية في رسالة الى الاببا يوحنا بطريرك انطاكية (قال المسيح اني اسأل ابي فيرسل لكم (بارقليط) آخر اي معزيا مكلي. فليجر الذين قد مرفوا بمصر سبلبيوس ومكدونيوس فيقيمون بمجد الروح القدس بقولهم انه لم يكن موجودا. ويجب ان يحجب من ايماح الرب هذا القول. لانه بقوله آخر. اوضح لنا اشتراق الاقانيم. وبقوله (معزيا) مكلي اعلمنا بهامته الجوهرية. وهذه البراهين السديدة تصد افواه اصحاب سبلبيوس الذنسة. وتبطل آراء اصحاب اريوس المضادة للثالوث المقدس ذي الجوهر الواحد.

(اما نحن معشر الارثوذكسيين فاننا نقر ونعترف بمجد الثالوث ونسبحه بقلب نقي بلا مرءاة والذين يعدلون عن هذا فهم مخرجون) (٦) وقال الاببا ميخا بطريرك الاسكندرية (ونحن على الايمان المستقيم بالآب والابن والروح القدس الاله الواحد ذي الربوبية والقوة والارادة الواحدة. والمطمان والفعل والاتفاق الواحد في الذات الواحدة كما علمنا القديس بولس في رسالته الى اهل كورنثوس قائلا (ليس اله الا الله الواحد وان وجد ما يسمى آلهة سواء كان في السماء ام على الارض اما نحن فلنا اله واحد الله

الاب الذى منه كل شئ ونحن به والروح القدس<sup>(١)</sup> الواحد الذى  
منه كل شئ (١ كو ٨: ٦) الثالوث الطاهر الغير المخلوق لمادى  
له بكراسة واحدة . ولاهوت واحد وسيادة واحدة . هو بارى كل  
ماسواه وهو ثلاثة مفترقة فى الاقانيم وواحدة فى جوهرها . غير  
ممتزجة ولا مفترقة وهى الاب والابن والروح القدس).

(٧) وقال الاببا يوحنا اسقف البرلس فى حرمه الثالث (من قال  
ان الاب موجود قبل الابن . والابن موجود قبل الروح القدس . او  
قال انه كان ثم رما ليس الابن موجودا مع الاب والروح القدس .  
فليكن محروما).

(٨) وقال القديس اثناسيوس بطريرك انطاكية (اومن واعترف بالاب  
والابن والروح القدس . وحدة قدسية متساوية فى الجوهر . مسجود لها  
معبودة متساوية فى التسبيح غير مطوقة . متساوية بالفعل . هالقة  
مدبرة لساير العلائق ومعطية العطايا الحسنة . تخرق بالاقانيم  
بغير انفصال وتجتمع بجوهر اللاهوت وهى فوق كل احساء وانقسام .  
توحيد بذاتية وتثنية بتوحيد انقسام مجتمع واحتماع منقسم).

(٩) وقال الاببا يوحنا بطريرك انطاكية (واذا قلنا اللاهوت  
او الله فهو الاب والابن والروح القدس . الكيان الغير المخلوق .  
الغير المتحول . الغير المنقور . الذى لا ابتداء له . اناق  
صانع الكل القادر على الكل . الناقر لكل المعروق بالاقانيم  
بغير احتلاط ولا امتزاج . هو لاهوت واحد وجوهر واحد لا ينقسم ولا  
يتجزأ . الواحد ثلاثة والثلاثة واحد . مثله التوحيد موحد بالتثنية)

---

(١) لم يوجد الجراء الاخير من هذه الآية فى طبعة بيروت.

## الفصل الثالث

في

### اقنومية الروح القدس

ان الروح القدس الذي وعد به المسيح ان يرسله معربيا وشفيعا والذي هو الفاعل العظيم في تعليمنا وارشادنا وتقديسنا وانارة اذهاننا لمعرفة الحق الالهي لا يمكن ان يكون قوة او قوة الهية. بل هو كائن مختار في الاقنومية والصفات الذاتية. وذلك بدليل الاعمال التي عملها بنفسه كالامر والنهي والمنع والتمنع والارشاد والارشاد والحطاب والحوبيغ وما الى ذلك من الافعال التي تدل على انه اقنوم الهى مختار ذو مشيئة واختيار وقدرة ومحببة حسبما هو مسموع عنه من اول الكتاب الى آخره (١ كو ١١: ١٢ ورو ٢٠: ١١).

(١) قال السيد له المجد لتلاميذه: اذهبوا وتلمذوا جميع الامم وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس (مت ١٩: ٢٨) فواو المظلم المعطوف على كل واحد من الاقنيم الثلاثة برهان على انهم معبرون في الاقنومية ومتساوون في الجوهر.

(٢) جاء في سفر اعمال الرسل: انه بينما كان ويرير كنداكه ملكة الحبشة راجعا الى بلاده وهو يقرأ في سفر اشعيا قال الروح القدس لفيلبس: تقدم ورافق المركبة (اع ٢٩: ١٨).

ومن امس النظر في هذه الحادثة عينا انه لما عمد فيلبس والخصي من الماء حفظ الروح القدس فيلبس ولم يصره الخصي (اع ٢٩: ١٨).

ويمتدح من هذه الحادثة أن الروح القدس أمر فيلبس بالمجيء  
إلى ذلك المكان لإرشاد الخصى وتعميده . ولما انتهى من عمله  
الذي انتدب لأجله أمره بالانصراف لمباشرة عمل آخر . وفي ذلك  
دليل من أوضح الأدلة على أن الروح القدس أقنوم حام دو أمر  
وحكمة ومشيخة .

(٣) عندما حصر الرجال الموفدون من قبل كرسيليوس في طلب  
بطرس الرسول وتردد بطرس في الذهاب معهم . قال له الروح : هو  
ذا ثلاث رجال بطنعوك لكن قم وانزل وادف معهم غير مرتاب في  
شيء لاني اما قد أرسلتهم (اع ١٩: ١٩) هذا ولا يحق أن ربنا له  
المجد كان قد سبق وأمر تلاميذه على اثر قيامته أن يبشروا  
بالإنجيل للحليقة كلها (مر ١٦: ١٥) غير أن التلاميذ لم يفهموا  
قصده من ذلك وقتئذ ومضى عنهم نحو ثمانين سجين بعد مبعده وهم  
لم يشرعوا بطريقة رسمية في تبشير الأمم وانغمسهم إلى  
الكثيعة أسوة باليهود . وقلوا على هذه الحال حتى أمر الروح  
القدس بطرس الرسول هنا أن ينطق مع الرجال الموفدين من قبل  
كرسيليوس لتعميده ويغسله في الإيمان بلا تردد . فقام بطرس  
أعدا لأمير الروح القدس وسرولا على أرائته العاتقة وذهب إلى  
بيت كرسيليوس وهناك عمده هو وأهل بيته . ومن ذلك الحين فتح  
باب الكثيعة رسميا لقبول الأمم بعد أن كان موصدا أمامهم أي  
إبصار .

ومن هذه الحادثة يخلص أن الروح القدس هو أقنوم حام له  
سلطان عام مطلق واليه ينسب فتح باب الخلاص للأمم لأن هذه  
الرسالة كانت من قبله وبأمره وبتيحه مصتة للإبصار الساقطة

(٤) بينما كان التلاميذ يخدمون الرب ويمومون: قال الروح القدس افرروا الى برنابا وشاول للعمل الذي دعوتهما اليه (اع ١٣: ٢).

فامر الروح القدس للتلاميذ ان يفرزوا برنابا وشاول لعمل الكرازة اما هو دليل على مشاركته للآب والابن في تشييد الكنيسة واهتمامه بتقديمها ونجاحها. وهذا لا يمدق الا على اقنوم خاص قائم بذاته.

(٥) اراد بولس الرسول مرة ان يذهب الى اسيا المعبري ليتنشر بالانجيل فلم ياذن له الروح القدس بذلك بل نهاه ومنعه حيث قيل: وبعد ما احتاروا في فريجية وكورة غلاطية منهم الروح القدس ان يتكلموا في اسيا (اع ١٦: ١٦) فمنع بولس من الذهاب باسم الروح القدس لا يغمر الا بان الروح القدس هو اقنوم خاص مخاطب (١) الناس ويحاطبونه فياتمرون باسمه وينتخبون بهبه.

(٦) جاء من بولس الرسول انه بينما كان يحط في قموص كنييسة افسي قال لهم: احذروا اذن لانفسكم ولجميع الرعية التي اقامكم الروح القدس فيها اسافعة لخرعوا كنييسة الله التي اقتناها بدمه (اع ٢٠: ٢٨) وبهذا يقول اثبت ان لروح القدس هو اقنوم الهى يدمو الناس لخدمة الكنيسة ورعايتها وهو الهى

(١) ان مخاطبة الروح القدس لرجال الله كانت باحدى الطرق الالهية "١" اما انه كان يكلمهم بموت مسموع "٢" واما برؤى واحلام الهية "٣" واما بلهمهم بتأثيره فى قلوبهم اى يكلم روحهم راسا.

يحبهم المواهب التي يقدّمونها القيام بما يجب عليهم كما انه  
هو الذي يرشد الكنيسة الى اتحاد رعاياها فيرسومون بارشاده  
وعنايته الالهية .

ومما تقدم نتمح اتفاحا طيبا لا لبس فيه ان الروح القدس هو  
اقلنوم الهى هام مساو لاقنومى الآب والابن ومختار عنهما (اي  
ثالث بنفسه ) لان كل دى عقل ومشينة وعواطف وقدرة على العمل هو  
بالضرورة اذا ممتاز عن غيره .

## المصل الرابع

في

مساواة الروح القدس للاب والابن

ان ما تقدم من آيات الكتاب المريعة واقوار آباء الكنيحة  
لواحدة الجلية كاذبة لا تثبات مساواة الروح القدس للاب والابن في  
للمقام والمقام. الا انه تبين تلك العقيدة موضوع اوفر وجلاء  
اريد نأش بادلتا اخرى مؤيدة لذلك فنقول

(١) قال ربنا له المجد لتلاميذه: اذهبوا وتلمذوا جميع الاسم  
وعصوهم باسم الاب والابن والروح القدس (مت ٢٨: ١٩) ومن هذا  
المنطق الالهى يتبين ان المتعمد يقتبل المعماد باسم الروح  
القدس كما يقتبله باسم الاب والابن. فلو كان الروح القدس  
اسما او ملاكا او اى خليفة اخرى لكان المتعمد يقتبل المعماد  
باسم الخالق والمخلوق معا. وذلك لا يتفق وكرامة الخالق جل  
شانه من مقامه الالهى.

وسو كان الروح القدس جهة من معان الله لكان المتعمد يعتمد  
باسم الله واسم جهة من صفاته وهذا قول لا يمتنع به عاقل لانه  
لا معنى له.

قال احد علماء الكتاب (ان الاعتماد باسم الاب والابن والروح  
القدس اقرار بالوهمية كل من الاقانيم الثلاثة فالاعتماد باسم  
الاب اقرار بالله خالق. والاعتماد باسم الابن اقرار بالله اله  
عابر. والاعتماد باسم الروح القدس اقرار بالله اله مقدس (راجع  
١ بط ٢: ٢٠).

(٢) قال له المجد في تلك ليلة المجد مخاطبا تلاميذه :  
لكني اقول لكم الحق انه خير لكم ان اطلق لانه ان لم اطلق لا  
ياتيكم المعري (يو ١٦: ٧) وبذلك اثبت ان الروح القدس هو اله  
حق مساو له وللا. لانه لو كان الروح القدس مخلوقا لا خالقا  
لما كان الافضل للتلاميذ ان يطلق المسيح وهو اله واثيان الروح  
القدس اليهم وهو مخلوق وخادم.

(٣) وقال ايضا لتلاميذه : واما اطلب من الاب فيعطىكم معريا  
آخر ليملك معكم الى الابد (يو ١٤: ١٦) ويقعد بالمعري الاول  
نفسه والمعري الآخر الروح القدس فلو لم يكن الروح القدس  
اقبوسا القبا لما ساء به عنه وقال عنه انه معر آخر. والا  
تساوى المحقوق بالخالق وذلك باطل بالبداية.

(٤) قال يوحنا الرسول : فان الذين يشهدون في السماء هم  
ثلاثة . الاب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد (١ يو  
٧: ١٥) وهذه الآية من اقهر الايات واقواها ضد سائر المبتدعين  
لانها تؤيد حقيقة الثالوث وتثبت الهوية المسيح والروح القدس.  
(٥) قال له المجد : الحق اقول لكم ان جميع انبياء تعفر  
لبني البشر والحنانيك التي بحذوهم ولكن من حذى على الروح  
القدس فليس له مغفرة الى الابد بل هو مستوجب دينونة ابدية

---

معري - ترجمة (فارقليط) في النوبانية ومعناها معر ومعين  
وشفيح معا. ولما كان لا يوجد في اللغة العربية ما يؤدي معنى  
كلمة (فارقليط) فالمعبط لهذا وردت في اكثر نسخ الانجيل  
المخطوطة (فارقليط) عوضا عن معر.



(مر ٢٨:٣) وذلك من أجل الأدلة على لاهوت الروح القدس. لأن هذه العبارة الغائقة التي بدأت من السيد المسيح على محد الروح القدس وكرامته لا تليق إلا بالله وحده ويستحيل أن يفور بها مخلوق ما مهما حد مبرلته وسمت درجته .

(٦) قال بولس الرسول مباركا المؤمنين: نعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة الله وشركة الروح القدس مع جميعكم أمين (٢ كو ١٣:١٤) .

وهذا الدعاء من اصدق الأدلة على مساواة الروح القدس للأب والابن لأنه كما أن الرسول طلب أن نعمة الرب يسوع ومحبة الله الأب تكونان مع المؤمنين هكذا يجب أن تكون شركة الروح القدس معهم أيضا. أي أنه طلب من الاقاسيم الثلاثة القاء السلام بينهم والسرور عندهم وبذل النعمة لهم. وفي ذلك دليل المساواة بين هؤلاء الاقاسيم الثلاثة .

ومن هذه الأدلة المتينة والمبراهن المريحة يتحقق أن الروح القدس هو الله نفسه ونحن نعلمون أن نقدم له نفس العبادة والاكرام والمجدة التي نقدمها للأب والابن.

## الفصل الخامس

في

الاعمال التي تصب للروح القدس

بما فيها بيمينه الحامي من عمل الفداء المحدث

بما ان الانبياء الاكبراء الثلاثة هم إله واحد هكذا أعمالهم هي واحدة ايما تقدير خلق العالم وحفظه واستعانة به (تك ٢:١ ومز ٣:١٠٤ واي ٣:٢٧).

غير انه كما سبب الاصحاح ثلث والقداء ثلثين كذلك سبب التجديد والتقدير للروح القدس. قال بطرس الرسول: المختارين بمقتضى علم الله السابق في تقدير الروح لطاعة ورث دم يهوع المسيح (ابط ٢:١) وفي هذه الآية اسد الرسول الانتخاب او الاختيار الى الاب والتقدير الى الروح القدس والفداء الى الابن (راجع ايضا ٢ ص ١٣١٢).

(الاعمال التي تصبها الكتاب للروح القدس)

اما الاعمال التي تصبها الكتاب للروح القدس فكثيرة منها:

- (١) بيمينه الحامي من عمل الفداء المجيد.
- (٢) التبني لله (اي بالروح القدس صار المؤمنون أبناء الله)
- (٣) الارشاد الى الحق. (٤) التجديد والتقديس والتبرير
- (٥) مؤازرة رجال الله المعلمين (٦) الخفية والتنشيط والمعونة في الصلاة. (٧) اعطاء بعض الناس قوة خاصة (٨) منح الصبر للمؤمنين في الصيقات (٩) بناء الكنيسة وسياستها وبموها وشانها واختيار قلعها وفتح باب الخلاص للامم.

## (١) تعقيب الروح القدس الخاص

من عمل الفداء المجيب

أما تعقيب الروح القدس من عمل الفداء فهو:

(١) صور حس . السيد المسيح ونفسه في مسودع القديسة مريم كما هو واضح من قول الملاك لها: الروح القدس يحل عليك (لو ٧٥: ١) جوابا على سؤالها ايها: كيف يكون لي هذا وأنا لست اعرف رجلا (لو ٣٤: ١) وقوله ليوسف ايها: لا تخف ان تأخذ مريم امرأتك لان الذي حل به فيها هو من الروح القدس (مت ٢١: ١) وبذلك اثبت ان جسد السيد له المحدث كونه الروح القدس غير ان الروح القدس لا يمكن ان يدعى انا لهذا الجسد المقدس لانه لم يأخذ شيئا من جوهره .

(٢) نزل عليه نورا حاميا يفوق ادراك البشر على اثر محموديته (مت ١٦: ٣) .

(٣) خرج به الى البرية للتجربة (مت ١٤: ١) .

(٤) شاركه في حياته الارضية المقدسة لانما عمل الفداء المجيد (مت ١٤: ١٩) .

(٥) كان له مدخل عظيم في قيامته المباركة (رو ٨: ١١) .

(٦) شهد له بأنه ابن الله الالهي وأنه العاسيا المنتظر حينما حدث في يوم الخمسين حيث آمن به كثيرون من كل امة تحت لسماء . ومن ذلك الوقت الى الآن وهو يشهد له وستدوم شهادته اني ان تحثوا باسم يسوع كل ركبة ويعترف كل لسان ان يسوع المسيح هو الله الحق . قال له المجد: روح الحق الذي من عند الابن يبعث فهو يشهد لي (يو ١٥: ٢٦)

## (٢) اتجلى لله

ان التجلى لله هو الدخول فى حياة جديدة الى الله بواسطة الولادة الروحية والايماى فالمسيح محبث اولاد لا من حفة كونه قد خلقنا فقط بل ايما من حفة كونه قد فدايا وبذلك نصير ورثة الله ووارثين مع المسيح. قال بولس الرسول: لان كل الذين يتقادون بروح الله فانولتكم هم ابناء الله. ان لم تاحذوا روح العبودية ايما للخوف بل احدثم روح الحسى الذى به نصح يا ابا الاب. السروح بعنه يشهد لارواحنا انا اولاد الله (رو ٨: ١٦-١٨) وقال ايما: ثم بما انكم ابناء ارسل الله روح ابنه الى قلوبكم صارخا يا ابا الاب (غل ٤: ٦).

## (٣) الارشاد الى الحق

ان السروح القدس يدخلى عمماق الانسان ويتلمظ على عواطفه بما يوافق روحه تمام الموافقة (رو ٨: ١٦) ثم يرافقه على الدوام ويرشده ويحرك قلبه للاذعان للحق الالهى وينبه صغيره المسائل ويحقق له حظه فيشعر به ويتوب الى رجاه (اع ٢: ٣٧).

ان الانسان باعتماد انه من الحسى الساقط فهو بلا محالة صاى شارد عن الله بل هو ميت موتا روحيا. وهذا يمدق على من هو الى الكنيسة كما يمدق على من هو خارجها ايضا. وعلى ذلك تتوقف هداية كل انسان وارشاده الى الحق وبينه الحياة الجديدة على السروح القدس (يو ٨: ١٢) ذاك الذى يعمل فى هدايته واعصائه الحياة الروحية على هذا الترتيب ماى توقعه عن ملائكة ثم بعنه الايمان ثم ينعم عليه بالاتحاد. والخلامة ان السروح القدس وحده هو مصدر العداة والحياة الروحية فى الانسان والذى يواظنه

يتمسكو في ذلك على الدوام إلى أن يصل إلى حالة الكمال عند الموت وينال المجد الأبدي المعين لأولاد الله .

قال يوحنا في الذهب: " أن الروح القدس يأخذ ما في الإنجيل من مواعيد وأحكام وأرشادات ويجعلها مؤثرة في قلوب الناس ويقدرهم على أن يفعلوها ويقبلوها فيرجعوا عن ضلالهم ويؤمنوا وبذلك ينشئ حياة جديدة في أنفسهم الغالة المائتة بالذنوب والخطايا كأنها جثث ميتة يصع فيها نسمة حياة روحية فتعرف الحق الذي هو ابن الله وتتعرف به . قال بولس الرسول: ليس أحد يقدر أن يقول يسوع رب إلا بالروح القدس ( ١ كو ١٢: ٣ )

#### (٤) التجديد والتقديس والتحرير

أن الروح القدس يجدد الخاطئ ويقدمه ويبرره وذلك بأن يغير طبعه وأخلاقه وميوله فيمبوء إلى الصلاح والطهارة والبر والفضيلة والمعرفة والحق والاستقامة بدلا من الشر والرذيلة والجهل والبطش كما أنه يميزه غير مستحق للعقاب الأبدي أيضا . وذلك لأنه كما أن التقديس والتجديد يغيران صفات المؤمن من حال حسنة كذلك التحرير فانه يحسنه بآراء أي ليس عليه شيء ساموس وبالتالي غير مستحق العقاب . ومن ثم يدعى هذا الإنسان خليفة جديدة . قال بولس الرسول: إذا أن كان أحد في المسيح فهو خليفة جديدة الأشياء العتيقة قد تمت هوذا الكل قد صار جديدا ( ٢ كو ٥: ١٧ ) وقال أيضا: وهكذا كان أناس منكم لكن اغتسلتم بل قدستم بل تبررتم باسم الرب يسوع وبروح إلها ( ١ كو ٦: ١١ ) .

قال أحد اللاهوتيين: " أن الذي تفعله النار العنصرية بالحديد بفعله الروح القدس في القلب البارد القديم اللئيم .

فكما أن النار العنصرية تحرق الحديد وتزفع عنه البرودة  
وتصهره ليلا للفاية هكذا الروح القدس فانه يبقى القلب اشدس  
ويخرج عنه برودة الخطية ويمرره بحرارة العبادة ويمرره ليلا  
جدا لاطباع الانعامات الابدية".

ملاحظة : أن عمل الروح القدس أو ماخرى الولادة الجديدة  
تكون عادة على كيفية لا تدركها العقول غير أن ذلك لا ينفى  
حقيقتها وحدوثها كما أن عدم شعور الاسمان بتكوينه في بطن امه  
وولادته منها لا ينفى حدوثهما ولا يجعل للرب والشك مجالا في  
صحتها.

فالخاطئ عندما يكون غارقا في آثامه ومصاميه لا يثبت أن يجد  
نفسه قد تطور من حال سيئة إلى حال حميدة. أي انها كرهت  
الخطيئة وأحببت القداسة. وتركبت الشر وأختارت البر. وما هي إلا  
فترة وجيزة حتى تنتفض من حياة جديفة فاسدة ماثلة إلى حياة  
روحية مقدسة.

وقد أثبت ربنا ذلك بمثل ابريق حيث قال: ابريق تعذب حيث  
نشاء ونسمع موتهما ولكنك لا تعلم من أين تأتي ولا أين تذهب  
هكذا كل من ولد من الروح (يو ٨: ٣) أي انه كما اننا لا بقدر  
أن نرى سرج أو نحبر نمطها أو غايتها ومع ذلك لم نكر  
وجودها عندما نسمع موتهما هكذا وجود الروح القدس وعمله في  
القلب فاما وأن كنا لا بقدر أن نراه ولا نعرف كيفيةه ولكننا  
نستدل عليه من تأثيره ونتائج كنعير افكارنا وإطلاح سيرنا.  
غير انه يجد أن تعلم أن تأثير الروح القدس على عقول البشر  
لنعموا بإرادتهم الحرة ما يريد هو لا يتعارض مع حريتهم ولا

بعض المسئولية الملقاة على ماتقهم .

فدلائسان بحسب ماورد فى كتاب الله ملزم ان يؤمن ايماناً  
صحيحاً ويعيش عيشة سالحة مقدسة وينضم باجتهاده الذاتى  
الواجبات نفسها التى يحتاج معها لمساعدة الروح القدس مع انه  
فى الواقع لا يستطيع ان يقوم بهذا العمل الا بمساعدة الروح  
قدس ومؤازرته . فهذه الامور وان كنا لا نستطيع ان نعلل لها  
لانها من الاسرار التى وضعها الله تحت ملطانه ولا يمكن لعقل  
بشرى ان يدركها الا اننا نمطرون ان مقبلها ونسلم بصحتها  
وعداالتها .

#### (٥) الخلوية والتمحيط والمعمونة فى الصلاة

ان الروح القدس يعمى ويقوى ويثبت ضعفات المؤمنين ثم يشفع  
فيهم اى يقدم صلواتهم فى محضر الخالوت المقدس لانهم لا يعلمون  
مايدفعهم طلبه فى كل احوال الحياة المختلفة . ولا مايجن  
بالله ان يهبه لهم . ولا مايجب ان يطلبوا به من الرغبة والايمان  
والاستمرار بل كثيراً مايقنن انهم يطلبون لانفسهم امورا مفيدة  
خلدة بينما تكون ضارة سيئة . ولهذا قال بولس الرسول : وكذلك  
الروح أيضا يعين معاناتنا لاننا لسنا نعلم ماينلى لاجله كما  
ينلى ولكن الروح نفسه يشفع فيما ياتى لا يعطق بها ولكن  
سدى بفهم القلوب يعلم ما هو اهتمام الروح لانه يصب مشيئة  
سه شفع فى القديسين (رو ٨: ٢٦) اى ان الروح القدس يعلمنا  
كيفية تروغب فى رضوان الله . وكيف يكون الله وحده هو موضوع  
سرورنا ورضانا ومحبتنا وغاية اشواقنا فى سائر طلباتنا التى  
لسم تخرج عن واحدة من هذه الامور الثلاثة وهى خيرات الروح

وحيرات الجسد والحياة الدائمة في العالم العتيد.

#### (٦) مؤازرة رجال الله الملهمين

ان الروح القدس يؤازر الكتبة الملهمين بامداده وارشاده ويقودهم لفرارة حكمته لمعرفة مقامد الله السامية في وضع الكتب الانهية للنشر ثم يعممهم بقوته وسلطانه ليكتبوا مايمليه عليهم بالدقة والخط دون ان يحطنوا فيه او يحرکوا منه شيئا. ومن ثم قال بطرس الرسول: لانه لم تات نبوة قط بمشيئة انسان بل تكلم باسم الله القديسون موقنين من الروح القدس (٢ بط ١١: ٢٠).

#### (٧) منح بعض الناس قوة خاصة

ان الروح القدس يمنح بعض الناس قوة خاصة (قفر ١٠: ٣) ومهارة مجيبة ومعرفة فائقة الطبيعة (عبر ٣: ١٣) وانبياء بما في المستقبل وقدرة على بيانه (٢ ص ٢: ٢٣ و ١ اي ١١: ٢٨) ثم يكشف لهم ابنا موامم حكمة الله واسرار الايمان السامية فيستطيعون ادراكها واحتمالها. قال له المجد للتلاميذ: ان لي امورا كثيرة ايضا لاقول لكم ولكن لا تستطيعون ان تحتملوا الان واما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق (يو ١٦: ١٢).

#### (٨) اعطاء العبر في الحقائق

ان الروح القدس يعطي المؤمنين عبرا في الحقائق. جدا في المعاش. نورية في الاحزان حتى لا يفتن الماسهم وبمعزى الضعف والوهن. لان البلايا والتجارب التي تحتاب المؤمن في هذه الحياة كثيرا ما تكون قاسية ودات آلام شديدة موحشة فائقة الومف بحيث لو عدم المينلى بما تعبرنا الروح القدس في تلك



القروك الحرجة لمات حزنا واسى أو حاد عن جادة الايمان القويم  
(لو ٢٢: ٣٢).

نعم يوجد معرون كثيرون من البشر ولكن تعزياتهم باطلة ولا  
نحذى بها بل ربما كانت ضارة ايضا (١: ١٦) لان التعزية  
التي ليست الا في مستطاع الروح القدس ذاك الذي فوق كونه  
خبيرا باحوال المتحلي فهو قادر ومستعد ان يرش للمغفرة  
ويعينه على الدوام ولهذا قال ربنا له المجد: وانا اطلب من  
آب فيعطيكم معزيا احر ليكنث معكم الى الابد (يو ١٤: ١٦) انظر  
اسما (١ع ٣١: ٩)

(٩) بناء الكمية وميادنها ودسوها وثباتها واحتيار فعلتها  
ومتى باب الحلال للامم الخ (راجع ما قبل من ذلك في الفصل  
سابع في القومية الروح القدس).

## الفصل السادس

في

انبثاق (١) الروح القدس من الآب

لقد تكلمنا من هذه العقيدة بأسهاب مستعبر في باب التثنيث والتوحيد (المجلد الأول ص ١٨١) ورددنا على أشهر اعتراضات من يعتقدون بانبثاق الروح القدس من الآب والابن خلافا للحقيقة .

وهنا نريد على تلك الردود شهادات بعض آباء الكنيسة المعتمد على رأيهم في مثل هذه القضايا اللاهوتية الخطيرة فنقول: انه فعلا من تعليم العيد المسيح له المجد لرسله الكرام بان الروح القدس ينبثق من الآب وحده (يو ١٥: ٢٦) فقد وافق على هذا التعليم الصحيح سائر الآباء القدماء معلمى الكنيسة .

(١) قال القديس باسيليوس الكبير: "كما ان الكلمة الخالق شيد السماء هكذا الروح القدس الصادر من الله الذي من الآب ينبثق" وقال أيضا: كما ان الروح القدس ليس له الولادة بحالة ما . هكذا والابن ليس له الانبثاق . وكما ان الابن ليس هو من الروح القدس هكذا والروح القدس ليس هو من الابن . وكما ان الابن مولود من الآب وحده هكذا والروح القدس ينبثق من الآب وحده .

(٢) قال القديس غريغوريوس الثاوموغوس: " ان الروح في الحقيقة هو الروح القدس الصادر من الآب لا كلاس بامولودية بل بالانبثاق" .

(٣) قال القديس يوحنا فم الذهب " ان ائدين تشايغوا

لمكدونيوس لم يؤمنوا أن الروح القدس الممبثق من الآب بطريقة  
لا تدرك. كان الله". وقال أيضا في ميمره على البديكتي: "إن  
الآب هبة واحدة للأبن والروح القدس".

(٤) قال القديس افرام السرياني: "أما الروح القدس فإذ لم  
يولد صدر من جوهر الآب غير ناقص ولا معزج لأنه أي الروح القدس  
ليس طورا أباً وتارة ابناً بل روح قدس حاو ملء الملاح".

(٥) قال القديس يوحنا الدمشقي: "إن الابن يولد من الآب. أما  
الروح القدس فهو أيضا من الآب. لكن ليس بالمولودية بل  
بالابشاق على أنها قد عرفنا ما بين المولودية والابشاق من  
الفرق لكنها لا تستطيع أن تعلم طريقة الفرق ونوعيه. فإن في  
وقت واحد كانت مولودية الابن وابشاق الروح القدس. فكلما هو  
لأبن فهو للروح القدس أيضا من الآب".

(٦) قال القديس غريغوريوس نيسمي: "إن الحامة الابشاقية هي  
موجودة في الآب فقط".

(٧) قال القديس اثناسيوس: "إن لنا إلها واحدا وهو الآب  
لدى لا بدءاً له وهو مبدأ الأشياء كلها لأن منه الكلمة يولد  
والروح القدس ينبثق".

ولم يشهد بمحة هذه العقيدة وهي ابشاق الروح القدس من الآب  
«هذه آباء الكنيسة السالغو الذكر فقط بل شهد بها أيضا  
بابوات رومة المستقيمى الراى فقد جاء في التاريخ الكنسى عن  
اباها ببديكتوم (١٦) مايتى :

"ولما كانت بدعة الانشقاق آخذة في الامتداد بين الشعوب  
 المربية كتب (هذا الباب) دستور الايمان بحروف لاتينية حاشيا  
 من الريادة وسن قانونا بوجوب تعليمه لكل واحد من الشعب  
 الايطالى معا لدخول العرقة وكتب رسائل مشاركة الشرق بأن  
 رؤساء كنيسة رومية لا يقتلون الشركة مع أحد مالم يكن محافظا  
 على دستور الايمان مالم كما سلمته المحامع المسكونية وحددت  
 المحافظة عليه بأن الروح القدس يمتلئ من الآب فقط لا من الابن  
 كما علم انباء الفساد. وقد حافظ أكثر خلفاء هذا البابا على  
 سلامة دستور الايمان الى أيام استعاضوا الحاضر نحو سنة ٨٩٥ م  
 وعندما اراد نيقولاوس خليفة البابا باندكتور سنة ٨٥٨ م أن  
 يدخل الريادة في بلاد البلغار قاومة فوكتيوم بطريرك  
 القسطنطينية في مجمع عقد بهذه العاصمة وقع عليه نواب الاسقف  
 الروماني بهذه العبارة (انه يجب أن لا يسن قانون جديد بل أن  
 يصدق على دستور الايمان العفاوى) وبعد أن تولى نيقولاوس  
 المذكور وأخلفه يوحنا الخامس سنة ٨٧٢ م قرر حرم كل من يعرف  
 بالريادة وكتب لغوتيوم يدافع عن كنيسته بقوله : "إننا نحن  
 فعلا عن كوننا لا نقول ذلك. "أي للممتحن من الآب والابن" بحكم  
 بأن الذين تحاسروا من الأصل أن يعمموا هذا التعليل فهم  
 مخالفون للمواثيق الالهية ومعتبرون للاقوال اللاهوتية. اقوال  
 السيد المسيح والرسل وبائر الآباء الذين استأوا محقق  
 وسلموا الدستور المقدس ونحسبهم مع يهوذا لانهم ارتكبوا ما  
 ارتكبه لا لانهم دفعوا حمد الرب للموت بل لانهم شقوا ومخلوا  
 المؤمنين اعضاء جسده بعمهم عن نعم ودفعوهم بذلك للموت لاندى

أو بالحرى حققوا أنفسهم كما فعل التلميذ الملثوى الذكر".

هذا وقد فاتنا أن نذكر فيما سبق أن الذين يعتقدون بأبشاق الروح القدس من (الأس) يؤيدون وعلمهم الغامد بقولهم: أن الروح القدس دنى روح المسيح (١ نط ١١: ١) ودعى روح أبه (غل ١: ٤) كما دعى روح الآب وذلك دليل على ابشاقه من كليهما. فردا على ذلك بقول: أن وصف الكتاب للروح القدس بأنه روح المسيح لا يدل على أنه مبدئى منه ولكن ليدل فقط على أنه متحد به كما أنه متحد بالآب وأنه ليس غربا عن حوهرهما ولا سما أن مواهب لروح القدس تم تظهر فى العالم كلهورا حليا وتعافى على الناس بمرارة فائقة إلا بعد تجدد الأس جل شأنه وظهوره فى العالم.

نعم أن الله هو فى ثلاثة أقانيم منذ الأزل غير أن معرفة ذلك علمت للبشر بالتدريج وسلمت بهايتها فى عهد الذممة الذى هو عهد النجس الذى جدد. قال القديس كيرلس الكبير: "أن بولس المطوب سمى الروح القدس روح المسيح لبين أنه ليس غربا عن طبيعة بولس الكلمة بل هو متحد به وأنه قائم بأقنوم خاص" وقال القديس غريغوريوس الثالوثي: "أن الروح القدس يسمى روح الله وروح المسيح وروح الحق وأصبح الله لبيان السماواة فى الجوهر" وفصلا عما تقدم فإن أقطع برهان بقام دليلا على صحة هذه العقيدة بعد شهادة الإنجيل هو إقرار آباء المجمع المسكونى الثانى الذى ديل به الدستور المماثوى وهو: "نؤمن بالروح القدس لرب المخلص المبدئى من الآب الذى هو مع الآب والأس مسعود له" وفى ذلك من الإقناع ماكفى لقوم يرغبون من المماحكة ويتوحدون لحق والمواب. (راجع المبحث الأول ب التكميل والتوحيد)

في

اعتقاد الكنائس المسيحية عامة في الروح القدس

(أولا) من جهة الوهية - (ثانيا) من جهة انبثاقه .

(١) (الوهية)

أما من جهة الوهية فقد اجمع عليها كل اكنائس المسيحية في سائر بقاع الارض. فما من كنيسة الا وتقر وتعترف بأن الروح القدس هو الإقنوم الثالث من اللاهوت الإلهي المساوي للأب والابن في الإلهية والابدية والقداسة والحكمة والقدرة وجميع الصفات الإلهية .

(٢) (انبثاقه)

أما من جهة انبثاقه فقد اختلفوا فيه . فالكنيسة القبطية المصرية الارثوذكسية . والكنيسة الحبشية المتفرعة منها . والكنيسة السريانية الانطاكية الاملية . والكنيسة الارمنية الاملية . والكنيسة البوالية . كل هذه الكنائس تقر وتعترف بأن الروح القدس منبثق من الاب وحده . أما الكنائس الآتية وهى: الكنيسة الرومانية (الكاثوليكية)

والكنائس البروتستانتية عامة كالموثرية (١) والمصلحية (٢) ،  
 فتمتد بان الروح القدس منسحق من الاب والابن .  
 غير ان الكنائس البروتستانتية وان كانت تعتقد بانثياق  
 روح القدس من الاب والابن كالكنيسة الرومانية الا ان علماءها  
 لم تسترح فمائرهم على هذه الريادة ومارالوا يعتقدون حتى الآن  
 انما في غير محلها كما يظهر مما جاء في كتاب علم اللاهوت  
 لفرج جيمس م ١١٣ حيث قال " انما نتفق على ان ادراج لفظة  
 "والابن" في القانون النيقاوي كان على اسلوب غير قانوني  
 وبليغ لاجل السلام والوحدة في المستقبل ان الكنيسة تنظر في  
 هذه المسألة بعد الحكم في امكان ارجاع القانون النيقاوي الى  
 صورته الاصلية "اي يترك لفظة والابن".

- 
- (١) الكنائس الموثرية هي التي اتبعت تعاليم لوثر وملائكون  
 اسوحد في جرمانيا وهنكاريا (المجر) وولانان روسيا الواقعة  
 على بحر البلطيك والدنمارك واسوج وسروج وامريكا .  
 (٢) الكنائس المصلحية هي التي اتبعت تعاليم كلغيبوس  
 لرففانته وتوجد في امريكا وانكلترا وايرلندا وسويسرا وفرنسا  
 وهولندا .

## الموصل الخامس

في

مورتي قانون الايمان المعمول بها في الكنائس

الشرقية والغربية

(١) صورة قانون الايمان المعمول به في الكنيسة القبطية  
وسائر الكنائس الشرقية .

(نؤمن بالروح القدس الرب المحيي المبعث من الاب المسجود  
له مع الاب والابن العاطق في الانبياء وكنيسة واحدة مقدسة  
جامعة رسولية واعترف بمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا ونترجي  
قيامة الاموات وحياة الدهر الآتي آمين).

(٢) صورة قانون الايمان المعمول بها في الكنيسة الغربية  
والكنائس البروتستانتية .

(وآؤمن بالروح القدس الرب المحيي المبعث من الاب والابن  
المسجود له والمجد مع الاب والابن معا العاطق بالانبياء .  
وآؤمن بكنيسة واحدة مقدسة جامعة رسولية واعترف بمعمودية  
واحدة لمغفرة الخطايا واحقر قيامة الاموات وحياة الدهر الآتي  
آمين).



## ( صلاة ختامية )

ايها الروح الكلى قدسه بامن تعلم الناس وترشدهم وتكشف لهم  
غوامض الحكمة الالهية واسرارها السامية ، تفعل على انا عبدك  
واسمك وامر عيسى قلسى حتى ادخل حراة كتابك الالهى  
واستخرج منه تلك الادلة المحيطة والحجج الصادقة التى تقنع  
الناس فيؤمنون انك انت هو الاله الحق .

ايها المرشد الحقيقى الذى ينبه الممارس الغافلة ويوقظ  
المقول الضالة اسى اتمرع الى صلاحك الا تحرم عبيدك بنى الانسان  
من تلك النعمة الجليل سموها بل اسكب عليهم بحرارة من فيم  
مراحمك العظيمة وظهرهم من ادران الاثم والعمية واقبل بهم  
الى الضامة والخوبة والايمان والرجاء . كما اسى اتوبل اليك  
انا عبدك الفاضل ان تعمللى من خطيئتي وتظهرنى من اثمى وتخذ  
اررى وتكوى ضعفى وتحكم جعلى وتعيمى قوة من لديك حتى اقوى  
على انجاز هذا العمل الجليل الذى ارجو ان يكون احدى الوسائط  
لصامنة على تعجيد اسمك فى العالم آمين .

السلام

علي

الملائكة الأخيار والأشرار

## الباب الثانى

فى

الملائكة

وفيه مبحثان احدهما فى الملائكة الاحياء

والاخر فى الملائكة الاشرار

تمهيد: الملائكة هم خلوق روحية عاقلة متوسطة بين الانسان والله. اى اعلا من الانسان وادنى من الله. محفوقون منه تعالى بمذابحدااء المعالم متصفون بالخدمة والطول والارادة والمواظبة وسائر المواهب اللازمة لهم ليثبتوا فى محبة خالقهم ويمثلوا الى السعادة المؤبدة القائمة بالنظر الى وجهه تعالى.

وهم نوعان ملائكة مختارون او مقدسون وهم الذين ثبتوا فى نعمته. وملائكة اشرار او ساقطون وهم الذين لم يثبتوا على ايمانهم لله والحق فسقطوا من رتبتهم وهلكوا هلاكاً ابدياً (راجع ١ فى ٢١: ٥ ومث ٢٤: ٢٥ ويه ٢٦: ١ ومز ٤٩: ٧٨).

### المبحث الاول

فى

الملائكة المختارين او المقدسين

(١) معنى كلمة ملاك (٢) رمن خلقه الملائكة (٣) هنيئتهم وحلوهـهم وعدم تماسكهم (٤) طعمـه او مرانهم (٥) ولقائهم

(٦) عندهم (٧) قوتهم وعلمهم وقد استهم وعدم حريهم (٨) تخفيلهم على البشر من وجه وتفصيل البشر عليهم من وجه آخر (٩) واجبات المؤمنين من نحوهم.

(١) كلمة ملاك معناها رسول أى المرسل للتفليغ ومن ثم دعى ملاكا كل من يستخدمه الله لاتمام ارادته الالهية ، مبيا كان ذلك المرسل او كاهنا.

فقد دعى يوحنا المعمدان ملاكا بقوله : ها انا ارسل امام وجهك ملاكى الذى يهين طريقك قدامك (مل ١١٣) ودعى كل من اساقفة الكنائس اسمع ملاكا بقوله : اكتب الى ملاك كنيسة افسس (رؤ ١١٢) كما دعى راعى كل كنيسة ملاكها ايها كقول بولس الرسول : لهذا ينبغي للمرأة ان يكون لها سلطان على راسها من اجل الملائكة - اى الرعاية - (١ كو ١٠١١).

غير ان لفظة ملاك قد اشتمل استعمالها بنوع اهم للارواح السماويين الذين يستخدمهم الله لاجراء ارادته الصالحة ، ومن ثم امتاروا باسم ملائكة الله (مد ٣٩:٢٥) اما البشر الذين دعوا بهذا الاسم فهم مشاهير الملائكة فى الخدمة والوظيفة ويختلفون معهم فى الطبيعة .

#### (٢) زمن خلق الملائكة

لقد اتفق كل علماء الكتاب المقدس على ان الملائكة خلقوا فى اليوم الذى خلق فيه السموات. أى فى اليوم الاول ولا صاع من ان يكونوا قد خلقوا قبل تكوين العالم إما بوقت او بعيد كما يؤخذ من محادثة الخالق جل شانه مع عبده ايوب عن تأسيس الارض حيث قال. فاسى اسالك فتعلمنى اين كنت حين است الارض احتر ان

كان عندك فهم من وضع قياسها لذلك تعلم او من مد عليها مظارا  
على اى شئ قرت فواعدها او من وقع حجر راويتها عندما حرمت  
كواكب الصبح معا وهتك جميع بنى الله (اى ٣٨-٣٠-٧).

وحيث ان المراد بنى الله هم الملائكة كما يستدل على ذلك  
من مواقع شتى فى الكتاب المقدس فلا يبعد ان يكون الملائكة  
موجودين قبل ان توضع اسي الارض.

وهذا الراى يطابق ما ارجاه صاحب كتاب العلامة اللاهوتية ص  
١١٢ حيث قال (ان للامة القديمة فى هذه المسألة اى خلق  
الملائكة "قولين احدهما فى ما يظهر ان الملائكة خلقوا مع  
الخليقة الجسمانية لانهم جزء من العالم وليسوا بانفسهم عالما  
على هiale. بل هم والخليقة الجسمانية مقومون بالاشراك لعالم  
واحد كما يظهر من سمى الخلاق بعضها الى بعض وليس جزء كامل  
منفكا عن كنه. فاذا لم يحتمل ان يكون الله الكامل الصانع  
قد خلق الخليقة الملكية على حبالها قبل جميع المخلوقات  
لاخر. وليس يتبعى مع ذلك ان يعتبر القول المضاد بدعة.  
ولاسما لكونه مذهب غريغوريوس التريرى).

اما على عدم تعيين الكتاب المقدس يوم خلق الملائكة اسوة  
بغيرهم من صائر الكائنات فثلا يلحق ذلك بنى اسرائيل الى  
العبادة الوثنية التى كانوا معبدن عليها والتى كان قد  
موسى انعادهم عنها. لانه لو ذكر الكتاب خلق الملائكة فى  
اليوم الاول لظهر بنو اسرائيل ان المعبود فى قوله تعالى (هو)  
الاسان قد صار كواحد منا) لا يعود على الانبياء الالهية لعدم  
معرفة تلك المعبودة وقتئذ بل يعود على الملائكة فيعبدونهم.

غير أن الكتاب وإن كان لم يذكر طبقة الملائكة بصريح  
لغته ذكرها بطريقة التضمن في قوله: في البدء خلق الله  
السموات (تك ١: ٦) وهي عبارة تشمل حقة الملائكة وما في  
السموات من الكائنات.

(٣) طبقة الملائكة وعدم تماسكهم وخلودهم

#### طبيعة الملائكة

إن الملائكة هم أرواح، أي جواهر روحية غير هيولية كما  
يؤمنهم الوحي الأسرى بقوله: المانع ملائكة أرواحا وخدامه لهيب  
نار (عب ٧: ١١ ومز ١٠٤: ٤).

أما قوله (أرواحا) فيراد به بيان طبيعتهم أنها روح غير  
هيولية، أي محردة من الأجسام الكثيفة، وقوله (لهيب نار)  
عبارة عن استمارة عقولهم وامطرار معيهم وشدة نشاطهم وهمتهم  
في الخدمة.

غير أن كلمة روح التي يف بها الوحي الملائكة تتضمن معنى  
غير المعنى الذي يف به الحائس جل شأنه في قوله: الله روح  
(يو ٤: ٢٤) فمعنى كون الملائكة أرواحا أي أنهم محردون من  
الأجسام الكثيفة مثل أجسادنا فقط، ولكن متى استعملت هذه  
الكلمة لوصف الله تعالى أريد بها الدلالة على جوهره البسيط  
المعبره عن المبريه عن المادة. وقرق كلى بين المعنيين، لأن  
الملائكة وإن كانوا أرواحا إلا أنهم سموا مجردين من سائر  
الأجسام ولا من احاط المادة الكثيفة بل هم ذوو أجسام حقيقية  
غير أن أجسادهم هوائية لطيفة جدا لا يقدر أن يراها كائنوا  
الذي يستشفه لسانه جهم ولكمه غير منظور بأعيننا. ولا يجب

ذلك أمرا غير ممكن لأنه كما يوجد جسم حيواني هكذا يوجد جسم  
روحاني أيضا (١ كو ١٥: ٤٤).

ويؤيد هذه الحقيقة قول ربنا يسوع المسيح في إبقاء القيامة  
إنهم بصيرون مثل الملائكة (لو ٢٠: ٣٦) وبما أننا نعلم أن  
إبقاء القيامة يكون لهم اجسام روحية فنبتج أن الملائكة هم  
أيضا كذلك.

أما الأحصاء التي كانوا يقهرون بها للناس فهي ليست حقيقية  
وبكيفية اجسام مستعمارة التي حين يتمكن المرسلون اليهم من  
رؤيتهم ومحادثةهم. وليستأمنوا بهم ولا يخافوا منهم لأن  
لملائكة ارواح لا تدركهم الأعمار إلا بلبسهم مورا مرثيا مماثلة  
لمصور البشر (انظر مت ١٢: ٢٨ ولو ١: ٢٦ و ٩: ٢).

#### عدم تشابه الملائكة وخلودهم

إن الملائكة ليسوا معرّمين للزيادة والنقصان كالبشر لأنهم لا  
يموتون ولا يمتوتون كما يحتاج من قول ربنا عن الصالحين في  
حياة العتيدة: إنهم لا يزوجون ولا يتزوجون بل يكونون كملائكة  
الله في السماء (مت ٢٢: ٣) ومن ثم ذكروا في الكتاب المقدس  
بلفظ المدكر فقط ولم يرد ذكرهم مؤنثا مطلقا. كما أنهم لا  
يشيخون أبدا ولا ينجيهم قناء بل هم خالدون. غير أن خلودهم  
سواء ذاتيا بل هو ناتج عن مجرد إرادة الله فقط. لأن الخلود  
الذاتي نفرد به الخالق وحده دون غيره.

#### (٤) طعام الملائكة ورؤيتهم

طعام الملائكة: تنقسم الملائكة لا من حيث الطبيعة لأنهم فيها  
مساوون. بل من حيث المقام والعمل إلى ثلاث طعام أو رتب:

عليه ووسطى - وسفلى أو أولى وخامسة وخالصة

فى الطعمة الأولى - الصراخيم والكروبيم والكراسى.

وفى الطعمة الثانية - الأرباب والأضاد والسلاطين والقوات.

وفى الطعمة الثالثة - رؤساء الملائكة والملائكة

(تك ٢٤:٣ واش ٢:٦ وكو ١٦:١ وا مط ٢٢:٣).

أما اختلاف هذه الرتب فمصدر عن حلال حتى البعر منهم  
وارتفاعهم على غيرهم. أى من حيث خلال أنوارهم وقوتهم التى  
يتسامون بها فصلا عن الآخرين. ومن ثم عندما تشاهد الملائكة  
الذين هم أدنى رتبة سمو أنوار الملائكة الذين هم أعلا رتبة  
منهم وخلال قوتهم فيجمعون لهم أذنيارا وظوعا ويقدمون لهم  
الطاعة والاحترام الواجب.

(ملاحقة) كما أن رتب حدام الله فى السماء ثلاث هكذا رتب  
خدامه الذين يمشون فى الأرض ثلاث أيضا - أساقفة وفسوف وشمامسة.

(الصراخيم)

صراخيم لفظ عبرى. معناه - صموح الذى منظره كلهيب نار  
منقذة وهو جمع مفردة صروف. والصراخيم حلاق عاقلة فى أعلى  
رتب حدام الله وهم من جنس الكروبيم وقد ورد اسمهم فى الكتاب  
المقدس مرتين (اش ٢:٦-٦).

(الكروبيم أو الشاروبيم)

كروبيم لفظ عبرى. معناه ذو الحكمة و سحرقة وهو جمع مفردة  
كروب أو شاروب.

والكروبيم ملائكة معينون فليحي كل ملاك كروبا. بن هم قسم  
مختار من الملائكة يقتربون من الله أكثر من سواهم من الجنود



المعلومة. ويعرفون ملائكة الحصرة والملائكة المقربين.

وقد رجح أكثر اللاهوتيين أن الملائكة يرسلون لخدمة ورثة  
الخلاص. أما الكروبيم والسرافيم فيخدمون يهوه العظيم. ومن ثم  
يلبثون في محد حمرته وحول عرشه كما يستدل من قول الملك  
لزكريا: أما جبرائيل الواقف أمام الله (لو ١٩: ١) كما أنهم  
يفوقون مائت الملائكة قوة والقدار فكانوا أهلا للمحاربة  
والحراسة. هم الذين ميّزوا لحراسة المردوس يوم أخرج منه آدم  
وحوا، لئلا يرجعا الله (تك ٣: ٢٤) ولعل هذا ملة اختيار وضع  
شمائيلهم على غطاء التابوت إشارة إلى حراسة مافيه بدليل أن  
وجهيهما كانا نحو الغطاء أي محترفين إلى الغطاء ناقرين إليه  
كما وصف الله وضعهما على التابوت لموسى بقوله: ويكون  
الكروبان بأسطين اجسعتهما إلى فوق مقلبين باجنتهما على  
الغطاء ووجاههما كل واحد إلى الآخر نحو الغطاء يكون وجها  
الكرومين (خر ٢٥: ٢٠).

#### (الكراسي أو المروث)

هؤلاء هم النوع الثالث من الطففة الأولى ومنهم الأربعة  
الحيوانات الذين قال عنهم صاحب الرؤيا: وفي وسط العرش وحول  
العرش أربعة حيوانات معلومة عيونا من قدام ومن وراء  
والحيوان الأول شبه اسد. والحيوان الثاني شبه عجل. والحيوان  
الثالث له وجه مثل وجه انسان والحيوان الرابع شبه نمر ظائر  
(رؤ ٤: ٦).

أما كون هؤلاء الملائكة يشبه أحدهم الاسد فدليل القوة  
المنفذة والثاني يشبه العجل فدليل الجبر على مشاق الأعمال.

والثالث يشبه الإنسان فدليل الإدراك والتمييز والرابع يشبه

النسر الطائر فدليل السرعة في العمل وبعد النظر.

وهذا الرأي يطابق ما ارتآه صاحب كتاب علم اللاهوت

البروتستانتي حيث قال (إن لتلك الهيئات معاني رمزية تشير

إلى أن الخليفة أجمع موموعة لخدمة الله. وأن للمنى السطان

الفاثق على كل الخلائق الحية. وأن كل تلك الخلائق مهيأة على

الدوام لاتمام إرادته بغير الشور وثخاعة الأسد وسرعة النسر

وتعقل الإنسان).

وقال غيره من علماء اللاهوت (أما الأربعة الملائكة هؤلاء فمن

عظماء الملائكة المبدوعين من الله إلى تدبير الكنيسة وإلى

الإعلاء بكل البشر في شأن خلاصهم. وشبهوا بهذه الحيوانات

الأربعة من مناب الكتابة ليروا صفات الله القاهرة لدينا

أكثر، لأن الأسد يدلنا على قدرة الله وقوته والعجل يدلنا على

سببه وبجلته. والإنسان يدلنا على جوده وعلمه. أما النسر

فيدلنا على جلالة وحكمته.

وقال آخر (لما كان كل جنس من المخلوقات يميل طبيعيا إلى

حلمه ويسر لأن يراه في أرقى حالة من المجد والصفاة. لقد

منح الله كل واحد من هؤلاء الملائكة شكلا من أشكال مخلوقاته

التي تكاد تنحصر في هذه الأنواع الأربعة ليكون ذلك باعثا

ومحركا لها في الطلب بمواهب إلى الله عن يحاكيه شكلا وإن

اختلف عنه طبيعيا ومقاما. فذو الشكل الإنساني يطلب عن بني

الإنسان وذو الشكل العجلي يطلب عن الدج من الحيوانات. وذو

الشكل الأسدي يطلب عن الوحش المفترس. أما ذو الشكل النسري

### (رئيس الملائكة)

يعتقد معظم اللاهوتيين ان للملائكة رئيسا واحدا وهو (ميخائيل) استنادا على ما جاء عن ذلك في النصوص الانجيلية حيث قيل في رسالة يهوذا: واما ميخائيل رئيس الملائكة فلما خاض ابليس محاربا عن جسد موسى لم يحضر ان يورد حكم افتراء (يه ١١: ٩) وقيل في مزمور دانيال: ميخائيل الرئيس العظيم القائم لبني شعبك (دا ١٢: ١٠) وقيل في سفر الرؤيا: وحدثت حرب في السماء ميخائيل وملائكته حاربوا الشيطان وملائكته (رؤ ١٢: ٧).

ويعتقد بعضهم ان ميخائيل ليس هو الرئيس الوحيد بل هناك رؤساء لغيره اعتمادا على ما جاء في سفر دانيال عن ميخائيل باسمه احد الرؤساء الاولين (دا ١٠: ١٣) غير ان الرأي الاول اسد واغرب للمعاقب لان راسه ميخائيل عامة واما راسه لغيره فخاصة .

(ملاحظة) يزعم بعض علماء الكتاب ان ميخائيل (١) رئيس الملائكة هو نفسه ابن الله ولكن هذا الزعم مردود بقول دانيال نفسه: هو ذا ميخائيل واحد من الرؤساء الاولين (دا ١٠: ١٣) وواضح ان الله لا مثيل له ولا نظير فيمتثل ان يكون واحدا من الرؤساء الاولين.

### (٥) وظائف الملائكة

ان للملائكة وظائف شتى وكذا متنوعة عيها لهم الخالق جل

---

(١) لم يرد في الكتاب المقدس من أسماء الملائكة سوى ثلاثة

وهم: ميخائيل . وجبرائيل . وورفائيل .

شأنه لبغوموا بها منذ خلقهم كالسجود والعبادة لجلاله الأقدس.  
ثم حراسة المؤمنين، وخدمة القديسين، والملاة عن المنصايقين.  
وحمل أرواح الموحى ومعاربة الشياطين وغلبتهم، وما إلى غير  
ذلك من الخدم الكثيرة والإحصاءات الجليلة.

### السجود والعبادة للجلال الإلهي :-

إن الملائكة لا يغترون من السجود لله وعبادته وأحرأه أرادته  
المقدسة بلا انقطاع ومن ثم قال عنهم صاحب الرؤيا: وبقرت  
وسمعت موت ملائكة كثيرين حول العرش وأحيوا أباد والشيوخ وكان  
عندهم ربوات ربوات والوف الوف قائلين بموت عظيم مستحق هو  
الخروج المذبوح أن يئخذ القدرة والعسى والحكمة والقوة  
والكرامة والمجد والبركة (رؤ ١١: ٥) وقال اشعيا النبي: رايت  
السيد جالسا على عرسي عان ومرفوع وأديانته تملأ الهيكل  
السرافيم واقفون فوقه لكل واحد ستة أجنحة باثنين يغطي وحده  
وباشطين يغطي رجليه وباشطين ينظر وهذا نأدي ذاك وقال قدوس  
قدوس قدوس رب السجود محده ملء كل الأرض (اش ٦: ٣).

### حراسة الملائكة للمؤمنين :-

(أولا) يخرسون الأفراد لأن لكل واحد من المسحيين ملاكا حاميا  
مؤكلا على حراسته وتدينه منذ ولادته وذلك نصيح (١) من قول  
ربنا يسوع المسيح عن المؤمنين: انظرو لا تحرقوا أحد هؤلاء  
الصغار لأنى أقول لكم أن ملائكتهم كل حين ينظرون وجه أبى الذى  
فى السموات (مت ١٨: ١٠ ومر ١٣: ٣٤) (٢) من قول يعقوب إسرائيل  
أشياء مباركته ولدى يوسف: الملك الذى خلصنى من كل شر يبارك  
لعماميين (سك ١٨: ١٦) وكذلك أوضح أنه كان له ملك حموصى

لحراسته كل أيام حياته (٣) من قول صاحب الجامعة: لا تدع فمك  
يجعل جسدك يحترق ولا تفل أمام الملوك أنه مهو (جا ٦:٥) (٤) من  
الرأى المبادئ بين اليهود قيل محن السد المسيح حيث قيل عن  
القديس بطرس إذ أطلقه الملوك من السجن وأتى ليلا وقرع باب  
المنزل الذي كان التلاميذ مجتمعين فيه: أن القارع ليس هو  
بطرس بل هو ملاك (أع ١٢: ١٥).

قال القديس إيريميوس (أن النفوس البشرية لهم ذات شرف  
عظيم بحيث أن لكل منها ملاك موكل بحراستها منذ ولادتها).

وقد اتفق أشهر اللاهوتيين على أنه ليس لكل واحد من  
المسيحيين فقط ملاك خعومي لحراسته بل جميع الناس مختارين  
ومردولين لكل منهم ملاك معين لحراسته منذ مولده. وقابوا  
أيضا أن لكل شخص من البشر ملاك صالحا حارسا وملاك شريرا  
محرسا. واثبتوا ذلك بطريق القياس التمثيلي أنه معقد عند  
العقل أن ابليس رئيس هذا العالم يماثل الله بتدبير ملكه.  
فإذا كما أنه تعالى وكل بكل واحد من البشر ملاك من ملائكة  
النور لحراسته هكذا ابليس وكل بكل واحد من البشر ملاك من  
ملائكة الظلمة لإغوائه وتجربته. ومن ثم عندما ابتعد الملاك  
الصالح عن يهودا الأسحريوطي دخل فيه الشيطان وتسلط عليه (يو  
٨: ٢٧).

(ملاحظة) زعم بعض اللاهوتيين أن الملاك يتولى حراسة الإنسان  
وهو حزين في بطن أمه. والصواب أنه يتولى حراسته بعد ولادته.  
أما وهو جليل فيتولى حراسته الملاك المعين لحراسة والدته لأن  
حسين ووالدته يكونان حينئذ متمسكين ببعضهما اتصالا تاما.

(ثاميا) يحرس الملائكة الممالك والولايات. حيث أقام الله لكل مملكة وولاية ملاكا حارسا كما هو واضح من سفر دانيال النبي حيث قيل، لأنه من اليوم الأول الذي فيه جعلت قلبك للفهم ولادلائل نفسك قدام إلهك سمع كلامك وأنا اتيت لأجل كلامك ورئيس مملكة فارس وقف مقابلي واحدا وعشرين يوما وهو ذا ميخائيل واحد من رؤساء الأوتيس جاء ليعانتي وأنا انقبت هناك عند ملوك فارس (د ١٢: ١٠).

أما رئيس مملكة فارس فهو الملك الموكل بحراسة هذه المملكة التي كان بنو إسرائيل حاصعين لها وقتئذ وقد اثبت القديسون باسليوس واغريغوريوس واكليميموس ان هذا الملك هو ملك صالح موكل من قبل الله على هذه المملكة.

وإذا قال قائل (إذا كان رئيس مملكة فارس ملاكا صالحا فكيف قاومه جبرائيل الملاك، فلنا لان اتينهما لم تخبر لهما الإرادة الإلهية المطلقة، وكلا منهما كانت له دلائل بطيعة مختلفة كافية لان تصيريه مخالفا في رأيه لتفريقه، فالملاك جبرائيل كان يرغب ويصال ان يطلق الباقيين من اليهود من سبيهم سريعا حسب طلبه دانيال النبي ويرجعوا مع אחوتهم الى بلادهم وان ينسى هيكل اورشليم عاجلا متحذرا حسب امر كورث ملك فارس وبعود جميع اليهود الى بلادهم لئلا يفسدوا بمعاشرة الوثنيين

وأما ملك مملكة فارس فكان يرى ان الانفع والاصح ان يملك اليهود بين الوثنيين لغائدة الوثنيين وخلصهم. لان كثيرين منهم كانوا يتعلمون من اليهود الديانة الحقيقية وينقلون من خدمة الاوثان الى خدمة الله. وعلى هذا كان الملك حراثيل

ورئيس مملكة فارس يتجادلان ويقاوم أحدهما الآخر. على أن ذلك لا يؤخذ دليلا على مضادة الملائكة ومقاومتهم لبعضهم. كلا. فهم متفقون على وجوب تنفيذ الاحكام الالهية غير انهم مفتخرون الى وحى الهى لاستطلاع الارادة الربانية فى شأن ما يؤمرون به

نعم لقد قال بعض علماء الكتاب ان رئيس مملكة فارس هو ملك القسمة الذى كان موكلا على هذه المملكة ولم يكن يرغب فى انطلاق اسرائيل ورجوعه الى بلاده ومن ثم وقف مقابله جرائيل املاك يقاومه ويمارعه مدة ٢١ يوما اى السدة التى كان فيها دانيال صائما حتى اتى ميخائيل رئيس الملائكة وساعده ضد ملك فارس واخر على ملوك فارس حتى ارتحموا برحوم اسرائيل. غير أن الراى الاول اسد وارجع.

(ثالثا) يحرصون الكنائس ويدبرونها. حيث اقام الله لكل كنيسة من الكنائس ملاكا خصيصا ليدبرها ويمسوها كما كان ميخائيل يمسو كنيصة اليهود معتنيا بها وباصرا لها ومدافعا عنها (انظر يش ١٤: ٥) مع مقابلة (د ١٠: ١٣).

#### محل إقامة الملائكة الحراس :-

ما إقامة الملائكة الحراس فى السماء. غير انهم وان كانوا مكشور فى السماء إلا انهم لا يتركون النفس التى توكلوا بحر اسما مطلقا لانهم من السماء يشعرون بكل ما يميم ولا يفتخرون بحركتهم المكابية إلى طول زمن بل لحظة واحدة يستطيعون أن ينفذوا كلمة برق لاغاثتها وعونها.

#### خدمة القديسين :-

ان الملائكة يرسلون لخدمة القديسين العبيدين ان يرشوا

الحياة الابدية (عف ١٤:١) وأن أول من علم أن الملائكة هم  
أرواح وخدام لله تعالى وللعقيدتين أن يرثوا الحياة الابدية هو  
داود النبي بقوله: الصانع ملائكته أرواحا وخدامه يهب نار  
(مز ١٠٤:٤).

ومن هذا القول اتحد بولس الرسول مرهانا على أن الملائكة هم  
أرواح أي جواهر غير جسمانية وغير هيولية وانهم وخدام لله  
يرسمون لخدمة مشيخته الالهية كمن يخدمون ويساعدون الناس  
الذين لاهن ايمانهم وسميتهم يرثون الخلاص ويمتقون بالحياة  
الابدية. وذلك بتحريك عقولهم لعمل الخير باستعمال الوسائل  
المناسبة.

وانك لو طالعت الكتاب المقدس فرايت في كلا العهدين العتيق  
والحديث امثلة عديدة لارسال الملائكة في خدمات متنوعة.

ففي العهد القديم سرى ملاكا امر هاجر أن يرجع الى مولاهما  
(تك ١٦:١٦) وملائكة اعلموا لوطا بلقاء الله على اهل سدوم  
وهفظوه مع امراته وبنيه من الحريق (تك ١٩:١٩) وملاكا انقذ  
يعقوب من جميع الشدائد التي اصابته (تك ١٦:١٨) وملاكا كان  
يسير امام محلة اسرائيل (حر ١٩:١٤) وملاكا بسط يده على  
اورشليم ليهلكها (ص ٢ ص ١٦:٢٤) كما أن مبعائيل رئيس الملائكة  
ارسل الى دانيال (د ١٠:١٣) ورفائيل ارسل الى طوبيا (طو ١٤)

اما في العهد الجديد فانزل الملاك حورابيل لبشارة زكريا  
والقديسة مريم (لو ١:١١و٢٦) وملائكة ارشدوا يوسف وبشروا  
الرعاة بميلاد العادى. ورتلوا فاضليين؛ المحدث له في الاعالى  
وعلى الارض السلام وفي الناس العمرة (لو ١١:٢) وملائكة احضروا



«نساء حاملات الطيب بقيامة السيد (مت ٢٨: ٥) وكرزوا وقت صعوده بمجيئه الخاسي (اع ١: ١٠) واخرجوا الرسل من السجن (اع ١٩: ٥) وحلوا القيود من ايدي بطرس (اع ١٢: ٧) وخطفوا فيليس (اع ٢٦: ٨) وعلمه اكرميليوس (اع ١٠: ٢) والى غير ذلك من الخدمة الكثيرة والاحسانات الملائكية الجليلة التي قاموا ويقومون بها من حين لآخر ولاسيما ما يتعلق بعمل الغذاء منذ بدايته على الارض الى نهايته في الديونة الاخيرة.

#### الملاة من المتماثلين :-

ن الملائكة يعملون ويشجعون في البشر امام عرش الله حيث شوق احد الملائكة معلما عن شعب ومدينة اورشليم قائلا: «بارك الجنود التي متى انت لا ترحم اورشليم ومدن يهوذا التي غصبت عنها هذه السبعين سنة (رك ١: ١٢) وقد قبل الله ثغاعته و سحاب ملاه بقوله: قد رجعت الى اورشليم بالمرحمة فبيتي يبنى ايها يقول رب الجنود ويمد المظمار على اورشليم، ناد بها وقتل هكذا قال رب الجنود ان مدني تخلص بعد حيرا والرب يعزى مغيون بعد ويختار بعد اورشليم (رك ١: ١٦) ثم ورد في سفر الرؤيا ان الملاك خدم ملوات شعب الله الذين على الارض امام حصرة الالهية حيث قيل: وجاء ملاك آخر ووقف عند المذبح ومعه سمرة من ذهب واعطى بخورا لكي يقدمه مع ملوات القديسين جميعهم (رؤ ٨: ٣).

#### حمل ارواح الموتى :-

من الخدمة التي تؤديها الملائكة انهم يحملون ارواح الموتى لساكنين الى دار الجنود كما قال في انجيل لوقا: فمات

المسكين وحملته الملائكة الى حن ابراهيم (لو ١٩: ٢٢).

وقد قال بعض علماء الكتاب كما ان الملائكة تحمل الى الخلود انفس الابرار هكذا الشياطين تحمل الى محل العذاب انفس الاشرار. وقد خالفهم البعض الآخر بقوله: ان الملائكة الصالحين وحدهم يحملون انفس الابرار والاشرار تلك الى النعيم وهذه الى الجحيم.

#### معارضة الشياطين :-

لقد ثبت من اقوال الوحي الالهي انه من واجبات الملائكة ان يحاربوا الشياطين ويضادوهم ومن ثم قيل في سفر الرؤيا: وحدثت حرب في السماء ميخائيل وملائكته حاربوا التنين وحارب التنين وملائكته ولم يقووا فلم يوجد مكانهم بعد ذلك في السماء (رؤ ١٢: ٧).

#### (٦) عدد الملائكة

يستدل من المصوم الالهية ان كمية الملائكة لا يحددها العدد ولا يحيط بها الحساب بل يريدون عددا على كافة الحقيقة الجديدة. فمؤلفون طعمات ومراتب متنوعة وكل طعمة ربوات ربوات والوف الوف لا يحدها إلا بادتها الذي لا نهاية لقدرته وحكمته. وقد رتبهم حل شانه ملفوف متتمة واقامهم في وظائف معينة كما هو واضح من سائر اجراء الكتاب المقدس.

قال دانيال النبي: كنت ارى انه وصعد عروش وجلس القديم الالام لسانه ابيض كالثلج وشعر راسه كالصوف النقي وعرشه لهيب نار وبكراته نار مثقفة بحر نار حري وخرج من قدامه الوف الوف لخدمته وربوات ربوات وقوف قدامه (دا ٧: ٢٩) وقال يوحنا

الإنجيلي؛ وظهر بعثة مع العلاك جمهور من الجند السموي (لو ١٢: ١٢) وقال لولس الرسول: وإلى ربوات هم محفل ملائكة (عب ١٢: ١٢) وكان صاحب الرؤيا: وبقوت وسمعت صوت ملائكة كثيرين حول السموش والحيوانات والشيوخ وكان عددهم ربوات ربوات والوف الوف (رؤ ٥: ١١) وقال ربما له المجد ليظهر عندما نهض للدفاع عنه: اتكل ام لا استطيع الآن ان اطلب إلى ربى فيقدم لى اكثر من اثنى عشر جيشا من الملائكة (مت ٢٦: ٥٣) راجع ايضا (١ مل ٢٢: ١٩ و ٢ اي ١٨-١٨ ومز ١٠٣: ٢١). ومن هذه النصوص الجلية المريحة نتج ان الملائكة يفوقون العد والحمر ولا يمكن ان يحتملهم إلا بارئهم الذى يفوقهم قدرة وحكمة.

غير ان عدد الملائكة الابرار كثير جدا بالنسبة لعدد الملائكة الشرار كما هو واضح من اقوال الكتاب المقدس ولا سيما سفر الرؤيا الذى يقول: وقهرت آية اخرى فى السماء هو ذا اثنين عظيم احمر له سبعة رؤوس وعشرة قرون وعلى رؤوسه سبعة تيجان وسبعة جرز ثلث نجوم السماء فطرحها على الارض (رؤ ١٢: ٣).

وقد قال المفسرون فى شرح هذه الآية (ان الاثنين العظيم) هو شليس المصل لتمام كله (وذلكه) رمز على رايه واحتياره، لان سرى لاحق لصاحبه لحوق الدنوب لصاحبه (وحنوم السماء) رمز على املائكة اما كلثهم فعمارة عن ثلث طعمة الملائكة الذين تبعوا رايه فسقطوا بسقوطه.

(٧) قوة الملائكة علمهم. قداسهم. عدم حرمهم

قوة الملائكة - لاشك ان قوة الملائكة عظيمة للغاية وفائقة لهذا المقدار بحيث ان ملاكا واحدا قوم مقام جيش عظيم كامن

العدد والعدة . فقد قتل ملاك كل أفكار المصريين في ليلة واحدة (حر ٣٠١٣) وقتل ملاك آخر من جيوش آشور مائة ألف وحشة وشمانين ألفا (٢ مل ٢٥:١٩) كما أن ملاكا ثالثا كان في استطاعته أن يهلك اورشليم كلها بمجرد رفع يده عليها لولا مراحم الله الرحيرة التي ادركها فحالت دون ذلك (٢ سم ١٥:٢٤) .

ولقد وصفهم صاحب المزمور بالقوة الممتارة بقوله : باركوا الرب يا ملائكة المقدرين قوة الفاعلين امره عند سماع صوت كلمته (مر ٢٠:١٠٣) وهكذا أيضا وصفهم بهذه القوة عيناها صاحب الرؤيا بقوله : ورأيت ملاكا قويا ينادي بموت عظيم (رؤ ٢١٥) . على أن قوة الملائكة وإن كانت عظيمة وفائقة فهي مخلوقة ومحدودة ومستفادة من الله وحامدة لأمره وليست مستقلة عنه كما أنها ليست على مستوى واحد في جميعهم بل يمتاز بعضهم عن بعض امتيازاً بيما .

علم الملائكة - أما علم الملائكة فمحدود كقوتهم لأنهم مخلوقون . والعلم الغير المحدود محتمر بالحالي وهذه ، غير أنهم يفوقون البشر في ملهم وإن كانوا لا يعلمون كل شئ بدليل قوله تعالى : وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلم يعلم بها أحد ولا ملائكة السموات (مت ٢٦:٢٤) وكما أنهم يمتازون عن بعضهم في القوة هكذا يمتازون في العلم أيضا . إلا أن جميعهم مفتقرون إلى وهي من الله لتفاد فضائه تعالى .

قداسة الملائكة - لا ريب أن الملائكة متعفون بالقداسة الكاملة غير أن قداستهم ليست طبيعية فيهم بل هي هبة ونبعة مكتسبة من قداسة الله كالبشر . وامتيازهم في ذلك أنه لا يمكن

ان يتحدوا ويميلوا للشر مطلقا وذلك لشدة ادراكهم القداسة  
و صلاح ادراكها تاما ولاختيارهم الكلى ما وصلت اليه من التماسه  
حالة الملائكة الاخرين الذين لم يجتهدوا في الصلاح بل اخطوا  
وتبدوا ولم يحققوا راسخهم معقظوا (يه ٦٠١) -

عدم حرر الملائكة - لقد سبادر لذهن الكثيرين بالمسبة لرل  
اساس المتواتر ان حرر الملائكة لا يقطع لانهم توككوا  
بحراسهم والحواري من ثانه ان يحرر لعدم استقامة من توككوا  
بحراسهم. فادن الملائكة لا يقطع حرهم ادا. فحينهم ان  
الملائكة لا يحررون لاجل خطايا الذين توككوا بحراسهم ولا لاجل  
هلاكهم. وذلك (اولا) لانه لا يوجد حرر حيث توجد سمادة كاملة  
والملائكة منصفون بالسمادة الكاملة فادن لا يمكن ان يحرروا  
(ثانيا) ان الحرر لا يصدر إلا مما يحدث بحلاك الارادة وواضح  
انه لا يحدث شئ في العالم بحلاك ارادة الملائكة. فادن لا يلزم  
بهم حرر اصلا. فنت؛ انه لا يحدث شئ في العالم بحلاك ارادة  
الملائكة لانه لا يحدث شئ في العالم إلا بمقتضى ارادة الله.  
ما بمقتضى عدله وإما بسماحة. وإرادة الملائكة طيعا مطابقة  
للالادة الالهية بكمال المطابقة فادن لا يصدر شئ في العالم  
سحلاف إرادتهم ومن ثم لا يحررون مطلقا.

(٨) نفعل الملائكة على الشر من وجه

وتفضيل البشر عليهم من وجه آخر

لقد ذكر العلامة صاحب كتاب اصول الدين رايبين لعلماء الكتاب  
المقدس. احدهما يفعل الملائكة على البشر والآخر يفعل البشر  
على الملائكة. فأثريا اثباتهما هـ خصهما.

قال في اوراق الاول: تفصيل الملائكة على البشر -

(١) عبادات الملائكة اقدم فوجد ان تكون افضل. (٢) افضل العبادات عبادة من قال عمره وحسن عمله. والملائكة افضل من بنى آدم عمرا واحسن عملا بالتصحيح والتقدير فتمبروا بذلك على البشر (٣) الملائكة رسل الله الى الانبياء. والبرسل افضل من الامة. لان الرسول البشرى افضل من امته كما كان موسى النبي افضل من قومه الذين ارسله الله اليهم (٤) الملائكة انقى وانقى وانقى من بنى آدم لانهم مبرهون عن الانساق العالمية والخطايا البدنية. وليس عندهم ميل ولا حسد ولا بهم ولا شر ولا يلحق بهم لاحق رديء من لواحق البشر الردية ولا يتوهم عيب من المعبود الالهية فحقر بذلك وبامثاله فميلة الملائكة وتحميلهم على البشر (٥) الملاك اعلم بالامور السعائية من البشر والمشاهد للمساقر الالهية الخ لا يطلع عليها الاذيون فبعين بذلك تفصيل الملائكة عليهم (٦) لا شك ان كمال حال الاحياء لا يحصل الا بعد اكمال الارواح بها والملائكة ارواح محض. وبهذا جسم كثير استار بمور الارواح فهي افضل (٧) الملائكة حراون من بشوة والعصب والخيال والوهم وهذه المفات هي الحجب القوية عن تجلى مور الله. ولا كمال الا بحصول هذ التجلى ورفع تلك الحجب فلا نسبة لكماله الى كمال البشر (٨) الروحانيات لهم قدرة على تغيير الاحساد وتقلب الاحرام والقدرة التي لهم ليست من القوة المراحبة حتى يعرف بها كلال ويعوب كالبشر (٩) الملائكة اعمالهم اتم لانهم دائمون موقوفون على المسليح والتقدير في الليل والنهار بمبر فيور ولا يلحقهم نوم العيون.

ولا سهو العقول ولا غلبة الابدان غذاهم حميد الله وتعظيمه  
وتفديسه وتحميده . وانصفهم يذكر الله وخدمته . متجردون عن  
الملائق البدنية مجراون عن الحب الشهوية والغيبية .

وبهذه المراتب وامثالها ومايفاضها بفضلهم على البشر .

الرأى الخامس - تفصيل البشر على الملائكة -

(١) ان الملائكة ليس فيهم قسوات شهوية ولا غفبية كالبشر  
تحذيرهم الى ارتكاب المعاصي والآثام لان الشهوة والعيب من اعظم  
الموانع عن الطاعات وهاهنا موحودتان في البشر ومفقودتان في  
الملائكة . والفصل مع المانع افضل من غير المانع (٢) ان  
الملائكة لم يكلفوا عبادات حداثية شاقة عليهم ولا توعدوا  
بالعقوبة على تركها ولا جعلت حياتهم مقرونة بالنكد والحب  
وعرق الحنين . والبشر كلّفوا بهذا جميعه واكثر منه فطامهم  
اشق والاشق افضل (٣) ان البشر محتلون يقتتل الشياطين  
ومحاذيهم وتحسين القبيح لهم . وتحليلاتهم على افساد سيرتهم من  
غير شعورهم . وهذه الجلوى العظمى قد سلم الله الملائكة منها .  
ولا مساواة في تحميل الغفيلة بين المحتلى والمحتريخ (٤) ان  
لملائكة لهم عقل بلا شهوة واليهائم لها شهوة بلا عقل . والبشر  
لهم عقل وشهوة تجاذبهم وتدعوهم الى المعاصي حتى انها تستخدم  
العقل في فعلها وامفانها . فالذى يرجح فيه عقله على شهوته  
الدينية وإطلاق اسماها الدينية واستخدامها في مراده فله  
المسيرة على من لا شهوة به تدعوه الى ذلك (٥) ان الله يستخدم  
الملائكة في معالجه البشر ومناقضهم . ولم يستخدم البشر في امر  
من امور الملائكة . وبسبب الخبا . المخدوم تفاوت كثير في

البركة والرحمة (٦) ان الملائكة آمنون من الغربات المؤلمة  
 المصروء بها البشر في كل زمان ومكان مثل الوباء والفلاء  
 والجلاء والعرق والعرق والفقر وإلى غير ذلك من آفات  
 المكسبة. ومن كان متلى بهذه المعائب والمعائب وهو طائع  
 خاضع كانت طاعته افضل من طاعة من عافاه الله من هذه الحوادث  
 المهلكة واعفاه (٧) ان محل الملائكة على ما يفهمه اكثر الناس  
 هي السموات حيث لا يشوبهم فيها هم ولا حزن ولا مرض ولا عزم يوجب  
 ذلك جميعه عدم الاحتمال له فلا صعوبة عليهم في طاعتهم. اما  
 البشر فعساكنهم الارض التي هي محل الحوادث والامراض المعية.  
 والفرق ظاهر بين من يطيع مع حلول الشدائد به ومن يطيع وهو  
 سالم منها (٨) ان الملائكة لا يتمتعون من التسبيح والتقديس  
 والبشر يتمتعون في الصوم والحلة وجميع العبادات العملية على  
 اختلاف طرقها. وطاعة التعمين افضل من طاعة المستريحين (٩) ان  
 الملائكة لهم النمتع بالقرب من الله والابتداء بالمناظر  
 الالهية والبشر راحتهم في حياتهم دفع ألم الجوع بالشبع  
 والعطش بشرب الماء والمرح بالانتقال منه الى المحبة وما أشبه  
 ذلك وبرق عظيم بين الوحيين المذكورين (١٠) ان الملائكة  
 عاملون بحلول حياتهم. تمون من الموت وما تقدمه من الامراض  
 والاعلال وما تأتي بعده من المفاسدة والمخاراة ولبشر  
 ممنحون بهذا جميعه وناكر منه. وطاعة الحائف ابوجل افضل من  
 طاعة الآمن من كل من يحاذي ذلك ويخشاه (١١) ان الله لم يتخذ  
 من الملائكة نبيا ولا نال احد منهم الشهادة واتخذ الانبياء  
 والشهداء من بني آدم فليهم عليهم هذه الميزة (١٢) ان الباري



تمالى اتحد بطبيعة البشر ولم يحد بطبيعة الملائكة مع قربهم  
منه سبحانه وتمالى. وهذا أعظم دليل على تقبل بنى آدم  
الإبرار على سائر الملائكة الآخرين.

#### (٩) واجبات المؤمنين من نحو الملائكة

حيث ان الملائكة يذكرون حول المؤمنين دائما وبحموبهم من  
الثناء والاحظار المحذقة بهم. فهم ملزمون باحترامهم  
واكرامهم واجلالهم لحضورهم عندهم وتعلمهم عنهم وان يتقوا كل  
الثقة في هراسهم لهم.

فان احد القديسين (كس على حذر من الغافة الذين كلفوا  
هراستك في جميع طرقك وفي كل مكان وكل ناحية. واحترم محضر  
ملكك حتى لا تانى في حمرته مالا ثابته بمر آى بشر).

نعم لقد ورد عن يوحنا الرسول انه عندما اراد ان يقدم  
الاکرام للملاك الذي كان يربه تلك المناظر بسجوده امامه سمعه  
بقولاه انظر لا تفصل اما عبيد معك ومع اهلوك الذين عندهم  
شهادة يسوع اسجد لله (رؤ ١٩: ١٠).

غير ان ذلك لا يؤحد دليلا على وجوب عدم اکرام الملائكة لان  
منع ملاك يوحنا عن اتيان ذلك كان لامرير؛ إما لمكانة يوحنا  
ومرئته عند الله التى وان لم ترد عن منزلة الملاك الذى كان  
لده تلك المناظر فهي مساوية لها ومن ثم سمعه عن ذلك وإما  
لان يوحنا ظن الملاك انه المسيح لما رآه عليه من الاجلال والشرف  
والبهاء فصاراد ان يصعد له كاهن اله معبود فاستشعر املاك  
لنفسه فسمعه عن ذلك. اما سجود الاكرام والاحترام للملائكة فليس  
هناك ما يمنع وحرمة (عد ٢٢: ٣٩)

## المبحث الثاني

في

الملائكة الاشرار (الشياطين)

- (١) غلة حظيئة الملائكة الاشرار او الشياطين (٢) سقوطهم
- (٣) سبب عدم خلاصهم (٤) قوتهم وعملهم (٥) تفاوتهم في الشر
- (٦) طريقة اهلاكهم الناس (٧) غلة سميتهم في اضرار الناس
- (٨) معنى كون المؤمنين تحرروا من الشياطين وهم ما زالوا
- يفلسونهم (٩) مقرهم الآن وفي اليوم الاخير (١٠) اسمائهم
- والقائهم.

### (١) غلة حظيئة الملائكة الاشرار

لقد يدهش الناس ان يرون الشيطان وملائكته خلقوا بحالة  
سائفة من الطهر والقداسة ومع ذلك انضموا في اسفل درجات  
الشر والنجاسة وفاتهم ان الله جل شانه لم يخلق الملائكة  
صالحين بالطبع بل جعل طبيعتهم قابلة للعلاج والشر ومنحهم  
الحرية الكاملة والارادة الذاتية ومن ثم كان سقوطهم امرا  
ممكنا.

فالعلامة صاحب صارة الافدام (ان كل شر إما ان يكون  
صالحا بكنيته او فالحا بكنيته. وإما ان يكون اصلاح فيه  
غالب للشر. او الشر غالب للصلاح. او ان يكون حيره وشره  
متساويين.

فالاول هو الله جل شانه. والثاني غير موجود لان الله لم

يخلق شيئاً هو شر محض. والثالث هم الملائكة. والرابع الشياطين. والخامس هو الانسان).

اما على حطيئة الملائكة الاشرار فهي الكبرياء كما يستدل على ذلك من قول بولس الرسول في الاسقف انه يحب ان لا يكون حديث الايمان لثلاث يتعلف (اي يتكبر) فيمقت في دنونة إبليس (١ تي ٢٦) كما انه يرجح ان الكلام الموجه الى ملوك بابل في سفر اشعيا والذال على تكبرهم خير اما الى الشيطان حيث قيل: كيف سقطت من السماء بارهرة بمسح الصبح كيف قطعت الى الارض بفاجر الاسم واثبت قلت في قلبك اصعد الى السموات ارفع كرسي فوق كواكب الله واجلس على جبل الاجتماع في اقاصي الشمس اصعد فوق مرتفعات السحاب امير مثل العلى لكنك انحدرت الى الدويرة الى اسفل الجب (ام ١٤: ١٢).

وبما انه لا يوجد نم صريح في الكتاب المقدس عن كبرياء الشيطان فقد رعم بعض العلماء ان الله سبحانه وتعالى لما خلق لانسان اعلى للملائكة ان الله سوف يتحد طبيعة هذا الانسان ويظهر في العالم فيصعد له البشر والملائكة معاً. فمر على رئيس هذه الطعمة ان يمد لانسان له طبيعة ادى من طبيعته اتمر. على الله وحذب جمهوراً معه من الملائكة.

ورغم انهم الآخر ان الشيطان ضد الطبيعة البشرية حين اطلع باسوحى على ان الكلمة الاولى يختار منها. فاشتهى هذا لذاته واراد ان يكون الها لا بالذات لانه كان عالماً ان ذلك محال. بل اراد ان يكون الها بالانحداد. واذ لم يحصل على نفيته عصى وتمرد هو ومن يتبعه ولما راي انه ذلك منه وانه لم يقتل

بما كان متمفعا به من جلال خلقته وامتياره عن غيره من جهة  
الانوار والقوة بل طمع في الوهية آيما لهذا حكم عليه بتجرده  
من ملطته وخراسه على الملائكة الآخرين.

قال القديس مريموريوس مارنيزو (ان رئيس الابالسة كان متمفعا  
من حيث خلقته بانوار عجب وقوة افضل مما كانت متمفة به بقية  
الملائكة ومن ثم كان يتراس متملطا على سائر السمايين الا انه  
بمعيبته فقد هذا التعميل الذي كان له من حيث الانوار والقوا  
وعدم نسلطه ورأسه على الملائكة الآخرين وهكذا اصحابه الاشرار  
فاسلمهم فقدوا معه جميع نضروهم وتعرفوا من كل فعلهم الذي  
يدمونه يهودا الرسول رآتهم بقوله: والملائكة الذين لم يحفظوا  
رياستهم بل تركوا مسكنهم عظمهم الى دينونة اليوم العظيم  
بقيود ابدية تحت الظلام (يه ٦: ١) ويقول بطرس الرسول: الله لم  
يشفق على ملائكة قد اخطاوا بل في سلاسل الظلام طرحهم في جهنم  
وسلمهم محروسين للنفاء (٢ بط ٢: ٤) اي انهم لما فقدوا رآستهم  
التي كانت قائمة بعظمة النور المنسوب لفضلهم وسو القدر  
المنسوبة لارادتهم امتحالوا من حلائق روحية الى ملائكة جسمية .

(٢) سقوط الملائكة الاشرار

يعتقد اكثر علماء الكتاب المقدس ان الملائكة الاشرار سقطوا  
دفعه واحدة . اما العلامة ابن كاتب فيصر فيعتقد انهم لم  
يسقطوا دفعه واحدة بل دفعات . وقد اثبت ذلك في شرح الاسحاح  
الخامس عشر من سفر الرؤيا حيث قال :

(١) ان السقطه الاولى هي سقوطهم من الرتبة الملائكية ومن  
الاقامة في السماء . والدليل على هذين المعنيين كليهما قول

يهودا الرسول في رسالته: ان الله القى الملائكة الذين لم يحفظوا رياستهم بل تركوا مراتبهم في القلعة القموى (يه ٦:١) فاللقاء معناه السقوط. ولاتهم في القلعة القموى يدل على عدم الاقامة في السماء. لكن الشيطان وجوده لم يمنعوا من التردد إلى السماء ولا منع الشيطان من الوقوف امام المقمة بدليل ماظمه سفر ايوب المذيق وبوة ركربا. حيث قال احدهما وكان ذات يوم انه جاء بنو الله ليمثلوا امام الرب وجاء الشيطان ايضا في وسطهم (اي ٦:١) وقال الآخر: واراسي بهوشع الكاهن العقيم قائما قدام ملاك الرب والشيطان قائم من يمينه ليقاومه (زك ١:٣) وهذا تمريخ بمعود الشيطان وبوضوئه امام العقمة (بعد سقطته الاولى).

(٢) والسقطة الثانية. عندما ارسل ربنا يسوع المسيح له اسمع تلاميذه المبعين واعطاهم سلطانا على الأرواح النجسة ثم عادوا واحبروه بطاعة تلك الأرواح وخضوعها قال لهم: رايت الشيطان ساقطا مثل البرق من السماء (لو ١٧:١٠) وهذا هو السقوط الثاني من الوصول إلى ذلك الموقف المقدس.

(٣) اما السقطة الثالثة. فسوف تكون قبل الدولة الدجالية كما يخبرنا بذلك سفر الرؤيا بقوله: وحدثت حرب في السماء ميخائيل وملائكته حاربوا التنين وحارب التنين وملائكته ولم يخسروا فلم يوجد مكانهم بعد ذلك في السماء فطرح التنين العقيم الحية القديمة المدعو ابليس والشيطان السذي يغل العام كله طرح إلى الارض وطرحت معه ملائكته (رؤ ١٢:٧).

فهذا الرأي وإن كان حسنا ومحتملا ايضا إلا انه لا ينفق وراى

مشاهير علماء الكتاب كيوحنا قم الذهب الذي قال (إن المسيح  
يقوله لتلاميذه "رايت الشيطان ماقطاً مثل البرق من السماء"  
يشير بهذا الكلام إلى سقوط الشيطان وملائكته الأولى حينما  
طردوا من السماء وطرحوا إلى الهاوية السفلى).

وقال لحيره (إن سقوط الشيطان من السماء الذي ذكره ربك  
لتلاميذه المبشرين لم يثر إلى طرده من السماء بل هو كناية من  
هدم كل مملكة الشر وسقوط الشيطان من مقام الكرامة والسلطان  
إلى هاوية الهلاك والغيوان.

(٣) سبب عدم حلاص الملائكة الاشرار. يتساءل الكثيرون عن سبب  
مبع مراحم الله من الشيطان وانكابها بمرارة على الانسان.  
فالاول عوقب بمنتهى العدل ماوردت في وجهه ابواب العطف  
والشفقة حينما الخاسر مومل باقضى حدود المراحم والاحسان  
فتوفرت لديه اسباب التوبة والغفران. وحواباً على ذلك يقول:-  
ان الله سبحانه وتعالى لم يمد الملائكة الاشرار بصفة  
التوبة لارتكابهم الاثم عمداً وإصرارهم وعنادهم في ذنبهم  
فكانوا لذلك عنده غير اهل للرحمة والعفو ولم يكن لهم من مدد  
في عقيبتهم.

وقد اورد احد علماء اللاهوت ثلاثة اوجه لعفو الله عن الانسان  
إن اخطأ وعدم عفو عن الملاك.

(١) كون الانسان اخطأ عن ضعف طبعه فكان اهلاً للرحمة بخلاف  
الملاك فإنه غير صعب لانه روح شديد قوى.

(٢) كون الانسان اخطأ عن خداع الشيطان واما الملاك فلم  
يجده احد بل اخطأ عمداً وعن معرفة كاملة

(٣) كَوْنُ جَنَمِ الْبَشَرِ كُلِّهِ مَقْطُوعٌ بِمَقْطُوعِ آدَمَ . وَلَمَّا كَانَ أَوَّلُ آدَمَ  
غَيْرِ عَارِفِينَ بِمَعْنَى أَيْهِمْ كَانُوا جَدِيرِينَ بِأَنْ يَرْصُوا بِخُلُقِ جَنَمِ  
الْمَلَائِكَةِ فَامَّا لَمْ يَمَقْطُ مِنْهُمْ إِلَّا الَّذِينَ أَحْطَاوْا . وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ  
كَانَتْ لَهُمْ قَرْمَةٌ وَلَوْ قَمْبَرَةٌ لِلتَّوْبَةِ . وَهَذِهِ الْغَرْمَةُ كَانَتْ إِلَى حِينِ  
مَقْطُوعِهِمْ مِنَ السَّمَاءِ فَكَانَ يُمْكِنُهُمْ أَنْ يَتُوبُوا فِيهَا لَوْ شَاءُوا  
وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَشَاءُوا فَحُطِّطُوا كُلُّهُمْ وَهَكَذَا هَلَكُوا هَلَاكَ أُنْدِيَا  
وَبَقِيَ رَجَاؤُهُمْ فِي الرَّجُوعِ وَالتَّوْبَةِ .

#### (٤) قُوَّةُ الْمَلَائِكَةِ الْأَشْرَارِ وَعَمَلُهُمْ

لَا حُدُودَ فِي أَنْ الشَّيْطَانَ ذُو قُوَّةٍ عَظِيمَةٍ وَفَائِضَةٍ لِلْعَايَةِ حَتَّى لَا  
يُوجِدَ أَيُّ قُوَّةٍ فِي الْكَوْنِ تَفَارِعُهُ وَتَمَاطُلُهَا فَيَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَشَكَّلَ  
بِأَيِّ شَكْلِ أَرَادَهُ مِنْ أَشْكَالِ الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَ وَالْجِنَادِ حَتَّى مَلَائِكَةِ  
السُّورِ (تِلْكَ ١:٣ وَ ٢ كُو ١٤:١١) وَلَهُ قُوَّةٌ أَنْ يَدْخُلَ فِي الْأَسْمَانِ  
وَالْحَيَمَانَ وَيَتَمَثَّلَ بِمَاضٍ أَعْضَائِهِ وَأَعْمَالِهِ (مَت ٢٨:٩) وَفِي  
اسْتِطَاعَتِهِ أَنْ يَهْرِكَ الرِّيحَ وَيُخَيِّرَ الْعَوَاقِفَ وَيَطْلُعَ الْأَشْجَارَ وَيَهْدِمَ  
السُّبُوكَ وَيُرْلِزَ الْجِبَالَ وَيَنْتَقِلَ مِنَ الْمَقَرِّ الْمَسْكُونَةِ إِلَى الْمَاضِي  
بِاسْرِعٍ مَا يُمْكِنُ لِيَرَى وَيَعْرِفَ مَا يَحْدُثُ فِيهَا (أَي ١٩:١١) كَمَا أَنَّ فِي  
تَعْدِيرِهِ أَنْ يَهَيِّجَ السَّحَابَ وَالْحُمُومَانَ وَالْغُثَّ وَيَعْرِى عَلَى احْتِرَاقِ  
السُّدُوحِ وَالْأَصَالِيلِ وَتَعْلَمُ الرُّورَ وَالْكَفْرَ وَالْجَنَّةَ هُوَ أَمَلٌ وَيَسْتَوْعِدُ  
كُلَّ شَرٍّ وَفَسَادٍ فِي الْأَرْضِ وَمَنْ تَمَّ دَعَاؤُهُ رَبَّنَا رَتِّبْ هَذَا الْعَالَمَ (يُو  
٣١:١٤) وَشَبَّهَ بِطَرِيقِ الرَّمْلِ نَامِدُ مَقْطُوعٍ (١ نَط ٨:٥) .

غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْمَلَ عَمَلًا أَوْ يَوْقِعَ بِأَحَدٍ مَرَّةً إِلَّا إِذَا  
سَمَحَ لَهُ عِزَايَةُ اللَّهِ بِذَلِكَ لِحِكْمَةٍ تَعْلُو عَلَى أَفْهَامِ الْبَشَرِ كَمَا سَمَحَ  
بِهِ بِتَحْرِيقِ آيُونَ الثِّيِّ قَدْ دَعَا إِلَيْهِ بِرَ هَذَا الرَّجُلِ الصَّالِحِ

واحدال ذلك الحمم العنيد. وكأذنه له بدحول قطع الحارير  
ليحول شره خيرا كما يفعل ماعمال الناس الأشرار ولعله أدرك له  
فى ذلك ليوضح ردائه أعظم أيماع ويظهر عظمة نجاة المحبون  
منه (راجع اى ٧:١ ومث ٢١:٨).

### (اعمال الشيطان المخيفة والمارة)

أما اهم اعمال الشيطان المخيفة والمارة ففى:-

- (١) يفسد الفحاح والأشرار المتنوعة لبنى الانسان ليبرهنهم فى  
الخطيئة ويفرضهم فى الشرور والمعاصى بعنة هلاكهم وحرمانهم من  
الحياة الأبدية. كما فعل مع آدم الاول حيث دخل جوف الحبة  
وأغراه وخدمه وساقه الى المعمية ومخالفة ربه (تك ١:١٣).  
وقد هجم بكل قواه وحداه وحيله ببعض هذا القصد الخبيث على  
آدم الشاسى أيضا غير انه لم يفلح بل أربد على أعقابيه خاسرا  
اذ سمع ذلك الموت الإلهى الرهيب (انجب يا شيطان مت ١١:٤).
- (٢) يمتحن المؤمنين بتحارب وتلايا معرقة فامدا بذلك تنغيب  
حياتهم وتكدير صفوها كما فعل مع ايوب النار وتلاسيد السيد له  
المجد (اى ٦١:١ ولو ٢١:٢٢).

- (٣) يدخل فى اجسام بعض الناس ليوقع بهم الضرر والاذى كما  
فعل بحسم شاول الملك وعيره من بنى الانسان (١ سم ١٤:١٦ ومث  
١٥:١٧).

- (٤) يساعد الذين يشغلون فى صناعة اسحر وعرافة  
والكاهنة ليحروا أعمالا مدهشة بخيل للناظرين إليها أنها  
معجزات وماهى الا خدع شيطانية وحرعبلات وهمية قد تنطلى على  
عقول البمطاء العامة فتتمهوبهم الى الافك و بملال الذى طالما



طرح بالمحدوعين الى مهاوى العطب والهلاك. كما فعل سحرة مصر  
الذين قاوموا موسى وهرون امام فرعون الملك (حر ١١:٧) وكما  
فعل سيمون الساحر الذي كان يدهش اهل السامرة بحيله وخداعه  
(اع ٨:٩) وكما كانت تفعل الجارية التي كان بها روح عرافة  
(اع ١٦:١٦) وكما يعمل الدجال اخيرا الذي ذكر له صاحب الرؤيا  
ثلاث عجائب تمنع بقوة ذلك المحال الكدوب وهي:

(اولا) يشفى احد اتباعه (٢) من الملوك من جرح قاتل (رؤ

١٣:٣).

(ثانيا) يخرق نارا من السماء (٢) (رؤ ١٣:١٣).

(ثالثا) يحمل تمثال الدجال أن ينفق ويتكلم (٣) (رؤ ١٣:١٥).

(السحر والعرافة والكهانة)

لقد اعتاد كثيرون من الناس أن يلتجئوا إلى السحرة  
والمشعوذين لاستطلاع رأيهم في أمور حياتهم. ولما كان ذلك مما

(١) هذه المعجزة إنما هي على ظاهر الأمر. لأن هذا الجرح لا  
يكون كذلك في الحقيقة ولا بقوة شفاؤه القوة الشيطانية لأن

شيطان أعلم بعلاج حسدا مما فمن ثم لا تكون اعجوبة حقيقية

(٢) أن نزل النار من السماء هو إنما في طاقة الشيطان لأنه

قدّر أن ينزل من الجو صواعق وبكر رعودا وبروقا.

(٣) وهذه كذلك من أعمال الشيطان المعجودة فإنه كثيرا

ما تكلم في الانصاف والتماثيل. ولهذا قال بولس الرسول "الذي

محيته أي الدجال-سعمل الشيطان بكل قوة وبآيات وعجائب كاذبة

ويكن خدعة الاثم في الهالكين (٢ : ٢٧:٢).

يحرمه الدين تحريماً باتاً لهذا أرى لزوماً على أن أتكلم بما  
قد بغى بالحاجة على هذه الرذائل محذراً من استعانتها ومن  
الوثوق بأقوال المشغولين بها ولو صادقة

#### (أولاً) المحر

هو عمل أمور عجيبة قد تفوق طاقة البشر لا يستطيع أن يفعلها  
الإنسان إلا بمعاونة الشيطان أو ربما كان من يدعى قوة السحر  
على حاشيت عقليم من حفة البند فينقهر أنه يعمل معجرات والواقع  
ليس كذلك.

وقد ادعى كثيرون من الكلدانيين والعموريين قوة السحر  
وادعى ذلك اليهود أيضاً وقالوا إنهم يستطيعون ذلك باستعانة  
أرواح الموتى أو استخدام الأرواح الشريرة وقالوا إنهم مقدرون  
أن يحسموا الناس بالأحراز والخواويج ويعرفون ما في المستقبل  
ويفسرون الأحلام ويكتشفون الدفائن والمسروقات وغيرها أو  
يخرجون الباطل بصورة الحق (حر ١١٧).

#### (ثانياً) العرافة

هي استطلاع معرفة المعبود وحوادث المستقبل. وهذا إما باطن  
خمينه وإما حق في بعض الأمور، لأن الشيطان يساعد على إعلان  
بعض ما لم يستطع البشر معرفته.

والعرفاء نوعان مريضة وفخيرة فمريضة لأنه تأسدعاء  
الشيطان مريحا والمقدرة مايم باستدعاءه بوسائل أخرى

#### (ثالثاً) الكهانة

وهي نوع من العرافة. وكل هذه الرذائل لمفيدة للذات  
حرمها الله حل شأنه بحريماً باتاً بقوة لا يوجد فيك من يحذر

ابنه أو ابنته في النار ولا من يعرف عرافة ولا عاتك ولا متفائل ولا ساحرة ولا من يرقى رقية ولا من يمال حائنا أو تابعة ولا من يستشير الموتى لأن كل من يفعل ذلك مكروه عند الرب (مت ١٨: ١٠ - ١٢).

فالعائف هو من يجر الطير للتحاؤل أو التحالوم.

المتفائل هو الميمم ببعض الأمور وذلك كان يسمع المريف احدا يقول يا سالم فيمر بذلك متوقعا السلامة.

من يرقى رقية هو الذي يقول كلاما يدعى انه يقى به من الصير أو يدفعه. وقال بعضهم ان معنى الامل العبراني (يعقد عقدا) وذلك ان سحرة الاقدمين كانوا يحدون خيوطا يعقدونها ويثبتون في العقد مدعين انهم يؤثرون بذلك في من يريدون الاصرار به.

جاييا الحان في العربية اسم جمع للحجر. والجن خلاف الانس. أو كن ما استثر عن الحواس من الملائكة أو الشياطين.

نابية قيل ان التابعة جنية تتبع الانسان ابن ذهب وان نعمهم قدرة على ان يسألها ما اراد فتجيبه به أو يأمرها بما شاء لتفعله. وقيل ان من يسألها يعرف منها امور العالم غير المنظور.

يستشير الموتى أي يختبئ ارواح الموتى.

(استنباء الارواح ودوران الطاولة)

ان استنباء الارواح او سؤال انفس الموتى هو بلا محالة فعل شيطاني محض. لانه لا يعقل ان تكون ارواح البشر ولاسيما الصالحين معهم تحت إمرة اناس قد يكونون من ارداء البشر واكثرهم هراء.

وقد يتدخل الشيطان في ذلك لكي يفقد عقيدة الناس من جهة  
أبدية عذاب جهنم. لأنه متى سئل أحد الموتى في أي حال هو،  
إجابته بأنه صار من زمرة المالحين وأنه عما قليل ينجو من عذاب  
جهنم بينما يكون ابشعر المراد الاستحمام عنه من الخطية  
الذين لا رجاء لهم.

وقد عرر رأينا هذا أحد علماء الإنجليز الذي جاء عنه في  
جدي أبحاث اليومنة بتاريخ ١٦ نوفمبر سنة ١٩٣٤ تحت عنوان  
رأى في مساجاة الأرواح.

(خطب عالم الإنجليز في أحد المعاهد العلمية بلندن أبحاثاً  
حظية دعم فيها آراء العلماء في من مساجاة الأرواح ومما قاله  
أن هذا الفن نوع من محاطة الأرواح الشريرة أو الشياطين وأن  
تاريخه كذب وحقاً حيثما كان فمن الأرواح الحديث سمعه ثلاث  
قوى حفية وهي الأرواح الشريرة وقوة غير بشرية تسمى كل عمل لا  
فائدة منه للإنسان وقوة تسمى إله الكذب والكذب والعش والصد)  
ولا يعبرني على قولنا بأن أرواح القدمين لا يمكن أن تكون  
تحت إمرة المرافين ولا سلطان الشياطين بحادثة عرافة عن دور  
١، ص ٧:٢٨ لأنه وإن اعتقد بعض العلماء أن الشياطين قبل موت  
السيد له الحد كان لهم بعض السلطان على أرواح الموتى وأن  
المرافة قبل سحرها روح صونيل فحسبها عن راب عار عن  
المواب. وأن الحق الذي لا مرة فيه هو أن صونيل ظهر بأمر  
إلهه لمغير منقاد لسحر المرافة لكي يعبر بشاول الملك معاص  
إلهه المحتومة من جهته والدفع على ذلك ر صونيل ظهر قبل  
أن تشرع المرافة في أعمالها السحرية ثم ر المرافة ثم سيك

إن راث مموثيل حتى ذمرت ومزخت بموت عظيم (١ ص ١٢:٢٨) ومن  
ذلك يستنتج أن الذي ظهر هو مموثيل نفسه . وظهوره كان خلافا  
لما كانت تحوقه العرافة .

أما ذلك الحيا المؤلم الذي فوجئ به شاول وهو مفارقة الله  
به وثق 'المملكة منه واعطاها لداود عدوه وموته هو وأولاده في  
الحرب (١ ص ١٦:٢٨-٢١) فمن أكبر الأدلة على أن الذي ظهر هو  
مموثيل نفسه لأنه لو كان الذي ظهر هو الشيطان حيث تمثل لشاول  
بشرا بهيئة مموثيل كما يرغم البعض لما حترات المرأة أن تخبر  
شاول بمثل هذه الأمور التي ترميها لخطر الموت الساحق .

### دوران الطاولة

اخترع دوران الطاولة سنة ١٨٥٢ م . وقد ظهر أولا في امريكا  
ومنعا أنقل الى أوروبا ثم فشا في العالم كله .

ويتضمن هذا العمل في أن الطاولة تأخذ بالدوران بمجرد لمس  
أطراف أصبع المجتمعين حولها ثم بعد قليل يجيب المائلين مما  
يسألونها عنه بأن ترفع إحدى قوائمها وتشير إلى الجواب  
بصريف في الأرض أو تكتب بقلم معلق على إحدى قوائمها . وهذا لا  
يصدر طبعا من مادة مجردة عن الحس والادراك بل من كائنات  
عاقلة مدركة إذ لا يعقل أن الطاولة وهي من الخشب أو مادة  
أخرى تجيب سائلها إذا مثلت عن شئ إلا إذا كانت هذه الإجابة  
صادرة عن أرواح تحرك هذه الطاولة . وتلك الأرواح بلا محالة هي  
أرواح شيطانية لأن الملائكة والقديسين لا يتدخلون في هذه  
اللاعيب الكاذبة .

أما وقد شئت مما تقدم أن للشيطان حلا وخدعا متنوعة لا يقصد

بها سوى الاتحاد الإيمان بحورته في هذه الحياة وحرمانه من مشاهدة خلقة الله في الحياة العتيدة. لهذا حذرنا الكتاب المقدس منه تحديرا رهيبا بقوله: اسحوا واسهروا لأن ابليس حميمكم كاسد رائر يحول ملتصبا من بينكم هو (١ بط ٥: ٨) ولم يكتف بذلك التحذير الرهيب بل حثنا على مقاومته بقوة الله وسلاحه الكامل الذي شرحه شرحا مستفيما بقوله: اسحوا سلاح الله الكامل لكي تقدرُوا أن تثبتُوا ضد مكائد ابليس فإن مصارعنا ليست مع دم ولحم بل مع الرؤساء مع السلاطين مع ولاة العالم على ظلمة هذا الدهر مع اجساد الشر الروحية في السماويات من أجل ذلك احمِلُوا سلاح الله الكامل لكي تقدرُوا أن تقاومُوا في اليوم الشرير وبعد أن خضُوا كل شئ أن تثبتُوا بمنطقس احفاءكم بالحق ولايسين درع البر وهنادين ارجلكم باستعداد ارجل الملام حاملين فوق الكل درع الايمان الذي به تقدرُونَ أن تطفئُوا جميع سهام الشرير والملتصبة وحدوا حوزة الخلاص وسيف الروح الذي هو كلمة الله (١٦: ١٩-١٧).

#### (٥) تفاوت الملائكة الاشرار في القوة

بما أن الشياطين ليسوا في رتبة واحدة بل لكل رتبة خاصة كما أن بينهم رؤساء ومُرُوسين أيضا (١٢: ٢ ومث ٩: ٣٤) فطبيعيًا يكونون متعاونين في القوة محتلفين في الاحتمال والمخادعة قال بولس الرسول: فإن مصارعنا ليست مع لحم ودم بل مع الرؤساء مع السلاطين مع ولاة العالم على ظلمة هذا الدهر مع اجساد الشر الروحية في السماويات (١٦: ١٢) وفي ذلك دليل صريح على تفاوت الأرواح الخبيثة في الدرجات تتعاون معها

قوتهم ومقدرتهم في عمل الشر والحديعة فعلا عن دقة معرفتهم  
 بوهن وضعف الطبيعة البشرية وفسادها ولقد اثبت ربنا له المجد  
 هذا التفاوت بين الأرواح الشريرة بقوله: ثم يذهب (أي  
 للشيطان) ويأخذ معه سبعة أرواح أحر أشر منه (لو ١١: ٢٦)  
 وبذلك وصح أن بين الشياطين من هو شرير وأكثر شرا. وقال  
 أيضا: أن هذا الجنس لا يخرج إلا بالعلة واليوم (مت ١٧: ٢١)  
 ويرجح كثيرا أنه يراد بذلك الجنس جمعا عاما من الشياطين لا  
 بقوى المؤنس على إراحته إلا بالأصوام والعلوات المدوارة لشدة  
 حدسه وشره المتفانم. وإن كان في الواقع لا يمكن الانتصار على  
 أي نوع من أنواع الشياطين إلا بوسائل السلاحين المافيين.

غير أن الشياطين وإن كانوا كثيرى العدد متفاوتى القوة ذوى  
 دهاء وحذاع لا يملون من القتال والتمال ولا توهنهم شدة الكفاح  
 والصراع إلا أن قوتهم معطاة من الله محدودة فلا يقدرّون أن  
 يهزموا أحدا رغما منه بل كل من حاول طع بفرهم وردعهم منه  
 مسيحيا بالله التديبر محمدا بسلاحه الكامل فانه يقهرهم  
 ويعليهم بلا محالة. ومن ثم شبه قم الذهب الشيطان بكلاب لا يبرح  
 محاذيه لمائدة صاحبه مادام صاحبه يرمى إليه بضئ منها. حتى  
 إذا ما انقطع الأمل منه بأمانه شئ ولى قمعا من دون أن يطرده  
 أحد قال الكتاب: قاوموا الشيطان فيهرب منكم (يع ٤: ٧).

#### (٦) طريقة إغلال الشياطين الناس

يجب أن نعلم تمام العلم أن للشيطان قدرة شامة أن يعمل  
 بعض الأسمان اتصالا ومن ثم يستطيع أن يفتح فيه ما يريد أن  
 يعمل. فيقبله ويغويه ويهتجه على تكاب افقع الشرور واقبح

الاشام . وذلك بمراعاة اميال الانسان وما يركن اليه في طباعه  
فمن كان من المسار ميالا لجمع المال وادخاره حرك فيه هذا  
الميل وبشطه . ومن كان مشغفا بالمأكل والمشارب وتنعم الجسد  
بمختلف صروب الشهوات والتمذات قوى فيه هذه الرغبات وأركى  
نارها ومن كان محبا للملبس والذهب والظلم والاستبداد  
والكبرياء والكذب ومن له هاشيك الرزائش وشغفه على الادمان  
عليها والامعان فيها (تك ١: ٦-١٠ و١ مل ٢٠: ٢٢ و٢: ١٨)  
وبالاجمال ان الشيطان متى اسهل تعقل الانسان وعرض عليه ماكان  
ميالا اليه بفطرته تحركت قواه العقلية والحسية وبشطه فسمى  
لنفسه مآربه واشباع شهواته بما في وسعه وبكر وسعة ممكنة .  
واذا ما تم له ذلك بلع الشيطان فريسه وقصى وطره السليم الا ان  
كان ذلك الانسان ممن ادركتهم نعمة الله فطلب المدد والمساعدة  
من ربه فقدر له الفوز والانتصار على عدوه (يع ٧: ١٤) .

ومما يؤيد رأينا هذا ما جاء في الكتاب عن احاب الملك  
الشرير ويهوذا التلميذ الحائر حيث قيل عن احدهما وهو احاب:  
رايت الرب جالسا على كرسيه وكل حد السماء وقوف لديه عن  
يمينه وعن يساره فقال الرب من يعوى احاب فقال الروح  
(الشيطان) انا اغويه واكون روح كذب في افواه جميع السبائ  
فقال انك تفوهه ونقتدر (١ مل ١٩: ٢٢) .

وقد قدر النجاح للشيطان في عوبة هذا لانسان لميله  
الطبعي لصديق الالفك والباطل كما هو واضح من قول ارسول  
الذي ذهب ليستدعي منحا النمي ليقول كلمته التي توافق كلام  
الانبياء الذين ارموا اخاب باقوالهم الكاذبة حيث قال له : هو



دا كلام جميع الانبياء، بقم واحد خير للملك فليكن كلامك مثل كلام واحد منهم وتكلم بحير (١ مل ١٣: ٢٢) وكانى به يقول له اجتهد ان يكون كلامك مما يرقى الملك ويمره ولو على غير الحقيقة لانه هذه ميوله وتلك رغباته.

وعين من الناس وهو يهوذا الاسخريوطى؛ فعين كان العشاء وقد اتقى الشيطان فى قلب يهوذا معان الاسخريوطى ان يسلطه (يو ١٣: ٢٧) اى هيجه ومساعده على اتمام ماكان يشتهي ويميل اليه بفطرته وهو حباة سيده وبنيته بثلاثين من الفضة كما يؤخذ من قول الوحى الاكفى الذى عند سارافا ان يبين علة ذلك قال؛ لانه كان سارقا وكان الصندوق عنده وكان يحمل ماكان يلقى فيه (يو ١٢: ٦).

(ملاحظة) يتساءل الكثيرون قائلين اذا كان الله هو الذى سمح للشيطان ان يهوى آحاب كما انه منح بدخوله فى يهوذا ايما لتمام عمل الفداء فلم يلوم هذا وذاك على ما فعله اذا كانا يعملهما هذا ايما إرادته تعالى ومصرته فعيبا؛ ان الله تعالى سم يكتس مطلقا بمقدار هذه الاعمال وانما هو يعرف ارادة الانسان وامياله فيحدد ذلك الميل سجيلا لتفاد مقامده ومن ثم لما عرف اسباب يهوذا للحياة ومحيطه لتفغضه استعمل ذلك الميل لتفاد مقامده وهى تعلم سيده لاعدائه كما انه لما عرف ارادة شمعى سرديئة استعملها لخايب داود الملك. وهذا هو معنى قول الكتاب (ان الله امر شمعى ان يشتم داود).

(٧) علة سمى الشيطان فى إضلال الناس

لا يخفى ان الشيطان يسعى فى إضلال الناس وهلاكهم لأسباب حتى

(الاول) غيظه من الله . وهذا يحصله على خلاف كل ما به مجد الله تعالى .

(الثاني) الحسد . وبذلك يممنا ويحاول هلاكنا لئلا نكون في المكان الذي كان فيه في السماء .

(الثالث) الكبرياء . وهذه صوفة أن يصير جميع الناس مثله خطاة وإبطاء المعصية .

(٨) معنى كون المؤمنين تحرروا من

الشیطان وهو ما زال يغلهم

ليس من ينكر أن الشيطان ما زال يغل المؤمنين ويجربهم حتى أن ربنا به اسجد أوامرا أن يعلو بلا دنور فائلين (لكن مجنا من الشرير) غير أنه ونحن على هذه الحال نعتبر أنفسنا أننا قد تحررنا من عبودية الشيطان تحريرا كاملا .

ولكنهم يفهم ذلك يجب أن تعلم أن التحرير من عبودية الشيطان مومان أحدهما تحرير بالفعل والآخر تحرير بالقوة فإدبنا به المجد حررنا من عبودية الشيطان بالقوة ولم نحررنا بالفعل . ومعنى كونه حررنا بالقوة أي أنه أوانا طريق الدين القويم لدى به نحارب هذه الشيطان لنضعه عن الاستلاء على عقولنا ومحبنا القوة ، الكاملة الربعا منطبيع أن نستمك بشرات هذا لديين ننتحرر من تلك العبودية ونسجو منها

أما العمل المتري لأحدها حررنا فإدبنا من عبودية الشيطان بالقوة ولم نحررنا بالفعل أي أنه شاء أن نحارب مع الشيطان ثم يمنحنا قوة لنقهره ولم يجرع عما كل نسدن السقوط في

(١) مشيخته المالحة التي رثت هكذا. ومن المحقق ان الله  
 حر شانه لم يرتب ذلك الا بمقتضى حكمته العير المتناهية. نعم  
 بحر لا يستطيع ان ندرك ذلك وربما اعتقدنا بحسب معرفتنا  
 المحدودة ان ذلك لم يكن لازما غير ان جفلسا بالحقائق لا يقدم  
 في حكمة الله السامية وبالتالي لا يبرر رايه هذا.

(٢) لنظفر بالسعادة الدائمة بأعظم مجد لانا بهذا السبيل  
 نالها كأكليل العدل والاستمرار.

(٣) إنه بهذا السبيل يظهر قبل نعمة المسيح وعظمها لانا  
 بواسطتها تغلب أرواح الجحيم الإغوياء ونحر بشر ضعفاء. وواقع  
 إنه لولا هذه المحاربة لما ظهر ذلك الغنى العظيم وتجلت تلك  
 النعمة الجليلة بأكمل معانيها.

أما ما جاء في سفر الرؤيا عن القيم على الشيطان وتقييده  
 حتى لا يصل العالم في ما بعد (رؤ ٢٠: ٢) فلا يراد به سوى منع  
 الشيطان عن ان يضر الناس جميعهم بمقدار ما يرغب او عن ان  
 يحرب المختارين ويحاربهم بمقدار ما يكفي لخدايعهم وسقوطهم في  
 الهلاك.

## (٩) مفر الملائكة الاشرار الآن

### وفي اليوم الاخير

قال الكتاب المقدس: لأنه ان كان الله لم يشفق على ملائكة قد  
 خطاوا بل في سلاسل الظلام طرحهم في جهنم وسلمهم محروسين  
 للقضاء (٢ بط ٢: ٤) وقال أيضا: والملائكة الذين لم يحفظوا  
 رياستهم بل تركوا مسكنهم حفظهم: إلى دينونة اليوم العظيم

بقيود أبدية تحت الظلام (يه ٦: ١).

ومن هذه الأقوال الإنجيلية اشتهر علماء الكتاب أن الملائكة  
العمامة يجمعهم طرحوا في الأول حين أخطأوا في دركات حكمهم في  
الظلام انداس ولكن بعد ذلك وخسر لفئة منهم أن تخرج إلى الأرض  
وهي على ما كانت عليه من العذاب لأجل امتحان البار كما قال  
بولس الرسول: حسب رئيس سلطان الهواء الروح الذي يعمل الآن في  
البناء المعمية (١ ق ٢: ٢١٢).

غير أنهم وإن كانوا يمدبون الآن في حكم مدور حياة ولكن  
سوف يكون عدائهم في يوم الدينونة أشد وأعظم إذ قد يدينهم  
ربنا أسوة بالملائكة والعجار من بني البشر حيث قال صاحب  
الرؤيا: وأبليس الذي كان يعلمهم طرح في بحيرة النار والكبريت  
حيث الوحش والنفس الكذاب مستعدون نهاراً وليلة إلى أبد  
الأبد (رؤ ١٩: ٢٠).

ومن هنا يمتح أن إبليس وملائكته محفوقون للقضاء في دينونة  
اليوم العظيم وإن المكان الذي يكون فيه تعبد الأشرار من  
البشر هو نفسه المكان المعد لابليس وملائكته ومن ثم يكون  
للشجر غير الناضجين والملائكة الساكنين قصص متشابهة ومكان  
مشترك.

كما قول بولس الرسول: الله يعلم أن الله سلا ملائكة ٢  
كو ٣: ٦) فمعناه أن عقاب الشياطين يرد إلى علاوة غير دونه  
ربنا يسوع المسيح لهم من جهة مجد بعددتين فإن الله  
عليه الشياطين وقهروهم فيعذبون عليهم بعدد أعدائهم الدائم  
على المعصية ويصخرون منه لأنهم وهم لا يراهم الوهم والصعق

يتمروا عليهم واقاموا على الحق وهم اى الشياطين مع كونهم ارواحا قوية علبوا وسقطوا. فهذا الافتحار يكون على هؤلاء متكبرين عذابا اليما وعارا مهيبا.

#### (١٠) اسماء الملائكة الاشرار والقاسم

اعلم ان افراد الملائكة لم توضع لهم اعلام تميزهم عن بعضهم ولكن وضع لبعضهم اعلام لوحظ فيها اشتقاقها من خدمة كانوا ياترونها بامر ربهم وكذلك الشياطين ايما.

اما اشهر الاسماء والالفاظ التى عرى بها رئيس الملائكة الاشرار فهي :-

الشیطان - ابليس - رئيس هذا العالم - التنين - الحية - المملى - الاله هذا العالم - سلطان الظلمة - رئيس سلطان هذا الهواء - شرير - بطربول - بليمال - اسد.

شیطان : اى عدو معاند لاله يعاهد الله والتديسين وهي كلمة عبرانية مشتقة من الفعل شطن بمعنى كمن او صاد او حاسم.

ابليس : كلمة يونانية معربة اطلقا (دابولوس) اى المفكرى ظمنا او القاذف او المجرى.

رئيس هذا العالم : صرى الشيطان رئيس هذا العالم لانه ادبى من ملك السماء حلوا من رحاء العودة إليها احتشد ان يخرج به تعالى من تملك الارض ويبرء ذكره وخدمته من عقول البشر ويحدد لنفسه مركز الجلال الالهى ليكون هو الاله الاعظم مع كل الشياطين المشتركين معه فى معيبدته وعقابه وذلك بتخصيب الاوشان والتماشيل فى كل مكان الترى خطا حذر انفس الاحمر والشمع الاشع وامل ديومتهم وسد

التلخيص : سمي الشيطان تيمنا لعظم قساوته وهيبته المزعجة التي تنفر منها الطباع.

الحية : سمي الشيطان حية لآوجه كثيرة (١) لضخ هذا الوحش لان الخوراة تقول (وكامت الحية أحيل من جميع الحيوانات (٢) للمداوة التي بين هذا الوحش وبين البشر فانها كالمداوة التي بين الشيطان وبينهم لان الله يقول: واجعل عداوة بينك وبينها وبين نسلك وسلكها (تك ١٥: ٣) لان الحية قاتلة بسمها والشيطان قاتل بعمله. ولهذا قال عنه ربنا في المجد: ذاك كان قتالا طويلا منذ البدء (يو ٨: ٢٤).

المنجس : سمي الشيطان منجسا لانه يجاهد بكل قوته في أن يضل البشر كلهم لكي يبتغوا في الجهالة ويعوج قضاةم لكي يقدوهم الى اضمال ويدخل في عقولهم افكارا شرييرة ليبيح فيهم الشهوات الخبيثة ويحاون كل المحاولة أن يثبت الاديان الباطلة.

إله هذا العالم : أي إله العالميين الذين يتسلط عليهم مستوليا بواسطة الشهوات الثلاثة المتمركزة بها العالم المردول اعنى بها شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المميشة.

سلطان الظلمة : لانه هناك في الظلمة القموى يتمركز بتسلطه على الناس ولانه يطلق هذه العلقات وبشير رياحا عامقة ويولد امراضا مختلفة والى غير ذلك مما يمر بالبشر ويؤذيهم.

رئيس سلطان الهواء : سمي الشيطان بذلك لان هذا الهواء او الجو المحيط بنا ملآن من الأرواح الشريرة. وعمل هذه الأرواح امتحان البشر وتجربتهم. وكما أنه يوجد في الجو أو الهواء ملائكة أشرار وعليهم رئيس هكذا يوجد على سطح الأرض ايما.

**شربير :** يدعى الشيطان شربيرا خبيثا لكونه هو امل الحطية ومحرط الانسان، ولسبب ارادته الرديئة المضادة لارادة الله .

**بميربول :** او بمثربوب هو اله الذبان، عنده الخسطينيون لاعتقادهم انه وقاهم من شريرة الدواب والهوام الصارة . او لان بمثابة كان كهيئة الذبابة، ثم بدل اليهود البناء في آخر اسمه باللام للهامة ولقبوا به الشيطان لاحتقارهم له .

**بلييغال :** بمعنى بلييغال (بلاشف) ويطلق هذا الاسم على بطلانين والاشرار والخبثاء واللؤماء، وكان كتبة الاسفار المقدسة يسمون ببلييغال كل المدمومين الذين لا يخافون الله وسمى الشيطان بهذا الاسم اجمارا بمعناه المدمومة

**اسيد :** سمي الشيطان اسدا لقوته ولشرط تلغفه وتشوقه الي اقتراض المؤمنين،

وعندا ذلك فقد سمي سطانبايل وليمفوروس والى غير ذلك من الاسماء والاكتساب الحى دلت على صفاته المدمومة واعماله المردوة .

### (مللة حثامية)

ايها الرب يسوع المسيح رب السماء والارض تفعل واقهر سمو دهرتك الالهية بواسطة اسلحتك الروحية التى لا تغل وهلم محارب عداوت الابالسة العاردين وذبح بحربك المعادلة منتصرا على رئيس هذا العالم مقوما دعائم ملكه القائم لتقيم على حربه مسكك الروحى العادل الذى به تملك فى قلوب البشر بالامانة والمحبة آمين.

الكلام

على

الذفس أو الروح الانسانية



## الباب الثالث

في

النفس أو الروح الإنسانية

وفيه ثلاث مباحث

(١) اثبات حقيقة الروح الإنسانية (٢) خلود النفس (٣) قيامة الأجساد للدينونة.

المبحث الأول : إذا نظرنا إلى الكائنات الأرضية لوجدناها موزعة بعضها يتحرك ويتعدى ويتوالد ويموت. والآخر لا يطرا عليه شيء من هذه الطوارئ. ويدعى النوع الأول حيا والآخر جامدا. فما هذه الحياة ! أهى شيء قائم بذاته يحل بالمادة فيحييها ثم يموت إذا تركها أم هى حالة تطرا على بعض التركيبات فيحييها النواحيس الطبيعية عندما تكون تلك الكائنات قائمة على تركيب خاص ! تلك أمور ليس من اختصاص البشر العمل فيها ومن ثم فعل فيها كتاب الله وأوصحها أيضا وأعيا ولم يدع للتريب فيها سبيلا.

وحيث أنه لا يمكن سوى البحث في الحياة البشرية دون غيرها فحيث أن موضوع هذا المبحث بما فيه عمل الخطاب وهو قول لوطى الألهى: وحبل الرب الإله آت من تراب الأرض ويغخ فى أنفه نسمة حياة فمار آدم بفعل حبة ربك (٧: ٢) ومن هذا القول الألهى لدى هو أول ما ورد عن النفس الروح فى الروح فى كتاب

الله يستدل على أن الحياة البشرية لم تنشأ عن تركيب الإنسان  
الحصى ولا عن الارتقاء من حيوان آدمي منه بل أبدعها الله  
مباشرة ومصدر من السماء رأسا لتخل بتلك المادة فتحركها  
وتحسها. ومن ثم لا يدعى الله خالقا فقط بل: إله الأرواح أيضا  
(عب ١: ٩).

غير أن الماديين ارتكبا على النظريتين العلمية تحراوا على  
نكران الأرواح السماوية والأرواح الحسية وأرواح البشر أيضا  
ولم يثبتوا لمخلوق سوى المادة فقط برغمهم أنه لا يوجد في  
العوالم الا حقيقة واحدة لا يجوز فيها السرع وهي الأشياء  
الخارجية او المادة أعني الشئ الذي يرى ويلمس ويجمع لتقدير  
الحواس. أما ما عدا ذلك فيعتبرونه أوهاما وأباطيل لا قيمة  
لها، على أنهم قد ملوا في ذلك فللا شيئا لأن تركيبنا  
الجسماني الطبيعي لا يعرفنا بحقيقة الواقع وإن حواسنا تكاد  
تخدعنا في كل شئ. كما أن أعضاء الإدراكية لا تكشف لنا كل  
ما هو موحود بل كثيرا ما تجعلنا نشعر شعورا كاذبا ومالا ليم  
فيما يتعلق بما هو وراء الطبيعة فقط بل فيما يختم بهذا  
الكون المحيط بنا أيضا. ولهذا كان الاعتماد في معرفة هذه  
الحقيقة على النظريات العلمية وحدها دون كلمة الله صلا  
وناقب وغير واف كما أنه ليس في وسعه أن نقيم الأدلة المحيطة  
على ذلك.

وحيث أن الإيمان بوجود الروح وخطوبها هو الأساس الذي بنى  
عليه العقيدة المسيحية تلك العقيدة التي عظمه الإنسان  
ورفعت قدرها وحالت بنها وبين التصرف في أمورنا تمرى

البحاث في الدخلة ثم غدت جذور التهذيب معادنها المحبى وعرسه  
في العالم اشجار المحبة والسلام والتمحيبة وسائر انواع  
بميلة والملاح. لهذا سائر مالا لالة القاطعة المحيطة التي  
سند هذه الحقيقة الراهنة وتؤيدها حاسرين إياها في الدين  
الكتابي والعقلي وشهادة العلماء الباحثين عن معتها لأن هذا  
المبحث بلع من التمحيم اعراف مالفينه سائر انمعارف  
لطبيعية. وقد كان الباحثون فيه بزاولون عملهم لا يقدم  
سببانه وتبينه كما هو الشأن في بقية العلوم بل يقدم  
كديسه ونعنيده غير انه والمنة لله وحده كان ذلك من اقوى  
الاسناد الداعية لإيضاحه وإثباته كما ترى فيما يلي :

## المبحث الاول

في

إثبات حقيقة الروح الانسانية

## الفصل الاول

في

البراهين الكتابية

قال الله بن شانه عن خلقه الانسان الاول: نعمن الانسان على مورثنا كضنها (تك ٢: ٢٦) وبهذا القول الصريح اعلى ان الانسان لم يكن قوامه من المقبولى فقط بل ومن الروح ايضا طاقة حتى افاضها على يديه وبها صار حقا على صورة ومثال مبدعه الحكيم الذى هو روح اربى منزه عن المادة والتركيب.

وقال: لا تخافوا من السدين يقتلون الجسد ولكن النفس لا يقدرون ان يقتلوه (مت ١٠: ٢٨) وقال ايضا: لانه ماذا يدفع الانسان لو ربح العالم كله وحسر نفسه او ماذا يمطي فداء عن نفسه (مت ١٦: ٢٦) ثم قال لتلاميذه في نبوة تسميه: اما الروح فبشيط وامت الحسد فمعنى (مت ٢٦: ٤١) وحاء عنه له الحمد انه في نهاية يوم صلبه المجيد: نادى بصوت عظيم وقال يا ابيه ارحمني (لو ٢٣: ٤٦) كما ان القديس اسطعوس في ساعة احتضاره قال: ايها الرب يسوع اقبل روحي (اع ٧: ٦٠) وقال موسى وهرون استعطافا لله حل شأنه عندما

اراد ان يهلك بني اسرائيل بسبب خطيئة قورح وقومه : اللهم اله  
 ارواح جميع البشر هل يحطّ رجل واحد فتسخط على كل الجماعة  
 (عد ١٦: ٢٢) وقال صاحب المزمور: نزع ارواحها فتموت وإلى  
 براها تعود (مز ١٠٤: ٢٩) وقال اشعيا النبي: لانه هكذا قال  
 يسي المرتفع ساكن الابد العنوس اسمه في الموضع المرتفع  
 يقدس اسكن ومع الممحق والمنواضع الروح لاهي روح  
 منواضعين ولاهي قلب المتصحقين (اش ٥٧: ١٥) وقال زكريا  
 نبي: يقول الرب باسط السموات ومؤسس الارض وحامل روح الانسان  
 في داخله (زك ١٢: ١١) وقال بولس الرسول: وانما اسلكوا بالروح  
 فلا تكلموا شهوة الجسد لان الجسد يشتهي ضد الروح والروح ضد  
 الجسد (غل ٥: ١٦) وقال ايضا: لان من من الناس يعرف امور  
 لسان الا روح الانسان الذي فيه (١ كو ١٢: ١١) وقال صاحب سفر  
 اشعيا: فيرجع الحراب الى الارض كما كان وترجع الروح الى  
 الله ابي اعطاه (جا ١٢: ٧).

ومن هذه النصوص الجديدة المريحة ينبغي ان للسان روحها  
 حاسبه لا يعتورها ثلاث ولا يلحقها هباء .

## المفصل الثاني

في

### المراهين العقلية

إن المراهين العقلية الدالة على وجود النفس أو روح الإنسان كثيرة وأشهرها ماياتها:

أولاً - العقل

ثانياً - القوة المفكرة

ثالثاً - صفات الإنسان الأدبية

رابعاً - وجود قوسين متماوئتين في الإنسان

خامساً - رؤية الحوادث العقلية بالأخلام

(أولاً) العقل

لا ريب أن أقوى المراهين وأصدقها على وجود النفس استدلالة في الإنسان هي عقله ذو الاستبصار البارز واحتمال الكلي بالنسبة لمعقول بنية الحيوان.

واليك لو وريد من عقل الإنسان وبين عقل أعظم حيوان لوحدث تفاوتاً صحيحاً بينهما ولعمري هناك من شك صحيح لهذا التفاوت العظيم إلا يكون عقل الإنسان منتج من مصدر لا وجود له في حيوان وذلك المصدر لا يمكن أن يكون سوى النفس العقلية وهي وحدها دون غيرها التي منحت ذلك للمسيح الكلي الذي رفعه عن مستوى سائر الحيوان، وإلا لو كان عقله منتج من غير هذا المصدر الروحي لكانت نسبة عقله إلى نسبة الأدنى منه من الحيوان تعادل على نوع ما نسبة هذا الأخير إلى الأدنى منه بمسلة التنازل الحيواني، والحال أن نسبة عقل أعظم حيوان بعد

الإنسان إلى آدمي حيوان لا تذكر بالنظر إلى نسبة عقل الإنسان إلى ذلك الحيوان الأعظم مع أنه لا يوجد في تركيب الإنسان ووقائمه الحيوية نسبة كهذه بعيدة عن تركيب وقائمه ببقية الحيوانات.

ومما دل أيضا على أن العقل الإنساني نتج من مصدر روحي لا مادي هو قبوله الأمور المختلفة بحيث يكون مهندسا وشارعا وبناء في وقت واحد دون أن تحو المورة الثانية الأولى ولا بخالصة تلاشي الثانية. بيد أن المادة إذا قبلت مورة لا يمكنها أن تقبل غيرها إلا بمحو الأولى. هذا فضلا عن أن الذي يسمونه منذ طفولته من تلك العلوم والعناصير يبقى معه إلى أن يمير شيخا. فلو كان ذلك الشيء الذي نختبر فيه ذلك العلم حسا كان قد ذهب مع ما تحلل من جسمه من عند الطفولة إلى حد الشيخوخة.

### (ثانيا) القوة المفكرة

إذا سرعنا الطرق في يدنا ومساعدة دماغنا وباقى الأعصاب والعصلات والأعلاص لما راينا فيها ما يفكر ويتمور وبما منتهى. والحال أننا لو تأملنا في أعمال الإنسان وتعرفاته راينا له أفكارا وأحكاما وتصورات عقلية عجيبة : فيستطيع أن يذكر المصائب ويفكر في الحاضر وأن يتمور المستقبلات بسرعة فائقة مذهلة بحيث أن ما يستحضره إلى عقله من استمرارات في أقل من لمح البصر يستغرق وقتا طويلا في إيصاله وبناءه لو أراد التعبير عنه بقلبه أو لسانه.

ناهيك بالسرور والاكتساب الذي يمدى عليه أعضاء بسبب ذلك

التمورات فإذا كانت مارة فامر على قلبه انفرج والسرور وإذا كانت مخرجة عنه الكتانة والهموم وذلك لا يمكن أن يكون منبعا إلا من نفس روحية عاقلة حكيمة . لأن المادة الحاهية الضعيفة الساقطة لا تستطيع أن تعطي منحة فوق طورها ولا أن تعيد للإنسان هبة لا علاقة لها بالحواس مطلقا .

ومما هو أدعى إلى الذكر أن الإنسان يملك القوة المعاقلة المفكرة يستطيع أن يتفكر ويتروى في قضايا خفية ثم تظهر بالفعل ويمبرها ويحكم على نتائجها فيس وفروعها وغايبا يحدث ذلك بعقل دقيق مع أن المادة حاملة ساكنة لا تفكر ولا تصور . كما أنه بهذه القوة عنها يمكنه أن يبتدع ويكتشف ويستطيع أموراً هي في منتهى العزاة والذهشة بينما الحيوان لا يستطيع أن يتصور أو يدرك من ذلك شيئا .

نعم ليس من ينكر أنه قد تصدر من بعض الحيوانات أمور تدل على أنها ذات تفكير وتصور كالأممال التي تصدر من القرود والكلاب والخرذان وأمثالها .

فانحر مثلاً إذا كان حائماً ورأى قنينة ريت معلقة الفوهة فإنه يدخل دونه فيها عوصاً عن راسه وينحس . ويعمله هذا يقوم بثلاثة أمور تدل في قاهرها على منتهى التمور وبتفكير (قاولاً) دل بهذه المحاولة على أنه مغففر للربيت حائماً فمن أن راسه لكبره لا يمكن أن يدخل في القنينة بغير فوهته فامل على عصب إلهامه أن يدخل ذنبه لدفته (حائلاً) ايقل أنه بهذا التدبير يحمل على رغبته وهي إشباع جوعه .

عبر أن ذلك لا يمكن أن يؤخذ دليلاً على تموره لأنه لم يكن فعلاً



رأينا ولم ينتج من تمورات عقلية كالتي للإنسان. وإنما هي أمور طبيعية نتجت عن قوى حوية أودعها الخالق الحكيم في طبيعته لأجل حفظها من التلف والفساد فقط.

وما مثل الحيوانات في ذلك إلا كمثل الجمادات التي تعمل فيها لا لحكمة عندها بل بقوة طبيعية أودع فيها كجذب المغناطيس للحديد والاحتام أحدهما بالآخر حيثما يريد أنه لا قبل لهما أو لأحدهما في ذلك بل الغفل كله عائد على من خصهما بهذا الميل الغريزي، وكارتجاع اليد إلى العين لحمايتها عند حدوث مؤشر فحاشي مع أن ذلك العمل من اليد لم يكن سوقا بسمور قمدى أدنى بل سائدا عن طبيعته لدفع ذلك الضرر.

أجل لقد ذهب درون وأمثاله إلى أن العرائش العجيبة التي فطرت عليها الحيوانات من التحايل على استغلال أغذيتها وتنمية أنواعها ليست بالغمات من قوة مدبرة ولكنها عادات موروثة ألهمتها إياها الضرورات الطبيعية وضعتها فيها الحاجات الحيوية غير أن رأيهم هذا ليس من الحقيقة في شأن لأنه لم يقم عليه أقل دليل يستدعي له الصير. إذ لو كان صحيحا لورث الإنسان عادات والده بأن يولد عالما بمبادئه كما هي عادة سحوان مع أن الواقع يكذب ذلك تكذيبا باذا فقد يكون الولد من أكبر العلماء وأشهرهم بينما يكون أبوه من أحمق الناس وأغصاهم. وذلك على عكس ما نراه في الحيوان الذي يولد مروءا بكل مزايا وخصائص والده بلا زيادة ولا نقصان.

#### (ثالثا) صفات الإنسان الأدبية

إن للإنسان صفات أدبية عظيمة تدر في دورها على أنها ليست

من مادة ساقطة جاهلة عمياء، بل من نفس روحنة ذات عقل وضمير وإرادة وعواطف كحد الحير وكره الشر. وتعميل الحياة الباقية على الحياة القاسية. وإصلاح المسيرة والمريضة. والندم على ارتكاب الشرور والممكرات. وتوقع القصاص لارتكاب الحرائم والمعصيات. والمكاشفة دينا وأخرى لعمل المعاصي والمخيلات. والإخلاص الكامل للأفراق الشرعية. والتمسك بالبطولة وكتمان الذات. ماهيك بالتحرد للدعوة الدنيوية والعلمية وتحمل الآلام والتعذيب لخدمة الحق وأرهاب الباطن. واحتقار الآلام في سبيل مرساة الله والوطن وما الر ذلك من المعاد والمرابا الجلييلة التي لا يمكن أن تكون جذبة البنية. لأنها لو كانت جذبة لاقتضى أن تشاهد دلالتها في الحيوانات. وبما أنها لم تشاهد ذلك في حيوان قط فإس هذه الصفات من أقطع الأدلة على وجود انفس الخالدة التي امتار بها الإنسان على الحيوان.

#### (رابعاً) وجود قوتين متعادلتين في الإنسان

من المسلم به أن كل إنسان بشري وبشرى بأن في داخله قوتين متعادلتين تقاوم إحداهما الأخرى. فالأولى تستهويه إلى فعل الصلاح والسر والأخرى تعانده ويقاومه وبمظهره إلى ركوب متي الزلل والحفا خيرا وقصراً لا طوعاً واحتياراً

فكثيراً ما يريد الإنسان أن يكون حاراً في ملاته خليماً مسامحاً لاجونه لكنه يجد نفسه على عكس ذلك أي يكون قاتراً دنيوياً سربع المعيب. ويريد أن يحب الله أكثر من كل شيء وقريبه كنفه ولكنه يجد محبة الذات أقوى من تلك الإرادة. ولا يمكناً أن يعمل لهذه الأمور وأمثالها إلا بوجود قوتين بحورين محتدتين

فى تركيب الانسان إحداهما من عنصر والثانية من عنصر آخر. فالقوة الثانية معروفة ومسلم بها وهى الحد المادى. أما القوة الأولى فلا يمكن أن تكون إلا ذلك الشئ الذى نسميه روحا باقية ناطقة. والا لو كان الانسان مركبا من عنصر واحد وهو المادة لما استطاع أن يقاوم أهواءه الجسدية مع قوتها ويعمل بها بملء عليه القوة الأولى مع معيها واستملاها. ولما حدثت تلك الحرب الشواء فى داخل الانسان باستمرار وبلا انقطاع. ولما اضطر الجسد مع عناده وشدة ملائحته أن يقوم بأعباء أمور شاقة الوظيفة عليه ومصادرة لمآثر رغباته وميوله لولا على إرادته القوة الأولى وأصمياها لها كالأموات والسموات والكه من مروب الملاذ والشهوات. فاهيك بالتمعية العالية حتى الموت سمى الخرج والسرور تلك التى يكرها الجسد كرها طبيعيا وبغير منعا نفورا كليا.

#### (خامسا) رؤية الحوادث المقبلة بالأحلام (١)

أن الأحلام وأن كانت من أهم الأمور وأمقدها والبحث فيها من أسرار المباحث وأدقها. إلا أنها تكاد تنحصر فى نوعين أحدهما

- ١) لقد حصر بعض العلماء الأحلام فى أربعة أنواع. ١- أحلام طبيعية وهى ما تتولد من عمل طبيعية كتماطى الاشغال والمراج
- ٢- أحلام اتفاقية وهى ما تتولد عن تزامم عدة بصورات تخيلته
- ٣- أحلام شيطانية وهى ما تصدر عن تحريك الشيطان للمحيلة والقائه فيها
- ٤- أحلام متنوعة "٤" أحلام الغية وهى ما تصدر من الله ويجب تصديقها دون سواها.

طبيعي والآخري الهي.

في الاحلام الطبيعية تنشأ غالبا من مور الخيال من تعب الدهن  
سوفرة الاشغال (جا ٣:٥).

اما الاحلام الالهية الامل فهي احلام نبوية يشاهد فيها اسام  
امورا مستقلة وحوادث انية بمعنى تعميل دقيق كاحلام الانبياء  
ورجال الله المالحين اولئك الذين كانت احلامهم إحدى الطرق  
المستدرك وقوعها رسميا لابلانهم مثبتة الله المالحة (عد ٦:١٢).  
وانه فعلا عن الاحلام النبوية الصحيحة المارقة الواردة في  
الكتاب المقدس كاحلام يوسف ومريم وبختنصر وامراة بيلاطس  
وبولس الرسول وغيرهم (تك ٣٧ ٥ و ١٠: ١١ مد ١٩: ٢٧ واع ١٩: ١٦) فان  
ما يراه الكثيرون الآن من الرؤى المارقة والاحلام الصحيحة التي  
تسمع لهم سرورية الحوادث المستقبلية قبل وقوعها بمعنى عظيم هي  
من اكسير الأدلة على ان في الانسان املا روحيا مضمنا بخصائص  
دائرية مستقلة عن المادة أي ان له روحا مخالفا لجسمه ولبي  
مستفادا منه.

ليكن شعري الم بعد الحب حين يرقد وتكف حواسه وتبطل ! فكيف  
يستطيع وهو على هذه الحال ان يرى امورا حقة مكنونة مخفوة  
لديه كل الحس ؟ اليس في ذلك برهان لا يكذب على ان هناك روحا  
مستقلة لم يحفظها ما لحق جسمها من النوم والموت

في

شهادة العلماء للروح الانسانية

لقد انكر العاديون وجود الروح الانسانية مكراما تاما. من  
إلى سنة ١٨٥٠ ميلادية كان الذي يقول بوجود عقل عام مدبر  
ليكون او روح مستقلة عن الانسان يعد من البله الذين يستوحون  
البرحة على فهم نظريهم واستطاع معظمهم. وذلك لنظريات فاسدة هي  
وسيدة الجهل المطلق وبسطة البعد عن ضوء الهداية السماوية  
كسوا يبرغمون انها هادئة لأحوال الكتب الكثيرة عن هذه الحقيقة  
براهينة. عسير أن يحدث الدقيق الذي قام به أشهر علماء  
عالم في هذا الموضوع الحيوي أبطل هذا الزعم القاسد وأثبت  
بهم أن النفس ليست مادة بل هي روحانية صادرة من الله رأسا  
و لها قائمة بنفسها. وبالتالي لا تخضع بفكرها جدها. وأما تلك  
النظريات التي كسوا يحفون أمامها رؤسهم إكبارا وإعظاما  
فسوها وطرحوها قميا لأنهم رأوا انها قد قامت على غير أساس  
وبذلك تلك المبادئ.

(١) اديسون : قال اديسون المخترع الشهير (بعم أن لانساي  
س يحاور الماشية ولكن إذا توافرت له وسائل الحياة عاش  
أكثر. ولأنك أن الذي يفهم منه انما هو هذه المادة التي  
سماها جدها. ولكن الحد ليس سوى غلاف النفس والحس خالدة لا  
محالة) وقال ايما (أن علماء الدين يحضنون معاً لو وجهوا  
فهمهم إلى جمع الأدلة على طو النفس أكثر من توجيههم إلى

إثبات المعقدات الطاقية فإمام الدين القويم هو الإنسان  
بوجود الحائق وخطود النفس).

(٢) جورج - قال جورج الفيسيلوجي المعروف (إن مطالعاتي  
الحدثة بضموم المجموع النفسى وقواهر التنويم لا تسمح لى أن  
أرسد فيما بعد بوجود قوى روحية وعقلية داخلية. واعتقادي  
هذا الأخير يستند على حوادث هامة لا رد لها).

(٣) جوماف لوبون قال العلامة جوستاف لوبون فى مقال منسوب  
عن حقيقة الروح ما يأتى (ومما نسب اليه هنا أن البحث فى  
المشاهدات الروحية ليس موقف على العناء بل تضالته جميع  
الطبقات من أطباء ومهندسين وأمواليين ومحققين وماليين وغيرهم  
ممن يعدون بالملايين. تألفت كل هذه العقول البريئة على تحقيق  
هذه المسألة فلم تزد إلا وموحا حتى صارت اليوم فى عداد المسئلة  
التي تمحى بالآلات المعدنية فثبت من مجموع هذه الأبحاث أن  
وراء هذه المادة المضمونة عالما أعلى منه سمرا بايكائنات  
العاقلة وأن الإنسان متى أتم العمر المقدر له هذا النقل الى  
ذلك العالم بما حمله من علم واحتمار وسبع فيه طريق ترقيه  
حاصلا جسدا اثيريا لا يعدو عليه التحول والعناء).

(٤) الفرد رسل - قال العلامة الفرد رسل واللى مكشف مذهب  
النشوء والأربعة هو ودرور ماباسى (نقد كلف ملحدنا بحثا  
مقتضب بمذهبي تمام الاختراع ولم يكن فى ذهنى محل للتصديق  
بحياة روحية ولا بوجود عامل فى هذا الكون كله غير المادة  
وقوتها ولكنى رأيت أن المشاهدات النفسية لا تعالدها  
فهرتى وأجبرت على اعتبارها حقائق محيطة قبل أن اعتقد

يستخلصها إلى الأرواح بعدة طويلة . ثم أحدث هذه المشاهدات مكانا  
من عقلى شيئا فشيئا ولم يكن ذلك بطريقة نظرية تمورية ولكن  
بملاحظة المشاهدات التى كان يخلو بعضها بعضا على صورة لا يمكن  
تحويلها بوسيلة أخرى).

(٥) السر اوليفر لودج : قال العلامة الكدير السر اوليفر  
لودج عن النفس فى خطاب ممنوع مائة (صحيح أن الحس البشرى قد  
انشق من الظن ولكن الجسم ليس هو كل الامار . وسوف يعود  
الظن إلى الارم ولكن هناك الروح . وهذه مسألة أخرى هى نحن  
وسر شمة رجوع إلى الوراثة فى هذا ان لا تمت بنفس إلى الحيوان  
فقط بل أيضا نسب مساوى).

في

مباحث متنوعة خاصة بالنفس

(١) ماهية النفس (٢) ما المراد بالنفس وهل هناك فرق بين كلمتي روح ونفس (٣) علام تطلق كلمة نفس في الكتاب (٤) الفرق بين نفس الانسان ونفس الحيوان (٥) الفرق بين نفس الانسان والملاك (٦) انهما يطلق اولا النفس أم الجسد (٧) كيف تنوّد النفس في الجسد (٨) اين مقر النفس في الجسد (٩) الم يؤخذ من قول الكتاب عن آدم (ان الله نفخ في انفه) ان روح آدم من جوهر الله ؟

(١) ماهية النفس

لقد هت أحد الفلاسفة النفس بقوله (النفس جوهر هي غير جسم هائم مسير لنفس متحرك بذاته خلق من بارئه ليرتبط بالجسم ويكمل به ويكمّله).

وقال غيره (النفس فعل اول لجسد طبيعي ذي حياة بالقوة . فقوله (فعل اول) يعنى به ان النفس حرة الجسد الجهورية . وقوله (لجسد طبيعي) يعنى به ان النفس هي التي تعطي الجسد صفاته وخواصه وقوة (لجسد ذي حياة بالقوة) يعنى به ان الجسد لمرشح بقبل حياته من النفس . وقال آخر (النفس: مانه لحبا ونفس وغدرك).

(٢) ما المراد بالنفس

ما المراد بالنفس وهل هناك فرق بين كلمتي روح ونفس ؟



إن لفظة نفس مراديين الأعم في معانيها والأخص فالمراد بالاولى هي المحتملة بالبهائم العجم وهي مساقوم به حياتها، ومن خواصها الحي والتصيير بالجسد البهيمي اتحاداً تاماً فانه يموت بموته وتفتي.

أما المراد بأخص معاني النفس فهي الروح الحادثة القائمة بدنها المجردة عن المادة القائمة بها وجود على البشر عموماً وهي ذات قوى ومطاط سامية كالمقننة والادبية والدينية تلك السمات التي لا وجود لها الا في البشر واتحادها بالجسد تفتي حياة حيوانية على الانسان اي حياة ناتجة عن اتحاد النفس البشرية بالجسم الجسد ودمه.

### (٢) علام تطلق كلمة نفس في الكتاب؟

ونطلق كلمة نفس في الكتاب بنوع اخص على النفس الناطقة (١) لحالدة التي تدبر جسم الانسان وتقبل الاوامر الربانية وتعتبر بحق من الباطل والحق من القبيح. ولها قدراً كاملة على احساب العلوم والمعارف واستنباط الحقائق والاختراعات. وتطلق بنوع عام على جملة الانسان كقوله تعالى. تقطع تلك النفس من شعبها (تك ٤: ١٧).

---

(١) ان للانسان نظامين. أحدهما متحد من عقله دائم الحركة (عكر) والثاني هو الذي تحده الآلة الحسائية من الحجره وقسمة الرنة وسما الحلق وآلة التنفس واشياء اخرى يتم بها خدمة الصوت. وهذا هو اللفظ فقط. أما ذلك النطق الداخلي فهو دائم ذاتي لا يخور له.

ويراد بالنفس هنا الإنسان الذي يحاقب ما يقتل لمخالفته وصية  
ربه .

وتطبق أيضا على دم الحيوان كقوله تعالى: نفس كل جسد دمه  
(لا ١٧-١٤) لأن الدم يشتمل على المبدأ الحيوي غير المادي في  
الحيوان لأن حياة كل بهيمة في دمها ما دام الدم يدور في  
الجسم . ومنى معك وحف هارقهذه الحياة .

#### (٤) الفرق بين نفس الإنسان ونفس الحيوان

إن الفرق بين نفس الإنسان ونفس الحيوان هو أن نفس الإنسان  
ليست مغفيا عنها المادة فقط بل هي روحانية أيضا صادرة من  
الله رأسا قائمة بنفسها فلا تعتمد بفساد جدها . وأما نفس  
الحيوان وإن كانت غير مادية إلا أنها ليست روحانية لأنها  
صادرة بقوة جسمية ومشتقة من مادة الجسم استغراقا يملأها  
عاجزة من مناسبة وجودها من دونه فتعتمد بفساده . أو بعبارة  
أوضح أن نفس الإنسان لا تموت مع الجسد بل تعتمد إلى فوق  
للمناسبة وتقرير المعبر إلى حاله لا تتميز (جا ٢١:٣) أما روح  
البهيمة فتسكن إلى أسفل الأرض فتتموت مع الجسد وتنتشر عند  
الموت (جا ٢١:٣) ومن ثم شبه العلماء نفس البهيمة عند الموت  
بالشمعة إن انطفأت أما نفس الإنسان فشبهوها عند الموت بشمعة  
رفعت من مصباح مقلع فبركته عديم العائدة أما هي فإردادت  
نورا واشتعالا .

ويقال لنفس الحيوان (النعم الصامة) أما نفس الإنسان فيقال  
لها (النفس العاقلة) وهذا هو الفرق بين روح الإنسان وروح  
البهيمة .

## (٥) الفرق بين نفس الإنسان والملاك

لقد ذهب الفريق الأكبر من علماء اللاهوت إلى أن أرواح البشر والملائكة متحدة في النوع. واشتروا ذلك بأن للملاك والروح البشرية غاية واحدة وهي الحصول على السعادة الأبدية. وأن الفرق الحاصل بين الملاك والإنسان ليس هو إلا من قبل جسده لا من قبل نفسه لأن الملاك هو حقيقة روحية مخلوقة لتكون عديمة الجسد. والعنصر الماطقة هي حقيقة روحية مخلوقة للانحداد مع الجسد. فاذن لا فرق بين الملاك والإنسان إلا من قبل الجسد.

وذهب الفريق الآخر إلى أن النفس احظ من الملاك لاحتياجها إلى الجسم. قال القديس توما اللاهوتي (أن احتياج النفس إلى البدن إنما هو برهان على أنها في الوجود العقلي احظ مرتبة من ملاك الذي لا يتحمل جسم).

## (٦) أيهما يخلق أولا النفس أم الجسد؟

رغم عدم العلماء أن النفس تخلق بعد البدن بأربعين يوما ونسأل غيرهم أن النفس والجسد يوحدان معا. أي متى صار الجسم صانعا للصورة الإنسانية أصيقت إليه النفس وانحداد معا (ملاحظة) لقد اعتقدت فئة قليلة من العلماء أن النفوس استبدت لها مبدأ بدء العالم اعتمادا على قول الكتاب: فاسرع الله في اليوم السابع من جميع عمله الذي عمل في ستة أيام وهو رأي يماثل لأن الله جل شأنه ما زال يعمل دائما باستمرار (سوف ١٧:٥) ولم يكف عن اليوم السابع عن كل عمل من كد عن استداع أنواع جديدة فقط. أما النفوس التي تندع الآن فقد وجدت بنسبتها النوعية في الأعمال الأولى التي فيها أبدعت نفس آدم

## (٧) كيف تتولد النفس في الجسد؟

نحن نعلم أن الله خلقنا وأعطانا هذه النفس ولكنها لا تعلم كيف تحدث أجسامنا واتحدت معها وكيف تعيها وتؤثر عليها (جا ١: ١١) غير أن العلماء رائس في ذلك أحدهما أن نفس الإنسان يخلقها الله من لا شيء ويودعها في ذلك الجسم بقدرته، معاشقة متى صار الجسم ماسحا للمورة الانسانية لأن النفس حوهر مجرد فلا يجوز أن يمدد بالخوالد بل بالامداد فقط.

وقد أجمع على هذا الرأي الأباء القديسون كيرلس واسكاسيوس واغريغوريوس بقولهم (أن الله تعالى وإن كان خلق مع آدم جميع الناس كما خلق النباتات في قوة البدر، والحيوانات في قوة الشمس لأن الجميع كانوا بواحد محتويين ومن واحد يمدد الجميع من حيث الجسد).

أما من حيث النفوس الناطقة فانه تعالى يخلقها واحدا فواحدا حينما يتكون كل جسم. ولهم أنه يبرجها من ليلته منه ذلك الجسد).

وهذا الرأي راجع للعامة ولا يعترض عليه إلا الذين يقولون انه غير موافق لامتداد الحظيرة وفساد الطبيعة البشرية. لانه اذا كانت النفس تحت توا من عند الله فلا بد لها من انها تخلق بريئة فكيف ان وجدت خاطئة والحال انما ورثنا الحظيرة من آدم حين كان مشتملا عليها في نفسه.

والرأي الآخر هو: ان النفس تصدر بالبوت لأن الزرع الانساني حتى متلفس بالقوة لمتورة من جسم حي ذي نفس حية. وكما أن ذلك يحتوى على سائر أجزاء الجسم من لحم وعظم وشعر هكذا يحتوى

على النفس ايضا، ومن خلق النفس املا لا يعسر عليه ان يضل  
النفس من بعضها مطريق لا يدركها العقل البشري.  
وهذا الرأي موافق للناسوس العام، ان الحق يلد نظيره، غير  
ان الرأي الاول ارجح.

#### (A) اين مقر النفس في الجسد؟

ان النفس متحدة بالجسد اتحادا روحيا وليس ماديا وذلك على  
سبيل ان كل جزء من الجسد توجد به النفس كلها دفعا لامكان  
التمدد الذي هو مئة من مئات الاجسام، غير انها تختص ببعض  
اعضاء فتكون في عضو من اعضاء الجسد (من حيث مفاعيلها  
حيوية) اكثر من غيره كالدماع والقلب، ومن ثم نجد انه متى  
اصابت هذه الاعضاء بمرض فحدثت الحياة وحل الموت.

قال القديس اغريغوريوس (ان النفس بسيطة وغير متجزئة، وهي  
موجودة في الجسد كله وفي كل جزء من اجزائه جميعها بحيث انها  
نسلا كل عضو من اعضاء الجسد، ومع ذلك لا تشغل مكانا وهي وان  
كانت لا تتحرك في الجسد غير انها تحمل الجسد كله وتحركه  
وبحييه وتصيره حاسا كما يتحقق ذلك بالموت حيث انه من بعد  
انفصال الروح من الجسد لم يلفك الجسد ان يعدم الحركة وحيه  
واحمال وكل ماكان له من الحيز).

وقال يوحنا فم الذهب (ان الروح الحافظة مع انها كلها  
موجودة في كل جزء من جسم الانسان يغال عنها بدواعي انها  
موجودة في الرأس وذلك من حيث ان الرأس هو الجزء الاشرق الذي  
به تقهر اعظم قوة الروح واشرف اعمالها).

وقال القديس اعطيموس (إن النفس في أي جسم وجدت كانت كلها

في كله وكلما في كل جزء منه).

(٩) ألم يؤخذ من قول الكتاب عن آدم

(إن الله نفخ في أنفه) أن روح آدم من جوهر الله؟

إن قول الكتاب عن آدم أن الله نفخ في أنفه نسمة حياة لا  
يبدل مطلقا على أن روح آدم من جوهر الله لأن معنى كون الله  
نفخ في آدم نسمة حياة أي أنه ابدع في داخله روحه الحية  
الخالدة. وواضح أن الاسماء متى نفخ نفحا حسانيا لا يمدد شيئا  
من جوهره بل من طبيعة غريبة عنه.

## الفصل الخامس

في

الاعتراضات على وجود النفس والرد عليها

(١) يقول المعترضون لو كان للإنسان نفس روحانية لما امتنعت  
نفس النفس عن الأعمال اللائقة بها في أجسام الأطفال والمرضى.  
الرد: أن سبب ذلك هو ضعف الآلة المحتمة بفعلها وهو الجسم  
لأن عمل النفس يكمل بكمال الجسم. وقد قال أحد العلماء  
الباحثين في طبيعة النفس في هذا المدد مائة (١) أن الجسم هو  
آلة التي تستخدمها الروح لأغراضها كما يستخدم الميكانيكي  
آلة البخارية لأغراضه. فإذا ملحت الآلة البخارية ساقها  
الميكانيكي أفسد سوق وإذا فسدت بعض أعضاد قادها على ملاتها  
فبدا تناسب ما عرف لها من التلف وإذا عطبت كل العطب تركها  
حيث هي وامررت عنها لشأنه. فكما لا يقدح تلف بعض عدد الآلة  
بخارية أو عطبها كلها في استقلال قادها وسلامته التامة  
كذلك لا يقدح ضعف الجسد وعطبه في استقلال الروح وكفاءتها  
لتامة.

(٢) يقولون: (لو كانت النفس جوهرًا غير مادي لما كانت تميل  
بأشياء مادية لأن كل أفعال الإنسان إنما هي مادية من  
النفس.

الرد: أنه وإن كان للنفس بعض صفات جسدية إلا أن ذلك لا يذل

على انها مادية محضة لانه لم يكن سوى نتيجة طبيعية لاضمار  
الجسد المادى بالنفس الروحية حيث انه لابد للاتحاد من ان يورث  
الاجزاء المتحدة صفات غير صفاتها الذاتية .

(٣) يقولون ان الكتاب المقدس نفسه يسم على انه لا فرق بين  
روح الانسان والبهيمة حيث قال صاحب الجامعة : لان ما يحدث للبشر  
البشر يحدث للبهيمة وحادثة واحدة نعم موت هذا كموت ذاك  
وبسمة واحدة لكل فليس للانسان ميزة على البهيمة لان كليهما  
باطن يذهب كلاهما الى مكان واحد لان كلاهما من اتراب والى  
الخراب يعود كلاهما من يعلم روح بنى البشر هل هي تمتد الى  
فوق وروح البهيمة هل هي تنزل الى اسفل الارض (جا ١٩: ٣-٢٢) .

الرد ان هذا التسم الذى يحاول الساديون اثبات رايهم  
الفاسد بالاستناد على قاهره المفلوط لا يدل على مساواة روح  
الانسان لروح البهيمة مطلقا لان مداره على الحسد الحيولى الذى  
يشارك فيه الانسان والحيوان معا .

اما قوله (حادثة واحدة نعم موت هذا كموت ذاك) فمعناه ان  
نهاية كل من الانسان والحيوان تظهر للعين البشرية كانهما  
واحدة . لانه لا فرق بين هذا وذاك وقت الموت وان ما يحدثه الموت  
من التعبير في جسد الواحد هو نفس ما يحدثه في الآخر .

وقوله (كلاهما من التراب والى الخراب يعود كلاهما) معناه ان  
الانسان والبهيمة متماثلان في مبدأ التكوين من حبة الصل  
جميع الحيوانات صنعت من الارض سواء . اما من جهة النفس  
فيختلفان لان نفس البهيمة تصير بقوة جسمية بيد ان نفس الانسان



يُمدد عن الله رأساً. ومن ثم قيل في الكتاب عن البهائم: لتخرج  
 الأرض ذواتاً مفترجة كجملها (تك ٢٤: ١) أما عن الإنسان فقيل إن  
 الله أنفخ في أنفه نسمة حياة (تك ٧: ٢) والفرق شاسع والبون  
 واسع بين معنى العبارتين أما قوله (من يعلم) فلا يدل على  
 اشتك والريب في حقيقة الواقع بل معناه أن الذين يتأملون في  
 ذلك ويراعونه هم قليلون لأنه لو راعى الناس هذه الحقيقة  
 ومحوها ما استحققه من العناية لكانت حالتهم أسوأ وأعمل مما  
 هي عليه. وفلا عن ذلك فقد أثبت كاتب هذا السفر عيبه الفرق  
 بين روح الإنسان وروح البهيمة بمباراة واضحة جليلة خالية من  
 الاتهام والظن في نهاية سفره بقوله: فيرجع التراب إلى الأرض  
 كما كان وترجع الروح إلى الله الذي أعطاه (ها ٧: ١٢).

(٤) يقولون أن العقل ليس نتيجة الروح ولكنه نتيجة مفردات  
 محبة مادية.

الرد: هذا الاعتراض باطل ولا صحة له. لأنه وإن كان لا مشاحة  
 لأن المخ هو عضو التفكير الذي لا يحتاج لأحد تكريمه إلا أنه لا  
 يمكن لمفرداته أن تولد أموراً حكيمة لا تمت إلى المادة بأي  
 صلة كانت. وقد قال أحد علماء البيولوجيا (أي علم الحياة) في  
 هذا الصدد ما نصه (لقد ثبت أن في الإنسان عنصرًا مستقلًا عن  
 الحواس المادية شافترام أن هذا العنصر النفساني الذي لا يرى  
 ولا يلمس ولا يورث خاصة من خواص المخ قول بلا دليل ونعقل  
 متناقض كما لو قيل إن ملحاً يستطيع أن ينتج سكرًا) هذا أقلاً عن  
 أن علم الفيزيولوجية نفسه أثبت بطلان هذا الزعم وفساده بأدلة

محيحة مقبلة حيث كتب أحد مشاهير الأطباء تحت عنوان معة وجود الروح يدرس تأثير (الكلوروفورم) مائتي:

(ان الاشخاص الواقعين تحت تأثير (البخ) لا تقتصر حالتهم على عدم الشعور بالآلم بينما تعرق الآلات امسحة اجسامهم وتقطعها وتعذبها. بل يحدث غالباً أنهم يتأثرون بشمورات لطيفة ولديدة بأرواحهم وهي في هذه الحالة من النوم العميق. وهذه الظاهرة تدل علمياً على وجود الروح لأنه يخضع منها أن الروح والجسم ليسا شيئاً واحداً وقد رأينا أن الروح تستمر على التفكير بينما الجسم تحت تأثير (الكلوروفورم) خاضع لفعل الآلات الحديدية).

(٥) يدعى الدين بذكور النفوس ان التفاوت الحاصل بين الإنسان والحيوان يتجلى من شكل دماغ الإنسان لأنه يهالف سائر ادمية الحيوان بما يوجد فيه من الطبقات الكثيرة التي هي مركز العقل.

الرد: وهذا الاعتراض فاسد من اساسه ايضا وقد اثبت علم (فيسولوجيا) فساد كسابقه لأنه لو كان شكل دماغ الإنسان هو السند في سمو عقله عن سائر الحيوان لكان الفرق بين أعلى حيوان بعد الإنسان وأدناه كالفرق بين أعلى حيوان والإنسان. بيد أن الأمر على عكس ذلك والواقع حيز دليل عليه (راجع البرهان الأول على حقيقة النفس ص ١٠٦)

(٦) يقولون أن النفس لا وجود لها لأنه لو حصل البصر تحليلًا

كيمياويا لما وجد فيه سوى الموشادر والكربونات وصفات المواد  
وكمية من الأملاح الضئيلة .

الرد: هذا الإمترام قد اخذ عن (بوشتر) الملحد الذي قال في  
كتابه "المادة والقوة" (أحس شئ يمكن الإنسان أن يتركه بعد  
وفاته هو كمية وافرة من فوسفات الكلس والأملاح صلبة تحدى بفعل  
وبعد في تركيب قطع الجسد لأجل رخاء ورفاء الجنس البشرى) وهو  
قول وإن كان دل على شدة استهتار صاحبه بهذه العقيدة المحيطة  
ومبالغته بحريته بالمعتقدين بها إلا أنه قول في منتهى حدود  
السخافة والحماسة . لأن تحليل الجسم لا يكون مادة إلا بعد الموت  
وفتحه تكون النفس قد تركته أما قبل الموت فيحول دون رؤية  
النفس روحانية جوهرها الذي لا يقع تحت إدراك الحواس الجسدية .

في

خلود النفس

تمهيد: لا يذهب على ذي مسكة من العقل أن الذين ينكرون روحانية النفس الانسانية لا شك ينكرون بالتجعية خلودها ايما. لانهم بذلك الاعتقاد الباطل يكومون ممترحين في لذاتهم النحسة من غير نوم وتوبيخ كما انهم يرون فيه حجة لهم من مسئولية رهيبة عديدة أن نجابههم بعد مغارفتهم هذه الحياة.

قال العلامة مولين (خلود النفس قيمة يترتب عليها نتائج مكدرة لطبعم البشرى ومظلمها حظير هو مصدر غمى وأخران عديدة بل أن هذه العقيدة تلقيني بما هو اعظم والجمع من ذلك وربما اصبحت سببا موحها مؤلما من المرارة) وقال انما (ان الاعتقاد بخلود النفس هو حارس يظل بل هو موب هاتك بكم. تقدموا الى الامام سعروا في سبيل الامانة والحدود. اذروا باسمبول والالام الطبيعية ليكن عندكم اسير ارواحكم وتذكروا أن لكم نعا ولا بد لكم من النسي في تحليلها).

وحيث انه ثبت مما تقدم أن للانسان نعا وان الموت ليس هو الحد اعراض بين الوجود والعدم فينبج بالعداهة دسومة بك النفس وحيودها ان لا سبين لغنائها وملاشاتها لا من حقة طبيع ولا من حقة خائفها اما من جهة ضنعها فلانها حفت غير قابلة للغساد واما من حقة خائفها فلان غنائها مباد لحكمه وملاحه وعدالته وحيث أن النفس لا يلحقها الغناء والبلاش لا من حقة

طبيعتها ولا من جهة حالها فهي اذن ولا ريب خالدة. ويمكننا انشا  
 ذلك بالادلة الكتابية والعقلية وشهادة العلماء. غير انه قبل  
 ان نبدأ بما يراى ذلك الادلة يجب ان ننبه الادهان للاعتقاد  
 بالحياة المتعددة انه فوق كونه صحيحا فهو نافع في هذه الحياة  
 ومنتج اشجار الغميلة والصلاح. وكفاء فخرنا انه لا يسمح للناس  
 بانحطاط انفسهم الى درجة البهائم بتسللها الى الحاسيات  
 البهيمية بل يعلمهم انهم ذوو روح مخلوقة على صورة الله ومثاله  
 فيصفون عن كل اشغوات البهيمية ناظرين الى علو شأنهم وسمو  
 مرتبتهم. اما جود الحياة الاخيرة فعلا عن كونه باطلا فهو يدهور  
 بحياة الحاضرة الى اقصى دركات الفساد والفحشاء وحسبه انه  
 شجع الناس على الامعان في ملذات الحياة المحرمة واشباع خواهم  
 من اللغو والخلعة. وفي ذلك من النتائج السيئة والمواقف  
 السوئية على المجتمع الانساني مالا يحمله عاقل.

وطبائعا اعمل الانسان فكرته في تحليل الاسباب التي تحمل  
 بشر على فعل الشر والتمرد في حصة الدعارة والخلاعة  
 وفساد و اللؤم والحق. ولكن المحمد الحقيقي والمصدر الذي  
 اخرج منه جميع انواع الرذائل والانفعال المحسة الفاسدة  
 بالوعة الفاعرة فاما التي تطلع الحصى البشرية بافذارها  
 وحبها واليبوع السمى الذي يقبل الانفس ويلقيها في جهنم  
 بما هو الوهم الذي يوفق في فتوده القسم الاكبر من العالم  
 ذلك الذي يحدد المحدثين به فبحيل لهم ان العودة الحاة  
 الانسانية تنتهي في احوال عند ما ترحى الموت سدوله وبعد ذلك  
 لا يوجد شئ ابخرة.

## الفصل الاول

في

### البراهين الكتابية

(١) فقال ربنا يسوع المسيح: مات المسكين وحملة الملائكة إلى حسن ابراهيم ومات الغنى ايضا ودفن ورفع عيديه إلى العاوية وهو في العذاب ورأى ابراهيم من بعيد ولما رى في حمة فبادى وقال يا ابي ابراهيم ارحمى (لو ١٦: ٢٢).

وبهذا النبي المصطفى أعلن حل شأنه حادثة صحيحة شامة جرت في عالم الأرواح بعد فيها إلى انفس الموتى مالا يصدق إلا على الأحياء. وبذلك دل على أن الأرواح لم تزل حية ولم يموتوها موت ولا فناء هذه الحياة.

(٢) وقال له المجد لله المائت: اليوم تكون معى في الفردوس جوابا على قوله: ادكرنى يا رب متى جئت في ملكوتك (لو ١٢: ٢٣) وبذلك حقق أن النفوس لا تموت بموت اجسادها بل تبقى حية بعد انفصالها عن الجسد وتدخل محل المجد والمعاداة.

(٣) وقال ايضا: واما من جهة قيامة الأموات اما قرأتم ما قيل لكم من قبل الله القائل اما إله ابراهيم وإله اسحق وإله يعقوب لهم إله إله أموات بل إله أحياء (مد ٤٢: ٣٠).

وبهذا القول اثبت أن الدين ماتوا على هذا العالم بما هم أحياء في عالم آخر. لأن الله ليس إله مجرد تراءى ورماد بل إله أرواح حية خالدة.

(٤) وقال صاحب الرؤيا: ولما فتح الحتم الخامس رأيت تحت

المذبح نفوس الذين قتلوا من أجل كلمة الله ومن أجل الشهادة  
 ابنى كانت عندهم (رؤ ٩: ١٦) ومن هذه الرؤيا يستدل على أن نفوس  
 الشهداء مستريحة حقاً في محل المجد والسعادة بعد تمحيه  
 جسادها من أجل كلمة الحق وهي لا تفتر عن تمجيد الخالق  
 وتمجيده ليلاً ونهاراً.

(٥) وقال صاحب سفر الجامعة: فيرجع التراب إلى الأرض كما  
 كان ونرجع الروح إلى الله الذي أعطاها (جا ٧: ١٢) وبذلك ائتمت  
 أن الموت لا يحل سوى العناصر التي يتركب منها الجسم المادي  
 فقط. أما الروح فتبقى خالدة حيث جمود إلى الله الذي أعطاها  
 انظر ايما يو ١٥: ٢ و ٥٤: ٦ و ٢٨: ١٠ و ٢١: ١٧ ورو ٢٣: ٦ و ١ كو  
 ١٥: ٥٢ و ٢ تي ١: ١١ و تي ٢: ١ وعب ٩: ٥ و ١ يو ٢: ٢٥).

## الفصل الثاني

في

البراهين العقلية

يستدل على جلود النفس وعدم موتها مما يأتي :-

(١) من طبيعتها

لقد ثبت من الأدلة المتقدمة ان نفس الإنسان بميطة ، برهانه  
المالحين وسائر مخلوقاته فقد منعه بعضهم من ان ياتوا لرؤيتهم  
ان القسم بالمخلوقات عادة وكفية إذ ينسب لها مدق منزّه من  
الخطأ. وقد أجاره البعض الآخر بحجة ان القسم بالمخلوقات يعود  
على الخابق بنفسه لأن الله هو سيد الانسان ومولاه فتكريمه  
واحتقاره بالحنف يعودان عليه تعالى. فملا عن الاعتراك بالقوة  
المنسوبة لخالقه بالحنف بالإنسان او احد اصنامه. لان من حلف  
برأيه مثلا شايداً لشئ من الاشياء كانه يطلب من الله ان يحفظ  
تلك الرام اذا كان ما اقسم عليه حقاً ، او يعيدها اذا كان ما  
اقسم عليه كذباً. ومن ثم رجح كثير من العلماء ان منع ربنا من  
القسم برؤوسنا انما هو لعدم تعريضها للتمرر فيما اذا كنا  
حائذين في القسم بها.

الخلاصة

لقد ثبت مما تقدم ان الحلف وإن كان ممنوعاً منعا باتاً من  
جهة امورنا الشخصية والاجتماعية التي يتحتم عليها فيها ان



يكون كلامنا نعم نعم ايجابا ولا لا ملغيا بلا قسم . إلا ان ذلك  
السمع لا يعنى واجباتها من جهة الحكومة والقضاء بل اذا امر  
المسيحي بالقسم شرعا فله ان يقسم بكل وقار لا لكي يجبر نفسه  
على الحكم بالمدق بل لكي يقتنع الآخرين انه صادق مع مراعاة  
الشروط التي سبق الكلام عليها .

## الفصل الثالث

في

### (٤) في الوصية الرابعة

"اذكر يوم السبت لتقدمه" (حر ٢٠: ٨)

هذه هي الوصية الرابعة وهي ذات وجهين طبيعيتين وطقسيتين  
فنعتبر طبيعيتين لكونها فرمت على الانسان ليعرف وقتا معينا من  
الاسبوع في عبادة الله عبادة جمهورية عامة، ونعتبر طقسيتين  
لكونها بسحت في الشريعة الجديدة لتبديلها بيوم الاحد.

وقد امتارت هذه الوصية على كل ماساها من الوصايا العشر  
بقوليه تعالى في مظلما "اذكر" عدل بذلك على انها لم تكن  
وصية جديدة بل كانت قبل اعطاء الشريعة على جبل سيناء ثم  
تجددت وقتئذ كما يؤخذ من تحريم الذقاط السن في يوم السبت  
وذلك كان ولا شك قبل ازال الشريعة بوقت ما حيث قيل: عدا  
عظمت سبت مقدم للرب" (حر ١٦: ٢٣) لا بل ان وصية السبت يمدد  
رمانها الى ما هو بعد من ذلك حيث نعين ذلك اليوم للتحفظ  
واسراحة والتقدير منذ خلق الانسان وان كانت مداية حفظه  
الرسمي منذ اعطاء الشريعة على جبل سيناء بدليل قول موسى عنه  
على اثر تكوين العالم "وبارك الله اليوم السابع وقدمه لانه  
فيه استراح من جميع اعماله" (تك ٢: ٢) غير ان يري اسرائيل  
لما كانوا غير قادرين ايام مدلتهم في مصر وتحريرهم ان  
يستمروا على تقديم يوم السبت فمن ثم اعترضت هذه الوصية  
جديدة بالنسبة إلى احوالهم فقط.

وليس من يذكر أن يوم الراحة الأسبوعية جدير بالعناية والحفظ في كل المعمور والدهور الى نهاية العالم. لا لكونه من الفروض الالهية فقط بل لانه من اجل مواهب الله وحساته على الانسان لانه (١) موافق لطبيعة الانسان والحيوان التي هي في مصر حدود الحاجة الى الراحة من أعمالها المتواصلة. وكما ان راحة الليل ضرورية للانسان بعد تعب النهار كذلك الراحة الأسبوعية ضرورية له بعد تعب الاسبوع ومن ثم قال ربنا له الحمد: " السبت اما جعل لأجل الانسان لا الانسان لأجل السبت " (مر ٢٧: ٢) أي ان يوم الراحة الأسبوعية مع كونه يوم الرب ووجوب حفظه اطاعة لأمره تعالى ولاكرامه إلا انه يعتبر يوم الانسان لانه تعين لسماعته وخيره وتقديسه جسدا وروحا (٢) لكونه من اجل الوسائل لحفظ شرائع الله وتذكير نواميه المقدسة. ومن ثم حاول الكفرة والملحدون فر همور مختلفة الفناء وإبطاله بكل وسيلة ممكنة ففشلوا ولم يفلحوا. وما فشل حادثه سنة ١٧٩٣ أيام الانقلاب الفرنسي التي كانت ترمي الى إلغاء يوم الأحد إلا زجيلا صحيحا على عدم امكانية إلغاء يوم الراحة الذي عينه الله للانسان منذ خلقته.

أما ما يستدعي زيادة الشرح والبيان في هذه النوصية فهم من احدثها على تعديل يوم السبت بالاخذ والادلة على ذلك وثانيهما المقصود بتقديس يوم الأحد.

(١) على تعديل يوم السبت بالاخذ والادلة على ذلك

لقد تبدل يوم السبت بالاخذ لأن فيه قام المسيح من بين الأموات (مت ١٦: ٢٨) ولهذا أوجبت الكحة حفظه وتقديسه وتعظيمه

للعبيادة ليدكر الانسان فيه صفات الله العظمى التي اقيمت عليه بفرارة في ذلك اليوم العظم وكما ان السبت اليهودي تعين ليكون مذكرا للانسان بصفات الله عليه في خلقه العالم وتكوينه ، هكذا يوم الاحد قائم تعين ليدكر المؤمن بصفات الله العظمى في اصلاح العالم وتجديده . ولا يحق ان يوم التجديد ادعى للحفظ والتذكرة من يوم الخلق . لان صفات الله ظهرت في التجديد بمظهر ازوع واعجب مما ظهرت به في يوم الخلق . فالاول حدث بمجرد الارادة والامر . واما الآخر فتم بعد الحلد والعطب وسفك الدم ومن ثم كان بالتقدير والحفظ اولى واحق .

واذا كان يوم نجات الاسرائيليين من عبودية مصر فرور عليهم خلقه وتكريمه فبما ذلك العظام ومن تعذاه وقع تحت طائلة العقاب . ويوم تحرير اى بلد من الاستعمار والاستعمار يستحق من ذويه كل احلال واكبار بل يعد حائلا للوطن من لم يبراع حرمة فما بالك بيوم القيامة المعظمة وهو يوم الاطلاق والحرية ، بحقة اليم هو جديرا بالحفظ والتقدير لعن استعت عليهم خيراته وتمتعوا بفرارة بركاته ! ان العرف فعلا عن الكتاب يوحد ذلك علينا ويحتمه .

ولم تكرم الكنيسة يوم الاحد وتامر بحفظه لقيامه اسود فيه بل لانه :-

(١) دحر فيه الله المحد مديده اورشليم مندمرا باسفا رواق ملكه الالهى على سائر الشعوب والقبائل .

(٢) ظهر فيه يوم قيامته المحيدة ست مرات لحلاميده ومؤمليه محققا نعم قيامته واستماره على الموت واجدم .

(٣) ففكر فيه لثوما تلميذه لحويل من قلبه كل شك وريب من جهة قيامته المعقمة .

(٤) حل فيه الروح القدس على التلاميذ وسلامه قوة وحكمة .

(٥) وضع فيه الحجر الاول لخشيده مرج الكنيسة المجيد حيث ، من فيه ثلاثة آلاف نفس دفعة واحدة واعتمدوا من يد الهيئة ترولية في نفس ذلك اليوم العظيم .

(٦) واذا صح التقليد القائل ان المسيح له المجد ولد في يوم الاحد كان ميلاده وحنانه وعماده في يوم الاحد ايما .

(٧) لان الكتاب يسمى هذا اليوم المقدس بيوم الرب حيث قيل عنه في سفر الرؤيا : "كنت بالروح في يوم الرب" (رؤ ١: ١٠) واستمعود بيوم الرب هذا يوم الاحد سيما ورد في استرجعات اعطية واسلمية والسريانية حيث قيل في الاولى (كنت بالروح في نفس يوم ذلك الاحد) وقيل في الثانية والثالثة (صوت بالروح في يوم الاحد) .

(٨) لان التلاميذ اتفقوا على حفظه وتعميده لمعبادة معذ نسبه الرب (يو ٢٠: ١٩ و ٢٦) (١) كما انهم جعلوه يوم جمع الاحسان سفراء فلو لم يكن يوم الاحد يوم الاجتماع العام لما دسب بكون يوما لذلك الجمع . قال بولس الرسول في رسالته الاولى من اهل كورنثوس : واما من جهة الجمع لاجل القديسين فكما وصفت كنائس غلاطية هكذا افعلوا انتم ايما في اول كل اسبوع

---

(١) قد اصدر الملك قسطنطين امره سنة ٣٢١ م بان يمتريخ المسيحيون من كافة اعمالهم في ذلك اليوم

(أو هي كل يوم أحد) كما ورد في الترجملة اللاتينية  
والسريانية لجمع كل واحد منهم عنده حارباً ما يسير حتى لا  
حدث لا يكون جمع حينئذ (١ كو ١٦: ١).

وقد أجمع علماء الكتاب المقدس في شرح هذه الآية على أن  
لمؤمنين كانوا يجتمعون يوم الأحد لمباشرة الأسرار الإلهية  
فراى الرسول موافقاً أن تجمع الصدقات في هذا اليوم مما كان ذلك  
عادة في الكنيسة ولما بطلت هذه العادة في كنيسة  
القسطنطينية أعادها في الذهب وحفظ بهذا الشأن حفظه الشعرة  
في الصدقة والاحسان بماء على أن جمع الصدقة في يوم الأحد  
مناسب بماء ما يكون من حيث أن الله خلق السموات والأرض في  
يوم الأحد ولما دثر العالم وباء جدده المسيح وأصبح بقيامته  
في هذا اليوم فمن ثم كان أولى بالمؤمنين أن يعظموا الرحمة  
والصدقة في هذا اليوم ذكراً لما نالوه فيه من فضل الله  
ورحمته (١).

وفضلاً عن ذلك فقد جاء في قوائم الرسل ما يؤيد نظم السبت  
وحفظ الأحد حيث قيل 'لحب أن يعظم الممسحون في كل يوم أحد  
ثلاث ساعات من النهار للحملة وقراءة الكتب العنيفة والحديث  
وتقريب القرى لأن فيه نشر الخلاك مريم بحسن المسيح وفيه قام  
من الأموات ومنه يبرز يوم القيامة مع ملائكته في محله لعظم  
وبحسب مع تلاميذه لبيدين الأحياء والأموات" وقبل ايما "لا يحب  
على النصارى أن ينظروا يوم السبت مثل اليهود بل يعظموا في

ذلك اليوم كالنصارى وإذا وجد قوم فى أعمال اليهود فأنهم  
يكونون مطرودين من وجه المسيح".

## (٢) المقمود بتقديس يوم الأحد

أما المقمود بتقديس يوم الأحد فهو أمران أحدهما سلبى والآخر  
إيجابى.

السلبى يتخص ترك مباشرة الحرف والمناجى والبيع والشراء  
والسهرات لندباوية ومأثر الأعمال الغير الضرورية.

أما الإيجابى فيتمسك الأعمال التى توافق العناية التى وضع  
بها هذا اليوم المقدم وهى مجد الله وخير الإنسان. وذلك سخوى  
على لأعمال الأنبياء. (١) أعمال العبادة (٢) المحبة (٣) الضرورة

١ - أعمال العبادة. يحد على كل مؤمن صير أن يتفرغ فى يوم  
أحد للأمور الإلهية وأعمالها حضور القداس، وسماع الوعظ،  
والتساول من جسد الرب ودمه، والقيام بمأثر أنواع العبادة  
الجمهوريّة ولا سيما تعذيب أمانته وحفظهم على حفظ وصايا الله  
وسواميسه المقدسة. ومن ثم استدلج علماء اللاهوت من قرن ومئة  
حتى الميبت باكرم أبو الدين كما جاء فى (لا ١٩: ٤٠) أن فى السبت  
نمعدى أحسن الغرض للوالدين لتعليم أولادهم وتدريبهم وحلهم  
على محبة الله وطاعته وإكرامه. وإلا أثم الوالدون أثم مميتا  
- ثم سكر هناك عدد مقبول فى أعمالهم هذا أو أحد المقدس كعدم  
سخره فى العمل والحرم والهرال وأمثال ذلك.

٢ - أعمال المحبة: ما أعمال المحبة فى عيادة المرضى  
وعائلهم وإسعادهم بحاجتهم وزيارة المحوسن ومواساة  
السرى واقفاد الأيتام والأرامل وأجراء المنح وإسلام بين

المتخصصين وانقاذ المتعاقلين عن واجباتهم الدينية والى غير ذلك من اعمال المحبة الجليل ذكرها والى بكرم بها يوم الاحد ويقتدى.

٣ أعمال الصلوة وهي صلوة الانسان وصلوة غيره كصغر المريم من مكان الى آخر طالبا للاستشفاء وبحسن الطعام واعداده (حر ١٢: ١٦) وتخييط اكفان الميت وضع نائوته وحمله ودفعه. وانقذ من العدو. والمدافعة عن الحق واطفاء ميران الحريق وحل المواشى وغيرها واصلاح الطرق العامة ان كان صاحب املاها مما ينحى بالجمهور فورا. ولي غير ذلك من الاعمال الصلوة لان الاحد كما قال ربنا له المجد قد فرغ لاهل الانسان ونحيه لا لاهل صلوة وادبته كما انه وضع لاهل تقدم صاحب الصلوة لا لاهل صلوة عن السعي المجد الذي يؤول لخير نفسه الخفيف.

وبالاجمال ان وصية الاحد لا تنهى عن جلاء عمل فيه خير للانسان مطلقا. ولا صلوة الا بما يصبو به العقل السليم وما توافق الحكمة الصحيحة. ومن ثم اباح ربنا له المجد الاعمال الصلوة اللازمة للانسان في يوم السبت بقوله للذين اعترضوا عبثا لشغاف المرأة العجينة في يوم السبت: الا يحل كل واحد منكم في السبت ثوره او حماره من المدود ويمسكه ويسقيه وهذه هي السنة ابراهيم قد رطها الشعب ثمانى عشرة سنة اما كان ينبغي ان تحل من هذا الرباط في يوم السبت (لو ١٣: ١٥)

وقد كان لليهود في يوم السبت ان يسقوا الارض القائمة ويحجروا محاربا للمياه ويملحوا الغنات واحصوا بطرق ومائر



الاعمال الضرورية للحياة. وقد وضع اشمتهم مبدأ لذلك وهو  
 ، يجب دفع الربدك لا انت دفعت ليد السبت) وهو يوافق قول  
 ريبا له المجد: السبت اما جعل لأجل الانسان لا الانسان لأجل  
 السبت (مر ٢٧: ٢).

## وصايا اللوح الثاني

وهي

### المتعلقة بالانسان

بمبدأ: هذه الوصايا الست شتمس واحسانا من نحو السبت  
 ومن نحو الواحد الآخر بعمدا لعمو. ومن ثم تعبر شرها للوصية  
 السابعة المعنى القاتلة (تعب ١) (ريبك كنسك).

وقد رتب هذه الوصايا بحسب أهميتها وجسامه الخطايا  
 ومناعها. فخطية اقامة الوالدين شر من خطية القتل. وخطية  
 فعل افقح من خطية الرسي. وخطية الرسي اقبح من خطية  
 السرقة ذلك لان السرقة تتعلق بالمعيرات الرمزية. والرسي مودى  
 - الريب في حقه اصل. اما القتل فيهدم الحياة بعد وجودها  
 من سر من الخطيئات الاولى والثانية.

من جهة مساهمة لخطايا انشاحة من مخالفة هذه الوصايا  
 من جهة اهميتها فلامه كما ان الله تعالى هو المبدأ اعلم  
 - هو الجمع كذلك لان هو مبدأ ما، لوجود الانس. ولقد كان  
 من الوصايا ايراد الوصية المتعلقة بالانسان بعد الوصايا  
 المتعلقة بالله جل شانه.

(١) سمران بالقرب من الناص من امة كاسوا.

في

(٥) الوصية الحامية

اكرم اباك وامك" (خر ١٢: ٢٠).

إن هذه الوصية تضمن أمرين عظيمين أحدهما ما يجب على  
الابناء لأبائهم والآخر ما يجب على الإنسان لقريبه أي كن ماعلى  
الإنسان لعبيره من الناس.

وقد أشارت هذه الوصية بأهمية خاصة في نظر الله سبحانه  
وتعالى ومن ثم وعد الذين يحفظونها بوعده ارضيكم فجاء عن الوعد  
المباشر وهو طلبة الحياة ورغد العيش بقوله . "اكرم اباك وامك  
لكي تظول ايامك على الارض التي يعطيك الرب إلهك" (خر ١٢: ٢٠).  
قال القديس بومبا اللاهوتي "وجه اهتمامه بين هذا تعيم  
لقيامته العبدية ومن ثم قال بولس الرسول : فمن لم يكن  
قيامته اموات فلا يكون المسيح قد قام وإن لم يكن المسيح قد  
قام فداظه كراكت وباطل ايت ايمانكم وان كان لنا في هذه  
الحياة فقط رجاء في المسيح فلنا اشقر جميع الناس (١ كو  
١٥-١٣-١٥ ي ان المسيح يبعثون بالحيح وبخسوس سيق  
والاممهاد من اخيه رجاء قد حي وانهم سيكونون معه بعد الموت  
ولكن اذا كان المسيح لم نعم فيكون انفسهم به بلا حدود لانهم  
سعدوا رجاء بجانبهم من الموت على من لم يستطيع ان يحيى معه .  
وبذلك يكونون قد عزموا انفسهم ليعبر العالم في هذه الحياة  
واعادوها بلشقاء والموت في الحياة العبدية

وحيث أن حلول النظم ومعاد الجسد وشواذ الاشرار وعقاب  
لأشرار عقائد مرتبط كل منها بالآخر وحتى ثبت أحدها ثبت  
بمجموع.

وحيث أنه بائنا قیما مصر وجود النفس وظهورها كثبت معه  
بأنفسه القيامة العامة ايما وأثبتت تلك العقيدة في غير  
حاجة للتدليل عليها إلا أنه لما كان بهذا المبحث خطورته  
وهمسه وجب ايماع المسائل الآتية انماها واقيا لشدة مساسها  
به وهي:

- (١) أشهر منكرى القيامة في المهديين القديم والجديد
- ٢ الأدلة الكتابية على حقيقة القيامة
- (٣) كيفية عادة الاحصاد بعد قضائها.
- (٤) الديونة والدين وقيام البشر عامة احيارا كانوا ام  
اشرارا.
- (٥) علة تأخير قيامة الاحصاد الى انقضاء الصائم.
- (٦) حلول عذاب الاشرار وعدم مخالفته للعدل الاخر.
٧. طبيعة نار جهنم وعلة عدم قدرتها على فناء الاجسام  
الحميدة.
- ٨ كيفية تأثير النار على الأرواح وهي ليست هيولية
- ٩ نعم الاشرار وكيفية رؤيتهم الحلال لانهم وتعاون  
درجاتهم.
- (١٠) مدة (وليمة) الالف سنة.
- (١١) مجن يوم الرب . والمصحح الدجال.

## {المقالة الأولى}

في

أشهر مبكرى القيامة في العهدين

القديم والجديد

ان أشهر من أنكروا القيامة وظود الغمض في العهد القديم  
أي قبل محضر المسيح (١) الأبيغوريون (٢) الرواقيون  
(٣) الحدوقيون.

(١) لابثوريون: هم أساع ابثقوريون وهو فيلسوف يوناني  
ولد في جزيرة ساموس سنة ٢٤٢ ق.م. اقام باثيب مدة طويلة  
ومات فيها سنة ٢٧٠ ق.م. وأوصى بأن يكون بيته ومقتله بعد  
موته مدرسة للفلسفة ولذلك كثيرا ماذكر أتباعه بالابثاسيين.  
ومن فلسفته ان في الوجود آلهة لكثيرون يعتقدون من العالم لا  
يصلون سائر ان السائر ولا يتشابههم ولا يسن من سائر أعمالهم  
كأنهم اعدام وان الآلهة في راحة تامة لا يحتاجون الى قرابين  
السائر ولا يسمعون صواتهم. وان المادة أربعة بشت ورنيت  
اتفاقا وان اللة عاية الانسان العقى وان للانسان أن يفتح  
شأه من الشهوات مالم يشأ عنها. وان لا حياة سوى  
الحياة الدنيا. فلا خوف من حساب ولا عقاب وان بعض مادة  
كالحدس تموت بموته.

(٢) الرواقيون: هم أساع زينو وهو فيلسوف يوناني ولد في  
كيرس سنة ٢٥٠ ق.م. علم في اثينا ٥٨ سنة وانخر سنة ٧٥٨ ق.م  
وكان يعلم تلامذه في رواق مرس بالصور وبذلك سمي أتباعه  
بارواقيين والحكمة عنده هي ان لا يباشر الانسان بشئ من

بحوادث مفرحاً أو محزوناً. وأن يتلقى معها حدث من ثلث أو أتم  
 باطنية. وأن الدين الحق يقوم بعدم الإكراه بالفعالات.  
 وكان مؤمناً بالله لكنه لم يميز بين الله والعالم. إذ العالم  
 والله عبده شئ واحد. وأن كل شئ بقضاء وقدر على الله والعالم  
 سواء. وأن النفوس تعود أخيراً إلى الله أملاً وتعبر فيه.

(٢) المدوقون: هم فئة إلى مدوق رئيسهم. وكانت ديانتهم  
 دراسة الشكوك والكفر واعتماد المبادئ العقلية ولذلك رفضوا  
 التقاليد وبعض أسفار العهد القديم. وأنكروا القيامة وخلود  
 النفس ووجود الملائكة.

### مذكروا القيامة في العهد الجديد

١ أشهر من أنكروا القيامة في العهد الجديد أي بعد التجسد  
 هم (١) سيمون الساحر (٢) كريسطوس.

(١) سيمون: كان هذا الرجل ساحراً يدهش الناس ويحيرهم بقوة  
 سحره وأدعى أنه ابن الله وروح والشارفليط فبعض الناس  
 كسبوا وافهموا له تمثالاً في رومة وأكرموا كرامة حزيلة غير  
 أنه مالبث أن هجر غشه وحجبه وذلك أنه رام أن يصعد إلى  
 السماء بعونه سحره. فجمع أهل المدينة لينظروا صعوده ودعا  
 مسيطرين سحره ليرفعوه من الأرض ثم أحد يرتقى إلى السحب وكان  
 نظير الرسول واقفاً وقبلاً فلما رأى ذلك على إلى الله وطلب  
 منه أن يحرى قوة الله فسقط سيمون للحال وأكسر ساقيه فبذل  
 سر بيث قريب من هناك ولعزم خجله طرح نفسه من على السطح  
 فوقع ميتاً.

٢ كريسطوس. كان هذا الرجل قد دعا مجتهداً وكان يؤول

ما قامه الانبياء في شان معادة الكنيسة وعهد ناموس المسيح إلى  
نعيم ارضى ولذة جسد.

### {المقالة الثانية}

في

الادلة الكتابية على حقيقة القيامة

لم تدع النصوص الالهية اقل ريب او شك في نفوس المؤمنين من  
حقة قيامة الاحساد للحساد والذنوب. بل تكلمت عنها باصباح  
واي وضاحية مستعينة. فقد قال ربنا له المجد: لا تمحبوا من  
هذا عالم بلاني ساعة ومهابيع جميع الذين في القبور صوته  
فيخرج الذين فعلوا المالحات إلى قيامة الحياة والذين عملوا  
السيئات إلى قيامه الذميمة (مر ٥: ٢٨) وقال تقييد لرعم  
امدوقيين الذين يقولون انه لا قيامة: تصور ان لا تعرفون  
الكتاب ولا قوة الله لانهم في القيامة لا يزوجون ولا يزوجون بل  
يكونون كملئك الله (مت ٢٢: ٢٩) وقال ايما متى جاء ابن  
الانسان في مجده يجلس على كرسي مجده ويجمع سامه جميع  
الشعوب فيمتر بعضهم من يمين كرسى العرش والخراف من  
اليسار (مت ٢٥: ٣٤) وقال يونس الرسول: هو ذا سر اقول لكم لا  
يردد كلبا وكلبنا يتعبر في لحظة في طرفة عين عند السوق  
لاخير فانه مبنوق ففخام الاموات عديمي فساد ونحن يتعبر ٢ كو  
٥٢: ١٥) وقال ايما: لان الرب يخلص بهتاف بموت ربنا ملائكة وبنوق  
الله سوف يفرل من السماء والاموات في المسيح سفومون اولوا  
١٦٠٤) وقال صاحب الرؤيا: ورايت الاموات صغارا وكبارا  
واقعين امام الله وانفتح اسفار وانفتح سفر آخر هو سفر

لحياة ودين الاموات مما هو مكتوب في الاسفار بحسب اعمالهم  
وسلم لنصر الاموات الذين فيه وسلم الموت والقاوية الاموات  
الذين فيهما وديكوا كل واحد بحسب اعماله (رؤ ١٣: ٢٠ وجا  
١٤: ١٢ وحر ١٠: ٢٧).

وعدا ذلك فان المحامع المسكونية قد ايدت هذه العقيدة  
و بسيف وامرت المؤمنين ان يشدوا مرتلين بها في سائر طقوس  
العبادة قائلين (ننظر قسامة الاموات وحياة الدهر الاتي).

### {المسألة الثالثة}

في

كيفية اعادة الاحياء بعد قبائنها

يقولون الذين يقبضون الامور بمقاييس قوتهم الضعيفة لا يستطيعون  
لحظة البتة الملاحظة لكل ذرات الطبيعة. كيف تقوم سموش وباي  
من يعودون إلى الحياة وقد تطلب اجسادهم إلى عناصرها الأولى  
في اجساد بعضها بالهواء وبعضها بالماء وبعضها بالتراب وتحول  
بعضها إلى طيور وبعضها إلى عمارة في البقايا الاشجار الباقية  
في قبورهم فامزجت بها امزجاً تاماً.

ثم ان فكرة الموتى الذين تطورت اجسادهم بهذه الحال من  
م إلى آخر إنسان يموت هي فلا شك اسرار بعذر اسفل بشرى  
لهمما عجزاً كاملاً لهم لسوء فهمي فهمها فقط بل لأن كلام  
الحساب فلفظ غير مستوفٍ والتمسك العشوية قاصرة عن إيحاء  
سررها أكمل إيحاء ولكن لا يجمع الفهم بلزوم فهمها بسبب  
محدوده فهمها إذ أن القوة البشري لا تعدد تلك الاحكام فاحسن  
سيف لا تعدد وسيلة فعالة في جميع أنحاء الدقيقة ولو بدلت

مرارا في اجسام متنوعة لان هذا التدخّل ليس جوهريا بل عرضيا  
وما مثله إلا كمثّل جملة معادن محتلطة في سبيكة واحدة فكما  
انه يسهر على الكمالي الماهر استخراج كل معدن من هذه  
السبيكة على حدة معها اغلظ مالاخر ولحم هكذا يسهل ايما  
على خالق الحكيم ذي القدرة المظنة الفائقة استخراج كل  
جزء من أي جسم كان بهما اغلظ بعينه وامتزج لا سيما وان  
للانسان جوهرًا يقن حيا وان تفرقت دقائق الحياة الى عناصرها  
الاولى وبحولت الحياة التي فيه الى حياة غيرها في كائنات  
اخرى اي ان كل جزء من الاجزاء التي تتركب منها الجسم لا يزال  
في الوجود ولكن بشكل آخر وعمر آخر.

وبما ان الاجزاء الاصلية - مازالت باقية - فهي إذن حادثة  
ولم يتلاثر وبديهي ممكن جمعها لان الصوت عند التحديق ليس  
سوى شعير بسط في مظاهر الحياة الدائمة او هو حادثة نظرا  
على الحياة فتحولها من حال إلى حال. اما الذين يشوهمون ان  
الصوت هو اقراص يؤدي حياة الانسان وبصيرها كائنا لم تكن  
فقد صوا سوا اصل قال الحسن العشيدور (وان امكن الله  
ان يؤس الحياة بواسطة العناصر من بعد موت في الارض حرما سم  
تكن عنها فلا فانوس ان تصنع ان بعد في بقية ما كان في  
جسد الانسان).

ولقد كان في بدء المصنعة لفر من غير المؤمنين بكون  
القيامة وبعثها مرثا من المحال لميرورة الموتى وقد  
باليا وعبارا منثورا قايما بقولهم كيف تقام الاموات وبأي  
جسم نادون (١ كو ١٥: ٣٥) فرد عليهم بولس الرسول بأن ذلك يكون



بالقدرة الالهية التي تستطيع كل شئ ولا يعسر عليها شئ.

ولتقريب فهم المسائل عن هذا الموموع وجه نظره لأمر مألوف لديه يحدث امامه بخواتم في نبات المرووعات بقوله (باعى الذى ترعه لا يحب ان لم يمد) (١ كو ١٥ : ٣٦) أى ان كان الروع الذى ترعه أحد ايها الانسان وتناثره بفكك يوميا لا يموت إلا بعد ان يكون قد مات وقصد فى التراب وهذا يحصل بطبيعة لا اعجوبة فيه فكيف لا تقوم المولى بالقدرة العاقلة لطبيعة ولو عراها البلى والغبار. لا بل ان مصادها هو استحصال لها لان تقوم كما ان فساد الروع هو استحصال له لأن يعيش.

وبما أن الروع لا يعيش ان لم يمت كذلك جسم الانسان ان لم يمت فلا يقوم فى اليوم الاخير.

قال القديس باسيليوس الكبير (لا تفل ان القيامة مستحيلة نظرا لعدد درجات الجسد لأن ذلك ليس بعمير على العائق القدير. فإذ أفرغت السربق من وعائه على الارض فإنه يتفرق الى حراء صغيرة لم تفتأ تدور وتندرج من هنا وهناك ولكن اذا سفلت لها الطريق عاد كل حرة الى صاحبه من دانه وانتم به هكذا جسم الانسان فإنه متى أمر الله برجوعه بعد تفرق عناصره عاد كل جزء من أجزائه الى صاحبه بما وضع الحكيم القدير من اتحادية الشربما تصمغ تلك الدقائق وتلتحم ببعضها فاد كان الجسم الأول صار الى الحيوان الذى يأكل اللحوم او اطيور او الأسماك او انتقل الى البحار او صار رمادا فى النار او غارا فى الهواء فإن ذلك حصل. لم يخرج من حملة العالم.

والعالم كله في يد الله معبوط فان كنت انت لا تجهل ما في كفك  
فاحرى بانسه ان لا يجهل ما في هذا الكون وهو في نظره لا يريد  
من حجم كفك ان لم يكن اقل).

فيستحق إذن تمام الثقة بأن اجسادنا وان تعددت دراهم  
وتدخلت في اجسام لا عدد لها إلا أنها هي التي تقوم في اليوم  
والاخر لا غيرها شيئا بها. لأن القيامة لا تكون قيامة حقيقية  
إلا بقيام ذلك الجسد الذي مخط ماتموت نفسه وان الرجوع الى  
الحياة لا يكون رجوعا حقيقيا إلا برحوع ذلك الجسد اماتت  
عينه. وإلا لو كان الجسد الذي يقوم غير الذي يموت لكان احرى  
بذلك ان يقال له خلقا وتكونا لا قيامة وبشورا.

وانه لمن الضروري هنا ان يقوم الجسد الماتت نفسه الذي كان  
مشاركا للحس بكل الاعمال الماتحة والطاقة لكي يقبل مع  
الطبي إما لاجر والثواب وإما العقاب والاعداب لأن غيره لا  
يستحق عقاب ولا ثواب. على انه وإن كانت اجسادنا هذه نفسها  
هي التي تقوم لا غيرها شيئا بها ولكنها لا تحتاج إلى القطع  
بوحده الدقائم لحدية لأنها ليست ضرورية لبقاء وحدة  
اجسادنا فن تلك الوحدة تتوقف على الوحدة الروحية الشخصية.  
فوحده اليد مثلا في وقتين من اوقات الحياة لا تتوقف على دوام  
بنايتها نفسها بل بقاء نفسها الى اب وج نفس

أما الامنيار الذي يصار به اجساد الناس بعد انقضاء عن  
حالتها وهي في هذا العالم فهو انها يموت وتدفن في الارض وهي  
فاسدة فتقوم بعبر فساد ولا فناء. يموت بهوان ودل وتقوم بمحد  
وشرف. يموت بمعذ وهي ثم تقوم بقوة وعزة يموت وهي حيوانية

مباحة الى الفود والمعيشة ثقيلة صعبة فتقوم ولا شئ فيها من ذلك، وليس هذا فقط بل تقوم بحال اشرف واكمل مما كانت عليه وهي في هذا العالم فمن كان اعمى او اعور او اعرج او احمى ز صم ففي القيامة يقوم صحيحا سالما متعفا بكل كمال. لان الله نعم في القيامة بقدر طبيعتها وفسادها، وكذلك من كسرت عصبه او اقتربت منها الوحوش او احرقته بالنار فانها لا تترك الله لانه تعالى يحفظها جميعها بحسن عبادته العبر المتناهية من بها تملح جميعا وتشرق بمدد القيامة.

وسن ثم قال بولس الرسول: هكذا قيامة الاموات برزخ في فساد ويقام في عدم فساد برزخ في هوان ويقام في مجد برزخ في ضعف ويقام في قوة برزخ جسم حيواني ويقام جسم روحاني (١ كو ١٥: ٤٢) أي انه يكون ممددا مقوى ومزينا لا يقدر ان يفسدها في هذه الحياة.

ثم ان كان قد بقي في حذر ربنا بعد قيامته جروح المصابين والحربة وكان يخرأى للتلاميد بلون جسده الذي مات فيه لا ان حسدا نحن لا تلقى فيها آثار جروح وطمعات ولا عيب آخر. لان ربنا ابقر هذه الاشياء في جسده ليبين لنا ان الحسد الذي ضد هو الذي قام فقط.

والخلاصة: ان القيامة عظمدة حقة صحيحة لم تؤبدنا النصوص الانجيلية فحسد بل غريزة الانسان ايها. لانه يستحيل على انساني ان يكون مع حكمته الالهة قد خلق هذا الانسان وربه بالعقل والحكمة لكي يفتك به بعد سبعين معدودة في ظلمة الارض ليكون طعاما للديدان والحشرات كالحب الذي ابدناها. كما انه ليس

في الحياة أسوأ على الناس من أن يعتقد أنه نوع من الحيوان  
يعيش ويموت مثله لأن هذا الاعتقاد فوق كونه يعني الإنسان أهانة  
قادرة فهو في منتهى حدود الإهانة لحكمة الخلق وقطبه  
إلى الذين يلحقون إلى الكفر بسبب نعم الأمور التي ينعمون  
توفيقها مع عقائد الأسمان فلا يرى في تصرفاتهم من اسفل وجهها  
لأنهم لو استشاروا المولى وأمعنوا النظر في أقوال الكتاب  
لأقنعوا عن محاراة أهوائهم السخيفة وهجروا أهوائهم الباطلة  
وتأنوا في أحكامهم على طريقة تؤدي بهم إلى معرفة الحق  
والمراب.

قال يوحنا في الذهب (إن الله أخرج من الأرض الخالية من  
النفس والنباتات البحر أحياء هذا مقدارها من النباتات  
والحيوانات الغير الناطقة ليفودك لمعرفة القيامة ويمنع عليك  
التدقيق بها لأن هذه أعزب من أمر القيامة وأعجب لا يمكن أن  
يستوى من يوحد أمار حيث لم تكن موجودة مع من يمن السراج  
إذا نطفة. كما أنه لا يستوى من يعمد بماء بعد متخذه بانقائه  
مع من يوحد بعت لم يكن موجودا نعم وإن كان في القيامة لا  
يوجد سوى المادة محتلفة وممتزجة ببعضها ولكن في بدء الحقيقة  
كان لجوهر نفسه منعدما ومن استطاع أن يفعل الأبعد لا يعجزه  
الأسهل ثم حسم كلامه بقوله رواد لم يكن هناك مادة تكون  
الإنسان أحقر من الأشياء التي خلقت لأجله. لأن السماء والأرض  
والبحر أعز منه وأثبت. ونعم الحيوانات الضعيفة كالغريبان  
والأقربان أطول منه عمرا وأقل هما وغما. وإن في شرعة الأسماك  
أن يكون لعن حيرة من سنده ! فحسبك أن مقبل ذلك بلايمان

الكتاب والرحاء انوطيد. ولا تتخذ من جهلك الأمور دليلا على عجز  
الحائق وضعفه لانه اذا قدرت أن تفهم كل أموره وتعرفها كنت  
مقادلا له وذلك مميتع مستحيل).

### {المقالة الرابعة}

في

الديونة والديان وقبام العشر عامة

أخبارا كتابوا أم أشرارا

بعد شد من الكتاب المقدم ان الديونة حادثة حقيقية معببة  
حدثت في يوم محمول لدى الجميع قد رسمه الله منذ الأزل وجده  
يقضى فيه منتظما من الأشرار الظالمين ومستمررا للأشرار  
المظلومين.

نحسب ان ذلك اليوم الرهيب وان كان مجهولا لدى الملائكة  
والمشتر معا (مر ١٣: ٣٢) الا انه سوف يكون وثراء سائر العيون.  
قال واحد الرؤيا عن محررنا الذي يكون طبيعيا ملأنا لذلك  
اليوم العظيم: هو ذا يأتي مع السحاب وستقره كل عين (رؤ  
١٧) وكان أيضا: ثم رأت عرشا عظيما ابصر والحاصر عليه الذي  
هو من وجهه هربت الارض والسماء ولم توجد لهما موضع ورايت  
أموات صفراء وكبارا واقفين امام الله وانفتحت أسرار وانفتح  
سفر آخر هو سفر الحياة ودين الأموات مما هو مكتوب في الأنوار  
بحسب أعمالهم وسلم البحر الأموات الذين فيه وسلم الموت  
والهوانية الأموات الذين فيها ودينوا كل واحد بحسب أعماله  
(رؤ ٢٠: ١١-١٤).

وما الديان فهو الله نفسه ردد يسوع المسيح ليدرس ما جاء

عنه في الانجيل المقدس حيث قيل: واعطاء سعيا ان يدين لانه  
ابن الانسان (يو ٥: ٢٧) وذلك لانه من هذه الحقة هو قابل لأن  
يحكم على البشرين بنوع الحكم الموافق لطبيعتهم. فالحكم لكي  
يكون موافقا لطبيعة البشر لابد له من ان يكون محسوس نظرا  
وسمعا لكي يستطيع المحكوم عليهم ان ينظروا وسمعا الحاكم  
وبسمعوا بولته ونفزع اذا هم القضية التي يطق بها بحوهم  
واحصل ان هذا يحكم ابن الله من حيث هو انسان ومن ثم نظرا  
الى هذه الحقيقة نعمنا احسن سلطان الحكم اي لانه ابن البشر.  
وبحسب هذا المعنى ينبغي لنا ان نعظم قوله تعالى (ان الآب لا  
يدين احدا وان سلطان الحكم يجب للابن فقط) اي سلطان الحكم  
الحسي. لان مثل هذا السلطان لا يجب الا لقنوم محسوس. وواقع  
انه ليس اقنوم محسوس سوى اقنوم الابن الذي صار جسدا ومن ثم  
صار محسوسا فادان سلطان الحكم المحسوس يجب للابن فقط لانه  
ابن البشر. فينتج ان الآب والروح القدس يحكما مع الابن  
لكن حكما غير منظور. وهكذا الابن نفسه بحسب ما هو انه يحكم مع  
الآب والروح القدس حكما غير منظور. واما بحسب ما هو انسان  
فانه وحده يحكم حكما ظاهرا. ونظرا الى ذلك يقول إن الآب لا  
يدين احدا اي ديموية ظاهرة منظورة لان هذه الديموية محبة  
بالابن بحسب ما هو انسان.

قال أحد علماء الكتاب (ان اتحاد الاقنوم الثاني ببارك اسمه  
بطبيعته الانسان مع كونه ابن الله الأزلي يؤمنه لأن يكون ديانا  
للنشر. كما ان اخباره صفاتهم مما يملا قلوبهم ثقة  
واطمئنانا بأن دينويتهم سوف تكون في أقصى حدود العطف

وقال القديس يوحنا اللاهوتي (إن وظيفة الديبونة وإن بسبب  
بشاسوه الأقدمي إلا أنها تسمح للإنس بوجه أخص وذلك لأن الديبونة  
لكن يكون قضاؤها عادلا لأن لها من ثلاثة أمور (أولها) استيطان  
ببشاسها) الاستقامة (ثالثها) الحكمة. وعن الحكمة على النحو  
منزلة من الحكم ولأن الإنس هو حكمه الآخر فمن ثم بسبب للإنس  
بسلطان الحكم بمعية خصومية).

أما الذين يقومون في الدين فهم كل أفراد الجنس البشري بلا  
استثناء وليس كما زعم بعض المبتدعين في أوائل الديانة  
المسيحية أن الصالحين وحدهم هم الذين يقومون في يوم الدين  
ببشاسها جراء طوبانية أعمالهم أما الأشرار المذنبون فأنهم  
لا يقومون بل أن أرواحهم فقط تستمر معذبة في جهنم لا أجسادهم  
بسبب أن قول صاحب المزمور: لذلك لا يقوم الأشرار في الدين  
ولا استقامة في جماعة الأبرار (مز ٥: ١) فتلك صلاة منكورة قد  
فسدها آيات الوهي الأخرى وأبطالوها وشهدت بأن القيامة عامة  
وحسب عامة بل تشمل الجميع أشرارا كانوا أم أحيارا هؤلاء  
سحابة اندائم في سعادتها وأولئك للديبونة المؤبدية تناسلها  
بسبب ثم قال له المجد: فانه خاتمة ساعة فيها يسمع جميع الذين  
أسم القصور مومنة فخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامه  
بالحياة والذين عملوا السيئات إلى قيامه الديبونة ريو ٢٨: ٥  
ومنذ ٢٢: ٢٥ ودا ٢: ١٢) أما قول صاحب المزمور (أن الأشرار لا  
يقومون في الدين) فمعناه أنهم لا يقومون قيامة الحياة لكنهم  
أسم بماثلوا المذنبين بالإحادة عن الشر واضطباع الحير الناتج

من قبلهما هذه الصعابة . فهم يقومون ولا ريب ولكنهم يقومون للمحاكمة و الدنونة لا للتبرئة والمحاكمة فينسط عليهم الخوف بكل قوته وحيلته لا يمكنهم الثبات في أماكنهم فغريبون من أمام وجهه تعالى ولا يتمكن لهم الوقوف والمحاكمة عن أنفسهم لأنهم نحسون ويكتسبون بالارذراء الأبدى لأنه تعالى لا يؤثر الاثم بل يبعثه في اعلى حدود النعمة ولا يرمى الا سائر . فمن ثم لا يدنو منه شرير ولا يثقت مخالفو الامور امام عينه فيقصيهم عنه مردولين الى ابد الأندبن .

هذا ولا يهرب عن الانهيار ان جميع الناس في هذا العالم اخير كانوا ام اشرارا هم ولا ريب محنيطون معا وكاسهم طبقة واحدة . الا انهم في يوم الدنونة لدى وقوعهم أمام الديان لابد من ان يسميروا عن بعضهم وهذا التمييز يكون بطمس انواع (١) من جهة عدم المصاحبة (٢) من جهة الدرجة (٣) من جهة المكان (٤) من جهة النجاسة الاخيرة (٥) من جهة غاسمهم الابدية (مك ١: ٢٥-٣٠) .

قار القديس غريغوريوس الكنسرى ( ن البشر في القيامة على اربعة اقسام . وتسمى هذه الاقسام طبقات القائمة في ذلك اليوم من الاسرار والاشرار .

(١) والطبقة الاولى : طبقة الذين يدينون ولا يذابون

(٢) والطبقة الثانية : طبقة الذين يذابون ويحتمون

(٣) والطبقة الثالثة : طبقة الذين يذابون ويهلكون .

(٤) و الطبقة الرابعة : طبقة الذين لا يذابون ويهلكون .

فأصحاب الطبقة الاولى هم اكابر القديسين كابرل وهم الذين



مخلص بهم قول ربنا يهوذا المخلص: متى جلس ابن الانسان على  
عرسي مجده تجلسون انتم ايضا على اثني عشر كرسيًا وتدينون  
اثني عشر اسرائيل الاثني عشر (مت ١٩: ٢٨).

واصحاب الطائفة الثانية هم الذين غلبوا شياطينهم التي تدعو  
بالخطايا بدم حمل الله الذي تلاعب ورحمها بدموع التوبة  
الحارة فأطعوا فساد اعمالهم فاعمالهم المالحة ولا سيما اعمال  
برحمة فقروا، برحمة الديار (مت ٢٤: ٢١ وبع ١٣: ١٢).

واصحاب الطائفة الثالثة هم المؤمنون الحطاة الذين دسوا  
بدمهم ايمانهم برحمة اعمالهم او تلك الذين يقررون باسم  
يسوع المسيح وهم بمقتضى اعمالهم به كافرون. وقد اشار اليهم  
ربنا بقوله: ليس كل من يقول لي يا رب يا رب يدخل ملكوت  
السموات بل الذي يعمل إرادة ابي الذي في السموات. كثيرون  
سيقولون لي في ذلك اليوم يا رب يا رب اليس باسمك نبينا  
وباسمك اخرجنا شياطين وباسمك منعنا قوات كثيرة فحيثما امرج  
لهم اني لم اعرفكم فخذوا عنى يا فاعلى الاثم (مت ٢٤: ٧ ولو  
١٣: ٢٥).

واما اصحاب الطائفة الرابعة فهم العير المؤمنون كانوا شبيبي  
الذين وان لم تكن لهم ناموس مكتوب فلهي ناموس الله غير  
مكتوب وهو مطبوع على ضمائرهم بمنزلة انهم انحرفوا من احكام  
التي كان عليها ان يعيشوا بمقتضاء ضميرهم وهلكوا وهؤلاء لا  
يحتاجون إلى ديانة وحساب جديد لنفوسهم به حتى هلاكهم لان قمية  
هلاكهم موسومة في حياتهم وهي عدم ايمانهم وقبولهم ناموس  
الرب وهم الذين اشار اليهم بولس الرسول بقوله لان كل من

أخطأ بدون المأمور فيدون المأمور بذلك (رو ١٢.٤).

وحيث أنه لابد من أن جميع الناس يتميرون عن بعض في يوم  
الدين فمنهم من يقف عن يمين الديان ومنهم من يقف عن يساره .  
فلما الآن أن مختار الموقف الذي نحبه إذ لا اختيار لنا في ذلك  
اليوم .

وحيث أنه لابد من أن الجميع يسمعون إما قوله (تعالوا) وإما  
قوله (ادهوا) فلما الآن أن مختار الصوت الذي نحبه  
وحيث أنه لابد من أن الجميع يبالغون إما الحياة الأبدية وإما  
المذاب الاسدي وأن جانباً الرمحبة ووسائط النعمة وهناك لنا من  
الله لكي نتمسك بالحياة الأبدية . فاهمنا هذه الحياة هو  
تعريف أنفسنا للموت .

وإذا ذاك يلزمنا والجان هذه أن نمكر انكاراً جدياً إلى أي  
جهة نهر . إلى حرب اليمين أم إلى حرب اليسار ! ولنفكر مرتدين  
من أن نكون من أهل اليسار ونرفض هذا التمييز والحرى الذي لا  
يتمت والفلاك الأبدى العير المنتهى . ففي جميع الأمور نحن لنا  
سبيلاً لا لنجاة أو للعربية ولكن في الفلاك الأبدى لا نجد لنا  
سبيلاً لا للنجاة ولا لتعزية بل هناك شقاء لا عراء له ولا  
انجاء . حيث أنه إلى هذا الحد نسمع الله الخاطئ نسبح  
الحظيئة المبعثة منه بغنا عبر متناه .

وإذا قيل كيف تحسب النعمة لله مع أنه تعالى غير قابل  
التعجير والألام الغضائية ! قلنا إن بغنا الله للباطن ليس عن  
تفسير حادث في الله من عن تعجير في الباطن من قبل الحظيئة  
وذلك لأنه تعالى لم يزل يعم الحظيئة وحال الباطن بمتعير

لها. وهذه الجملة غير منقطة من الذات الالهة وليس بممكن  
 انه تعالى لا يفهمها أى الحاطئ والحظيئة حتى ولو كانت  
 بخطيئة خفيفة جدا لانه إن لم يفهمها فلا يكون هو القداسة  
 والمحبة والصالح العديم النهاى كما له. لانه كما أن الحرارة  
 اذا لم تناف البرودة وان كانت خفيفة فى أدنى درجة فلا تكون  
 حرارة فى أعلى درجة. فكذا الله تعالى لا يكون الصالح العديم  
 انتهاى كما له ان لم ينفى ويناف الخطيئة ولو كانت خفيفة.

وإذا قبل كيف يقال ان الله ينفى الحاطئ وواضح من التصريح  
 الالهى انه بحية للدرجة القموى (بو ١٦:٣) قلنا انه تعالى  
 يحد فى الحاطئ صبح يده الالهية وينفرفيه صبحه أى صبح  
 الحاطئ. قال القديس المظيهور (ان الله يجد فى الحاطئ سبب  
 المحبة وسبب الجملة. فمحب المحبة مائىب اليه تعالى. وسبب  
 الجملة مائىب اليها. فمحب ماله ومقدر عنه ويبلغ ماله  
 ومقدر ماله. فمحدونا وحسنا وروحنا مادرة من جوده وقدرته  
 فنحنها وخطاياسا وشهواتنا المنحرفة ومقائمتنا مادرة من  
 تقاوننا ورحاء عزمنا فيفهمها ويكرهها).

{المقالة العامة}

فى

علة تأخير قيامة الاحصاد الى انقضاء العالم

ان علة تأخير قيامة الاحصاد الى انقضاء العالم وعدم قيامها  
 بعد المدة الكافية لتحويلها الى تراب تنفذا للحكم الصادر  
 من ملكى تشرك مع ارواحها فى سعادتها وتعاستها منذ ابتداء  
 هى :-

(أولاً) لمنع السدعة التي كان يمكن أن يحدث من ذلك. لأنه لو كان المؤمن يقومون حالاً بعد موتهم لا يندع كثيرون من الجماعة أن يعلم من الموت ظنهم للبشر كما أن ولادة طبيعته لهم وبغالو أيضاً أن قيامة البشر ليست صادرة بقوة المسيح كما أن ميلادها لم تصدر عن قوة ميلاده وبذلك ينظرون بك استعبد المصححة التي أوضح الكتاب أبحاثاً كاملاً وهي أن قيامة البشر صادرة بقوة قيامة المسيح من الأنوار ولولاهما لما قام ذو جسد من ربه لأنه حل شانه هو انوار ونحو الاعضاء ومضى هام انوار من الموت قامت معه الاعضاء بلا معالجة .

نعم وجد في العالم أساس قبل سيدنا يسوع المسيح وبعدة مقيمون من الموت ومقامون منه إلا أنه لم يوجد أحد هو بغير المقيم والمقام والممر قابل للموت سواء ، إذ أن كل الدين قاموا قبله مانوا ثانية ومن ثم اهتم بولس الرسول بهذه العقيدة اهتماماً فائزاً وشرحها شرحاً وافياً وأثبت أن قيامة البشر لم تكن صادرة إلا بقوة قيامه ربنا له اسمحد بقوله : لأنه كما في آدم بموت الجميع هكذا في المسيح سيحيا الجميع (١) كو ١٥ (٢) وذلك لأنه (١) هو السيد الاستثنائي لنا لهذه القيامة والحياة السعدنة (٢) لأنه هو السيد العاقل بها أي أنه هو الذي بقسمنا بقدرته الآلهة (٣) لأنه هو السيد المودعي لنا بها أي أنه هو تقدم فرسم القيامة بقيامته المجددة لنقوم على مثاله (٤) لأنه هو السيد العاقل لها أي أنه هو غاية قيامنا إذ أننا نقوم من أجله .

(ثانياً) نتوافر استحقاقاتنا لأن التعديق بالقيامة العتيدة

هو عبادة من عقائد الاسمان. ولذلك كان بعضى ان يتأخر قياما  
 يكون مؤمنين بالقيامه العبدية ونسحق الحراء على اسمائنا  
 لانه لو كان كل انسان يقوم بعد موته سريعا لكان ذلك أمرا  
 عابثا لكل احد ولذلك لا يكون ايمانا لان الايمان كما يقول  
 الرسول هو (الثقة بما يرحى والايمان بامور لا يرى عند ١٠: ١١) فلو  
 كان قياما من الموت بحدث سريعا ولا يكون تحت الرخاء لما كان  
 عبادة. وإن لم يكن اسمائنا لم يكن له ثواب ولا حراء لانه لا  
 حراء لما على ما نعنه بالمشاهدة والبحر بل بحارى على كل  
 باسمه بالايمان. ولهذا الاسباب آخر الله قيامه الاحياء الى  
 نهاية العالم.

### {المقالة السادسة}

فى

حلول عذاب ١٦) الاشرار وعدم مخالفتهم للملئ الاعلى

لا يهرب عن الالهان ان العذاب المحل والملاك الابدى  
 وبقوتات ابدانية والاستمرار فى النيران العنمية هى  
 سمرها من الاسرار العسرة الغم فى الديانة المسيحية ومع ذلك

---

١) اعتمد بعض المبتدعين فى العمور بالمسيحية الاولى  
 رواج البشر الهالكين والشياطين ايضا اعتقدون ان يحلوا بعد  
 مشور مقدرة ويرجموا الى جحيم الاول وبقاوتهم الملائكية بعد  
 ان ينظفروا بالسار وعذاب الجحيم. ولما كانت هذه املاية  
 اعظيمة منافية لجميع الدمور الالهية فمن ثم رفعتها الكنيسة  
 رفضا تاما.

فنحن نلرمون بنمديقها والايمان بها لان ثلوما العنة كثيرة  
ايدتها واشتتها. كما ايدته واشتت خلود سعادة الابرار  
وديمومها لا رموز وعبارات بل بكلام واضح حتى قال الكتاب:  
فيتمى هؤلاء (اي الاشرار) إلى عذاب ابدى والابرار إلى حياة  
ابدية (مت ١٦: ٢٥).

اما العذاب الالدى والحياة الابدية فهما حالان اولهما في  
ابعد البعد عن الله والثانية في اقرب القرب اليه والاول اجرة  
الخطيئة والثاني هبة الله. وليس في النهاية للبشر مواهما  
وكل منهما تمت بما بعد به الآخر وهذا السعد ورد سنا وستين  
مرة في الانجيل للتاكيد ودفع كل ريب وشك. فادن يدوم شقاء  
الاشرار مادامت سعادة الابرار.

لغير ان الدين ياحذون الامور على قاهرها يعترمون على خلود  
العذاب باعتراصات حتى اشهرها اشان:

(١) إنه شئ مصاد الحودة الالفة العير المتناهية أن يعذب  
الله انسانا شقيا إلى الابد لاجل لدة وقتية بسطة.

(٢) إنه شئ مصاد العدل الالهي ان يعذب الله انسانا عذابا  
ابديا لاجل خطيئة واقعة في لحظة واحدة لان العدل يقتضي أن  
يكون العذاب مساويا للذنب ومماسيا له. وأي مناسبة وأية  
مساواة يوجدان في مابين خطيئة متناهية مفعوله في لحظة واحدة  
وفي مابين عقاب ابدى لمر متناه! المينة أن نمرع اليه تعالى  
ليمن عليه بالوسائط الواقية منها واحمها فعل روجه القدوس  
في القلب ثم الحياء من الناس. والحواف من العواقب قبل  
الاقتراب منها. والندامة المحطة بعد الوقوع فيها.

في

(A) الوصية الثامنة

لا تسرق" (حر ١٥:٢٠)

هذه هي الوصية الثامنة وهي تنهى عن السرقة أى سلب مال  
غير خفية وبلا رجاء ، ثم تأمر برده له بالعمل كاملاً بعيده أو  
بمنه عند الإمكان أو بالعنة وقد عدم المقدرة على رده (١)  
وبغالب السرقة إنها بالعمالة إن وقعت خفية ، وحطت إن وقعت  
ظراً ورجماً ،

وكما أن هذه الوصية تنهى عن سرقة الآخرين هكذا تنهى عن  
سرقة أنفسنا أيها ، وذلك بحرف أموالنا في الإتياء المحرمة أو  
التي لا قيمة لها لأن الإسراف والاتفاق في غير الحاجة ولو في  
الأمور الرهيبة يعتبر حيلة وسرقة في مقر الشريعة .

والسرقة بكافة أنواعها أثم كبير لأن ممتلكاتها يذهب إلى الله  
سبحانه وتعالى الذي أوصى قائلًا لا تسرق وإلى القريب الذي له  
حق أن يتمدح بما قسم له بدون تعد عليه . كما أنها تفسد  
نظام الطيبة وتصلب راحة الناس وتعمل على إهلاك النفس  
لسارقين . ومن ثم حرموا الكنائس منها تجديراً رهيباً بقوله "ولا  
سارقون ولا طماعون ولا مكثرون ولا شاتمون ولا قائلون برثون

(١) يلزم السارق لا أن يرد المصروق فقط بل يلزمه أيضاً

تعويض صاحبه عن كل مافاته من الرب

قد بنوهم صغيرو الاحلام الذين تخدعهم الظواهر ان السرقة والمسد والحطف والمخاتلة والحداع والعش تساعد ذويها على ان يعيشوا في بسطة من المعث لانها تدر عليهم اوراقا وارباحا شتى بحلول الامانة والحق والمدق فانها تجعل المتمسكين بها يعيشون في صق ومنك ومن ثم يسلكون كل طريق وبضرقون كل باب ايا كان نوعه في سبب الحصول على المال والاثر. قائلين بفساد حاشهم ما قابله صاحب الامثال "بمئة المروقة حلوة وحبر الحفيلة لذيذ" (١م ١٧:٩) وهم ولا شك حياضون في ذلك صانون سواء السبيل. لان القليل من الحلال خير من الكثير بالحرام. لان الاول يمتو ويردد ويدوم ويبقى. بينما الثاني يفتق ويضعف ويزول ويفنى.

قال الكتاب عن النوع الاول "القليل مع العدل خير من دخل جريل مغير حق" (١م ٨:١٦ و ٢٢:١٠) وقال عن النوع الثاني : جمع الكنوز للامان كاذب هو بخار مطرود لطالما الموت (١م ٩:٢١ و ٢٢:٢٢).

قال احد علماء الكتاب (ان من شاء ان يعيش ويعمر به بيت من الحرام فليترك بصره نحو صاحبه ويظهر من بين يدي السارق وينفق الى آخر ما يعوب السارق او يحرقه فلا يفر به إلا سواد الوحة والعار. ومثله مثل من يساور طامعا مسموما فيستغرق كل ماعى احشائه من جسد ورتى. وعنه قال ايوب صديق قد بلغ شدة فقريتها. الله يطردها من بطنه. لانه رفض بمساكين وبيكم واعتصم بها ولم يعبه" (١ي ١٩:٢٠).



هذا فضلا عن أن الحيراث التي حصل عليها صاحبها بالطرق  
والوسائل الغير المشروعة لا يسعد بها ولا يفت. بل كثيرا ما  
يحدث له اضطراب المميز وعناء الروح وقلق الفكر. قال الكتاب  
المولع بالكسب يكدر بيجته والكاره الهدايا يعبث" (ام ٢٧: ١٥)  
وللمرتبة انواع حتى اشهرها :-

(١) البيع والشراء بموازين ومكاييل غير صحيحة

(٢) عدم رد المائع (اللقطه) إلى ذويه.

(٣) عدم اعطاء الاسرار واحرة الاصر.

(٤) عدم رد الخلف.

(٥) عدم رد الرهن.

(٦) بطل التعموم أو الحدود القديمة.

اولا. البيع والشراء بموازين ومكاييل غير صحيحة أي الاهد

بالكبير والاعطاء بالمعير

لقد نهى الله سبحانه وتعالى عن المخادعة والمث في البيع  
واشراء بقوله : موازين غش مكرهة الرب والوزن الصحيح رضاء. لا  
يكن لك في كيمك أوزان مختلفة كثيرة وصغيرة. لا يكن لك في  
ستك مكاييل مختلفة كثيرة وصغيرة. وزن صحيح وحق يكون لك.  
ومكاييل صحيح وحق يكون لك. لكي تقول امامك على الارض التي  
عطيك الرب إلهك لأن كل من عمل ذلك كل من عمل غشا مكروه لدى  
الرب إلهك (ام ١٠: ١١ و تث ١٣: ٢٥) ذلك لانه هو جل شانه الذي  
احرار القياس والوزن والكيل كانه هو واضح المقياس والميزان  
واوزان الكيل. ومن ثم كان الوزن الصحيح يرميه والمعشوش  
بعممه. وقال ايضا "لا تتركبوا حرا في القماء لا في اقياس

ولا في الورن ولا في الكيل. ميران حق وورسات حق وايعة حق وهين  
 حق نكور لكم" (لا ٣٥: ١٩) ويؤخذ من هذا النص ان الحور في  
 القمار والورن كالجور في القماء. والجامع بينهما اصابة  
 لحقوق. وبما كانت اصابة الحقوق من الامور المكروهة لدى الله  
 اخذ المورون به من انحمار او الحديد او الرصاص او غيرها من  
 ابعاد تعاديا من عبده تعالى وحرما على إعطاء كل ذي حق  
 حقه.

ويذكر في هذا الباب الممكوكات والأوراق المالية المربغة  
 بان حكمها كحكم الموارس والكاييل الغير الصحيحة.

### ثاني: عدم رد المائع (اللفظة) إلى ذويه

اللفظة هي مال يوجد على الارض ولا يصرّف له مالك فمن أنكره  
 بعد معرفة ماكنه عد سارقا وحائذا ان لم يعلمه للحكومة.

وقد اعتبرت لشرعية سارقا من أنكر حمة امور وهي (الوديعة  
 والإمانة واللفظة والمسلوب والمعتمد) بقوله تعالى بعوس  
 المني إن احظا احد وحاى حسنه بالرب ووجد صاحبه وديعة او  
 امانة او مملوك او اعتمد من صاحبه ذو وجد بلفظة ووجدتها يرد  
 للمملوك الذي سلبه الخ. (لا ٢١٦-٥)

اما (الوديعة) فهي المال بذرك عند الامين (و لمانة)  
 كالوديعة والفرق بينهما ان وديعة هي الاستحفاظ قمد  
 والامانة هي الشئ الذي وقع في يد الامن من غير قصد  
 (والمسلوب) هو ما سلب من مالكه بالتحيلة ثم أنكر عليه.  
 (والمعتمد) ما ائد إجبارا ثم أنكر على صاحبه

وبما ان من أنكر واحدة من هذه الاشياء الخمسة يعد سارقا

وجائنا وميخا الى الله فغصه لئلا يفت الشريعة برد كن من هذه الاشياء الخمسة بعينه إن كان باقيا أو قسمته أن كان أحده قد بقده أو تصرف فيه مع ما يعدل قيمة غصه تعويضا له عن حسرة الاستغاث به في العدة التي مفت على معداته بقوته تعالى فإذا حضا وانفس يرد المطلوب الذي سلبه أو المغمض الذي اغضبته و الودعة التي أودعت عنده أو اللقطة التي وجدف يعويص برأيه ويريد عليه حميه (لا ٤:٦).

### ثالثا: عدم إعطاء الأجر واجرة الأجير

إذا استأجر أحد أرضا أو مينا أو حائوتا وعبر ذلك فليدفع قيمة الأجر المتعلق عليها دون أن يطبع فيها أو يحال على اعتبارها أو يقيمها بأي حيلة كانت وإلا كان سارقا ولما وكذلك إذا استأجر عاملا يجب عليه أن يدفع له أجرته كاملة عبر مفوضة . لأنه لأشئ يثير غمب الله واستقامه كظم الأجير وعمب أجرته . ومن ثم عدد هذه الحظيئة ضمن الخطايا الأربع بعظمية التي تفرح الى الله طالبة الانتقام المربع من محترميها . وهي ١

١) القتل عمدا (٢) الرضا عد الطمع (أي المادوميه) (٣) قلم لعقر ومذله لاسيما الإيثار والارامل (٤) اغتصاب اجرة الأجير راجع تك ١٠:٤ و ٢٩:١٨ و حر ٧:٣ و مع ٤:٥).

فإن حل شأنه لدى إسرائيل "لا تظلم أجيالا مسكينا وفقيرا من حوت أو من الغرباء الذين في أرقك في أبوابك في يومه تعطيه جرحه ولا تعرب عليها الضمى لأنه فقير واليهما حامل غمه لئلا تفرح عليك الى الرب فيكون عدك خطيئة" (تك ١٤:٢٤) وقال

يعقوب الرسول هوذا أجرة الفعلة الذين حصدوا حقولكم المبحوسة  
منكم تخرج وصباح الحصادين قد دخل إلى أدنى رب الجنود (يع  
١: ١٥).

أما مراح هذه الحظايا فهو لمحتها وفرض فطاعتها فكانها  
تلك تستعيد بالله إلى تعجيل الاستقام من فاعلها وإلى الرال  
أشد القصاص به كما أصاب قايين وسكان مدوم وعرعون (انظر تك  
٨: ١٦ و ٢٣: ١٩ و ٢٦: ١١ و ٢٩: ٢٠).

#### رأيها: عدم رد المثلث

المثلث ويقال به القرم وهو أن بفترم أحد الناس من آخر قدرا  
معلوما من شئ ما ليمد به احتياجه على أن يرده له كاملا  
نوما وبقة.

وبالرغم من أن الإحرام نوع من الإحسان ونحو على المقترين  
شرعا وعرف أن يفي ماعليه من القرم في وقته المعين حتى تبرا  
منه دمه. فإن كثيرين لا يعرفون لهذا القرم قيمته فيماطلون  
مسوفين في قضاء ماعليهم من الديون وقد يبلغ الأمر بهم  
حلوا على الله وداءة الطبع إلى تكرار ما اقترموه فيحذرون  
الحسنة بالسبب والمحبة بالعداء وذلك شر عظيم لأنه من اقبح  
صروب السرفة وأسلها.

نعم أن ربنا له لمحد قل اقربوا وأنتم لا ترجون شيئا  
(لو ٢٥: ٦). غير أنه لم يفت ذلك الجرى على هذا بسن حرفيا  
وإدب ين قصد به المشاهدة بالله حر شانه في انرافة وعمل  
الحير للحصيص والامعان في المحبة الاحوية ولو لم ترك مانبا  
عليهم إذا كما علمه قنادرين وفي على عنه.

## خامساً: عدم رد الرهن

قد يخطر الفقيه لحاحته الى رهن شيء من أملاكه . فإذا وفى ماعليه وحب على المرتهن أن يرد ما ارتفعه منه لا أن يحضر فرصة فقير الراهن ومعه ونفد ما ارتفعه منه لأن ذلك نوع من أنواع السرقة والاحتلاس يستمطر عند الله وسخطه بلا محالة . فإن حاشائه " أن ارتفعت ثوب صاحبه فالى عروب الشمس ترده له . لأنه وحده غلط ، هو ثوبه لطلعه فى مادام ينام . فبكون إذا مرج الى انى اسمع لالى رؤوءه" (حر ٢٦: ٢٢ و ٢٧) .

## سادساً: بقى النجوم أو الحدود .

ومن أنواع المرفقة نقل النجوم أو الحدود القديمة . وهو أن يعير أحد الناس حد ملكه بأن يؤجره لكي يدخل بهن ملك غيره فى ملكه . وذلك محرم شرعاً اللهم إلا إذا كان لعلة البيع والشراء أو العبة . قال الكتاب "لا ننقل النجم القديم الذى وصه . ياك" (ام ٢٧: ٢٢ و ٥٥ و ١٩: ١٤) .

## الخلاصة

حيث أن لعده الخطية علة واحدة فيحسن بما أن يبدل فى خاتمه شرح هذه التوبة الى تلك العلة وحرثومتها للكون على حد منى فليخو من شرها ووبنها .

أما تلك العلة هى الطمع ومحبته المال . فهو خدع امرء من عونه فى محبة المادة واقتنع بما هو لازم له من القوت والكسوة لما تورط فى هذا الشر الفظيع وحب على نفسه ذلك الجلاء المريع قال الكتاب "لأن علة المال أصل تكن الشرور

الذى اذا اجتفاه قوم ملوا عن الايمان وطعنوا انفسهم باوجاع كثيرة" (١ نى ١٠:٢٦).

وقد حلت هذه الحقيقة متكامل معانيها فى نفوس الاسحريوطى وحنانيا وامراسه حيث اقلمت محبة المال عقل الاول فمبقت فى فح قابل وتحرية مغلقة انسته احسان ربه وفعله، فسرق ما كان فى الصندوق ثم باع مولاه بيع عبدا، وحنم هذه سياسة بان استحر وهلك الى الابد والآخران قادهما الطمع الرمرقة حراء من ثمر الحقل فكان ذلك ومالا عليهما فحاصدهما القيمة الالهيه وماتوا شر ميتة.

فللهدر الدن من ان يمدحها قواهر السارقين الظالمين فى مال الغير لان شبعهم جوع، وريغهم عطش، وملئهم فراغ.

في

#### (٩) التورية التاسعة

لا تشهد على قريبك شهادة زور" (حر ١٦:٢٠).

هذه هي التورية التاسعة وهي ذات وجهين سابعة وموجبة :-

أما كونها سالبة فلاها تنهى مراعاة عن شهادة الزور ومنها عن ثلم بيت القريب.

أما كونها موجبة فلاها توجب ترك الكذب والنشابة . والسبحة والسحابة . والبغية والبغى والشد . والدينونة الباطلة . والبقر الفساد . واليمين الحاسنة . والبك شرح كل منها .

(١) شهادة الزور: هي ما كان منها إساءة القريب ومرره . ذلك بإهداء الحقائق وكتمها عن القضاة والحكام وذوى السلطة ليعمروا بغير المواز والعدل فتضيع حقوق هذا القريب وتضيع ديارته ويثلم صلبه وسرق . وسرقه الميت شر من سرقة المال لأن سرقتها يمر غيره ولا يدع نفسه . قال الكتاب: "الميت العمل من لعن العقيم" (ام ١١:١٦).

ولنرجع هذه الرديلة التي تدل على الحب وعدم المدق والشرق لاصاحه حذرا منها الوحر الألفى تحذيرا رهبا بقوله : لا تمنع منك مع المصافق لتكون شاهد زور (حر ١٦:٢٣) شاهد الزور لا يبرأ واستكلم بالأكاديب لا يحو . من يتخوه بالحق يظهر العدل وأشاهد أكاديب يظهر عشا (ام ٥:١٩ و ١٧:١٢).

(٢) الكذب . وهو الإحصار عن الشئ خلاف الواقع مع العلم به .

او هو التكلم بخلاف ما في العمير نية الخداع.

وهو بكل أنواعه سواء قصد به المراج أم الفائدة. وسواء كبر شراً أو صغر بسطة كبر وصغر الفخر الحامن منه فهو شر باطني بدس يس هو عدو الإنسانية الأبد. لأن مواسطته يدخل الفس في المعاملات والعناد في السموات. والحلف العاقل. واعتقال الحقوق. والحياسة والتدليس. والمصراع والحمام. وكل أنواع الرذائل. فهو انتفى الكذب من الخاتم لأتحت معه سائر المعاصي والموبقات

وقد بين ربنا له المحذرة فطاعة الكذب ومصره بعده إياه مع القتل ومخرج بين مذكر كليهما الشيطان بقوله : ذلك كان قتالا للباس من البدء ولم يثبت في الحق لأنه ليس فيه حق مني تكلم بالكذب فاسما يتكلم مما له لأنه كذاب وأبو الكذاب (يو ٨: ٤٤) قال صاحب الامثال : كراهة الرب شفا كذب. أما العاملون بالعدل فرضاه (ام ١٣ ١١) قال بولس الرسول لا تكذبوا بعضكم على بعض إذ خبعتكم الإنسان العنقود في أعماله (كو ٣ ٢٩) وقال ايضاً : بذلك اخرجوا عنكم الكذب وتكنموا بالصدق كل واحد مع قريبه لأن بعضنا اعماء نعم (١٥: ٢٥) وهو قول في منتهى الحكمة والسداد لأن الاعماء في الحسد لا يكذب أحدها على الآخر ولا يغشه. فاسعين مثلاً لا يمدح أحد ولا يعثر لعدم بل كل منهما تعاون الآخر بالصدق والاحسان دون خداع ومكر هكذا نجد ان يكون الحان مع الناس بعضهم فبعض لأن كلا منهم هو نيرة عمو لمأخذه .

ونقل للكذب ايضاً وشاية ومن وشى بقريبه فقد نه عليه ومعنى



به. قال الكتاب "لا تسع بالوشاة بين شعبك. لا تغف على دم قريبك أنا الرب" (لا ١٩: ١٦).

ولقد ارتأى علماء الكتاب في رؤية الله رأيين وهما:

(١) قال اصحاب الراي الأول: ان رؤية الله بصورة حسية وبغضا ترى بالعين الجسدية غير ممكنة لانه ليس من المرنياك كما قال بولس الرسول: الذي لم يره احد من العابر ولا يقدر ان يراه (١ تي ١٦: ١) ومن ثم يرى ذاته تعالى ومعانيه بربنا يسوع المسيح لانه هو سماء محدث ورسم جوهره وقد أعلن ارادته ورحمته وطوبى امانه وقداسته وقدرته وسائر معانيه لمخلوقاته. وكما ان النفس ترى بالجسد الذي تتحركه وتعمل به هكذا اللاهوت يرى بواسطة احساسات. ولهذا قال له المجد فيلبي (الذي رأى فقد اى الاب) جوابا على قول فيلبي: يا سيد ارنا الاب وكلماتنا (يو ٨: ١٤).

(٢) وقال اصحاب الراي الثاني: ان الصالحين وان كانوا لا يستطيعون ان يروا الله بحسب طبيعتهم الا انه بعد كشف هذا الحجاب واستبدال الموت بعدم الموت والفساد بعدم الفساد يستطيعون ذلك بكيفية استعدادية مفاسة في العقل المخلوق شائعة فيه ترفعه فوق قوته الطبيعية وتعبيره قادر بكمال لا يدار على ان يعاين الحضرة الالهية لان كل من يرفع امره ماثق على قوته الطبيعية لابد له ان يستعد بشئ يفوق على طبيعته وهذا الشئ الحليل قدره الذي يرفع من قوة انفسهم ويكملها الى هذا الحد حتى يؤهلها لمعاينة الجلال الالهى معانة حقيقية يدعى (نور المجد) وهو الذي عناء صاحب المرموز

يقوله . بورك معاني النور (مز ٩:٣٩) حيث قعد بالنور الاول نور المجد الذي نوح في كل واحد من المالحين وحوذا ثانيا فبحوله رؤية الحلال الاكبر. وقعد بالنور انشائي الله نفسه . اما قول بولس الرسول (إن الله لا يراه احد من الناس) فمعناه عدم ادراكه أي لا يستطيع كائن من كان أن يدرك الطبيعة الالهية حيث انها عبر مدركة من احد وقد يعبر امحاب هذا سرأي ر نعم بما جاء في كلام نوحنا الرسول عن ذلك وهو: اذا اظهر نكو مثله لاننا نراه كما هو (١ يو ٢:١٣) أي كما أن الله تعالى سعب ينظره الى ذاته هكذا نحن اد نراه في الحياة المتبددة على مساهو عينية بدائه فحينئذ يكون في متغى حدود المجد والسعادة .

قال القديس باسليموس (ان المالحين يشاهدون الذات الالهية وهذا لوجه ويعرفون الله بمقدار المعرفة التي يعرف تعالى بها دانه سرأي لاهوته ويحسونه بمقدار تلك المعرفة . ومن هذه المشاهدة الالهية والمحبة المنجية عنها نبت في قلوبهم سلامة وسكون وسرور وتغلل لا تدرك ولا يعهم لا عند اسدين عرفوه باستجربة) .

ما نعلم الانرار الذي يحفظون به في اسحاة الابدية فهو (١) ناسك غير مدباه لا تشد اسعاده هو شرط صرو ت بحالها . لان السعاده مدنى حملت محقوله الثبات حص في قلب ماكنها خوف ففدها ومن هذا النحو يتكد النحر الذي هو عد تعريف السعادة بكاملة (٢) به خيل عقيم مدهتر بهذا المقدار حتى انه لنعوى على كل مايسطيع الانصار ان مقرره بالكلام بل بعوق على كن

مايستطيع أن يتصوره فر عقله ويدركه بافكاره لأنه لا يكيف وحسبه أنه لا بشوية مضم ولا يخامره تنهد ولا يلم به شقاء ولا يتخلله حزن أو نعب يؤلم النفس ويرجعها. كما أنه لا يكون هناك حسد ولا منافسة ولا مرف ولا موت ولا ظلمة ولا ليل بل نهار ومياء و شراق وبهاء غير منقطع. قال أحد علماء اللاهوت (أن الحياة تكون سعيدة ودان مدوبة لا حد لها ولاقياس بثلاثة شروط) (اولها) أن تكون متصلة بالمدح والاشراق (ثانيها) أن تكون منحوتة بالطول والامتداد (ثالثها) أن تكون منزهة عن المماليك والمشقات. وهذه الشروط الثلاثة موحدة في الحياة العجيذة وذلك (١) لأن هناك فقط لا يحتاجون إلى نور سراج ولا إلى مياء سمير لأن المور الاصيل الذي هو علم كل نور هو نورهم (رؤ ٥١٧٧) (٢) لأن هناك فقط توجد الأيام التي لا يحد طولها ولا ينتهي امتدادها. أو بالهرى أنه لا يكون هناك سوى يوم واحد أبدي لا يعقبه حيل (٣) لأن هناك فقط توجد المعادة الكاملة المنزهة عن كل غم وحزن لأن ذلك اليوم هو يوم دائم الفرح والام لا يعثره غير معاد والحاصلون عليه مخلوؤون من كل فرح وحيز لأن الله قد نزع كل سمعة من عيونهم. ولهذا لما رأى بولس الرسول مع فصاحته وبلاغته وتعلمه في معرفة لغات العالم الرائعة أن ليس هناك ألفاظ كافية في تلك اللغات للتعبير عن ذلك بتعليم الرفيع قدره اكتفى بأن وصفه بقوله: ما لم تر عين ولم تسمع اذن ولا يحطر على لال انسان مااعده الله للذين يحبونه (٢ كو ٩: ٢) لأنه ليس على حسب مايمكن لمشيئة بشرية التوصل اليه برغبتها بل هو حسب مشيئة الله المألحة ومحبة الجزيلة.

على أن هذا الوصف وإن كان يشير إلى وفور البدة والعدوية  
والفرح الفائق الذي يحمل عليه جميع الصالحين في حياة الخلود  
ولكنه لا يدل على مساواتهم في الاجر والثواب على الإطلاق  
نعلم أن كلا منهم محور السعادة إلا أنهم لا يكونون في درجة  
واحدة بل في درجات متفاوتة بنفق وبفاوت العزم والاستحقاق.  
ومن ثم قال ربنا له المجد: إن الممارس في عبادة الرب كثرة (يو  
٢٠: ١٤) وهو قول في معنى المراحة يدل على التباين العام في  
درجات السعادة، لأندية وليس من قلم في ذلك لأن السعادة تقسم  
بأن من أحد كثيرا يعطى كثيرا (لو ٧: ٤٧) ومن كثرت أعماله في  
هذا العالم هي مثل البر ارداد في العالم الآتي، وكما يكون  
بليس بغيريين تفاوت في المجد والسعادة كذلك يكون بين  
المالكين في المداير والثغناء (مت ١٩: ٢٢).

غير أنه مع هذا التفاوت والتباين بين الصالحين لا يمكن أن  
يشعر أحد منهم أنه أسعد أو أقل سعادة من غيره، بل الجميع  
يشعرون أنهم سعداء على حد سوى لأنهم يشعرون متميزين من الظن  
الأكبر، وما مثل السعادة المكانية التي تمنح بها الصالحون  
إلا كممثل وليلة مفعمة من كر لذة وراحة وقد حصرها أناس محدثو  
المفرد، حاضرة واقوية رجال ونساء شبان وأطفال، وكانت  
تلك الوليمة مطلقة للجميع لجمعوا بها فلا ريب أن لبعض  
منهم يسائر أكثر من غيره لأنواع معدده، والبعض أقل من غيره  
لخصره عن ذلك الاتساع ومع ذلك فلا شك في أن لجميع مساوون في  
الشبع وكل منهم لا يرى نفسه أقل شبعاً من رفيقه ولا أكثر منه  
لأن كل واحد منهم قد امتلأ من تلك الوليمة بمقدار سمعه

ولذلك الذي أكل كثيرا لا يرى نفسه أكثر شبعاً من الذي أكل أقل منه. والذي أكل قليلاً لا يرى نفسه أقل شبعاً من الذي أكل أكثر منه بل أن الجميع يرون انفسهم انهم متساوون في الشبع والاملاء من تلك الوليمة. وهكذا في السعادة السمائية فإن كل القديسين وإن كانوا غير متساوين في الآخر والثواب إلا أنهم مع تلك متساوون في الشبع والاملاء من الخيرات السمائية لأنهم جميعاً يستريحون راحة لا يثوبها كدر ولا امطراب. سعاداً بكمال السعادة مملوؤون من كل خير فائق.

أما مساواة ربنا المكرم فعلته في الآخره (مت ١٠: ٢٠) فلا ندل على عدم التفاوت بين الصالحين في العبد ولكننا تدل فقط على أن الخلاص معد للجميع بالتساوي لأنه حظ جميع المؤمنين بحسن قضاء الله لهم. أما الرتبة فتعطي لكل واحد من قدر اهتمامه وإمانته في العمل. قال بولس الرسول: لأن نجسا يمتاز عن نجس في المجد (١ كو ١٥: ٤١).

فيانيسوع المسيح انكسب العلاج بأكلمه الآب وصياد محدد بامس سوق الملائكة إلى مشاهدته علمنا أن نضع مشيئتك لئلا إلى تلك السعادة حيث البهار دائم وحيث الظمانينة ثابتة وحيث الرحمة أبدية والسعادة غير فانية حيث أنك تملك وتحتج لها مع الآب والروح القدس إلى ابد الأبدى آمين.

### {المقالة العاشرة}

في

مدة (وليمة) الألف سنة

كان الرأي السائد بين علماء الكتاب في القرون الأولى بأنه

قبل نهاية العالم يأتي المسيح بحفصه ويملك مع قديسيه الالف سنة على الارض وانه في تلك المدة يعيش القديسيون تحت لوائه في حالة عظيمه من المجد والمعاده. فقد قال يوستينيوس الذي عاش في القرن الثاني (انما انا وجميع المسحيين الذين يؤمنون بشئ من جميع الاشياء نعرف انه تكون قيامة للحد والالف سنة في اورشليم بعد ان ترد وترين وتكرر كما يشهد حرقياي واشعياء وغيرهما من الانبياء) وقال بابياس اسقف هيروبوليس الذي كان مدينا لبوليكرموس أحد تلاميذ يوحنا الرسول (انه بعد قيامة جميع الاحياء من الموت يكون ملكوت للمسيح ويستمر ويثبت الالف سنة على الارض بطريق بشري جدي) وقد علم بهذا التعليم ايما ايريثاوس ومليطوس اسقف سرديس وغيرهما وذلك اهتماما على ما جاء في سفر الرؤيا حيث قيل: ورايت عروشا اجلسوا عليها وامطوا حكما ورايت نفوس الذين قتلوا من اجل شهادة يسوع ومن اجل كلمة الله والذين لم يمجدوا للوحش ولا لمورته ولم يقبلوا الصلوة على جباههم وعلى ايديهم عاشوا وملكوا مع المسيح الالف سنة واما بقية الاموات فلم تعش حتى تنتم الالف السنة. هذه هي القيامة الاولى مباركة ومقدسة من له نصيب في القيامة الاولى هؤلاء ليس للموت الثاني سلطان عليهم بل سيكونون كهنة لله والمسيح وسيملكون معه الالف سنة (رؤ ٢٠: ٤-٦)

غير انه من القرن الرابع فصاعدا شجعت الآراء في هذا الموضوع وتعددت واشهرها رايان. احدثها لفرغوريوس الكبير والآخر لابن كاتنا قيصر العالم القبطي.

(١) قال القديس غريغوريوس الكبير (ان الالف السنة عبارة عن

مدة ملك المسيح هنا في الكنيسة المحاهدة حتى عهد الدجال. لأن  
بالمسيح وهو على الملوك طبع الشيطان من سلطانه على ابشر  
بذلك قوله: الآن يطرح رئيس هذا العالم خارجا (يو ١٢: ٣١)  
و ما في انام الدجال فشل ويعود إلى ماكان عليه من القوة  
سطان للذين يعطيها الشيطان إلى الدجال).

وقد اند رايه هذا اكثر مشاهير علماء الكتاب ولاسما العديس  
مكسيموس الذي قال (اما قوله عاشوا وملكوا مع المسيح الى  
سنة فذلك لا يحسم نفوس القنولس في عهد دومنيانوس وغيره من  
سمطهدين اسرومانيين فقط بل في عهد ثيبريم ايما، وكأنه يقول  
نفوس هؤلاء الشهداء المفتولين ولو ظهرت لدى اعين الائمة  
بما ماتت وبلاشد الا انها حية مع المسيح سالكة معه (الاب  
سنة) أي مدة زمن هذا العالم التي ابتداؤها من المسيح  
و تتمازها يوم المشرق).

٢٠) ما ايس كتاب فيعتقد ان الالف السنة مدة محصورة  
ب انهما صوت لدخان وارانة دوله. وحيث ان يقوم الاسرار من  
سوان ويملكون على الارض مع المسيح الف سنة ويكون اشيطان  
عسلا عنهم بقوله (وهؤلاء الابرار هم من الذين هربوا الى  
غار والحبال والكهوف وغيرها واخضعوا حتى حارت الدولة  
حالية اما قول الكتاب انهم عاشوا وملكوا مع المسيح الى  
النه) فمعناه ان احسانهم قامت من بين الاموات بالقدره الالهية  
حيث ان روحه ناطقة عبر مايبه ولا معالمة واحدد بها نفوسهم  
شاكون الاول، واما كونهم يكونون كهنة الله والمسيح وملكون  
معهم الى سنة فعلى قاهره).

وقد اعتقد أيضا أن نبوة اشعيا الفائلة ويمكن الدشب مع  
 الحروف ويرسم النمر مع الجدى والعجل والشبل والمسن معا  
 ومبى معير يعوقها (اش ٦: ١١) تشير الى مدة الالف السنة  
 هذه. ومن ثم علق عليها بقوله (واذا اطلقت هذه الآراء وطابقت  
 هذه اسبوة سيكون فى وثيقة الالف السنة تعين أن نحتم بها  
 وأن يكون مانصه المنى من أحوال الوحوش والأطفال على ظاهره  
 ومما لك يبدع ولا بمستكرر. فان الأحوال كانت على هذه الصورة  
 منذ بدء الخلق الى الطوفان لا بكسر وحش ولا خارج ولا يأكل  
 السباع ولا الطير ولا بهوام لحما ولا غيرها بل الثمار والنبات  
 وعلى هذه السنة اجتمعت فى سفينة نوح. ثم انه يكون فى هذه  
 الالف السنة اطفال وشيوخ ورعى ويلزم أن يكون فيها حرك ونسل  
 وتضرب ديبوى الخ).

ولقد وافق امر كاتب قيمر على رايه هذا لفيك من رجل  
 الكنائس البروتستانتية حيث قال صاحب كتاب القواعد السنوية  
 (ص ٣ ٢٥) مانصه.

وقد ذهب آخرون أيضا الى أن مدة الالف سنة وأن كانت لا  
 تزال مستقبلية لا تحتم بمباريح الكمية فى هذا الدور أى تحت  
 النظام الانجلى الحاضر بل أن هذا الدور ينتهى بدمار فظيع  
 وحراد عام ثم يملؤه محن المسيح بالحمد إلى ارميا هذه وحبيث  
 نبئدى الالف السنة وتدخل الكنيسة فى دور جديد أو فى نظام آخر  
 تحت رئاسة المسيح الأرغية وهو فى الجسد).

ثم عاد فعلق على هذا الرأى بقوله (وهذا الرأى قد تمسك به  
 جانب من المسيحيين ولاسيما من الإنكليز ممن هم من أهل القوى



و بشهرة ، على انه لا ريب في ان خمسة اعضاء المسيحيين في  
المنام يعتبرونه محققا جدا ومن الضلالات المبينة والاعلاط  
لمرجحة) .

وقال ايضا صاحب العقود الدرية وهو برستانكي المذهب  
في صفحة ٢٦٧ (وملك المسيح في ذلك الوقت (اي الالف السنة)  
مختلف فيه وغير متفق عليه عند جمهور المسيحيين ، فالبعض  
يقولون انه تملك روحيا على قلوب شعبه ليعرفهم ويمتصهم  
سائما على حدود الشر الروحية التي كانت تصاكهم . وعندهم  
يقولون لابد ان المسيح تاتي ليملك فعلا بدليل القيامة الاولى  
وهؤلاء يصررون بمداهم بقولهم كما ان المسيح اهل في فعل على  
الا ان هكذا يدعى ان يتمجد فعلا على الارض لانه يكون من قبل  
بعض الذين وعدم الانصاف الفاضح ان يؤلم المسيح ويموت الموت  
حقين ثم لا يملك الا عند النهاية عندما يملك الملك لله الاب .  
واسم هذا فقط بل ان المؤمنين الذين ذاقوا المذابح المختلفة  
المطهرات المرة حذير بهم ان يتمتعوا بتلك الامنية ويقوموا  
بالمسيح القيامة الاولى ليملكوا معه جراء انسابهم التي  
عاشوها والامانات التي تكيدوها في هذه الحياة الدنيا . وهؤلاء  
يقولون ان الحق في حايضا لا نطلب الا الانصاف والعدل و لكن  
انه يعطيهم مستندا في هذه القصة بقوله (عاشوا وملكوا مع  
مسيح الف سنة) فقوله عاشوا استلزم انهم عاشوا اولاً وقوله  
سعيمة الاولى وهي التي لا يقوم فيها الا المقديون للملك دليل  
على حقيقة ما لهم من النصب الصالح الذي ينالونه بالملك مع  
مسيح منخلصهم .

فهذان الرأيان هما أشهر ما قيل في مدة السنة لغير أن  
 السراي الأول وهو رأي عربو ريوير الكهنه ربما كان ارجح واست.  
 لأن ملك المسيح على الأرض بالحسد مع قديسيه لا يمكن اثباته  
 بالصوم لأتمة المربحة. والله أعلم بالصواب

### {المقالة الحادية عشرة}

في

محن يوم الرب الأخير والمسيح الدجال

جاء في رسالة بولس الرسول الاولى إلى اهل ساوثبيكي أن محن  
 الرب الأخير تسعة محن انسان يقال له انسان الخطيئة. ابن  
 الهلاك (أي المسيح الدجال) بقوله: ثم يسالكم ايها الاحوة من  
 جهة مجي ربنا يسوع المسيح واجتماع اليه أن لا تخضعوا  
 سريعاً من دهنكم ولا ترساعوا لا بروح ولا بكلمة ولا برسالة كأنها  
 منذ أي أن يوم المسيح قد حضر لأنه لا يأتي. ن سم يات الارنداد  
 أولاً ويسمى انسان الخطيئة ابن الهلاك المقاوم وامرئع على  
 ما يدعى بها أو معبوداً حتى انه يحضر في هيكل الله كأنه  
 مظهراً نعمه انه الله (٢: ١-٤).

وحدث انه واضح من هذه القصص الأتمة أن يوم رب الأخير لا  
 يأتي مالم تات هذا الانسان المقاوم المصروع (بالمسيح الدجال)  
 فوجد ن نعرف عن هذا الممل العظيم على سوء كلام الوحي لأتمة  
 الأمور الآتية:

- (١) مولده (٢) مقر ملكه (٣) مدة حكمه (٤) اتية ومعراته
- الكاذبة (٥) صفاته (٦) محاربته لرجال الله واصطفادهم
- (٧) نهيبته المحزنة.

لقد ذهب أكثر علماء الكتاب المباحثين إلى أن المسيح الدجال يكون من اليهود. وكثيرون منهم قالوا أنه يكون من سبط دان وذلك :

- ١ من أعمال اسم دان (١٦) وومع سبط منسى عوضاً عنه في عدد المحتومين من أسباط بني إسرائيل الاثنى عشر (رؤ ٨: ٧).
- ٢ مما جاء في نبوة يعقوب لأولاده حيث قال عن دان. ويكون ابن حية في الطريق أفعواها على السبيل يبيع عيني بفرس يسقط راكبه إلى الوراء: لحملك انصرفت يارب (تك ١٧: ٤٩)

### (٢) مقر ملكه

أما مقر الدجال أو تحت ملكه فيكون في اورشليم حيث يرمم الهيكل ويجلس فيه لبعد كماله (٢ تي ٢: ٤) ويكون حكمه بقول الشيطان لأنه هو المستولى على هذه الدولة الظالمة المظلمة المفسدة فيعطيه اقتداره ومولته ويعنه إذا في أن يعطد المؤمنين ويمكّل بهم مكبلاً شديداً كما أنه يمنحه قوة في دبراع الآيات الكاذبة ليعمل بها العالم.

### (٣) مدة حكمه

ما مدة حكم الدجال قتلا ثلاث سنين ورمه (رؤ ١٣: ٥) بعاصي لعنه عالم من الاموال والشذائد الفاحشة ما يقصر عنه الحب وقد يحتشر سلطانه ويمتد ملكه إلى اقاصي الارض كلها حيث يكون له اتباع وأعموان في كل مكان يحملون لقب مدوك وولادة

ليبرعموا، العام على الإقرار بالهتة والا ساموهم قلما وحسفا،  
غير انه لا يطيع ذلك الطاقة الجوار الا من كان ذا قلب شريف  
معمم في الشهوات والردائل محذوف الاسم من سفر الحياة (رؤ  
١٣: ٧).

#### (٤) آياته ومعجزاته الكاذبة

وقد يجمع الدجال آيات ومعجزات كثيرة بقوة الشيطان ذكر  
منها صاحب الرؤيا خلافا (رؤ ١٣: ٣).

(١) ينفى أحد الباعة (١) (أو هو نفسه) من جرح قاتل.

(٢) يبرل ناراً من السماء (٢).

(٣) يجعل مثاله يطق ويكلم (٣) وذلك بان يدخل روح من  
الارواح الشيطانية في ذلك التمثال على عادة الوثنيين فيعيره  
ناظراً منكماً.

على أن هذه الآيات والمجانب كلها خيالية باطلة لا حقيقة لها

---

(١) هذه المعجزة اما هي على ظاهر الامر لان الحرج لا يكون  
كذلك في الحقيقة ولا يكون شفاؤه القوة الشيطانية لان الشيطان  
عمم بعلاج حسداً مما تم ثم لا تكون اعوبة حقيقية.

(٢) ان برول النار من السماء هو ايما في طاقة شيطان لانه

قادر ان يبرل من نحو مواضع وبكثر رجوعاً وبرقاً

(٣) وهذه كذلك من اعمال الشيطان المعهودة فانه كثير ما  
تكلم في الاممات والتمثيل. ولهذا قال بولس الرسول: اندي  
بحثة أي الدجال - يعمل الشيطان بكل قوة وساعات وعجائب  
كاذبة ويكن حديعة الاتم في العالمين (مر ٢: ٢٧)

بفسحها. واسما الشيطان يحايل الناس بها حتى كانوا نرى حقا.  
(راجع ٢ تس ٩: ٢ ومت ٢٤: ٢٤).

#### (٥) صفاته

يكون الدجال، ساحرا خبيثا ذا دهاء ورياء متكبرا مرتفعا  
جللا كداهرا يمدى على الله وقتيمه ويدعى الاكوبة اى يعبر  
الى الله معبودا من دون الله مبطلا ومعتلا عبادة الاله الحق  
على الارض كلها (تي ٤: ٣) كما انه يحرو ويقول عن نفسه انه هو  
المسيح الحقيقي وان مسيحا قدس اسمه هو المسيح الكذاب،  
وسمى هذا المخلوق العريف وقساوسه وبيع صفاته سمي وحشا  
رائظا ماخذه منه فى رؤ ١٣).

#### (٦) محاربه رجال الله واعطاهم

لما صنع الدجال حربا عظمى مع رجال الله ولا سيما مع ايتليا  
واحوج الذين بعد ان يستقروا عليه ويعلمياه يسمح له الله ان  
يتكلم بها ويتكلم حشاهما مطروحة على الارض بلا دس ثلاثة ايام  
وسبعه وبعد ذلك يقومان بقوة الله حبيرين. فان صاحب الرؤيا:  
الى تمتع شهادتهما فالوحى الصاعد من الهاوية يصنع معهما  
سما ويعلميهما ويقتلهما وتكون حشاهما على شارع المدينة  
العظيمه التى تدعى روحيا سدوم وحبر وحيث صد رب انما  
يسر اناس من شعوب والقبائل والامم والامم حشيهما ثلاثه  
اسم ونصفا ولا تدعون حشيهما بوعان فى قنور (رؤ ١١: ٧، ١١).

#### (٧) نهايته المحرقة

يقال انه بعد ان قهر ثلاث سنين وتمك من حكم الدجال يعمى  
الى جبل بريفون حيث عبد السيد المسيح له المجد الى السماء

ليبعد هو منه من هناك ولكن رينا والها يسوع لمسه فبره  
 صرمة قوية فتلة بلعدر على اشرا امر الحميم حيث النار  
 المتقدة لانكريرد قل صاعد الرؤيا: عقي على اوحش والعي  
 الكذاب معه الصانع فداه الآتات التي بها كل ادين قتلوا  
 سمه ،لوحش وادين مخذوا لمورمه وفرح الاثنان حين الى بحيرة  
 يسار المنك بالكربت (رؤ ١٩ ٢٠).

هذا وقد رجح بعض علماء اللاهوت أنه بعد انذار الدجال الى  
 حثهم حنا بعضى يسار فرمه فميرة للوبة وبعدها يقبل يوم  
 الرب العظيم لحوق الذي فرحو سممت لصحية ان يحتل فيه  
 على المجد و سفادة مساهمين الفديسين والابر رأكبر حظ  
 واوفر نصيب آمين.

الكلام

في

الكنيسة

## الباب الرابع

في

الكنيسة (١)

بمجيئنا لهذا نوضح جاعيا اذا قلنا ان لفظ كنيسة في العبري  
 متحد من (كنشو) في السرياني (واكلسيا) في اليوناني ومعناه  
 جماعة وهي تدل في الاصل على جماعة محصورة من المؤمنين  
 امتدادوا لاجتماع في مكان واحد للعبادة وكما اطلق هذا اسمعني  
 على الجماعة الممثلة هكذا اطلق على مكان الاجتماع والكنيسة  
 ايضا. ومن ثم جاءت كلمة كنيسة عند المبرمجين بمعنى ثلاثة.

(اولا) بمعنى جماعة المؤمنين المتجسدين بعبادة كما قال  
 بولس ارسسوس، انفسهم كنيسة افسس لصبرهم كنيسة الله التي  
 فليصاف بدمه (١ ع ٢٠: ٢٨ و ١٤ و ٢٣ و ١ كو ٢٩: ١٦ و رو ١٥: ١٦).

(ثانيا) بمعنى بكهنة و لرعاة اسدس سرجون الكنيسة  
 ويدبرون شؤنها كما قال في العهد وان لم يصح منهم فقل  
 لكنيسة و لرعاة وان لم يصح من كنيسة فليكن عندك  
 كالوشى واسعشار (مت ١٨: ١٧).

(ثالثا) بمعنى مكان تدبر خدمته انفسهم بعبادة  
 ومن ثم منحهم عليهم اكرامه واحترامه و لوبركاته عاياه  
 الخشوع و لبروع لانه لم يتركنا عاريا بل هو سد الله لفسد

(١) ونقال لها بالعبري (كنيسة).



بدي قال عنه جل شانه . قدست هذا البيت الذي بيته لأجل وضع  
اسمي فيه الى الأبد وتكون عناي وقلبي هناك كل الأيام (١ مل  
١٣: ١٤).

بعد ذلك فالكثيرة تنقسم ايما الى قسمين كنيسة محايدة  
بسمه منتصرة فالكثيرة المحايدة هي جماعة الموحدين الذين  
يؤمنون في حرب متواصلة مع عدائهم الرومانيين . من احدى على  
الاولى ومن ثم قتال بولس الرسول قال صارعنا نبت مع دم  
سليم بل مع الرومانيين مع البلاطين مع ولاد هذا العالم على قيمته  
في شهر مع احدى البشر الروحية في المداوي (١ مل ١٣: ١٤).

بما انكيسة المنصورة فهي جماعة الأبرار الذين انكسروا  
عنهم بالعبادة . فانطلقوا الى السماء وهناك استحقوا ان  
يكونوا مع المسيح الى الأبد . قال بولس الرسول بل قد  
بسم الله الذين هم في اورشليم والذين في اورشليم السماوية  
في رسواتهم محفل ملائكة وكنيسة ايكار مكتوبين في السموات  
في الله ديان الجميع والى ارواح ابرار مكملين (عب ١٢: ٢٢).

## الفصل الأول

في

### علامات الكنيسة

من الكنيسة أربع علامات وهي (١) واحدة (٢) مقدسة (٣) جامعة (٤) رسولية .

(١) واحدة: هذه العلامة هي الاولى التي نتميز بها الكنيسة كما تحققنا ذلك من قبل آباء المجمع البيضاوي المقدس الذي قدم هذه العلامة على العلامات الأخرى التي اشتوها بقانون الايمان لارثوذكسي وقالوا (نؤمن بكنيسة واحدة) وحسب دعوا الكنيسة الممثلة واحدة لان كل المؤمنين الذين يكون منهم هم جسد واحد ولهم روح واحد ورأي واحد، وحسب أعضاء هذا الجسم لهم امانة واحدة ورجاء واحد وكل حيرانيهم لعلامته مشتركة فبما بينهم اعترافهم الاسرار والصناعات والاعمال الصالحة وما شاكل هذه الاشياء التي هي حيران عامة يشترك فيها كل المؤمنين قال له المجد: ويكون رعيه وحدة لرع واحد (يو ١٦: ١٠) وفان ايها، لتكون المجمع واحدا كما انك انت ايها الاب ابرو ونا فيك تكونو هم ايها واحد ايها نوحس العالم انك رسلنا وابا قد اعطينهم المجد الذي اعطيني لتكونوا واحدا كما بنا نحن واحد انا فيهم وانت في تكونوا مكملي لي واحد (يو ٢١: ١٧ ٢٤) وقال بولس الرسول صمد واحد روح واحد كما دعيتم ايها افرحاء دعوتكم الواحد رب واحد ايمان واحد معمودة واحدة إنه وآب واحد لكل الذي على اكل وبالك في

(٢) مقدسة: فالكنيسة مقدسة لان معادنها وتعاليمها ونظمها وطقوسها مقدسة وبحاجة اولادها لان المسيح قدسهم وظهر بالايمان فلربهم. قال لد المجد: قدسهم في حقك ليكونوا هم ايضا مقدسين في الحق (يو ١٧: ١٧-١٩) وقال بولس الرسول: ابها الرجال احيوا فيكم كما احيا احد المسيح الكريمة واسلم بكم لاجلها لكر بقدسها بدمها فاسم يسوع المسيح بالماء بالكلمة سري يجرها لنفسه كنيسة مقدسة لا دنس فيها ولا غصن او شئ من ذلك بل تكون مقدسة وبلا عيب (١: ٢٥: ٢٧-٢٧)

٣. جامعة اي عمومية بالتمسك: إلى الزمان والمكان والامم وهي لا تحصر في زمن واحد ولا مكان معين ولا في فئة دور الاخرى بل هي جامعة فترى بين اليهود والامم ولا بين الذكور والانثى ولا بين العبيد والحر والى قال بولس الرسول: لان كل واحد منكم قد اعمدوا للمسيح قد لبسوا المسيح لا فرق بين يهودي ولا بين اعرابي ولا بين حرة ولا ذكرا ولا انثى لان الجميع واحد في المسيح (عن ٣: ٢٨) وذلك لان الذي اسمعنا هو الله كن حليقه الذي في قصر بسلطانه المطلق وقونه الغائقة وحكمته سامية ان يكرر في كنيسة بشارته بعلام العالم اجمع حتى يجمع هذه الكنيسة إلى اقاصي الارض دون ان تنفك عن معادنها وبساعات نوما نوما جامعة جميع الامم للانصواء تحت لوائها بقدس تنفيذها لقوله تعالى للامم: اذهبوا وتلمذوا جميع الامم وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس (مت ٢٨: ١٩) ومن ثم ر علم اشعيا بروح النبوة يقفده المسيح بكنيسته من

الامتداد والانتشار وانقسام سائر الشعوب اليها خاضعاً فاعلاً .  
 اوسعى مكان حكمك ونسخت شقك ممكنك لا تمسكى اظننى اظنك  
 وشددى وبداك لانيك معنيين إلى اليمن وإلى النصار ويرث نسلك  
 امما ويعمر مذما حرة لا تحافى لانك لا تحربى . . لان نعلك هو  
 مامتك رب الجنود اسمه ووليك قدوس اسرائيل انه كل الارض يدعى  
 (اش ٢١: ٢٦-٢٧) وقد اعقبه ملاهى النعى فقال: لان من مشرق الشمس  
 الى مغربها اسمى عظيم بين الامم وفى كل مكان يقرب لاسمى بحور  
 وتعدمة ظاهرة لان اسمى عظيم بين الامم قال رب الجنود (مل  
 ١١: ١١) .

ولا ريب ان فى ان كنيسته المسيح جامعة لانها متصفة باسميات  
 الثلاث الواردة فى هذه النبوة . (فاولا) مذكورة بيشارة الملكوت  
 فى كل اقطار المسكونة . (ثانيا) ممتدة الى جميع الدواهي  
 منتشرة الى اقاصى الارض (ثالثا) مقدمة لاسم الرب البهور  
 واقربان من مشارق الشمس الى مغاربها .

(٤) رسولية : اى تاسست وانتشرت فى العالم بكرارة رسل  
 المسيح وتمكنت بافعالهم وتعاليمهم التى هى بمرحلة اساس  
 وعماد لكنيسة رافعه كل ما يخالف تلك التعاليم المستقيمة  
 والمبادئ الصحيحة . قال بولس الرسول: مندبىنى على اساس  
 الرسل (١) والانبياء ويسوع المسيح نفسه حجر الزاوية (١٢: ٢٠٠)

(١) ان اساس الكنيسة واساس كل مؤمن فيها هو يسوع المسيح  
 به اسجد فهو وحده الاساس القائم بنقطة المسند كل البناء أما  
 الرسل فدعموا اساسات الكنيسة حيث تبشيرههم وتعليمهم فى البداية

وقال لتلميذه تيموثاوس: وما سمعته مني بشهود كثيرين أودعه  
 اسات ابناء يكومون اكفاء ان يعلموا تخربن ايما (٢ تي ٢: ٢)  
 وقال ايما: اثبتوا ايها الاحوة وتمسكوا بايمانكم (١) التي  
 سميتموها سواء كان بالكلام ام برسالتنا (٢ تي ٢: ١٥).

وقال ايما لكنيسة الله الواحدة المقدمة الجامعة الرسولية  
 (ارثودوكسية) وهي كلمة يونانية مركبة من (ارثو) اي مستقيم  
 (دوكسا) اي الرأي ومعناها استقامة الرأي وهو انواع العقيدة  
 المسيحية الصحيحة.

وبما لا جدال فيه ان الكنيسة القبطية الارثودوكسية بشهادة  
 العلماء الباحثين لمعتقدين ولا منما عظماء العرب هي كنيسة  
 موحيدة التي حافظت الى اليوم على الانجيليم الصحيحة التي  
 سميتموها من مؤسسا القديس مرقس الانجيلي ومن خلفائه باباوات  
 الاسكندرية المنتقلين الرأي.

---

(١) في الترجمة القبطية يقول بالتقديرات وهو الاصح .

## الفصل الثاني

في

### الطقوس (١)

مهيّد. لطقوس في اصطلاح الكنيسة كنية تطلق على مجموع ملوك وابتهاالات معينة في مختلف الاحتمالات الكنيسة ينلونها الكاهن ومساعدوه في اداء وتلقيم الاسرار المقدسة وغيره بترتيب خاص ووضع معقول.

ومما لا خلاف فيه ان الكنيسة عندما تنزح من الاصططادان احدث في تحسين الطقوس ونظمة عبادته شيئاً كثيراً طبقاً لمقتضيات نظريه والاخوان اى ان ومما إلى ممي درجه من النظام واحد مبادئه لسير ابدانة ومو معد لديان المؤمنين. لأن مبادئه من طقوس فاعلة عميل أعظم نحو ذلك اطلاقه كما ان مما وصفيه من قرآن مبيده ورسيل مبعثه وصلوات تقوية فاعله انما اصاح النفاة بخصيصة ودليل حجمه على المؤمنين

ويمكن بحكم قو مد طقوس وعروض للكنيسة قيم مادي :-

١) تعظم الايمان بحدوده المعنوية وتذكر مجدها ووقارها في أعين الشعب.

٢) تظهر عواطف الاحرام والاعتدال باحسان للأسر نفسه.

٣) تلتقي روح معياده بحرس الجوس والسرف

---

(١) ظهر كلمة يونانية تعربة معناها ترتيب

(٤) تقود الجسء والاميين الى معرفة اسرار الدانة بطولية  
دقيقة نظرا لما يرونه من تمثيل الحوادث تمثيلا واقعا تحت  
حواسم بمنتفى النظام والترتيب.

وبهذه الأسلوب العامة على الحائق سبحانه وتعالى عناية  
واسعة بالطقوس فى كلا العهدين القديم والحديث

### **\*\* العهد القديم \*\***

فى العهد القديم شرح حل شانه لموسى العنى لك الطقوس  
شرحا مبسوطا مستقيما ثم وعد من بعث لها باسمى المكافآت  
واحرها كما انه توعد من يهمل منها شيئا ولو سهاوا باقى  
الحقوقات وادبها.

وان من يطلع على ما جاء من مظاهر التقدير الخاص بطقوس  
العبادة وإكبارها فى اسفار الخروج واللاويين والعدد عرك  
من تلك الطقوس من المكانة الخليفة والممرلة الرفيعة فى نظر  
الله وإذا كانت الطقوس هكذا محترمة عظيمة فى نظر الحائق  
فأخرى بها أن تكون أكثر احتراماً فى نظر مخلوقاته لأن لم  
يضع إلا لمعهم روحيا وحسدا.

### **\*\* العهد الجديد \*\***

اما فى العهد الجديد فإن العناية بالطقوس لم تكن باقر مما  
كانت عليه فى العهد القديم فعندما أراد له لمجد أن يفتح  
للبسة مواهب الروح القدس نفع وقال لهم: اقتبلوا الروح القدس  
من عقرنم خطاياهم بغير له ومن أممكم خطاياهم أممكت (يو  
٢٢: ٢١) ولما أعطاهم هذه المعنى أخذ خبرا وبارك عليه ثم  
نمته وأعطاهم (مت ٢٦: ٢٦) ولما أرا أن مبارك الأكلعان وضع يده

عليهم وعلى (مت ١٩: ١٥) وهكذا عندما القى درس التواضع  
والمحبة على مسامع تلاميذه من ماء في مغسل أرجلهم (يو ١٣: ٤)  
وبك عدا عجا، عن بولس الرسول قائم عندما كتب لأهل كورنثوس  
عن سر الاتحادسنيا ختم كلامه بقوله لهم: وأما الأمور الباقية  
فعندما احث ارتبها (١ كو ١١: ٢٤).

هذا ون التاريخ الكنسي وكثيرين من رحلات البروتستانت في  
المصر الحاضر يؤيدون مادكرماء من الأدلة ويعطون للطقوس  
ماتسنخقه من إمكانية الالفة بها في الكنيسة ويعتبرونها  
كعامل من العوامل الصالحة لخير المؤمنين وشفهم روحا .

#### (التاريخ الكنسي)

لقد ثبت من الوثق البواربيح الكنسية واعدتها ان لطقوس وجدت  
في الكنيسة منذ عصر الرسل وذلك بشهادة كثيرين من الأباء الأول  
ولاسيما القديس يوسيفيوس الشهيد والعلامة تريبانوس اللذين  
شهدا انها كانت تسعمل في القرنين الأول والثاني.

#### (شهادة البروتستانت)

قال صاحب كتاب العلة العامة للكنيسة الأسقفية في "محيطة  
، - ي" (وهناك طقوس أخرى غير التي يقدم ذكرها استثنائيا حفظها  
وان كانت من اوضاع العاصر حرمنا على نظام كنسي حسن ولائها تؤدي  
المنفعة التي ينتهي منها كل مايجري في الكنيسة كما علم  
بولس).

وقال احد مشهور العلماء البروتستانت بأمریکا (ان افعال  
الطقوس في الكنائس البروتستانتية كان من العوامل التي ساعدت  
على تعشى داء الكفر والالحاد بين العامة).



وهو قول حق لا مزية فيه لان الكنيسة بدون ممارسة الطقوس  
تكون جافة وحالتها تبعث على السآمة والمثل لا يتفاء ما يشوق  
لباس ويرغبهم في الاقبال عليها.

وختلصة الامر انه اذا اهتمت الطقوس على الكيفية وانتهت الى  
معنى النظام والترتيب بلا محالة وذلك معاصر للمبدأ الرسولى  
بما: ليس كل شئ بغيره وبجسد ترتيب (١ كو ١٤: ٤٠).

(شرح بعض الطقوس الكمبية)

واللهذا ذكر الامام في الفاشدة بعض تلك الطقوس والاحتفان  
مستوعبة شرحها وبيان فهد الكبيسة من ومعهما فيقول :-

(١) تقرى الكنيسة على شعبها السجود أمام هيكل الله على  
 أثر رجولهم لبس الجيب المقدس عملاً بقول الوحي الإلهي: أما أنا  
 فدائرة رحمتك أدخل بيتك أجد في هيكل فدك تحفوت (مر ٧: ١٥).

٢٠) فرمذ الكنبسة على ابتانها سبع ملوات يوميا نعرى  
ملوات باكر واثالثة والسادسة والتاسعة والحادية عشر  
والثانية عشر وبعث الليل. فملاة باكر نذكر المولى بقيامه  
الرب من القبر باكر يوم الاحد. والثالثة نذكره بحلول الروح  
القدس على السلامه فى عليه صفوى والسادسة نذكره برفع المعبود  
المجد على حشبه الطيب والتاسعة نحتلم روحه الكريمة  
الحادية عشر بحلول جسده الطاهر من على الطيب والثانية عشر  
بوضعه فى القبر. اما ملاة بعد الليل فتحمله مناهيا ومسجدا  
ممجده الثانى الذى يكون بعنة وفى ساعة لا يعلمها احد حسب  
قوله تعالى. ففى بعد الليل مار صراح هوذا العريس مقبل (مت  
٢٥) وقول صاحب المزمور. فى م بعد الليل اقوم لاحمدك على

احكام برك (مر ١١٩: ٦٢) وقد قررت الكنيسة ان يكون عدد الملوات سبعا اعتمادا على ما جاء في كلام الوحي الالهى عن مواقيت الصلاة : سبع مرات في النهار سبحتك على احكام عدلك (مر ١١٩: ١٦٣) هذا عدا التسابيح التى يخلوها المرتلون في منتصف الليل او في الفجر قبل البدء في خدمة القداس.

اما كون الكنيسة لا تصلى بالمرامير فى ليالى الاعياد السيدية الكبيرة قبل تقديم الحمل كالمعتاد فذلك لان هذه الملوات ومعد لمواقيت العبادة نهارا اما تلك الاعياد فيحتفل بها لعلا.

(٣) بعد ان ينتهى المرتلون من تلاوة التسابيح التى ذكرنا انها تفعال عند مطلع الفجر يبتدىء الكاهن حينئذ في رفع البخور. اما رفع البخور هذا فينبى في خلاله مجموعة ملوات متنوعة كالعلاء عن المرضى والمسافرين والمتوفين والهواء والزرع والماء ولامة الكنيسة وانتشارها وحفظ شعبها ورماتها ولاسيما عظيم احبارها وذلك تنفيذاً لقول الوحي الالهى: فاطلب اول كل شئ ان يقام طلبات وملوات وانتعاش وشكرات لاجل جميع اساس لاجل الملوك وجميع الذين هم في منصب لكنى بقى حياة مطمئنه هادئه في كل تقوى ووقار (١: ٢ الى ١: ٤)

(٤) مقدمة العمل. يقدم طبق الحمل وعليه ثلاث قربان خاوية من العيوب فيختار الكاهن واحدة منها وذلك اشارة الى الثالوث الالهي الذى تبارك منه اقنوم واحد وهو ربنا يسوع المسيح نقدم نفسه قربانا عن خطايا العالم اجمع.

نعم ان بعض الكنائس اعتادت ان تقدم على طبق الحمل اكثر من

هذا العدد وربما الذي حملها على ذلك كثرة الشعب الذي حورع  
عنه هذه القرابين في نهاية الفراغ من القداس، غير أن  
ربيب الكنيسة الأعلى هو ثلاثة فقط للعلنة المذكورة.

وقد بثت عادة توريع قريانة الحمل المدعوة (بركة) في  
بداية القداس من أن المؤمنين كانوا في البداية يشتركون  
ببعضها في تناول من جسد الرب ودمه ولم، رأت الكنيسة أنه  
يسر متميز للجميع الاستعداد العام لنباوت من هذه المائدة  
معدسة في كل حين لذلك اكتفت بتوريع هذه (البركة) على غير  
مستعدين منهم رثيما يعتمدون فيتناولون.

أما امتياز قريانة الحمل عن غيرها من القريانات الأخرى  
مدلك لكونها كانت مرشحة لمتحبب جسد الربا ومن ثم حملت على  
هذا الامتياز العظيم والشرف الحريل.

(٥) لا تشعب القريانة لتتميز جسدا لرببا إلا إذا كانت  
محرمه بعثم حام رسم عليه طليب وذلك لأنه كما أن رببا طليب  
على طليب هكذا يجب أن يرسم على القريانة التي تنحول إلى ذلك  
بجسد المقدس طليب إنما ليكون التمثيل وافيا بالعا منها.

(٦) منعت الكنيسة وضع الملح في القربان لأن الملح محرم  
في ذاته ولكن لكونه ممتلحا للطعام، ولما أن هذا القربان  
ينحول بعد استدعاء الروح القدس عليه إلى جسد رببا له المجد  
وهو بالطبيعة يملح الفساد والفساد من ثم أصبح في شيء من  
مادة كده لتتملحه.

(٧) بعد أن يختار الكاهن القريانة المراد تقديمها ذبيحة  
بمسحها بقليل من الماء إشارة إلى عباد ربنا له المجد في بحر

(٨) بعد أن يمسح الكاهن القربانة بالماء ويذكر اسم المؤمنين ولاسيما الذين قدموا هذه القربانين والذين قدمت عنهم سواء أكانوا أحياء أم أمواتا يلغ هذه القربانة في لفة نفقة ثم يحملها بوقار كل على رأسه ويدور حول المذبح دورة واحدة إشارة إلى ما فعله سمن الشبح إذ جبل على ذراعيه ربنا يسوع المسيح في الهيكل وهو ملفوف بالاعمطة.

(٩) بعد أن يمسح الكاهن القربانة في الميمنة واليسار في الكاس مملوفا بقليل من الماء إشارة إلى الدم والماء اللذين خرجا من جنب المحلم وهو على المذبح يتلو صلاة الشكر ويلطى الجميع بستر كبير يمرق اصطلاحا (بالاوسفوريين) تختفي أطرافه بجلاص من اللعة ثم يمسح على هذا الستر لفة صغيرة وينحدر من الهيكل ساجدا. فالستر يمثل الطير الذي كان يعمد عند ربنا له المجد. واللفة الصغيرة تمثل جسم القبر. أما الجلاص فتحتل برمينها وقت رفع الاوسفوريين ترقعه الحجر وتلطف الارض اثناء قياصة المحلم من القبر.

(١٠) اعباد الكاهن اثناء قراءة الرسائل أن يقدم البخور على المذبح ولا ثم ينحدر من الهيكل ويمر بين المصلين بمحمره واضع يده على رأس كل واحد منهم ودك يمسحهم ببركة من جهه ويسعدهم واحدا فواحدا من جهه اخرى ثم يكرر هذا العمل اكثر من مرة خلال قراءة الرسائل. وبعد أن ينتهي في صلاة القداس وعلى اثر مغاية الاواشي وينحدر اثناء فيقترب اليه الذين لم يحمروا قبل البدء في صلاة القداس فيمسح يده عليهم

وبباركهم اسوة بمر كانوا حاضرين وهكذا في نهاية القداس  
يتقدم الشعب الى الكاهن فيضع يده على جباههم وهو يقول لكن  
منهم (ذهب لسلام الرب معك) مباركنا اياه كما بارك السيد  
لأنه قبل صعوده الى السماء وعرف ذلك الوضع "بالحمريخ  
وبهذه الوسيلة الحكيمة يستطيع الكاهن أن يعرف الذين حضروا  
في الكنيسة والذين لم يحضروا فيتقدمهم في مباركتهم.

(١١) بعد أن يعلّي الكاهن أوشية الانجيل يدخل الى الهيكل  
ويطوف حول المذبح بالبحور والشمص امامه يحمل الانجيل  
واصليب مثيرا بهذا العمل الى كرامة الرسل بالانجيل في انحاء  
الأرض كلها.

(١٢) في اثناء قراءة الانجيل يقرأ الشعب اجلا وبقوة  
الشمامسة الشموع دليلا على أن الانجيل هو النور الالهي الذي  
أما على الجالسين في القنمة وقلال المون (مت ١٦: ٤ وام ٣: ٦).  
(١٣) بعد أن ينتهي الكاهن من قراءة الانجيل يرفعه معلنا به  
على رؤوس الشعب في الجهات الأربع مثيرا بذلك الى انتشار  
لانجيل في اقطار المملكة الاربعة.

(١٤) قبل أن يتقدم الكاهن في تلاوة أوشية الملح يتقدم  
ببعض يديه وهو يقول مخاطبا الروح القدس (نصح على بروك  
ساعتر تعمسني فانيم اكثر من الثلج) وذلك استعدادا لبس  
وساؤل الحمد المقدس كما فعل السيد بخلاميده إن ظهر اجسادهم  
باسماء قبل تناولهم من هذه المائدة الرهيبة (يو ١٣: ٤) ثم  
ينتقل الى الشعب ويضع يديه المبتلئين بحوهم معلنا لهم بذلك  
براءة من ذنبهم امام الله إن لم يتقوا قلوبهم ويمسحوا من

انفسهم قبل التناول شاركين الواحد ماعليه لاحيه من الواحد  
والقصد اقتداء بسيدهم الذى مالح العشر مع ابيه باقما سباع  
العداوة المتوسط بينهم وبينه مجده حسب منطوق الاوشية الحى  
ياخذ فى تلاوتها على إثر ذلك العمل.

(١٥) فى اثناء صلاة القداس يقف الكاهن متحفا الى الشرق  
ويقف الشمس مقابلته متحفا الى الغرب اشارة الى الملايين  
الذين كانوا واقعين حيث جسد ربنا له المجد أحدهما عند الرأس  
والآخر عند الرجلين (يو ٢٠: ٢٠).

(١٦) انقاد الكاهن قبل أن يشرع فى تلاوة القطعة الحى  
مطلبها (تجسد) أن يحرق بخورا فى المبحرة وهو يقول (تجسد  
وسامى) وذلك اكراما لذكر التجسد الالهى المجيد واشعارا  
برائحته الركية التى لم تلبث أن تموج اربحها فى الكون حتى  
استنشق العدل الالهى رائحة الرضى من الحلق جميعا. وكذلك ايضا  
قبل أن ياخذ فى تلاوة القطعة التى مطلبها (وضع لنا هذا المر  
العظيم) يجمع كلتا يديه على المبحرة معطرا ايهاها بظلك  
الرائحة الركية لتصيرا اهلا للممر الحمد المقتدر والسدم  
لكريم. ثم ياخذ بخورا بين يديه ويقدمه بوقار كى للمائدة  
المقدسة مشيرا بذلك إلى أن الموضع امامه على المذبح هو  
الاله الذى يستحق تقديم البخور والسحود. وفى اوقاف يخط  
يشير الى اللبان الذى قدمه له المجبور فى بيت لحم اليهودية  
كما أنه يكون ذكرا مناميا لذلك الحوط الركى الذى يحط به  
جسده المقدس.

(١٧) عندما يقول الكاهن (قسمه واعطاه لنلاميده) محرى بعض

تقسيمات في القرابة في الوسط وعلى الطرفين غير منمطة دالة  
بذلك على أن القرابات التي لحقت جسد المخلص مع عبقها وشدتها  
بم تستطع أن تكسر عظمها واحدا من عظامه .

(١٨) بعد أن تناول الكاهن من الجسد ويناول الشماسة أيضا  
يرفع الشمسية وينجس نحو الشعب مباركا اياه فيسجد الجميع  
اكر ما واجلالا للجسد المقدس هاتفا (مبارك الاتي باسم الرب)  
ولم يكن قعد الكنييسة من ذلك معتمرا في اعطاء البركة للشعب  
فقط ولكن بنوع اخر لمعاونة العلمانيين الذين لم يحملوا على  
درجة الشماسية لانه غير مسموح لعير الشماسة أن يدخلوا  
العنكل ومن ثم يقفون على بابها وهناك يتناولون.

(١٩) اعتادت الكنييسة اثناء تناول من المائدة المقدسة أن  
تدرس بالمرمور المئة والخمسين اقتداء بربنا يسوع المسيح  
اسدي بعد أن انتهى من تناول العشاء السرى سبح هو وتلاميذه  
بالمرأجر ثم هرجوا الى جبل الزيتون (مت ٢٦: ٣٠).

(٢٠) تامل الكنييسة بتقديم الذبيحة المقدسة يوميا على مدار  
الستة ماعدا الثلاثة الايام الاولى من اسبوع الآلام وهي (الاشين  
والاثنين والاربعاء) وذلك لان رفع القرايين محرم في هذه  
الايام وانما تفعل ذلك لتمثل ماكان يفعله الاسرائيليون بحرق  
نصح الذي امر الله أن يكون محفوقا عندهم من اليوم العاشر  
من شهر نيسان حتى اليوم الرابع عشر منه أي يمكث عندهم  
محفوقا من الذبح ثلاثة ايام ثم يذبحونه . وبما أن حروف الفصح  
كان رمزا لهذه الذبيحة المقدسة فمن ثم تامل الكنييسة بالكف  
عن تقديمها هي أيضا ثلاثة ايام منذ يوم احد الشعانين حتى يوم

حميس المهد. وفي هذا اليوم نحتفل بتقديمها اي بتقديم قمح  
الحديد كما كان يفعل الاسرائيليون بحمل قمح العتيق.

(٢١) امرت الكنيسة ان يعلى صلاة الموتى على حور مملوء ماء  
او اناء من الاواني العادية اثناء توزيع الاسرار المقدسة يوم  
احد الشعائين ويرث منه على المصلين حتى اذا ما فارق اعدهم  
الحياة في هذا الاسبوع لا يحرم من الصلاة المعتادة على الموتى  
لعدم جواز تقديم الذبيحة المقدسة ورفع البحور في أكثر ايام  
اسبوع الالام للأسباب المتقدمة (فسي عنة منع تقديم الذبيحة)  
ولكن يكون الاسبوع جميعا لذكرى الأم ربنا وحده. غير ان العامة  
لجهلهم السبب الذي لاجله تملى الكنيسة على هذا الماء يتوهمون  
انه لتكريس المعك ومن ثم يحدثون جلسة وسوءاء اثناء الصلاة  
على هذا الاناء تجعلان الكنيسة سوقا أكثر منه بيتا للصلاة  
والعبادة.

(٢٢) تمنع الكنيسة انشاءها التحقيل منذ صباح يوم الاربعاء  
من اسبوع الالام حتى يوم الخميس وذلك لكي تذكروهم بقبلة يهوذا  
العاش فينجبوا كل قبلة غاشة.

(٢٣) تغلق الابوار جميعها يوم جمعة الملبوث من الساعة  
السادسة حتى الساعة التاسعة ليذكر الجميع الظلمة التي حدثت  
في يوم الصلب ودامت ثلاث ساعات متوالية.

(٢٤) تأسر الكنيسة بايصاد ابواب العنكر ووافده اثناء  
الاحتفال بحادثة القيامة المحيدة لتمثل بذلك القبر الذي قام  
منه السيد وهو مختوم.

(٢٥) على اثر تمثيل حادثة القيامة ليلة عيد الفصح المجيد



يحمل الشماسة إيقونة القيامة ويطوفون بها في جهات الكنيسة الأربع وإمامها الكهنة يحملون المحار والملائك إشارة إلى ظهور ربنا له المجد لتلاميذه وسعد المؤمنين على أثر قيامته من بين الأموات. ثم يكرر هذا العمل كل ما احتفت الكنيسة بخدمة القديس منذ ليلة عيد الفصح حتى يوم عيد الصعود تذكرا بظهور ربنا المتواتر لتلاميذه في مدة الأربعين يوما الواقعة بين القيامة والصعود.

(٢٦) تقيم الكنيسة صلاة خاصة مساء عيد العنصرة يعرف (بالسجدة) وذلك تذكرا لحادثة حلول الروح القدس على التلاميذ صباح ذلك اليوم العظيم. وقد كانت الكنيسة تحتفل بهذا الصلاة صباح يوم العيد على أثر قراءة فعل الأبركسيس ولكن لما رأت أن ذلك يرهق المعلمين أرجأها لغير اليوم فخبره في حفلة خاصة واكتفى بأن أشار إليها بعم قراءة تخطى قبل انجيل القديس. هذا فعلا عما يراء القاري مشروحا من الطقوس الأخرى في باب الاختلافات العقائدية والأصوام والامسيات والمديح والبعور والحساب وما يجري في ممارسة أسرار الكنيسة السبعة المقدسة وغير ذلك.

## الفصل الثالث

في

### الامرار

نعميد: بما أن أسرار الكنيسة من أهم عقائد الايمان ومبادئ الشريعة الجديدة وأركان العهد الجديد كما أنها ذات علاقة جوهرية بخلام الغفوس ونظهيرها من ثوابت الدين والخطبة لهذا امبحنا مكانتها في اسمى المراتب واحداثها وجدير بها أن نتكلم بما قد يغنى بالحاجة مومحين بشاتها وضرورتها وعظمة شانها وفاعليتها المجيبة وما تستحقه من الاستعداد اتمام للحصول على نعمها الفاتمة وبركاتنا المبررة.

### فصل

في

- (١) تعريف الامرار (٢) عددها (٣) شرطها (٤) عملها  
(٥) تقسيمها (٦) فوائدها (٧) خاتمها.

(١) تعريف السر: السر هو عمل مقدس به ينال المؤمن نعمة منظورة تحد مادة منظورة. والمسيح له المجد بما انه هو مصدر النعمة ورئيس الطبيعة له القدرة أن يؤمل تأثيرات النعمة الفائقة الطبيعة الى الامور الطبيعية او بعبارة اخرى (اسر) هو علامة حسية سلفا السيد الممبح لتشير الى النعمة ومنحها) ومعاد هذا التعريف أن قوام السر لابد له من ثلاثة. اشارة حسية. وشرع الهى وقوة تحويل النعمة الموعود بها من السيد له اسجد.

(٢) عدد الأسرار: الأسرار سبعة وهي (١) المعمودية (٢) المسحة أو الميرون المقدس (٣) الإفخارستيا (أي الشكر) أو سر القربان (٤) التوبة أو الاعتراف (٥) مسحة المرضى أو الزيت المقدس (٦) الريغة الشرعية (٧) الكهنوت .

أما اعتقاد الكنيسة أن عدد الأسرار سبعة بلا زيادة ولا نقصان وقد حرت فيه على التقليد لأن الكتاب جعل هذا الحصر ولم يتعبرم لذكره غير أن ذلك لا يقنع في صحتة ولا يبعد من حقيقته . وذلك لأن شهادة التقليد الرسولي معادلة لشهادة الكتاب الإلهي . كما أن اجتماع الكنائس الرسولية كلها منذ الأحيال الأولى على هذا العدد يعتبر أمرا من أقوى الأدلة التي تثبتة وتؤيده وتمنع كل شبهة تحوم حوله .

قال القس بديامين شنيدر الجروتسكاستي في كتابه ريجانة النفوس ص ١٦٩ (إن بطريرك لبرد وغرثيان اللذين ظهرا سنة ١١٢٤ م عندا العدد سبعة "أي عدد الأسرار" وتوما اكويينا عند هذا الرأي وأوضحه بأجلى بيان) .

على أن الكنائس الجروتسكاستية لم تأخذ بهذا العدد بل اختلفت فيه عن الكنائس الرسولية اختلفا بيما رغم كونه شايئا ومبدأولا ومحقق المفود .

فلوثر وملاكتون قبلوا منه المعمودية والعشاء الرباني واستومة . غير انهما اعتقدا بأصالة الاولين دون الثالث (لوثر في كتابه مبى بابل ص ٢٢٦) .

وزونيكيلسوس وكلفينسوس اكبرا التوبة . وقبل اولهما الريغة وشابيهما الكهنوت .

أما البروتستانت انعمريون فقبلوا سريين فقط وهما المعمودية والعشاء الرباني. ورفضوا الأسرار الخمسة الأخرى وهي التثبيت والاعتراف والكهنوت والزيحة ومسحة المرمى. غير أن التثبيت تقبله الكنائس اللوثرية والإنكليزية الأسقفية والمصلحة الحرمانية نظير عمل ينافي إلى معمودية الأطفال بعد تعلمهم التعليم المسيحي. وترفعه باقي الكنائس الأنجليكانية. وسر الاعتراف تستحسه الكنائس اللوثرية والأسقفية على الراعي سره في بعض الأحوال وترفعه الكنائس الأخرى. والحلة الكهنوتية من الخطايا بإسقاط الاله يرفعها جميع الأنجليكان ويعتقدون أن كل المؤمنين كهنة بالأجمال. كما أنهم يرفعون أيضا سر المسحة ويحسبون أن ما جاء في (يع ١٤:٥) المعمول فيه على الصلاة لا على الدهن بالبريت الذي هو علاج طبيعي.

هذا عدا فساد رأيهم في الشروط المطلوبة لاتمام السر. فلوثر كن يزعم أن تكميل السر لا يقتضي كاهنا أو أسقفا لأن كل مسيحي له الكفاءة والاهلية أن يتم الأسرار سواء أكان أنكليريكيًا أو عثمانيًا رجلًا أو امرأة. بينما الكتاب نعم سريًا أن اتمام الأسرار منوط بالكهنة دون غيرهم. قال يعقوب الرسول. امريش احد نبيكم قليدع قصور الكنيصة فيمطوا عليه ويذهبوه بريد باسم الرب (يع ١٤:٥) وقال بولس الرسول: هكذا فليحسب الإنسان كخدام المصنع ووكلاء سراثر الله (١ كو ١٤) وموق ما ذكر فإن المسيح نفسه حمر حق امام الأسرار في تلاميذه دون غيرهم من بين المؤمنين باسمه كما هو ظاهر محاحاء في قومه من امام أسرار المعمودية والعشاء الرباني والحلة الكهنوتية

فعندما أسس له المجد السر الأول أى المعمودية لم يحول حق ممارسته لمآثر المؤمنين بل حمى به تلاميذه وخدمهم وبالنتيجة لعامة الكهنة خلفائهم بقوله لهم: اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس (مت ٢٨: ١٩).

وعندما أسس السر الثاسى أمر تلاميذه أن يقوموا وخدمهم بخدمته بقوله لهم: هذا هو حدى الذى يخلد عنكم امنعوا هذا لذكرى (لوقا ٢٢: ١٩) وهكذا فعل ايما عندما أسس السر الثالث فاسم لم يفتح حق ممارسته المؤمنين على السواء بل قصر ذلك على الاثنى عشر رسولا فقط بقوله: اقبلوا الروح القدس من غفرتم خطاياهم تغفر له ومن امسكتم خطايه امسكت (يو ٢٠: ٢٢) ومن هنا تنبع احقية الكاهن التى تحصر امر اتمام الاسرار فى الكهنة وخدمهم وفساد رأى الفاضلين بمكانه.

(٣) شروط الاسرار: يتمم كل سر بثلاثة شروط (١) بالاشياء كمادة (١) (٢) بالكلمات كمصورة (٣) بالشخص الخادم (٣) ان يفعل كما تفعل الكنيسة.

(٤) عمل الاسرار: تعمل الاسرار عملها بقوة الترتيب الاسمى لدور ادى يعنى بعمل العامل. أى لا يشترط لمحة السر صلاح الخادم ولا إيمان القابل. لأن قوة السر بحسب المعمة ابنى منحها ليست متعلقة باستحقاق خادى السر بل هى متعلقة على العموم باستحقاق وإرادة ربنا يسوع المسيح الذى هو نفسه يتمم

(١) مثل المعمودى فى سر المسحة (٢) كقول الخادم فى سر المعمودية اعمدك باسم الآب والابن والروح القدس (٣) أى الكاهن

السر بوجه غير منظور ومن ثم ترفض الكنيسة الرأي القائل (أن عدم كفاية إيمان المتقدم إلى السر تعزى السر نفسه من كماله وتمامه).

قال القديس اغريغوريوس (كل واحد هو مستحق أن تصدقوا أنه يظهركم، ويكشفه لذلك أن يكون واحدا من الذين أخذوا السلطة ليغفروا الخطايا ولم يعمدوا مرفوضين علانية من الكنيسة. ثم فُرد لذلك مثالا فقال: (عند خاتمة أحدهما من ذهب والآخر من حديد وكلاهما عليهما الصورة الملوكية نعمها وأطع بكنيتهما طبعة علي شمع فبماذا تمتاز طبعة الواحد عن طبعة الآخر إنما لا تمتاز بشئ. فإن كنت أنت متثارا بحداقة عقلك فاحكم في طبع المعدن على الشمع. وكل من أية صورة من هاتين الصورتين هي صورة الخاتم الذهبي وأية هي صورة الحديد ولماذا الصورتان كلتاهما متشابهتان لأنه وإن كانت المعدن مختلفة ليست مباينة في الصورة الأصلية فقابلوا على ذلك كل واحد من الكهنة الذين يعمدونكم. فالواحد يمكن أن يمتاز عن الآخر بالمسيرة الروحانية غير أن قوة المعمودية واحدة).

وقال القديس المسطيوس (أن السر يتعلق بالله. وما الإيمان إلا خادم بسيط فإن كان الإيمان صالحا فيكون موافقا لله ويعمل بالله. وإن كان شريرا فالحال يمتنع أيضا به نعمته غير المنظورة كما بآلة. ولا تقنوا أن الأسرار تتعلق بآداب البشر وأعمالهم فأنها مقدمة وناجعة من الله القدوس).

هذا ومن جهة خادم السر. أما القائل للسر فإن إيمانه وعدمه لا يؤثران إنما على صحة السر قر شئ ما. وإلا لما سمحت الكنيسة

منذ البداية باعطاء الاسرار للأطفال وهم لم يدركوا معنى  
الايمان.

قال القديس كيرلس (لو كان سر الافخارستيا يتوقف كماله على  
إيمان المشترك لكان المشتركون بغير استعداد لا يلحقهم شيء من  
الديثونة لانهم بعدم ايمانهم يكونون اشتركوا في خير بسيط  
وخمر بسيط ليس إلا).

على انه وإن كان السر يعمل عمله بدون أدنى تعلق بعمل  
العامل إلا انه يجد على الكاهن الذي يباشر خدمة السر ان يكون  
بقدر المستطاع مفرها عن الخطا ظاهر الروح والجسد مؤمنا بمدى  
ما يباشره لانه خادم المسيح ووكيله ويشترط في الوكيل ان يكون  
مما خلا للاميل وإلا اردى بالله ومسيحه لمباشرته اسراره الالهية  
وهو غير اهل لها فيبصمها ويعرف نفسه لديثونة رهيبة  
اما المبح الاخرى التي تعتبر كاشباه الاسرار فان نعماتها  
توقف على طهارة الخادم وايمان القابل.

(٥) تقسيم الاسرار: تنقسم الاسرار (١) الى ضرورية وغير  
ضرورية (٢) والى واسعة وغير واسعة.

فالضرورية هي المعمودية والميرون والحناول والاعتراف ومسحة  
للمرضى. والمغير الضرورية هي الريغة والكهنوت. الا انهما غير  
ضرورين بالنسبة الى الافراد ولكنهما ضروريان بالنسبة الى  
الهيئة الاجتماعية.

اما الاسرار التي تنقسم فهي المعمودية والميرون والكهنوت.  
والوسم عبارة عن حتم روعي غير قابل الازالة ومانع من اعادة  
اسر مرة اخرى. قال تولى الرسول: ولكن الذي بنحننا معكم في

المسيح وقد مسحنا هو الله الذي حتمنا ايما واعطى عربون الروح في قلوبنا (٢ كو ١: ٢١-٢٢).

(٦) غواشد الاسرار وشمارها: إن للأسرار فوائد هامة وشمارها حيلة من شأنها أن تكفل حلام النفس والبص وتمدحهما السعادة الحقة دنيا واخرى.

(١) فالمعمودية تنير الدهر وتحدد الغمير وتبرر من الخطايا الجدية والعملية (اع ٢: ٤٧).

(٢) والميرون يقوى على المحاهرة بالدين عند الاقتضاء ويساعد على نشر الايمان في الوقت المناسب (اع ٧: ٥٥).

(٣) والاقمارستيا تمنح قوت الحياة الروحية والثبات في المسيح (يو ٣٥١٦).

(٤) واستونة تعمق الخطايا التي تركب بعد المعمودية (يع ١٥١٥).

(٥) ومسحة السرور تزيل امراض الجسد والروح وتدفع عنهما التجارب (يع ١٤١٥).

(٦) والريحة ترفع الشهوات وتعمل على بقاء الدربة البشرية (نك ١: ٢٨).

(٧) والكهنوت يحمل حدام الدين اهلا للقيام بمهمتهم الحنية وهي ممارسة الاسرار المقدسة اى يصيرون حداما رسميين (يو ٢٣: ٢٠).

قال القديس بطرس (اننا بسر المعمودية نعيم اسماء في جسد المسيح. وبسر التثبيت نعيم هياكل للروح القدس وبسر القربان نتغذى من الذات الالهية اما بالاسرار الاخر الاربعة فنعتبر اصحاب



المسيح وخدامه وأحيائه).

(٧) خادم الأسرار: خادم الأسرار هو من يباشر عمل الأسرار باسم المسيح على أنه قائم مقامه. ويشترط فيه أن يكون أسقفاً أو قسماً. لأن رسالته المجد لم يحول خدمة الأسرار إلا لرسالة الكرام وخلفائهم الكفلة فقط .

(راجع ما جاء عن ذلك في صحيفة ٢٠٤)

# (١) سر المعمودية

## الفصل الاول

في

(١) ماهية المعمودية (٢) مادتها (٣) مورتها

(١) ماهية المعمودية: المعمودية هي سر مقدس به يولد ميلاداً

ثانياً باسماء والكلمة قال بولس الرسول: كما احب المسيح  
ابنا الكريمة واسلم نفسه لاحصا لكي يقدمها مطهراً ايهاها بفعل  
الماء بالكلمة (ا١: ٢٥: ٢٥).

والمعمودية هي اول سر فرضه ربنا يسوع المسيح من اسرار  
الشرعية الجديدة السبعة ليكون باباً يدخل منه الانسان مبرراً  
الى كنيسة الله من جهة. ولينصحب اخلاً لنوال الاسرار الاخرى من  
جهة ثانية. لانه لو قبل سرا من باقى الاسرار وهو غير معمد كان  
قبوله ايها مادياً فقط لا روحياً ولا روحياً (اي بدون نيل ثمرته)  
فاذا تناول القديس المقدس مثلاً كان تناوله ايها حقيقياً  
باعتبار كونه المادى لا باعتباره كياهه السرى او الروحى.  
وبقد اشر الى ذلك بطرس الرسول بقوله: وليعتمد كل منكم على  
اسم يسوع المسيح فتقبلوا عطية اروح القدس (اع ٢: ٣٧).

(٢) مادة المعمودية: ان المادة المخصصة للمعمودية إنما هي  
الماء الطيفى العمى المالح للعمل. اما السوائل الاخرى  
كالح والحر والريث والفسخ وسمير الازهار وامثالها فهي مادة  
غير صحيحة ويحرم استعمالها مطلقاً لان الصمد له اسمجد واضح  
هذا السر ومؤسسه اعتمد فى الماء (مت ١٦: ٣) وقال بيلقوديموس

إن كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله (يو ٣: ٥ واف ٢٥: ٥ واع ١٠: ٤٧).

وقد احتار السيد له العجد الماء مادة لهذا السر لاعتبارات كثيرة أهمها اثنان :

(١) لسفولة وجوده في كل مكان لمنح هذا السر الضروري للجميع.

(٢) لكون التسربير هو بمنزلة غسل للنفس من اقدار الخطيئة فكانت الإشارة إليه بمنح الماء في منتهي اللياقة والمناسبة. ومن ثم قال بطرس الرسول: الذي مثاله يخلصنا نحن الآن أي المعمودية لا ازالة وسخ الجسد بل مؤال ضمير صالح عن الله بعبادة يسوع المسيح (١ بط ٢: ١١٣) وقال القديس اغريغوريوس (لما ائما مركبون من شينين اعلى من نفس وجسد أحدهما طبيعة منظورة والآخر طبيعة غير منظورة فلماذا جعل التطهير مضاعف اعلى بالماء والروح اما الواحد فيؤخذ قاهرا حديدا واما الآخر مناسي منها عن الجسم المصنوع ومتنوع غير منظور) وقال القديس اسطيفيوس (ماهي المعمودية المسيح إلا غمر ماء نقي وبعض عبارات تعال عليه فان نزعتم الماء فلمي تعميدا أو حذفتم المباركات لنبيي تعميدا ايضا).

(٣) صورة المعمودية : يتم سر المعمودية بتعميق المتعمد ثلاث اغمسات في الماء باسم الثالوث الاقدس الاب والابن والروح القدس لتعبدا لاضر السيد له المجد القائل: اذهبوا وتلمذوا جميعا لاسم وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس (مت ٢٨: ١٩).

وقد يتم العماد بهذه الصورة لاسباب شتى أهمها :-

(١) لكن متخف لنا من اين تعدد هذه القوة الالهية اى قوة سر العماد فنعده المورة تعلم انها صادرة من الاب الذى ارسل ابنه ليصوت من اجل ابشر. ومن الابن الذى رسم هذا السر الالهى وسقاء بدمه الكريم وميره ميثرا النعمة فى النفوس وموجدها ومن الروح القدس الذى يقدم النعم فى اُساس الحظيثة ويظهرها باطنا كما ان المياه تفعل الاضداد وتظهرها قاهرا.

(٢) ليعلم ذلك المتعمدون كافة انهم يفتخسون سرا الهيا لا طقسا بشريا.

(٣) لئلا يفهم الله بدوع من الانواع اذا اعتمدوا البعض من الناس باسم الاب فقط والمعم باسم الابن فقط او باسم الروح القدس فقط فإنه كان يحدث من ذلك ان يقول البعض من الناس نحن للاب والبعض نحن للابن والبعض نحن للروح القدس.

فماذن معنى قول سيدنا يسوع المسيح لتلاميذه (عمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس) انه يقول لهم امسوا عمدوا الاسم والشعوب ولكن لا تسموكم بل باسم الاب والابن والروح القدس معترفين بذلك ان الذى يفعلونه ليبر يفعلونه باسمكم واقبومكم بل باسم الاله الواحد المعبود بثلاثة اقسام الهية وليس هو عمادكم بل هو عماد الله تعالى نعمه

ولا يصح الاكتفاء بذكر 'عموم واحد وقت لعماد بل يحد ذكر الثلاثة الاقسام لان الاسرار المقدسة لعم لها قوة تقديم الانفس وتطهيرها الا من قبل رسمها من السيد المسيح به المجد ومن ثم اذا ترك احد فى منحها شيئا من الاشياء المرسومة من المسيح فيكون ذلك السر الممنوح باطلا وعديم القوة .

وحيث أن سيدنا له المجد رسم أن يكون هذا السر الأعلى بدعوة  
 الثلاثة الأقسام منقوطة بكلام محسوب فينتج أن أنه إذا قصر شيء  
 من الثالوث المقدس في سر العماد نظرا إلى ترتيب السيد ورسمه  
 فيكون ذلك العماد باطلا لا محالة . وليس يكفي لمن يعتمد باسم  
 المسيح أن يسوي ويقعد بهذا الاسم الاثنومين الآخرين أيما بل هو  
 مستلزم ضرورة أن يلفظ بكلام محسوب الثلاثة الأقسام فردا  
 حسب ترتيب الشارع نفسه له المجد . كما أنه لا يجوز للمعمد أن  
 يقول أعمدك (ياقلان) باسم الثالوث فقط لأن لفظة الثالوث لا تدل  
 على الأقسام الثلاثة إلا دلالة عممية مع أن السيد أراد التمييز  
 بذكر كل من الأقسام كما يحبب ما جاء في (مت ٢٨: ١٩) وسبب  
 ذلك هو أن تكميل السر لا يطلب مادة محسوبة فقط بل يطلب أيما  
 صورة محسوبة وواضح أن دعوة الأقسام الثلاثة الإلهية هي صورة  
 اعتماد المحسوبة المرسومة منه تعالى بقوله لتلاميذه (عندهم  
 باسم الآب والابن والروح القدس) ومن ثم ظهرت الأقسام الثلاثة  
 بعلامة محسوبة في عماد ربنا الذي هو ينبوع تقديس اعتمادنا .  
 ولأن ظهر بالموت والآب بالطبيعة البشرية والروح القدس بهيئة  
 حمامة .

قال القديس إغناطيوس في رسالته إلى سيراخون (من برقم هذا  
 الاثوم أو ذلك من الثالوث الأقدس ويعتمد باسم الآب فقط أو  
 لابن وحده أو الآب والابن خلا الروح القدس فذاك لا يشترك بالسر  
 سلا لأن الكمال والخلام هما في الثالوث) وقال القديس باسيليوس  
 أن الإيمان والمعمودية هما طريقان للخلام متحدتان أحدهما  
 بالآخرى وغير منفصلتين لأن الإيمان يكمل بالمعمودية والمعمودية

تؤيد بالايمان وكلاهما يكمل بالاسماء نفسها لاننا كما تؤمن بابن  
وابن وروح قدس هكذا ناعتمد ايضا باسم الاب والابن والروح  
القدس).

نعم لقد ورد في الكتاب المقدس ان العماد كان باسم المسيح  
فقط حيث قال بطرس الرسول في وعظه لليهود: توبوا ولتعتمد كل  
واحد منكم على اسم يسوع المسيح (اع ٢: ٣٨) وقال لوقا الانجيلي  
عن اهل السامرة: وباسم يسوع المسيح اعتمدوا رجالا ونساء (اع  
٨: ١٢ و١٦) وقال ايضا عن اهل امس فلما سمعوا اعتمدوا باسم  
الرب يسوع (اع ١٩: ٥).

غير ان ذلك لا يدل على ان الرسل كانوا يعتمدون باسم يسوع  
المسيح وحده بل يدل على انهم كانوا يعتمدون بمعمودية يسوع  
المسيح لا بمعمودية يوحنا والحال ان معمودية المسيح لم تكن  
لتمنع الا باسم اثنالوه الاقدس، او ربما يكون الرسل في زمانهم  
زادوا على الصورة المرسلة من السيد له المجد ذكر اسمه كان  
يقول المعمد (اعمدك يا فلان باسم الاب والابن يسوع المسيح  
والروح القدس) وذلك لكي يطمعوا في قلوب المؤمنين الايمان  
بعدا الاسم الجديد وتكريمه ومحبته.

## الفصل الثاني

في

تأسيس سر المعمودية ورسمه

من المحقق أن سر المعمودية قد أسسه ربنا يسوع المسيح له  
المجد بقوله لتلاميذه: اذهبوا وتعمدوا جميع الأمم وعمدوهم  
باسم الآب والابن والروح القدس (مت ٢٨ ١٩).

أما رسم هذا السر وحمله على قوة إيلاد المعمدة في نفس  
المعمدين فكان في اليوم الذي اعتمد هو فيه من نوحنا  
المعمدان لأن قوة الأسرار بدأت اليلاد المعمدة في نفوس المؤمنين  
بأنهم تمدر من رسمها. ومن ثم ينتج أن سر المعمودية بحسبها هو  
س. فقد أرشتم في وقت عماد ربنا له المجد أما الإلترام بقوله  
لم يناد به إلا بعد موته وقيامته المحيدة وذلك لسببين :

أولاً لأن الأسرار العتيقة التي كانت عبارة عن الأسرار  
دبشة ورسمها لم تنته ونظراً إلى حال موت السيد المسيح لأن  
س.م اليهودي ظل قائماً طيلة حياته المقدسة على الأرض وقد  
أكبر له المجد ذلك لنظام فم يترك شيئاً من قرائمه لذلك سم  
س.م الناس بالمعمودية التي هي عوضاً عن الحنن إلا بعد موته  
وقيامته.

(ثانياً) لأن الإنسان بعداده يماثل موت السيد المسيح وقيامته  
في حيث أنه بهذا السر الإلهي يموت عن الخطيئة ويقوم بحياة  
السر الجديدة ومن ثم كان يجب أولاً أن يموت المسيح ويقوم من  
الموت ثم تلتزم الناس بأن يماثلوه . . . موته وقيامته .

في

(١) وجوب اتمام قسم المعمودية المنظور بالتعطيس

(٢) جواره بالرش

(١) وجوب اتمام قسم المعمودية المنظور بالتعطيس: إن قسم المعمودية المنظور يجب أن يتم بتعطيس المتعمد في الماء ثلاث دفعات باسم الثالوث المقدس الآب والابن والروح القدس (مت ٢٨: ١٩).

قال القديس باسيليوس الكبير (مبتلا ثلاث غصات ودعاء مساو لها في العدد يتم من المعمودية العظيم) فالتعطيس إذن هو الطريقة الوحيدة لاتمام هذا السر الطويل وذلك للأسباب الآتية:

١ - لأن السيد المسيح له المجد قبل المعمودية بالتعطيس حيث قيل عنه: فلما اعتمد يسوع صعد للوقت من الماء (مت ٣: ١٦) والعمود من الماء يدل بدهيا على الاعتراف فيه.

٢ - لأن الحصى قبل المعمودية من يد فيلبس بالمعمدين أيضا دليل لبروتها من المركبة عندما أقبلنا على بركة فيها من الماء مانع كل حسمه وإلا لو كان الحصى قبل المعمودية بالرش لكان الماء الذي في مركبته كماء مؤونة النورول والصعود لانه لا يعقل أن مسافرا مثله لا يكون عنده من الماء في مركبته ما يكفي لعمل بسيط كهذا (راجع أع ٨: ٣٩).

٣ - لأن المعمودية هي مثال موت المسيح ودفعه أي أن نعطيها



ثلاث مرات في حزن المعمودية دلالة على ثرول ربنا ومكثه في  
 يقبر ثلاثة أيام ومعدنا من جرن المعمودية دلالة على قيامته  
 من القبر أيضا. وهو له المجد دفن في الارض ونحن ندفن في  
 ماء لأن نسبة اسماء الى الارض قريبة لاحتلاظها بنعم. وكما أن  
 يسوع لا يدفن معه عمو ويترك الآخر قاهرا هكذا يجب أن يكون  
 المعمدان أيضا ومن ثم قال بولس الرسول مدفونين معه في  
 المعمودية أنى فيها أقمتهم أيضا مع بايمان عمل الله الذي  
 اذنه من السموات (كو ٢ ١٢) وقال أيضا ام نعتفون بنا كن من  
 ايمد ليموع المسيح اعتمدنا لموته قدنا معه بالمعمودية  
 نامونا حتى كما اقيم من السموات سجد الاب هكذا نسلك نحن انجا  
 في جدة الحياة (رو ٦).

٤ - لأن المعمودية هي ولادة ثانية والولادة من شاةا ان تشن  
 سائر اعضاء الجسم لا جزء منه. قال بولس الرسول: بل بمقتضى  
 رحمته جنمنا بفعل الميلاد الثاني وتجديد الروح القدس (تى  
 ٥ ٢).

٥ - فقول مساذكر فان كلمة (فابرمنا) اى الجمع أو العماد (حسب  
 رحمتها في تنوائية) معناها ادخال الشئ في قلب السائل مع  
 ذنه. وهذا باطبيعة لا يكون إلا بالتعطيل.

قال موساهيم المؤرخ البروساسر (وكان لاسعد أو القصور  
 تحت امرة يمدون مرتين في السنة اى في الفصح والاحد الجديد  
 شى بعد الفصح. ومن جهة الطالبين بقى أنهم كانوا يعطون في  
 ماء كليا مع الانتهاء للشانوك حسب امر المسيح بعد ان  
 يكونوا قد ثلوا باسمونه الق ن ورفعوا كل خطاياهم

ومعاصريهم ولا سيما الشيطان وحيوده وكان يرسم العنيد على  
المعتدين وبمسحور وبمستودعون الله مالملة ووصع الايدي وكابوا  
يظنون ان فاعليها لغفران الخطايا ومعتقدون ان الاسقف بوضع  
الايدي والصلاة يمتع مواهب الروح القدس الالامة لقضاء حياة  
مقدسة (كتاب ٢ قرن ٤ قسم ٢ فصل ٤).

وقال صاحب كتاب علم اللاهوت البروتستانتي في المجلد الثاني  
ص ٤٢١ (ان قسما من الانجيليين يفهم التعطش بل يحسد ضروريا  
للمعمودية الحقيقية).

وجاء في قاموس الكتاب المقدس المطبوع في لندن سنة ١٨٧٣ ص  
١٤٢ ما يفسر (لوحظ ان كلمة معمودية هو الادخال في الماء او  
التطهير وان يوحنا المعمدان عمد في الاردن واختار محلا حيثما  
توجد المياه بكثرة. وان يسوع عمد من المياه وان فيلبس  
والخمس مرلا كلاهما في السماء وان العسل او التطهير في  
المعمودية المذكورة في الكتاب المقدس يشير إلى ان التطهير  
فقط هو العبادة التي استعملها الرسل والمسيحيون الاول ولكنها  
تركزت حبا في الحديد (المودة) ولعمدة النفس. وهذه التاكيدات  
هي واضحة من اكتاب المقدس وتاريخ الكنيسة).

هذا وقد كانت الكنائس الرسولية جمعاء شرقية وغربية تتحم  
من المعمودية بانتمطيس كما تلمت من الرسل حتى القرن الثالث  
حيث غلبت الكنيسة الرومانية هذه العبادة الرسولية واخذت تتحم  
هذا السر بطريقة الرثا ثم نقل عنها البروتستانت مستنديين في  
ذلك على الحادثة الواردة في سفر الاعمال التي علق عليها  
الدكتور وليم ادي الامريكانى في شرحه لها بقوله (ولم يذكر

هنا شيء من كيفية المعمودية بالرب كانت أم بالتعميم والارجح انها كانت بالرب لان الوقت يمتد لتعميم ثلاثة ايام واحوال لا توافق ذلك) هذا هو تعليقه على تلك الحادثة مع انه ليس هناك في الحقيقة ما يمنع من تعميم مثل هذا العدد او اكثر منه في احد الانهار كالاردن مثلا في يوم واحد ولا سيما ان ذلك تم على يد سفينة الرسولية كلها (راجع اع ٢: ٣٧).

(٢). جوار العماد بالرب: اما الرب فمحيرة الكنيسة في احوال استثنائية كالمزمع الشديد والاشراق على الموت وذلك شاء والشذ مما لا يستقيم به القياس.

قال القديس كيرلسوس (ان مسر المعمودية لا يعدم قوته ولا صحته اذا تم عند الضرورة بالرب).

## الفصل الرابع

في

علة عدم إعادة المعمودية

تعترف كنيسة المسيح المقدمة بالمعمودية واحدة فقط. أي أنه لا يعاد سر المعمودية لمن اعتمد قانونيا وذلك للأسباب الآتية :-  
(١) لأن المعمودية مثال موت المسيح ودفنه. والمسيح له المجد مات مرة واحدة (رو ٩: ٦).

(٢) لأنها ولادة روحية والإنسان لا يولد إلا مرة واحدة (يو ٥: ٢٢).

(٣) لأنها ترسم في كل واحد حتما لا يمحي ولا يستأصل بل يستمر باقيا عليه كل أيام حياته.

ولهذه الأسباب مجتمعة لا يمكن إعادة المعمودية مطلقا. ولقد كان بعض المؤمنين في عهد الرسل يتوهمون أنه يسوع لهم أن يكرروا العماد أكثر من مرة تظفيرا من خطاياهم فآزال بولس الرسول وهمهم هذا ودفع ملأهم بقوله : لأن الذين استنبذوا مرة وذاقوا الموهنة السماوية وصاروا شركاء الروح القدس وذاقوا كلمة الله المالحة وقوات الدمار الآتى وسقطوا لا يمكن تجديدهم (أي تعميدهم) أيما للتوبة إذ هم يملكون لأنعمهم ابن الله ثانية ويشهروهم (عب ٦: ٤) ومعنى ذلك أن الذين اعتمدوا ثم فعلوا الاثم على أن يعتمدوا ثانية فيغفر اثمهم وينظفروا منه لا يحوز لهم ذلك ولا يقدررون عليه لأنه ممتنع مستحيل لأن العماد

هو مكان طلب المسيح وموته وكما ان طلب المسيح وموته  
ثانية من الممتنع المستحيل لان المسيح قد مات مرة واحدة وما  
عاد يموت بعد ولا يحتلظ عليه الموت كذلك العماد ثانية فانه  
من الممتنع المستحيل ايضا.

قال يوحنا فم الذهب (فقد ذقنا معه المعمودية للموت وكما  
انه غير ممكن ان يطلب المسيح مرة ثانية هكذا لا يقدر من  
عمد مرة واحدة ان يقتل بمعمودية ثانية) ومن ثم نقول في  
قاسون الايمان (واؤمن بكلمة واحدة مقدسة جامعة رسولية  
واعتراف بمعمودية واحدة).

## الفصل الخامس

في

(١) انواع المعمودية (معمودية يوحنا - معمودية

السلامة - معمودية المسيح مقسمها أي معموديتي الماء والدم)

(٢) الفرق بين معموديتي يوحنا والسيد المسيح

(١) انواع المعمودية: ان انواع المعمودية ثلاثة (١) وهي :

(اولا) معمودية يوحنا. هذه المعمودية وإن كان مبدؤها من اسماء (مت ٢٦: ٢٥) إلا أنها كانت حالية من الروح القدس ومغفرة الخطايا وذلك لعدم إتمامها باسم الثالوث الاقدس الاب والابن والروح القدس من جهة ولكونها لم تكن سرا كمعمودية المسيح من جهة أخرى بل كانت فقط تأمر بالابتعاد عن الشرور والمعاصي وأن يعمل قائلها اثارا تليق بالحبوبة (مت ١١: ١١٣) ولذا كان يتحتم على من تعمد بهذه المعمودية ان يعتمد بمعمودية المسيح مرة أخرى كما جاء في الحادثة الواردة في سفر الاعمال حيث قيل: فحدث فيما كان ايلوس في كورنثوس ان بولس

---

(١) ما معمودية موسى التي يقول عنها بولس الرسول:

وجميعهم (أي بنو اسرائيل) اعتمدوا لموسى في السحاب وفي البحر الأحمر (١ كو ١٠: ٢) فقد كانت رمزية لا حقيقية. فموسى رمز للكاهن وعصاه للعنيد، والبحر الأحمر رمز لجرن المعمودية والسحاب لنعمة الروح القدس. كما ان الاسرائيليين كانوا رمزا للمعمدين أما فرعون والمصريون فرسوا الى الاناسة والشياطين.

بعد ما اجتاح في النواحي العالية جاء الى القصر فاذا وجد  
تلاميذا قال لهم قبلتم الروح القدس. لما آمنتم قالوا له ولا  
سمعنا انه يوحّد الروح القدس فقال لهم فيماذا اعتمدتم  
فقالوا بمعمودية يوحنا فقال لهم ان يوحنا عمد بمعمودية  
التوبة قائلا للشعب ان يؤمنوا بالذي ياتي بعده اي بالمسيح  
يسوع فلما سمعوا اعتمدوا باسم الرب يسوع (اع ١٩: ٥-٧).

(ثانيا) معمودية التلاميذ باسم المسيح قبل موته. ان هذه  
المعمودية كانت تقرب من معمودية يوحنا اي انها كانت تعني  
الانس للتوبة وقبول المسيح الاتي إلى العالم ليخلصوا في ملك  
سمته فقط.

قال القديس تيرتيانوس بشأن هاتين المعموديتين. اي معموديتي  
يوحنا والتلاميذ (انما نجد في اعمال الرسل ان الذين اعتمدوا  
من يوحنا لم يكونوا قد اخذوا الروح القدس ولا كانوا سمعوا  
به وهذه المعمودية كانت للتوبة وكقدمة لمعمودية يسوع  
مسيح الاتية لترك الخطايا وحلّ الاثم فاما كان يوحنا ينادي  
لمعمودية التوبة لمغفرة الخطايا لم يكن ذلك إلا بالمقر إلى  
المغفرة اللاحقة لأن التوبة تتقدم والمغفرة تلحقها لكن  
معمودية يوحنا تحدد مريحا في الانجيل الشريف بانها تعني  
طريق المؤدية إلى الايمان بالمسيح فتلاميذ المسيح عمدوا  
كخدام ويوحنا كذلك عمد كسابق. فتكون معمودية التلاميذ هي  
معمودية يوحنا نفسها لا معمودية اخرى إذ لم توجد ولن توجد  
معمودية اخرى سوى المؤسسة من ربنا يسوع المسيح وهذه  
المعمودية لم تكن ممكنا ان تحم وقتئذ من التلاميذ لأن في ذلك

السوق لم يكن محددًا تعالى قد اتبع تمامًا وتفاعلية الصمم لم تكن بعد قد تزايدت ملامحه وقيامه).

(ثالثًا) المعمودية المسيح أما هذه المعمودية فهي كاملة لأنها تهب الخلاص وغفران الخطايا بقوة الروح القدس المحددة (١: ٣) وهذا ليس اعتقاد الكنائس الشرقية والعربية فقط بل هو اعتقاد الكنائس المسيحية جمعاء، تدليل واحد، عن ذلك في مجلة الشرق والغرب وهو (المعمودية في زمن يوحنا كانت إشارة إلى أن المتعمد قد تائب ونعمد أن يكون تلميذًا في المنكوكة. أما المعمودية التي وصفها بعد فلم تكن رمزًا فقط بل واسطة لحلول الروح القدس لجميع الذين يقبلونها بالإيمان والتوبة). هذا من جهة المعمودية المسيح بالماء، وهناك أيضًا المعمودية الأخرى يقال لها المعمودية الدم.

أما المعمودية الدم فتكون إذا احتمل أحد الناس الاستشهاد لأجل الإيمان وهو غير معمد. وقد جاء عن هذه المعمودية في الباب العشرين من الإنجيل مزمع. وإن كان موعودًا فلنيمر بلا ألم قلب لأن الاسم الذي قبله لأجل المسيح يكون له المعمودية مضافة لأنه مات مع الرب لما مال مثال موته).

فإن القديس باسيليوس (إن معناه مالوا يموتون بأشهادان الذي هي حسن العبادة لأجل المسيح حقيقة ولم يحتاجوا إلى شيء من الرسوم التي من الماء لعلامتهم لأنهم تعمّدوا بدمهم

وقال القديس كيرلس (من لا يقبل المعمودية لا حلام له مع هذا الشهداء وحدهم الذين بدون الماء يتناولون الحلام لأن المحل لما كان يفقد العالم كله بالعليبة نحن في حصة التي خرج منه دم



وماء ليعتمد البعض بالماء في أوقات السلام وليتعموا ذلك  
بدمهم في أوقات الاضطهاد. ان المخلم نفسه دعا الشهادة صيغة  
قائلا: اتمتعظيما ان تشربا الكفار التي سوف اشربها انا وان  
يمطعنا بالمبعة التي امطبع بها انا (مت ٢٤: ٢٢).

## (٢) الفرق بين المعموديتي يوحنا والمجد المسيح

ان الفرق بين هاتين المعموديتين هو:

(اولا) ان معمودية يوحنا كانت بالماء فقط. واما معمودية  
سيدنا يسوع المسيح فقد كانت بالماء والروح القدس. اي ان  
معمودية يوحنا كانت تطهر الاحساد فقط واما معمودية المسيح  
فكانت تطهر الاحساد والافس معا. وهذا الفرق يورده يوحنا نفسه  
بقوله: اما امددكم بماء للتوبة ولكن الذي ياتي بعدي ...  
سيعمدكم بالروح القدس وبار (مت ٣: ١١).

(ثانيا) ان معمودية يوحنا من حيث انها كانت تعطى لاجتذاب  
الناس الى اعمال التوبة فكانت المعمودية تتقدم والتوبة  
تليها. اما معمودية سيدنا يسوع المسيح فمن حيث انها لا تعطى  
للذين يلتموا من التمييز الا بعد عمل التوبة فكانت تتأخر  
و لتوبة تتقدمها. ومن ثم لم يقل بطرس الرمول في اشارته  
لها (اعمدوا وليب كل واحد منكم) بل قال: توبوا ولتعتمد  
كل واحد منكم باسم يسوع المسيح (اع ٢: ٣٨).

(ثالثا) ان معمودية يوحنا لم تكن سرا مقدسا بل طقسا  
متوسطا بين الناموس والانجيل مرتعا من الله الى مدة سيرة.  
ومن ثم لم يدع يوحنا (معمدا) لان الله تعالى رسم على يده سر  
لمعمودية بل لانه اول من عمد ولاحل انه عمد يسوع المسيح ربنا.

في

ثمار المعمودية المسيح له المجد

ان المعمودية المسيح هي ذات ثمار خلاصية خالصة نافعة  
واظهرها مايتي :-

(١) نعمة التوبة (١) والتبرير (٢) وغفران (٣) الخطايا  
الخطية والعلية التي ارتكبت قبل العماد بنعمة الروح القدس  
المجانية قال بطرس الرسول توبوا وليعتمد كل واحد منكم على  
اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا فتقبلوا عطية الروح القدس  
(ع ٣٨١٢) وقال ايما: الذي مثاله يخلصنا نحن الآن اي  
المعمودية لارادة وسخ الجسد بل سؤال صير صالح عن الله  
بقياة يسوع المسيح (١ بط ٢١٠٢) وفان بولس ارسلوا لكي  
يقدمها مظعرا ايهاا بعمل الماء بالكلمة لكي يحمروا لانفسه  
كنيسة مجيدة لا دبر فيها ولا عمن او شئ من مثل ذلك من تكون  
مقدسه وسلا عيب (١ ك ٥ ٢٦) وقال ايما: وهكذا كان اسس مبكم  
لكس اعلمتم بل تقدمتم بل تبررتم (١ كو ١١: ٦) وهو قول حق لا  
ريد فيه ولاشك. لاننا وان كما نرى امامنا ماء عادي ولكن نعمة  
الله لغير المنظورة هي التي تعمل ذلك العمل المحيي نحد

---

(١) التقدس هو التطهير (٢) التبرير هو الحاة من غيب  
الله الذي وجد علينا بخطايانا (٣) الغفران هو تغطية الخطية  
وارالتها من القلب.

بشار الماء البسيط. وما تطهير نعمان المرياني من برمه مجرد  
نقطة في نهر الأردن إلا برهانا حسيًا على إمكانية تطهير الحاطي  
من برص الخطيئة بماء المعمودية.

كان القديس يوستينوس (يجد أن فطش وسرك من أية طريق  
يمكننا أن نعال صفح الخطايا ونمتلك رجاء ميراث الخيرات  
لموعود بها ولذا في ذلك طريق واحدة فقط وهي أن نعرك يسوع  
ونعتسل بالمعمودية لفقران الخطايا وهكذا يبتدئ أن يعيش  
بالقداسة).

وقال القديس باسيليوس (المعمودية فدية الماسورين وفتح  
الأوزار وموت الخطيئة وإعادة ولادة النفس وثوب نير وختم لا  
يترك ومركبة إلى السماء تؤدي إلى الملكوت وسعة التنبؤ).

(٢) تمنح نعمة التنبؤ لله والوراثة في السماء والوعدة في  
كنيسة المسيح التي لا تمزج. قال بولس الرسول: لأنكم جميعًا  
أبناء الله بالإيمان بيسوع المسيح لأن كلكم الذين اعتمدتم  
بالمسيح قد انتممتم المسيح ليس يهودي ولا يوناني ليس عبد ولا حر  
ليس ذكر وأنثى لأنكم جميعًا واحد في المسيح يسوع (غل ٣: ٢٧)  
وقال: إذا لست بعد عبدا بل أبناء وإن كنتم أبناء فوارثي لله  
بالمسيح (غل ٤: ٧) وقال أيضًا: لأننا جميعًا بروح واحد أيها  
اعتمدنا الرجم واحد نفودا كنا أم يونانيين عبيدا أم  
أحرارا وجميعنا سقينا روحا واحدا (١ كو ١٢ ١٣)

(٣) تمنح نعمة الميلاد الثاني أي الميلاد الروحي. لأن الله  
تعالى أوجد الإنسان وجودا طبيعيًا وذلك بإخراجه إياه من العدم  
في حال خلقه. وشأننا أوحده وجودا روحيًا وذلك في حال ميلاده

من الماء والروح القدس بالمعمودية المقدسة. وكما أنه في تكوين العالم تكون أكثر الأشياء حتى السموات من الماء المخلوقة في اليوم الأول كذلك في الكون الجديد أراد الله تعالى أن الإنسان نفسه يتخذ وجوداً حقيقياً من الماء أعلى وجوداً روحياً النقي. وهذا يوافق ما جاء في إنجيل يوحنا عن محادثة السيد لميقوديموس في هذا العدد حيث قال: أجاب يسوع وقال له الحق أقول لك إن كان أحد لا يولد من فوق لا يقدر أن يرى ملكوت الله قال له ميخوديموس كيف يمكن الإنسان أن يولد وهو شيخ العلة يقدر أن يدخل بطن أمه ثانية ويولد فأجاب يسوع الحق الحق أقول لك إن كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله المولود من الجسد جسد هو والمولود من الروح هو روح. لا تستطيع أن قلت لك يهيم أن تولدوا من فوق الريح تهب حيث تشاء وتسمع صوتها لكنك لا تعلم من أين تاتي ولا إلى أين تذهب هكذا كل من ولد من الروح (يو ٣: ٢-٩) وقال بولس الرسول ولكن حين ظهر لطف صلصا الله واحسانه لا بأعمال في سر عملناها نحن بل بمقتضى رحمته خلصنا بغسل الميلاذ الثاني ونجديد الروح القدس (تى ٣: ٥) وقال يعقوب الرسول: شاء فولدنا بكلمة الحق لكي نكون باكورة من خلافة (عب ١: ١٨) وقال بطرس الرسول مولودين ثانية لا من زرع يفتر بل مما لا يفسد كلمة الله الحية الباقية إلى الأبد (١ بط ١: ٢٣).

هذه هي أهم وأشهر النعم والحركات التي يحص عليها المؤمن من معمودية المسيح وهي تشمل سائر أنواع المجد واستعادة في الحياة الحاضرة والعبدية.

فى

(١) وجوب تعميد الاطفال (٢) حال الاطفال الذين

يموتون بلا عماد (٣) بدعة تعميد الجنين وهو فى رحم امه

### (١) وجوب تعميد الاطفال

قد اتفق مما سبق ان المعمودية لازمة وضرورية للجميع بلا استثناء كبارا وصغارا رجالا ونساء اطفالا وشيوخا. لانه لا سبيل للحصول على الخلاص والنجاة من دينونة الله الرهيبة الا بالمعمودية. قال له المجد: من آمن واعتمد خلص ومن لم يؤمن يهلك (مر ١٦: ١٦) وقال ايضا: ان كان احد لا يولد من الماء والروح لا يقدر ان يدخل ملكوت الله (يو ٥: ١٣).

اما اذا اعترض احد وقال ان الاطفال قاصرون عن ادراك الايمان ليسوا مكلفين بالعماد. قلنا ان الاطفال وان كانوا لا يدركون الايمان ولكنهم يعتمدون على ايمان والديهم. كما كان الحال مع طفال العهد القديم حيث كانوا يحتنون على ايمان والديهم. وراضع ان الختان كان رمزا الى العماد وكما مع ذاك هكذا يعم هذا ايضا. قل بولس الرسول: وبه نختنم ختاننا غير ممنوع بيد جلع جسم خطايانا البشرية بختان المسيح مدفوسين معه فى المعمودية التى فيها اقمتم ايضا معه بايمان عمل الله الذى اقامه من الاموات (كو ٢: ١١).

هذا وقد شهد الكتاب ان الرسل عمدوا عائلات كاملة ولا يمكن

ان تحلو هذه العائلات من الاطفال. قال لوقا الانجيلي: فكانت تسمع امرأة اسمها ليدية بياعة ارجوان من مدينة ثياتيرا متعبدة لله فتفتح الرب قلبها لتعطي الي ما كان يقوله بولس فلما اعتمدت هي واهل بيتها طلبت قائلة ان كنتم حكمتكم الي مؤمنة بالرب فادخلوا بيثى وامكثوا فالمرمتها (اع ١٦: ٢٤) وقال بولس الرسول: وعمدت ايما بنت اسفانيوس (١ كو ١٦: ١) ولا يعقل ان بيتا كاملا كهذا يكون حاليا من الاطفال.

قال يوحنا قم الذهب (وان كان المتعمدون اطفالا او طرشا لا يستطيعون اجتماع المعلم فليجاوب اشبايهم عنهم وهكذا يعمدون حسب العادة).

وقال القديس اغسطينوس (ان الكنيسة دائما كانت تتمسك بتمميد الاطفال متسلمة اياه من الطفولة ولم تزل حافظة اياه الى الآن وسوف تحفظه الى الابد).

وقال العلامة اوريجانوس الذي عاش في القرن الثالث (ان الكنيسة تسلمت من الرسل تقليد تعميد الاطفال ايضا فالاطفال يعمدون لمغفرة الخطايا ليعملوا من الوسخ الجذري بسر المعمودية).

وقال القديس كيرلسوس (١٣) كان الذين اخطأوا سابقا امام الله ان يؤمنوا ياخذون صبح خطاياهم ولا يمنع احد منهم من المعمودية والنعمة وإن كان قد فعل خطايا غير محصاة بالاطفال الذين صميرهم غير متفتح ولم يحفظوا في سن والدن بقرا للحظية الحدية الكاسنة فيهم تدنسوا بها وصاروا مشاركي الموه الاذمي يحتاجون هم أيضا إلى المعمودية لانها شرط لنوال الخلاص

والصحيح نعيم عن الخطايا الشخصية بل الجنة).

ومما سبق يتضح أن المعمودية ضرورية للأطفال كالكبار لأن محور الخطيئة الجديدة التي هم فيها تحت ذباحتها.

## (٢) حالة الأطفال الذين يموتون بلا عماد

أما الأطفال أبناء المؤمنين الذين يموتون قبل إقبال عماد المقدس فقد قال عنهم فريق من اللاهوتيين أنهم يكونون في حالة متوسطة من الراحة أي أنهم لا يمدون لأنهم لم يفعلوا شيئا يستحقون عليه العذاب ولا يتسعمون الشعم كنه لأنهم لم يقبلوا العماد الذي هو شرط أساسي للنجاة من العذاب والحصول على مجد الطود (مر ١٦: ١٦) وقال الفريق الآخر أنهم يمدون حقاً مشاهدة الله إلى الأبد لسبب الخطيئة الأصلية إلا أنهم لا يتعدون في النيران الأبدية.

قال القديس الحريشوريوس (أن الأطفال غير المعمدين لا يمدون ولا يمدون لأنهم وإن كانوا غير مستعيرين وغير مقدسين بالمعمودية لم يخطئوا خطيئة شعمية ولذا لا يمتحنون كرامة ولا فساداً).

## (٣) بدعة تعميد الجاهل وهو في رحم أمه

نوحث الكنيسة الرومانية تعميداً للجنين وهو في رحم أمه وقد جاء عن ذلك في كتاب علم اللاهوت الأدبي للاث بطرس غوري المحلد الثاني صيغة ٢٠٣ صامه.

م - هل يمح تعميد الولد وهو في رحم أمه؟

ج - بالإيجاب على الأكثر احتمالاً إن أمكن إيعال الماء إليه  
سألة بحيث يمح الماء وذلك لأنه حدث كان اسماً مسافراً مع

تعميده ولا يمنع من ذلك كونه مكونا في غشاء لان هذا المشء بمثابة جرة منه ومع هذا فيجب تعميده بصورة شرطية لعدم ثبوت صحة العماد في هذه الحالة وعنه فان ولد بعد حيا وصا عادة تعمده أيضا بصورة شرطية).

هذا هو رأى الكنيسة الرومانية الحاضري يعتمد الأجنة في بطون أمهاتهم. وحيث ان الوحي الالهي لم يصرح باستعمال طريقة كهذه للعماد كما ان التقاليد الرسولية لم يرد فيها مايلزمها فكنيسة المسيح لا تقرها بل ترفضها وتستكرها لانها تراها خارجة عن دائره اهتمامات الرعاة وواحيائهم فوق كونها محاولة لروح الكتاب أي معالجة.



## الفصل الثامن

في

(١) جدد الشيطان (٢) الاشقياء او العراب

### (١) جدد الشيطان

جدد الشيطان هو عبارة عن تكرار الشيطان واعماله وهو يتم بان يتلو المزمع او من يموب عنه الطائون المزمع رفض لشيطان وجوده وسائر الاعمال المماثلة للمبادئ المسيحية ثم بمسحه الكاهن بالزيت المقدس بعد الصلاة الخاصة بذلك مثالا لما فعلته المرأة بالسيد له المجد في بيت عميا قبس موته (مت ١٦ ١٢) وبذلك يكون اهلا لسوال نعمة المعمودية التي هي مثال لموت ربنا وقيامته .

ولقد اعتادت الكنيسة المقدسة ان تمارس هذا العمل منذ ايام ارسل حتى الآن حيث قيل في سفر الاعمال، وكان كثيرون من الذين امنوا ياتون مقربين ومحيرين باعمالهم (اع ١٩: ١٨) .

وقال الدكتور وليم ادى البروتستانتي في شرحه لهذه الآية منسمة (اي يعبرون بما فعلوه من الشر ويتعمدون باسم يعتزلون كس حذاع وما يتعلق بخدمة الشيطان لانه لا يخلو من اسم ادعوا بخرج الشياطين كدما او مارسوا السحر او استشاروا السحرة المزمعين) .

وقال ايما موسليم المؤرخ البروتستانتي من ذلك (وكان الاسقف او القسوس تحت امره يعمدون من في السنة اي في الفصح

والأحد الذي بعد الفصح. أما من جهة الطالبين فيقبل انهم كانوا  
يعطسون في الماء كليا مع الاستحالة للثالوث ضد أمر المسيح  
بعد ان يكونوا قد ظنوا مايموتونه القانور ورقموا كل خطاياهم  
وبعضهم ولا سيما الشيطان وحذوه).

## (٢) الشبين أو العراب أو الوصي أو الوكيل

الشبين هو من يخلق الطفل من جرن المعمودية بعد ان يكون  
رفض الشيطان واعترف بالايمان عموما عنه وهو يقوم مقام الوالد  
بعد الضرورة اى عدم وجوده فيعلم الطفل ما يتعلق بالايمان  
والاداب واسى غير ذلك من الأمور اللازمة في الحياة .

قال يوحنا فم الذهب (وان كان المعمدون اطفالا أو طرشا لا  
يستطيعون استماع التعليم فليجاوب اشائينهم عنهم وهكذا  
يعمدون حسب العادة).

ولقد وجد الشبين في الكنيسة منذ فجر المسيحية وذلك لان  
ابو اسديس في العمور الاولى كانوا عرنة للقتل أو انفسى أو  
الاضطهاد وكثيرا ماكانت تلقى الحدود الرومانية اطفال أولئك  
المقتولين أو المنفيين على قارعة الطريق ويتركونهم حتى  
يموتوا جوعا وعطشا الا اذا مر بهم بعض المسيحيين فيلتحقونهم  
ويعلنون بايمانهم وبربوتهم بربنة صليحية ومن هنا نشأ هذه  
العادة في الكنيسة وهي تعين الشبين أو الوصي أو الكفل

في

خادم سر العماد

ان الخادم الرسمي لمر العماد اما هو الكاهن وحده وذلك لان  
ربنا له المجد لم يمنح هذا السلطان الا للتلاميذ فقط بقوله  
يهم: اذهبوا وتلمذوا جميع الامم وعمدوهم باسم الاب والابن  
و الروح القدس (مت ٢٨: ١٩) ثم ان الرسل منحوا هذا السلطان  
للقسوس ايضا.

قال القديس ترتليانوس (ان السلطة في تنميم المعمودية  
مدونة بالاسقف ثم بالقسوس مع الشمامسة) ومن ثم لا تخرج الكنيسة  
مطلقا لغير الاساقفة او القسوس ان يعمدوا الا عند الضرورة  
لقسوى كان يكون الطفل قد اشرف على الموت ولم يكن في  
لاستطاعة احضار كاهن ليعمده وقتئذ فيحور حينذاك لاي انسان ان  
يعمده.

(راجع صاحاء عن ذلك في صحيفة ٢٠٩)

# (٢) سر المسحة

## أو الميرون (١) المقدس

### المحصل الاول

في

(١) حد سر الميرون وحقيقته (٢) استقلاله عن سر المعمودية

(٣) علاقته بسر المعمودية

#### (١) حد سر الميرون وحقيقته

سر الميرون أو المسحة المقدسة هو احد اسرار الشريعة الجديدة السبعة به ينال المعتقد حتم موهبة الروح القدس والثبات في الايمان.

اما حقيقة هذا السر فتتبين من كونه يشمل على ما يقتضيه السر من الاشياء الثلاثة الدائمية الضرورية لكل سر وهي (١) الطقس الخارجي (٢) الحصول على النعمة (٣) قرم المسيح له المجد اياه .

فالطقس الخارجي حاصل بالمادة والصورة اي بمادة الميرون والافاق التي تقال اثناء ممارسة هذا السر والحصول على النعمة تتبين مما جاء عنه في سفر الاعمال من ان نظرم ونوحنا عندهما وغما ايديهما على المعتمدين باسم يسوع حلت عليهم نعمة الروح القدس (اع ٨: ١٧).

وأما فرم المسيح لهذا السر فيختبئ من السلطان الذي به كان  
 يرسل يمنحون نعمة الروح القدس بمجرد وضع أيديهم على  
 معتمدين. وذلك لا يمكن أن يكون من تلقاء أنفسهم بل هو  
 ببطخة السلطان المعطى لهم.

## (٢) استقلال سر الميرون عن سر المعمودية

ما كون هذين السرين مستقلين عن بعضهما فذلك لأن كلا منهما  
 كان يمنح بطلاقة وحرية حام مغفلا الواحد منهما عن الآخر. ولقد  
 ورد في سفر الأعمال حادثتان مريحتان تؤيدان استقلال هذين  
 السرين عن بعضهما استقلالاً تاماً جاء في الحادثة الأولى ما بعد  
 لما سمع الرسل الذين في اورشليم أن السامرة قد قبلت كلمة  
 الله أرسلوا إليهم بطرس ويوحنا اللذين لما ثرلا ملينا لأجلهم  
 لكي يفتلوا الروح القدس لأنه لم يكن قد حل بعد على أحد منهم  
 غير أنهم كانوا معتمدين باسم الرب يسوع هينثذ وضعنا الأيادي  
 عليهم فقبلوا الروح القدس (اع ٨: ١٧).

وجاء في الحادثة الثانية ما نصه: لما سمعوا (أي المؤمنون)  
 اعتمدوا باسم الرب يسوع ولما وضع بولس يديه عليهم حل الروح  
 القدس عليهم (اع ١٩: ٥).

ومن هاتين الحادثتين يضح طعاً أن سر الميرون الذي كان  
 يسبح في بداية المسيحية بوضع اليد هو سر مستقل عن سر  
 المعمودية استقلالاً تاماً.

قال القديس كبريانوس (من اعتمد ينبغي أن يسمع اما لكي  
 يمسح بواسطة المسحة بمسوحاً لله ويأخذ نعمة المسيح) وقال  
 أيضاً (كما أن الرسولين بطرس ويوحنا بعد صلاة واحدة استحدرا

الروح القدس على سكان السامرة . فبوقع الايدى هكذا في الكنيسة  
ايضا من ذلك الحين جميع المتعمدين من انون الروح القدس  
وبحتمون بحتمه عند دعاء الكفنة ووضع ايديهم).

### (٣) علاقة سر الميرون بالمعمودية

لقد علمنا مما سبق اننا بالمعمودية نولد ميلادا حديدا (اي  
ميلادا روحيا) وبما ان الايمان على اثر ميلاده الحسدى ودخوله  
فى هذا العالم يحتاج ظمنا الى ما يحفظ حياته وبمونها ويقوى  
جسده ويديمه كالطعام والماء والهواء هكذا يحتاج ايما بعد  
ميلاده الروحى (اي المعمودية) الى ما يحفظ حياته الروحانية  
ويقويه ويدميها فى الكمال المسيحى ولا شئ يتكفل بمد هذه  
الحاجة الهامة سوى الميرون المقدس الذى به يحمل المعمد على  
نعملة الروح القدس التى تحفظه وتمويه وتحمي فيه الايمان  
والفضيلة (راجع ما قيل عن ذلك فى ١ يو ٢: ٢٧).

(ملاحظة) كما ان المعمد يمسح بالمسحة المقدسة ظاهرا  
ليكتسب بالروح القدس داخل اختباراته فى الايمان المقدس هكذا  
بغده المسحة تقدس ايضا الهياكل والمذابح والواواس المقدسة  
(انظر خر ٢٣: ٣٠-٣١).

## الفصل الثاني

في

(١) فوائد سر الميرون (٢) سرورته (٣) علة حلول

الروح القدس على كرنيليوس

قبل مواله سرى المعمودية ووضع الايدي

(١) فوائد سر الميرون

ن لهذا السر فوائد هامة وكثيرة اشرها مدياني:

(اولا) انه يحتم كلا من طسعتي الانسان الروحية والجسدية

بحتم موهبة الروح القدس وبذلك تمير هاتان الطيفتان حاصلا

الله وملكه اي مكرمتين له تعالى(١). قال بولس الرسول ولكن

لدي يشبها معكم في المسيح وقد مسحنا هو الله الذي حملنا

انما راعطى عربون الروح في قلوبنا (٢ كو ١: ٢١).

وقال القديس المسطيسيوس (كل مسيحى يقبل حتم المسحة هار

جديا هالها لله).

(ثانيا) يقوى الانسان ويشدته في الايمان بالله والاعتراف

باسمه تعالى بحراة وشجاعة. ثم يحوله معرفة مايرم للحياة

---

(١) لقد امر الله ان تمسح شحمة اذن الكاهن اليمنى وابهام

يده ورجله اليمنى بالدهن المقدس لكي تحتم هذه الاعضاء بذلك

الحتم المقدس وتذكرهم الله فلا تسمع ولا تعمل إلا مايقاق مسرته

العالحة (راجع خر ٢٠: ٢٩ ولا ٢٣: ٨).

وحسن العبادة بانارة ذهنه وتحديد فكره وكما ان الرب اذ وضع في المراج اوقده وادام نوره هكذا مسح الروح القدس قاسما حتي كانت قيسا انارتنا وعممتنا وطلعت اليها النصارى والقوة . قال نوحنا الرسول: واما انتم فالمسحة التي اخذتموها منه شائعة فيكم ولا حاجة بكم الي ان يعلمكم احد بل كما تعلمكم هذه المسحة عينها عن كل شئ وهي حق وليست كدبا كما علمتكم نكتبون فيه (١ يو ٢: ٢٧) وقال ايما: واما انتم فلكم ممسحة من القدوس وتعلمون كل شئ (١ يو ٢: ٢٠).

فقال القديس كيرلس (بعد ذلك تمحون على صدوركم لكي تلمسوا درع العدل وتثبتوا لدى حمل الشيطان وكما ان المسيح بعد المعمودية وحلول الروح القدس خرج وحارب المعاند هكذا انتم بعد المعمودية المقدسة والمسحة المربية تثبتون لدى القوة المعادة لابسين سلاح الروح القدس الكامل وتحاربونها قائلين (الي استطيع كل شئ في المسيح الذي يقوي).

## (٢) ضرورة مسحة المبرور

إن مسحة المبرور لازمة وضرورية للغاية وبدونها تكون المعمودية ناقصة وغير قانونية (اع ٨: ١٤) وذلك لان منعطبا في الماء يتحدد ولا يلبسنا ويعمل من خطايانا اما بالمبرور فتمتلك عرسون النعمة وحتم الروح القدس. وكما ان ربنا يموع المسيح حل عليه الروح القدس شبه حمامة على اثر عماده في نهر الاردن هكذا يجب مسح المعمد بالمبرور على اثر خروجه من هن المعمودية انما لان المبرور إن هو إلا عوصا عن الحمامة التي



جلت على السيد بعد عماده .

وان يوحنا قم الذهب في اروم هذا السر وضرورته للجميع (ان  
ابدى كانوا يمسحون في العهد العتيق هم إما كهنة وإما  
أبناء وإما ملوك. اما نحن الممسيحيين اصحاب العهد الجديد  
فحب ان نسمح لكي نصير (١) ملوكا متسلطين على شعواننا  
(٢) كهنة ذابحين أجدادنا ومقدمين إياها لله ذبيحة حية  
٣. انبياء لاطلعا على امرار عقبة وهامة للعاية).

ونسمح ضرورة مسحة الميرون من ممارسة الكهنة إياها منذ  
اعمر الرسول. فقد شهد على ذلك موهيم المؤرخ بقوله (اما  
من جهة الطائنين فيطن انهم كانوا يعطون بالماء كلبا مع  
الانجيل للخالود الاقدس حسب امر المجلس بعد ان يكونوا قد  
شوا مايسوسه القانن ورفعوا كل خطاياهم ومعاصيهم ولا سيما  
لشيطان وخبوده وكان يرسم المليب على الممدين ويمسحون  
ويسعدعون الله بالطلاة ووضع الايدى "كتاب ١ قرن ٢ قسم ٢ فصل  
٤ عدد ١٣".

وقد شهد بذلك أيضا القس بعبامس شيدر الجروتسانتي في  
كتابه ربحانة النفوس في امل الاعتقادات والطقوس ص ١٦١ فقال  
قد ابتدء استعمالها قديما (اي مسحة الميرون) فان  
رولييانوس الذي توفي سنة ٢٧٠ نشر اليها ولهذا بيان انها  
كانت موجودة في آخر الجيل الثاني او اول الجيل الثالث. إلا  
ان وجودها في ذلك العمر كعادة مقبولة من عامة الكهنة تنفع  
من كيرلس ومن الكتاب المدعو القوانين الرسولية ومن  
ابرونيموس).

(٣) على حلول الروح القدس على كرنيليوس قبل نواله سري

المعمودية ووضع الأيدي

قد سرع البعض أن سري المعمودية والميرون ليسا ضروريين للحصول على موهبة الروح القدس بدليل أن كرنيليوس وأهل بيته حل عليهم الروح القدس قبل نوالهم هذين الثمرين (اع ١٠: ٤٤) فردا على ذلك بقول : إن مواهب الروح القدس الخاصة بالتجديد والإشارة لا تحل على إنسان ما إلا بعد نواله سري المعمودية والمسحة أما ما حدث لكرنيليوس وقتئذ فقد كانت الغاية منه إرادة كل ريد من قلب بطرس في أهمية أولئك القوم وسائر الأمم لقبول سر المعمودية وانضمامهم لكنيسة المسيح امرة باليهود. كما أنه كان شهادة حسية صادقة بأن ما تكلم به بطرس من جهة الأمم وهو أن الله وهب لهم الخلاص كما وهبه لليهود هو حق وموافق للمقامد الإلهية (اع ١٠: ٣٤) أما موهبة الروح القدس التي تمنح بالمعمودية ووضع الأيدي فقد نالها ذلك الإنسان وأهل بيته بعد أن عمدهم بطرس ووضع يده عليهم (راجع اع ١٠: ٤٨-٤٩).

## الفصل الثالث

في .

### تاسيس سر المسحة المقدسة

ان وقت تاسيس هذا السر غير معلوم بالقيط ومن ثم تعتقد بعض الكنائس الرسولية انه تاسيس إما بعد القيامة حين قال السيد المسيح للرسول: كما ارسلني الاب ارسلكم ايما (يو ٢١: ٢٠) لانه بهذا القول قلدهم الولاية الاسعفية على جسم الكنيسة المرى. وإما في وقت تناول العشاء بين فرسه سر الانحارستيا لانه في هذه الليلة العظيمة اودع تلاميذه اسرار شتى ارمع على المذبح وترك العالم .

اما بعمم الكنائس الرسولية الاخرى ومن بينها الكنيسة القبطية فتعتقد ان هذا السر تاسيس في اليوم الاخير من عيد الفصح عند ما وقف ربنا له المجد ومادى قائلا - ان عطرت احد فيقبل إلى ويشرب من امن بي كما قال الكتاب تجرى من بطنه انهار ماء حي قال هذا عن الروح الذي كان المؤمنون له يرمعون فيقبضوه لان الروح القدس لم يكن قد اعطى بعد (سر ٧-٣٧) ومن سامل في هذا النطق الالهى يرفيه تاسيسا واضحا لهذا السر لانه تضمن وعدا بمرحبا باعطاء الروح القدس لعامة المؤمنين على الاطلاق وذلك لا يكون بالضرورة إلا بمسحة الميرون المقدسة لانها هي التي تمنح للمؤمنين على السواء كبارا وصغارا رجالا ونساء

أما مواهب الروح القدس الغير المادية التي تعطى لأصناما لبعض المؤمنين لمعامد خاصة كالشبه وعمل الآيات والمعجزات فلا يمكن أن يطبق عليها هذا الوعد انطباقا تاما لأن هذه خاصة وتلك عامة .

إذن ينتج من هذا التحليل ان الوعد باعطاء الروح القدس الوارد ذكره في هذه الآية إنما يشير إشارة خاصة إلى مسحة الميرون المقدسة وبالتالي كان تأسيسا لهذا السر الجليل.

## الخصال الواجب

في

كيفية استعمال سر المسحة في بداية المسحية

قد كان الرسل يمارسون هذا السريومع ايدي على المعمدين ومن ثم سمي سر الميرون بسر ومع الايدي. رد ان ذلك محصورا في الرسل وحدهم كما يظهر مما جاء في سفر الاعمال حيث قيل: ولما سمع الرسل الذين في اورشليم ان السامرة قد قبست كلمة الله ارسلوا لهم نظري ويوحنا اللذين لما برلا ملحا لاطعم لكي يقبلوا الروح القدس لانه لم يكن قد حل بعد على احد منهم غير انهم كانوا معتمدين باسم الرب يسوع حينئذ ومما لاساى عليهم فقبلوا الروح القدس (اع ١٨: ١٨) ومن قوله بما: ان بولس بعد ما اجتاز في المواسي الصالية جاء الى انسي فاء وجد تلاميذ قال لهم هل قبلتم الروح القدس لما آمنتم قالوا له ولا سمعنا انه يوحد الروح القدس فقال لهم فاماذا اعتدتم فقالوا بمعمودية يوحنا ... فلما سمعوا اعتمدوا باسم الرب يسوع ولما وضع بولس يديه عليهم حل الروح القدس عليهم (اع ١٩: ٦-٦)

غير انه عندما ارداد عدد المؤمنين وامتد الذين لمسيحي في سائر اصحاء العالم وامسح متعذرا على الرسل وحلفائهم ان بطوفوا في كل مكان لكي يعموا ايديهم على المعمدين لهذا راي لرسل تحت قيادة الروح القدس وارشاده ان يستبدلوا وضع الايدي بالميرون المقدس كما نرى ذلك وانما حلما في الغمول الآتية

## الفصل الخامس

في

العلامة التي لأجلها اختبر الميرون ليكون

علامة لحلول الروح القدس

لقد احتارت الكنيسة الميرون ليكون علامة لحلول الروح القدس وفعلته على أي مادة أخرى لأنها رأت أن الله حل شابه بفزاراة حكمته العائقة كان يسمح الروح القدس لسوك وكهنة المهد القديم بهذه العلامة عيمها. وماسر به الله وارتمى كان حليقا بالهشر تقديمه وتكريمه وإحلاله محل القبول والرمي قال الله لموسى: وانت فاحد لك افخر الاطياب مرا قاطرا حمى منة شافل وفرفة عطرة نصف ذلك منديين وخمسين، وقعد اذيريرة مثنين وخمسين . وسديحة حمى منة بشافل القدس. وس ريت الزيتون هيما (١) وتممبه دهما مقدسا للهمة عطر عطارة عمة العطار دهما مقدسا للممحة يكون وتمسح به حيمة الاحماغ ونابوك الشهادة والسائدة وكل ابيها والمارة وابيها ومذبح البحور ومذبح المحرقة وكل ابيها والمرحمة وقاعدتها وتعدسها فتكون قدس اقداس كل مامها يكون مقدسا وتمسح هرون وابيه وتقديسهم ليكهنوا الى يكون هذا الى دهما مقدسا للممحة في احيالكم على جسد امس لا يسكب وعلى مقاديره لا تمسعو مثله . مقدس هو ويكون مقدسا عندكم كل من ركب مثله ومن جعل منه عى احدى

---

(١) العنبر مكياي يسع أربع أوق.

يقطع من شعبه (خر ١٢: ٣٠) ومن هذا ينبع ان مادة الميرون المقدس لم تكن وليدة اختيار البشر واسماهم وانما احدث مصادرها من الله نفسه وذلك كحاحترامها وتقديسها.

هذا ولا مبرح عن ذهبنا ايما ان نوءد الله من يروري بهذا من المقدس باقصر العقوبات وافدحها كما راي في هذا النطق الالهى يذكر بابان الميرون بعد الصلاة عليه وساء الروح القدس ليس هو ذهبا سيطا عاديا بل هو موهبة المسيح وحمور الروح القدس فاعلا عمل الوهيته فحقت له الكرامة كلها. ومن يروري به ويعتبره ذهبا عاديا فقد عرمي نفسه لعقاب شديد وقصاص مريع (راجع خر ٢٤: ١٣).

من تسلمت الكنيسة مع الميرون

لقد تسلمت الكنيسة مع الميرون المقدس من الرس ودلك ان  
الرسل قد حققوا ماكان من الحنوط على حد ربما يموج المسيح  
حين دفعه مع الحنوط الذي احمره النسوة (يو ٣٩:١٩ ومز ١٢:١٦)  
ثم ادانوه في ريث الزيتون وفدسوه في عتبة مغيون وميرون ذهنا  
مقدسا حاتميا للمعمودية وورعوه في كل الحفات التي ذهبيوا  
اليها للمشيير وصاروا يذهبون به المؤمنين المستعدين. فلما  
اتى القديس مرقم الرسول الر مصر كان معه جزء منه فاستعمله  
وعفاؤه من بعده إلى ايام انطاسيوس الرسولى العشرين في  
بطاركة الاسكندريين. فهذا الاحير راي ان جزءا قليلا بقي عنده  
وهذه بيضا ان صاورع على الحفات الاخرى قد نفذ جميعه. وان  
هذا الجزء الموحود غير كاي لان سورع منه على المجال الغير  
الموحود فيها فاصاح عليه الافاوية (١) سطرية كما امر ابيه عنده  
موسى (حر ٢٠ ١٢) وبعد ان صنع الميرون (٢) هو والاسامعة والكنية  
في مدة ثلاثة ايام وثلاث ليل من، وعين تلاوه الكتب المقدسة  
وهي السامور والانباء وبشد الاشاد والاساحيل والرسائل بعد  
منه السر البلاد المسيحية لكر كرسى من كراسى بطاركة رومية  
وابطاكبة واقمطنطبييه. وقد ستر سنة البطاركة من بعده  
بعمليون عمله حتى لا يفقد هذه الدخيرة المقدسة.

(١) الافاوية جمع افواه والاعمواه هي العوائل وبوايح الصيب واصناف

الشن وابواعه (٢) بطبح الصرون محشف الرمنون أو حون مكمرة



## الفصل السابع

في

تاريخ المرات التي عمل فيها

الصرون من عهد الرسل حتى الآن

لقد عمل الميرون العقدي من عهد الرسل الى الآن ٢٧ مر.

وهي ١-

(١) في علية مغيون من الخطوط الذي كان على جسد المحضر على  
يدي التلاميذ الاطهار.

(٢) في عهد الانبا اشناسيوس الرسولي (١) العشرين من الالاء  
المشاركة في اوائل القرن الرابع سنة ٢١٨ - سنة ٢٦٤ م (٢).

(٣) في عهد الانبا مقاره ٥٩ سنة ٦٢٩ ثرو سنة ٩٢٣ م.

(٤) في عهد الانبا ثاوفانيوس ٦٠ سنة ٦٦٩ ثرو سنة ٩٥٨ م.

(٥) في عهد الانبا ميخا ٩١ سنة ٦٧٤ ثرو سنة ٩٥٣ م.

(٦) في عهد الانبا ابرام المرياني ٦٢ سنة ٦٨٧ ثرو سنة ٩٢٣ م.

(٧) في عهد الانبا مقاره (٣) ٦٩ سنة ٨١٧ ثرو سنة ١١٠١ م.

(٨) في عهد الانبا مرقس بن زرع ٧٣ سنة ٨٢٣ ثرو سنة ١١٨٩ م.

(٩) في عهد الانبا كيرلس بن لقلق ٧٥ سنة ٩٥١ ثرو سنة ١٢٤٣ م.

---

(١٠) عمل الميرون بعد عهد الانبا اشناسيوس مرات كثيرة لم تذكر

(٢) هذه الميرون تخبين رمن جلوس هؤلاء البابوات.

(٣) ورد في كتاب عمل الميرون باسم كيرلس.

- (١٠) في عهد الانبيا اشعياوس بن كليل ٧٦ سنة ٩٦٧ ث و سنة ١٢٥٠ م
- (١١) في عهد الانبيا نحريال ٧٧ سنة ٩٨٥ ث و ١٢٦٨ م .
- (١٢) في عهد الانبيا يوانس ٧٨ سنة ٩٧٨ ث و ١٢٦٢ م .
- (١٣) في عهد الانبيا تافودوسيوس ٧٩ سنة ١٠١٠ ث و ١٢٩٤ م .
- (١٤) في عهد الانبيا يوانس بن القديس ٨٠ سنة ١٠١٦ ث و ١٣٠٠ م .
- (١٥) في عهد الانبيا يوانس المذكور مرة اخرى .
- (١٦) في عهد الانبيا بديامين ٨٢ سنة ١٠٤٣ ث و ١٣٢٧ م .
- (١٧) في عهد الانبيا بطريرك ٨٣ سنة ١٠٥٦ ث و ١٣٤٠ م .
- (١٨) في عهد الانبيا يوانس المؤتمن ٨٥ سنة ١٠٧٩ ث و ١٣٦٣ م .
- (١٩) في عهد الانبيا نحريال المحرقى ٨٦ سنة ١٠٨٦ ث و ١٣٧٠ م .
- (٢٠) في عهد الانبيا يوانس ٨٩ سنة ١١٤٤ ث و ١٤٢٨ م .
- (٢١) في عهد الانبيا متاور ٩٠ سنة ١١٧٠ ث و ١٤٦٥ م .
- (٢٢) في عهد الانبيا يوانس ١٠٣ سنة ١٢٩٢ ث و ١٦٧١ م .
- (٢٣) في عهد الانبيا يوانس ١٠٧ سنة ١٤٨٦ ث و ١٧٦٩ م .
- (٢٤) في عهد الانبيا بطريرك ١٠٩ سنة ١٥٢٦ ث و ١٨٠٩ م .
- (٢٥) في عهد الانبيا يوانس ١١٣ سنة ١٦٤٦ ث و ١٩٣٠ م .
- (٢٦) في عهد الانبيا كيرلس ١١٦ سنة ١٦٨٣ ث و ١٩٦٧ م .
- (٢٧) في عهد الانبيا شودة ١١٧ سنة ١٦٩٧ ث و ١٩٨١ م .

## الفصل الثامن

في

العقاقير التي يمنع منها الميرون المقدس

أما العقاقير التي يمنع منها الميرون فهي عقاقير عطرية

تمثل عذوبة المواهب الروحية واختلاف أنواعها وهي :-

نوار الغندول - أو الدار شيسان - أو زهر الفحة - سدان  
السلخة وهي القرقة الحشبية .

حماما - أو تيس الغيل \* أمل السوس الإسماعيلي - قمد  
الذريرة \* قمد ريدة \* ورد احمر عراقي مدروع الاقماغ .

مدل مخاميري ابيم مدقوق مسحوق .

قرقة وفربل وعيدانه \* عود قافلي .

زر نباد - أو كافور الكعك . قشور السلخة الحمراء الجيدة .  
حوارابوا كبار - أو جورة الطيب .

سبل الطيب مخاميري - أو الحرامى - أو الاوندا - قربل .  
بسباسة وتسمى دار كمتة (قشور جور الطيب) .

اصطرك ابيم وهو المبيطة المائلة - أو لبان الرهبان .  
دار صيني العيس \* زعفران شمر \* عود هندي .

المر المسطري . المر المسطري .

زعفران \* زر ورد \* دهن الجلسان الزيت الطيب الفلستيني .  
هذه هي العقاقير التي يمنع منها الميرون المقدس . فمدق

وتطبخ بواسطة الكهنة كما هو مدون في كتاب عمل الميرون ثم  
توضع عليها الحميرة المقدسة التي يمتد حارجها الى الدهن

الذي مفعه الرمل كما طغت الإشارة

## الفصل التاسع

فى

- (١) وجوب مسح المتعمد بالميرور بعد خروجه من المعمودية  
(٢) خطأ الكنيسة الرومانية فى تأخير المصحة للولوغ من الرشد

(١) وجوب مسح المتعمد بالميرور بعد خروجه من المعمودية

ينحتم مسح المتعمد بالميرور المقدس على اثر خروجه من المعمودية وذلك للاسباب الآتية :

(١) لأن السيد المسيح حالما صعد من نهر الأردن حل عليه الروح القدس مثل حمامة (مد ١٦:٣) وفى ذلك دليل قاطع على أن من الميرور الذى هو عبارة عن الحمامة التى حلت على السيد له السعد يجب أن يعطى للمتعمد فى الحال.

(٢) لأن الرسل كانوا يمنحون هذا السر للمتعمدين على اثر خروجهم من المعمودية كما فعلوا مع اهل السامرة وسكان انطاكية حيث قيل: فلما سمعوا اعتمدوا باسم الرب يسوع ولما وضع يولس يده عليهم حل الروح القدس عليهم (اع ١٤:٨ و ١٩:٦-١٠) فاعلمة ووضع لايدىهما موره هذا السر الاعلى. اما مادته التى كان يستعملها الرسل وحلفاؤهم فهى مذكورة فى العمل السابق.

(٣) لأن الكنيسة اعادت منذ الاحتيال الاولى أن تمنح هذا السر للمتعمد بعد خروجه من المعمودية حالا. قال العلامة ترتليانوس الذى عاش فى الجيل الثانى (بعد خروجه من حميم المعمودية مسحوا نريث مقدس نفعنا للتكملة القديمة كما كانوا قديما

يدهون بريت القرن لنوال الكهوت).

وقال القديس كيرلس الاورشليمي (ولنا ايها بعد خروجنا من  
بحر المجارى المقدسة اعطيت مسحة وهي رسم المسحة التي مسح  
بها المسيح. فهذه هي الروح القدس).

(٢) حظا الكنيسة الرومانية في تأخير المسحة لبلاوغ سن الرشد  
بعد كانت الكنيسة الرومانية تنعم من المسحة بعد المعمودية  
حالا كسائر الكنائس الرسولية ولكنها احدث منذ القرن الثالث  
مشر أن تعمل المسحة عن المعمودية وتمنعها للمتعمدين بعد  
لحاورهم سن الطفولية أي من المسحة السابعة من عمرهم إلى  
السابعة عشر لرغمها أن الاطفال لا يحتفون من هذا المس إلا  
بعد بلاوغهم سن الرشد مع أن امتلاء يوحنا من الروح القدس  
وهو في سن امة (لو ١٥٠١) من اكبر الادلة على بطلان هذا الرعم  
ومساده. قال الاب بطرس غوري (الكاثوليكي) في كتابه محترم  
اللاهوت الادبي المجلد الثاني ص ٢٢٦ (الاهل لقبول سن التثبيت  
اسما هو كل ايمان اعتمد ولم يثبت وإن لم يكن مميرا إذ من  
شان هذا المر إكمال الحياة الروحية التي تبال بالمعمودية  
وهو نظير المعمودية من جهة كونه مشروعا من أجل الجميع. ولكن  
سقمى الاطلاق الجارى في الكنيسة لا يسمى تثبت الاطفال باسم  
للفوا من التعميد).

أما وجه حظا الكنيسة العربية في ذلك فلكونها .

(١) عثرت عادة قديمة تسمتها الكنيسة من الرسل وخطائهم .

(٢) حرمت الاطفال الذين يموتون قبل أن يبالوا هذه المسحة  
المقدسة من شمارها المالحة الطيبة .

## الفصل العاشر

في

(١) من له حق تقديم المبرور ومن له حق ممارسته

(٢) عدم إعادة

(١) من له حق تقديم المبرور ومن له حق ممارسته

ان تقديم المبرور حاص برؤساء الكهنة. اما ممارسته فعامة لجميع الكهنة سواء اكانوا اساقفة ام قوسا. لان الاسقف لا يمتنع عن القيام في تكميل الاسرار إلا في سر الكهنوت فقط. قال يوحنا لم الذهب (ان الاساقفة يعملون على القصور بالشرطونية وحدها فقط وبها وحدها يسمون عليهم).

اما الكنيسة الرومانية فتحصر التقديم وتضميم هذا السر في الاساقفة وحدهم كما ورد في احد قوانينها (من قال الخادم الرسمي للتكهنات المقدس ليس الاسقف فقط بل أيضا كل كاهن بميثا فليكس محروما) غير انها تمنح للكاهن ممارسة هذا السر بادن خاص من البابا كما جاء في محترم اللاهوت الادبي ص ٢٣٠ مجلد ٢ (يحق للحبر الاعظم تقليد الكاهن المسيط خدمة سر التكهنات فيكون حادما غير رسمي له بل بموجبه إذن محصور).

(٢) عدم إعادة سر المبرور

ان هذا السر هو كسرى المعمودية والكهنوت لا يمكن إعادة مطلقا. اما المسحة التي يمسحها الكنيسة للملوك عند تنويجهم كملوك الحثثة فهي ليست بالمبرور ولكنها بالريث لمنحهم بعممة الروح القدس التي تعدهم على القيام بواجباتهم الملوكية التي هي واجبات سامية ذات قوة فاشقة ومعروفة من الدات الالهية.

## (٣) سر الافخارستيا (١)

### أو القربان المقدس

نعميدا لسنا نضع حافيا اذا قلنا ان سر الافخارستيا سر  
عجيب مدهش مل خلاصة الأسرار المقدمة التي ابديتها حكمة الله  
ورحمته لأجل خلاص البشر وتقديمهم . وهو ينبوع نعم الله وعربون  
الحياة الأبدية وممعة المعجرات الإلهية . ومن ثم يستحق  
لعباداة والسجود اللائقين بالله نفسه .

قال يوحنا فم الذهب (هذا الحب لما كان بعد في العذود لخل  
منه النحوس ورجال كفرية وبرابرة تركوا اوطانهم وبيوتهم  
وقطعوا طريقا طويلة واسوا بحقوق وارواحهم كخير وسجدوا له  
فلمستقيدين من بالبرابرة على الاقل نحن ابشاء السماء).

### الفصل الاول

في

(١) ماهية سر الافخارستيا (٢) مادته (٣) اعتقاد

الكلمة فيه (٤) حقيقة الخبز والخمر وقت تناول

(١) ماهية سر الافخارستيا

سر الافخارستيا هو سر جد وينا يموغ المسيح ودمه تحت عوارض  
لخمر والخمر . يجمع ذكرنا لنديمة الطلح ويعطي لليل النغوس  
والاجساد الحياة الروحية أي حياة النعمة في هذا العالم وحياة

المجد في العالم الآخر.

لابداً حتى اكتملنا وشرعنا من هذه المائدة المقدسة واحتلظ جسدنا  
محلماً بأجسادنا ودمه بدمائنا تطهرنا وأصبحنا كالأعضاء له.  
وهو كالرأس لما حينئذ تسيير عقولنا وتتنبه أفكارنا وتنفق  
أرواحنا على مقاومة الحسد وشهواته.

وكما أن الحمر الجسدى يكمل ما ينقص من القوة الطبيعية  
بقوة الحرارة الحادثة في الجسم هكذا الخبر الصائى يكمل  
ما ينقص من حرارة أنفسنا بسبب الشهوة الرديئة التى هي مادة  
جميع الخطايا وأعمالها. وكما أن الطعام الرائل يعمور الحياة  
ويحفظها كذلك الطعام الدائم فانه يعمور الحياة ويحفظها أجمعاً.  
فخير أن الأول يحفظها الى مدة محدودة اما الآخر فيحفظها الى  
الابد (يو ٥١٦).

## (٢) مادة سر الافخارستيا

ان مادة سر الافخارستيا هي الحبر والحر كما رسم السيد له  
المجد. ان الله في العشاء الاخير اخذ خبزا وحمزا وقدمهما جاعلا  
اسمهما جسده ودمه. ومن ثم قررت الكنيسة انه لا يملح ان يكون  
مادة الافخارستيا إلا خبر الحنطة الحصد وعمير الكرامة المحترق  
المسروخ بالماء البسر تذكاراً للماء الذى خرج من جنب السيد  
اثناء عليه (يو ١٩: ٢٢).

ولكرامة هذا السر العظم واحترامه رتحت الكنيسة ان يمنع  
الحبر والخمر بمعرفة رجالها ولم يكن غرضها من ذلك مجرد  
لاطمئنان على مقاومة المادة وبطاعتها فقام بل ليكون الخبر



والخمر مقدسين بالملوات التي تدلى عليها وقت صنعها (١)

### (٣) اعتقاد الكنيسة في سر الإفخارستيا

يعتقد الكنيسة في هذا السر العظيم أنه يحتوي حقيقة بحالة دينة وجوهرية على جسد ودم وبقي ولاهوت ربنا يسوع المسيح. أي أن الخمر والخمر يستحيلان ويتقلان بكلمات التقدير إلى جسد المسيح ودمه لا على وجه رمزي أو اشاري ولا بحسب حلول اللاهوت وحضوره في سادتي الخبز والخمر بل أن الخبز والخمر بغيران حقيقة وفعلاً وبحسب جوهرهما جسد الرب ودمه بفسه وهم يبقون من الخمر والخمر شيئ إلا القوامر الخارجية فقط، لأن المسيح قال (هذا هو جسدي) فهو بقي جوهر الخمر مع جسد المسيح لما كان ذلك القول مادام، فصره له المجد في ذلك وتقدير.

ولنعلم أن العبارة التي ينطق بها الكاهن وقت التقدير وهي (خذوا كنوا هذا هو جسدي) ليست خبرية عما كان قبل بل اشارة إلى صاعده مالم يكن سابقاً أن يكون بالخمرة وموصفة ماضية عند لفظ تلك الكلمات لأنها تصبح ماقبل بها في نفس قولف. لأن الكاهن لا يلفظ كلام التقدير بمنزلة تاريخ أو خبر فقط بل بنوع نشائي وعمل أيما كان الكاهن شخص المسيح إذ يقوم مقامه في ذلك.

### (٤) حقيقة الخبز والخمر وقت استناول

أن الخبز والخمر اللذين تناولهما المؤمن إنما هما عين

---

(١) تفرغ الكنيسة على من يعلع القربان أن يثلو المزاهر

أشياء ذلك.

الجسد الذي أخذه المسيح له المجد من القديسة مريم وهو الذي  
 نائم ومات وقام من بين الاموات لاجل خلاص العالم لانه ليس  
 للمسيح سوى جسد واحد ومن ثم نشهد الكنيسة في الاعتراف الملحق  
 بخدمة القديس قائلا (اؤمن ان هذا هو الجسد المحيي الذي أخذه  
 ابيك الوحيد ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح من سيدتنا  
 كلنا ووالدة الإله الطاهرة القديسة مريم وجعته واحدا مع لاهوته  
 بغير احتلاط ولا امتزاج ولا تمييز).

على ان هذا السر المحض وان كان يختم في جميع الكنائس  
 المتفرقة في سائر احياء العالم في وقت واحد إلا ان جسد  
 المسيح ودمه في جميع الأمكنة والأرمة هو واحد وكذلك إذا  
 انقسم ذلك الجسد إلى أجزاء متعددة فلا يبرح المسيح موجودا في  
 كل جزء من هذه الأجزاء صغبرها وكبرها. لانه من حيث ان المسيح  
 له المجد هو الكاهن إلى الابد. الذي لن يموت مطلقا ليخلفه  
 كاهن آخر فله السلطان المطلق على حياته وموته. وله ايضا أن  
 يوجد جسده ودمه في القربان المقدس حال وجوده وان يجمعه  
 موجودا على الدوام في شتى المواضع. كما انه يقدر ان يمنح  
 خدامه سلطانا ان يفعلوا هذه الاعمال عينها بقوة كلمته إلى  
 انقضاء الدهر ومن ثم اجمعنا كل الكنائس الرسولية على الحقائق  
 الآتية :-

(١) ان الكاهن حالما يتلو كلام الرب الفاعل القديس في  
 تلك اللحظة يعدم جوهر الخبز والعصر ويوجد مكانهما جسد سيدنا  
 يسوع المسيح ودمه الكريم.

(٢) بعد هدم جوهر الخبز والعصر تنحصر عوارضهما أي اللون

والصورة والرائحة والطعم قائمة بغير جوهرها .

(٣) ان هذه الاعراض مع تعريتها من جوهرها تفعل في حواسنا بعد التقديم مثل ماكانت تفعل قبل التقديم اي اننا نلمس فيها اسون والصورة والشكل نفسه الذي كنا نلمسه من قبل ونشم رائحة وسدوق الطعم ونغذئ به اعتداء مساويا لكميتها مثل ماكنما نغذئ بها قبل ذلك .

(٤) ان جسد ربما يصوع النميع يحوى بالتمام تحت جسم مثير من الخمر والحمى ويؤكل من المتناولين خلوا من اية يفسد او يفسى .

(٥) اية ان يوجد في القربان المقدس لا يحرك السماء لكنه يوجد بقوة الانهية في السماء وفي القربان معا . وهكذا لا يترك قربانه لكي يكون في الاخرى بل يوجد معا في السماء وفي جميع القربانات .

(٦) اية لا ينكسر حين تكسر القربانة بل اية يبقى جسده بالتمام في كل جزء منها كوجود الروح في الجسد .

(٧) اية يكون في القربان المقدس متما بالصفات المحيطة بالاحساد وبالصفات المحيطة بالارواح معا . اي اية ذو لون ومع ذلك غير مشهور بالاعين الجسدية . وهو منصوص ومع ذلك غير محسوس باللمس . وهو مادي الا اية غير منقسم . ويؤكل الا اية لا يقصد . وهو حي الا اية بحال ميت . اي اية من جهة الحال الذي هو فيه عادم جميع الاعمال المنسوبة للحياة فلا تسمع ولا يتكلم ولا يتحرك ومع ذلك فهو حي ويمسح الحياة لمن يتناول منه .

وهذا الاعتقاد هو طبق ماجاء في رسالة بطاركة الشرق التي

معها (١٦) (١٧) انه وان كانت تتم في المسكونة خدمات كثيرة في سلامة واحدة بعينها لكن المسيح ليست له اصاد كثيرة بل هو ذاته يحضر وجسده واحد ودمه واحد في كنائس المؤمنين المتفرقة جميعها. وليس ذلك بأن جسد السيد الذي في السماء ينحدر على المذبح بل خبز التقدمة الموضع في جميع الكنائس المتفرقة ينتقل بعد التقديس ويستعمل كجوهره ويميز وتلك الحسد الواحد الذي في السماء نفسه لان جسد المسيح واحد لا كثير في اماكن كثيرة ولذا يسمى هذا السر بنوع جمومي محببا وهو محبب وبالايمان وحده يدرك).

غير ان نعم الناس بعدهم عن الايمان بذلك عدم ادراكهم كيفية وجود جسد المسيح بكماله تحت جزء بسيط من الخبز. وقد كان يلزمهم ان يفكروا بأن الله قادر على كل شئ وكما ابدع الطبيعة يمكنه ان يحرق نظامها ايضا.

لميت شعري ألم تجمع العين مع غيرها كميات كثيرة من البيوت والناس والاشجار واذا كان هذا يحدث بقوة الطبيعة فلم لا يستطيع الله القادر على كل شئ ان يمتعه بنوع قائق الطبيعة بجسد المسيح. واذا كانت النفس توجد كلها في الجسد كله وفي كل جزء منه فلماذا بعد امرا عسيرا ان يوجد المسيح في القربانة كلها وفي كل جزء منها!

## الفصل الثاني

في

تاسيس من الامم المتحدة

لقد اسس ريسا هذا السر المقدس في ليلة آلامه ان احد حبرا  
وبارث وكسر واعطى تلاميذه قائلا: خذوا كلوا، هذا هو جسدي واحذ  
بكم وشكر واعطاهم قائلا اشربوا منعا كلكم لان هذا هو دمي  
سدى للعهد الجديد الذي يصفك عن كثيرين لمعفرة الخطايا (مد  
٢٦ ٢٦).

وقد كان حل شانه مجن ومهد لهذا السر الجليل لموعود مريجة  
عند تلاميذه لعظمه وقبوله واومحت لهم طبيعته وقوته ومرونة  
حدث جاء في انجيل يوحنا انه بعد ان اطعم الجموع بالحبر  
المسدي انتهر هذه العزيمة المناسبة واحذ ينكلم عن الحبر  
السمي اسدى هو جسده بقوله: اما هو حبر الحياة ياؤكم  
كلوا لمن في الحرية وماتوا هذا هو الحبر البارل من السماء  
سدى ياكل منه الاسمان ولا يموت اما هو الحبر الحي الذي سدى من  
سماه ان اس احد من هذا الحبر يحيا الى الابد والحبر الذي  
اسا اعطى هو جسدي الذي ابدله من اجل حياة لعالم (يو  
٢٨: ٢٨-٢٩).

ولقد فهم اليهود وقبضت من قوله هذا انه يعطهم جسده حقا  
لعولهم: كيف يقدر هذا ان يعطنا جسده لئاكل (يو ٦: ٥٢) ثم ان  
كثر تلاميذه تدمروا وقالوا: هذا الكلام صعب من يقدر ان يسمعه  
ايو ٦ ٦) كما انه هو نفسه تحق ان اليهود وتلاميذه فهموا

كلامه حرفيا ومع ذلك لم يعبر اقواله حتى يرفع من قلوبهم الذي  
والمنثرة ولم يحول معنى اكل جسده ودمه الى معنى آخر خلاف  
ظاهره بل على العكس وبع تلاميذه لتشككهم في ذلك واقام الحجة  
على وجوب تصديقه فيما مرره قائلا: الحق الحق اقول لكم ان لم  
تأكلوا جسد ابن الانسان وتشرّبوا دمه فليس لكم حياة فيكم من  
يأكل جسدي ويشرب دمي فله حياة أبدية وأنا اقيم في اليوم  
الأخير لأن جسدي مأكّل حق ودمي مشرب حق. من يأكل جسدي ويشرب  
دمي يثبت في وأنا فيه. هذا هو الحبر الذي نزل من السماء ليس  
كما أكل أبائكم المن في البرية وماثوا من يأكل هذا الحبر  
فإنه يحيا إلى الأبد (يو ٦: ٥٣-٥٩).

قال يوحنا هم الذهب (حكم اليهود بأن المسيح لا يقدر أن  
يعطيهم جسده ليأكلوه وأكدوا أن هذا مستحيل ولكنه أشار لهم  
أنه ممكن وليس ممكنا فقط بل ضروري وامطراى وشرط لازم للحياة  
الأبدية وأن لم يبين كيف يصير ذلك فكما أنه في الفصح  
اليهودي كان لحم الحروف ودمه ضروريين لنجاة الاسرائيليين من  
الهلاك الذي نزل باسمهم. كذلك لا يحقو المؤمن من هلاك  
الخطيئة ولا تكون له حياة فيه ما لم يأكل جسد ابن الانسان  
ويشرب دمه وكما أن الحبر والشراب ضروريان لحياة الجسد كذلك  
جسد المسيح ودمه ضروريان لحياة النفس. فليس لاحد حياة روحية  
بدون ما لله قد أعد هذه الطريق الغائقة الإدراك لمواثيقها).

## الفصل الثالث

فى

الاستحالة

لا نحلف ان مادة سائر الاسرار طيبه غير متعبرة ولا مستحيلة  
بعد التقديس. اما مادة الامحارسيا عيستحيل جوهرها وتغير  
بعد التقديس.

ومعنى الاستحالة هى ان الخمر والخمر يميزان حقيقة وفعلا  
وحسب جوهرهما حمد الرب ودمه نفسه. وذلك بالقوة الالهية التى  
حل عليهما. وان لم لو تحردنا من الجسد الفيوئى وصارت اسمسا  
فى العالم الآخر لشاهدنا ذلك المسكن الارضى. ومن ثم يوجد فرق  
عظيم بين معتقد الكنائس البروتستانتية والكنائس الرسولية فى  
هذا الامر المجيد.

فالكنائس البروتستانتية تعتقد ان حمور المسيح فى الحبر  
والحمر يكون بولوحه او بعوده فى الحبر والحمر مع بقائهما  
على حالتهم وتعام جوهرهما لان وجوده لا يؤثر فيهما شيئا سوى  
انه يوجد بجسده ودمه فى الحبر او مع الحبر او تحت الحبر.

اما الكنائس الرسولية فتعتقد ان حمور المسيح فى السر يتم  
بتعبير واستقبال واستحاله جوهر ' حبر والخمر الى جسده ودمه

الحقنقى الذى ولد من جسد لحم اليهودية من القديسة مريم .  
 ولا غرابة فى ذلك. لأن القوة التى حولت الماء حمرا فى قانا  
 اسحليل، وعصا موسى الى حية . وماء النبل الى دم . وامراة لوط  
 الى عمود ملح . ومارا التى تحول الحبر والماء وسائر الاعدية الى  
 دم ولحم بطريقة غامضة عنا عموما كليا هى نفسها قادرة ايضا  
 على تحويل الحبر والحمرة الى جسد المسيح ودمه الاقدس .

وذا ميل . ن تحويل الماء الى حمرا أو الى دم . وتحويل عصا  
 هرون الى حية دل ظهورها على تحويلها عن اهلها اما انجيل  
 والحمرة فينتجان على اهلها . قلنا ان الحكمة لالهية اقتضت ان  
 يكون تحويل تلك ادوات قاهرنا لأن الغاية منها لم تكن سوى  
 مشاهدة العبد فى وحيها فقط . أما الاعمال السرية ذات الغايات  
 الروحية الدائمة فلم تكن حكمة الله ان تكون قاهرة للعبد  
 الطمعية بل للعبد العقلية لأنها هى سائر امورها الروحية بملك  
 بالايهان لا بالعيان (٢ كو ١٧: ٥) .

قال القديس بولس الدمشقى : ان الحبر والحمرة داهما يتحولان  
 الى جسد سرب ودمه حقا . واذ كانا نحن عن الطريقة كيف يميز  
 ذلك فكيفك ان تسمع انه يعود الروح القدس ولا نعم اكثر من  
 ذلك بل ن كلمة الله صادقة فعالة وبارة على كل شئ . وأما  
 الطريقة فلا يدرك ولا يحصى وليس نستطيع ان نقول هذا ايها  
 وهو كم ان الحبر وحمرة والنعاء نتحل طيفا بالاكل واشرب  
 الى جسد ودم الذى اكلنا وشربنا ولا نعلم حقا اخر غير حده



لاون هكذا خبر التقدمة ايها والصرر مستحيلان بالدعاء وحلول  
الروح القدس موجه يعوق الطبيعة الى جسد مسوع المسيح ودمه  
ويست بعد ذلك حدين بل هذا صند واحد).

وقد بوحب فم الذهب (اذا كان الكلمة يقول هذا هو حدى  
الفسفس ونظيع ويؤمن وننظر اليه بعين الله لان السيد المسيح  
لم نعلم الحيا شيئا محسوما لكن الاعيان هي محسومة غير انها  
ذمها عقلية هكذا في المعمودية يكون الموهبة شئ محسوس هو  
ماء والذي يكمل هو شئ عقلي وهو السلاط الحديد وبو كذا  
مسردا من اجد لك ان قد اعطاك هذه المواهب محررة عن الجسم  
ولم كساك البصر مشتبكة بالجسد اعطاك العقليان في اشياء  
محسومة).

في

### شهادة الأنبياء

لقد ورد في الأنبياء نصوص مريحة تشير إلى حقيقة هذا السر الذي لا يتناهى فعله بأقوال واضحة جلية، منها قول أشعياء النبي: هيمر الرب في مصر ويعرف المصريون الرب في ذلك اليوم ويقدمون ذبيحة وتقدمة ويبعدون للرب بدرا ويوقعون به (اش ١٩: ١٩) وقول ملاحي النبي لانه من مشرق الشمس إلى مغربها اسمى عظيم بين الأمم وفي كل مكان يقرب لاسم بحور وتقدمة طاهرة لأن اسمى عظيم بين الأمم قال رب الجنود (مل ١١: ١).

ومن شامل في هانس الموثين يحدهما يشران إلى ثلاثة أمور:

(١) أن الله كان عتيذا أن يردل دناج اليهود.

(٢) انه عوما عن كل دناج اليهود الرمبة كان عتيذا أن

يرسم دنيحة حقيقية هي دنيحة القران الطاهر.

(٣) أن دنيحة القران الطاهر تقدم في كل اقطار

الممكوة.

وان قال قائل أن هذه النصوص تشير إلى دنيحة المليك

فليأ: انه غير ممكن أن تعهم هذه النصوص عن دنيحة المليك

للمسيحين الاتيين :

(١) أن دنيحة المليك لم تقدم في مصر لانه ولكن في الامة

اليهودية وحدها.

(٢) لم تقدم في كل العالم ولكن في اورشليم فقط

وإذا قال أيضا ان هذه الذبيحة تشير الى الذبيحة الباطنية اي ذبيحة محببنا . قلنا . ان ذلك غير ممكن ايضا . لأن الذبيحة الباطنية ليست بذبيحة جديدة مرتسمة حديثا لكي تكون عوضا عن كل لذائذ العتيفة . بل هي ذبيحة قديمة كانت ولم تزل مقدمة لله على الدوام من قبل العالحين المستخفيين القلوب . لاسيما وان هذه الببوة تدل على ذبيحة فاهرة حسنة لا على ذبيحة باطنة سرية .

فادن هذه السموات لا تشير الا على ذبيحة القران المقدس  
نتر نقدم لله تعالى في كل اقطار المسكونه .  
وإذا قال المستترجم . ان كانت ذبيحة القران المقدس هي ذبيحة حقيقية فادن ما معنى قول الرسول : وأما حيث تكون مغفرة لهذه  
لا يكون بعد قربان (ذبيحة) عن الخطيئة (عب ١٠: ١٨) لأن من هذا  
بحول ينتج حسب رأى لوثر في مؤلفه القداس ودرجة الكهنوت  
المشهور سنة ١٥٢٤ (ان ذبيحة القداس ليست هي بذبيحة لكنها من  
باطن وكفر).

فجيب ان معنى قول الرسول (لا يكون بعد قربان عن الخطيئة)  
ي انه بعد موت سيدنا يسوع المسيح لن نحتاج الى ذبيحة قابلة  
ان يوفى بها عن الخطيئة ويكون فدية واحدة للمخاة من أسر  
الشيطان وللحصول على التحرير والتقديس . ولكنه لم ينف  
لواسطه التي بها يصحق تلك الفدية التي قدمت على الصليب  
وهي ذبيحة القداس . أو بعبارة اخرى ان الرسول اكر كل ذبيحة  
سحق وتمنح ثمنا واحدا لاجل فداد . ولكنه لم يكر البواظ

الحرثة من المسيح نفسه لتمجيدنا استحقاق تلك الهدية التي قدمنا عنا على الصليب. وهذه الوسائط هي ذبيحة القدام وغيرها من الاسرار المقدسة.

فالذبيحة القدام لا نشعر بقصور ذبيحة الصليب كما كانت إعادة الذبيحة التابعة نشعر بقصور السابقة في الشريعة القديمة كلا لأن ذبيحة القدام كما قلنا إن هي إلا واسطة لحر منافع ذبيحة الصليب السما. كما أن المعمودية والخوبة وباقي الاسرار ووسائط لحر منافع ذبيحة الصليب ايما ولا إذا كانت ذبيحة القدام نشعر بقصور ذبيحة الصليب لئلا انزل المعمودية وبقيّة الاسرار لانها ووسائط لحر منافع الذبيحة المذكورة وهذا باطل بالبداية.

ولنعلم ان سيدنا يسوع المسيح قدم لابيه الارلى بموته على الصليب الضامن لكافي لخلاص العالم جميعه ومن ثم اعد للجميع غفران خطايهم. فاما نحن بتقديم هذه الذبيحة يستخرج قسما من ذلك الضامن الغير استناهي ويحمله لغفران خطايانا اليومية. ولا تصير هذه الذبيحة ذبيحة جديدة مفصلة عن ذبيحة الصليب الكافية لكل لكن تصير ذكرا لتلك الذبيحة وتقسيمها هديدا لمعمره خطايانا اليومية فقط لأن ذبيحة القدام هي مداومة ذبيحة الصليب وهي وتلك واحدة.

وفصلا عن ذلك فإن الوحى الاكبر شهد ان ربنا يسوع المسيح يقدم نفسه فى السماء لله ابيه بغير انقطاع لمعمره خطايانا (عب ٩: ٢٤) فكما ان هذا التقديم الذى يصير فى السماء حلوا من انقطاع لغير هو إلا مداومة ذكر ذبيحة الصليب هكذا انما نقدم

هذه الذبيحة الألهة على أيدي الكهنة على الأرض ليتم إلا  
مداومة ذكر ذبيحة الصليب.

وكما أن في مقدمة قرايين العهد القديم كان الكاهن يقدم  
لبه الذبيحة في حال ذبحها وبعد ذلك أيضا يذهب إلى القدس  
ويقدم الله دم تلك الذبيحة. ومما بين المقدمتين سم نكن نكثر  
الذبيحة لكن تسمر ذبيحة واحدة هكذا أيضا بتقديم ذبيحة  
بعد من لا تكثر ذبيحة المصلد لكن تسمر ذبيحة واحدة .

## الفصل الخامس

فى

(١) حد الدبيحة (٢) من له حق تسميم دبيحة القداس

ان الدبيحة توحه المعموم على حد معناها لخاص هي مقدمة شيء ظاهر حتى يله هدم ما لذلك الشيء المتقدم وتعويضه لخادية العبادة الواحدة لحلاله الاخرى على طبيعة الناطقة بواسطة خادم لائق وسمى.

(١) اما قولنا ان الدبيحة هي مقدمة شيء ظاهر حتى يله اذلك لتسميم الدبيحة المنظورة من الدبيحة الناطقة الغير المنظورة. فان دبيحة الناطقة المسمر المنظورة هي مقدمة نفوسا لله تعالى لخدمته ولتكميل مشيخته. اما الدبيحة الظاهرة المنظورة فهي مقدمة شيء حتى منظور كذبيحة القداس المقدمة بجسد سيدنا يسوع المسيح ودمه مستخرس تحت عوارض الحبر والحمرة. نحو ان هذه الدبيحة الظاهرة لن يرتضى الله بها ولا يحمده من قبلها ان لم تكن باطنية ايما. اى صادرة من القلب بحريز المحبة وذلك لان الله روح واندس مسخرون له فبالروح والحق ينبغي ان يمشوا (يو ٤: ٢٤).

(٢) اما قولنا هدم ما للشيء المتقدم وتعويضه فلان دبيحة لقداس هي تذكار لدبيحة المسيح الكاشفة على حل ابحضله اذى هدم بها الشيء المتقدم الذى هو حمده الاقدس هدمنا تحقيق وذلك بحبه على الصليب. إلا ان هذه الدبيحة لا يصير هدم حقيقى

وعلى الذي هو موت سيدنا يسوع المسيح لكن يصير هدم رسمي فقط لأنه لا ضرورة لأن يوجد في دبيعة القداش هدم حقيقي منفصل من ذلك الهدم الكائن على الصعيد لأن دبيعة القداش هي مداومة دبيعة المليب وهي وتلك واحدة. ومع ذلك يوجد بدبيعة القداش هدم سرى أيعا. وهو هدم جوهر الخنز والحمر المقدمين ليوجد فيما حصد سيدنا يسوع المسيح ودمه اللدان هما فقط ذبيحة القداش الحقيقية.

(٣) أما قولنا لتدبير العبادة الواحدة على الحقيقة المستطبة لجلاله الإلهي ذلك لأنه ليس للحقيقة، منطقة أصل من هذه مؤسسة وهي تقدم الدبيعة تأكيد اعتقادهم بسيادة الله و تكريم الواجب لمعبوده المائنة.

(٤) أما قولنا بواسطة خادم لأنى رسمي فلان الله تعالى نفسه بنا أن لا تقدم له هذه لدبيعة إلا على أبدي الحدام الصلحين مدحه لهذه الخدمة وهم الرسل وحلفائهم الأساقفة والعلماء فقط بقوله لهم: اضعوا هذا لذكرى (لو ١٩: ٢٠) وقول يوسف الرسول «هل كورنثوس» كما البركة التي مباركتها والخبر لدى تكسره  
١ كو ١١: ٢٤) وبذلك أثبت أن حق تقديم الإفخارستيا حام بقم خدمهم وحفائهم أي الأساقفة والعلماء لأنه قال ليس مباركتها لا ليس مباركتها والذى تكسره لا ي تكسرونه

على أنه وإن كانت هذه الدبيعة لا يقدمها لا الكهنة حدم المسيح وثوابه إلا أنه لا يعيب عن أهميتها أن يكاهن لخصومي الذي بقوته الإلهية بنحو الخبر والخمر إلى الجسد والدم لأقدمين هو المسيح له المجد فهو وحده الحبر الأعظم المطلق

السلطان اثنان الى اثنت وهو الذي دفع بقمه دبحا حقيقيا على  
 السكك وندبح بقمه دبحا سريا على المذبح. اما الكهنة فما  
 هم الا نوانس فقط والمسيح نفسه هو الذي يلفظ الكلام الجوهري  
 بعمهم ولهذا السبب لا يطق الكهنة بتلك الكلمات المحتملة  
 بالتقدير الا بحسما مطلقا هو نفسه. ان يقول كن معكم كانه  
 بتكلم بشخص المسيح: اكلوا هذا هو جسدي واشربوا منها  
 كنكم لان هذا هو دمي الذي للمعك الحديدي الذي يمعك من اجل  
 كثيرين لمعرة الخطايا (مت ٢٦: ٢٦)

قال يوحنا فم البهت (ان هذه الاعمال ليست هي افعال قوة  
 بشرية بل ان الذي يصنعها في ذلك الحبس هو نفسه الذي يصنعها  
 الآن فنحن الكهنة خدام له وهو نفسه الذي يقدر الموموعات  
 ويحولها) وقال اما (كما ان تلك الكلمة التي قيلت في البدء  
 اي امينا واكثرنا واعلا الارض صارت فاعلة الى الابد هكذا هذه  
 الكلمة اعني اكلوا هذا هو جسدي وخذوا واشربوا هذا هو دمي  
 قيلت دفعة واحدة في تلك الليلة وهي التي تعمل الآن في  
 الموموعات وتنفذها).

قال القديس كبريلاسوس (ان سيدنا يسوع المسيح حتى اليوم  
 والى بعاء الدهور يصبغ ويغسل ويمسح ويمسح حتى اليوم).



في

القدس

القدس وتسمى باسقطبة (اما فورا) وبالبوابة (افحوجيون - حولاخي) وبالاتينية وغيرها (تورجيه) وبهذا الطقس نتم لسنحة المعده. لانه عندما يتلو الكاهن قول السيد له امهدا حذرا كلوا هذا هو جدي. وهذا هو دمي الذي للمهد الحديد الذي يصعدك من اجل كثيرين لمغفره الحديا (مت ٢٦: ٢٩) ثم يتلو صلاة سبده السروج القدس يتحول الخمر والخمر الموضوع على المذبح الى جسد المسيح ودمه الطاهرين.

ويرجع ترمذ القدس الى الرسل منهم حيث اثبت استرجع الكهنة ان يعقوب الرسول هو اول من وضع قداسا وسلمه لكنائس اورشليم.

اما القديسات المعطرة في كنيستنا القبطية ثلاثة :

الاول: القديسة الكريستينا لوامعه ماري مرقس الانجيلي مارون - بار المصريه وقد تم لها كيرل ابراع والعشرين من ابواب الاسكندرية لانه هو الذي رتبته بشكله الحالي

الثاني: القديس اباسني وقد وضعه القديس ناسنيوس الكبير رئيس اساقفة قيصريه انطاكيه لاسما المصري امولود سنة ٣٢٩م  
الثالث: القديس ابراهيموري لوامعه عريغوريوس الشولوغري

نطريونك ارمينية الاول المولود سنة ٣٢٨ م .

ولقد ورد في دائرة المعارف البريطانية ما يؤكد ان القداسان  
وصعت منذ العصر الرسولي حيث جاء في مجلد ١٤ ص ٧٠٧ تحت عنوان  
قداست القديس مرقس الرسول الاسكندري مايلي:  
(يشمل هذا القسم من القداست القداست النوصاليين  
سقديسين (مرقس) وباسيليموس وعرفموريوس).

وجاء في تاريخ موهيم المؤرخ النرويساني ماثبت وجود  
القداسان مسد العصر الرسولي حيث قيل (ما مارير المسيحيون  
العشاء الرباني وذلك كان غالباً في يوم الأحد كانوا يقدمون  
بعض خبز قرايين الشعب وخمرها بملوات معلومة يدسوف الرئيس  
اسقف الجماعة وكسبب الخمر معروحة بماء و خبز يقسم فتا  
وكان يرسل بعض من الخبز والحمر المقدس الى لعائين  
والمرضى شفاده بمحيينهم الاخوية لهم وكان هذا الطقس الاقدس  
يعتبر عندهم ضروريا لنوال الخلاص. والرايين على ذلك كثيرة .  
ولقد لا احترى، ان اعطى الدس يعتقدون ان اعشاء الرباني  
كان يعطى في هذا انفس (الخاص) في شمان الفريق للاطفال  
كساب ١ قرن ٢ قسم ١ فصل ٤ ص ٧٥).

اما ان سأل ما العزم من ذكر الطلائكة وجميع القديس في  
القداست لالقي مع انه حام بتدبيحة المسيح فتحييه : ان  
القديس و لطلائكة يذكرون في القداست لدى هو حام بتدبيحه  
المسيح للأسباب الآتية :-

(١) لأن القديسين اسم يمتلكوا مجدهم وسعادتهم إلا أنهم  
استحقاقات ذبيحة سيدنا يسوع المسيح على خشبة المذبح  
ابداومة ذبيحة القداس الالهى.

(٢) لأن جميع القديسين هم أعماء سيدنا يسوع المسيح وهو  
رأسهم -لأنه تعالى يلمح هذه الذبيحة قلابد من أن نقام محله  
غير أعمائه الغير المتصلين منه لأن محد الرأس لابد من أن  
يشمل الأعماء أيضا.

(٣) لأن كل القديسين متحدون مع رأسهم سيدنا يسوع المسيح  
احيادا غير مفترق فذلك يقدمون نفوسهم لله مع المسيح فى  
ذبيحة القداس الالهى التى هى ذبيحة الجسد كله أى الرأس سيدنا  
يسوع المسيح والأعماء أى كل القديسين.

في

(١) شهادة الكهنة (٢) شهادة رعاة العروسان

(أولاً) فإن الآباء أعضاء مجمع حقيقة وهو المجمع الأول  
ممسكون (لا ينبغي أن ننظر على المادة المقدسة إلى الخبر  
واكس كنهها مقدمان على سيط الحال بل يجب أن نرفع الروح  
فوق الحواس ونسبهم بالإيمان أن حل الله أرفع حقيقة العالم  
يستريح ههنا مدحوا من الكهنة وانهم يتناولون جسد الرب نفسه  
ودمه الكريم نفس اللذين يؤمن بأنهما رسوم لعياننا).

وقال آباء المجمع الثالث المكوني الملتزم في أمسي (أما  
نقدم في الكتابات الدنيئة الغير الدموية وهكذا نمنح الأسرار  
المقدسة والمباركة ونقدسوا باشتراكنا بالجسد المقدس جسد  
المسيح معلم العالم كله ودمه الكريم).

(٢) قال القديس كيرلس بابا الإسكندرية (بما ننادي بأن ابن  
الله الوحيد ربنا يسوع المسيح مات سائسرة وقر بقيامته  
وصعوده إلى السموات فتنم في الكنائس لدنيئة عبر الدموية  
وهكذا نقرب من الأسرار المباركة ونقدس د نشارك حين يسوع  
لمسيح معلمنا المعدي ودمه الكريم . لكن لا ينبغي أن ننظر  
إلى جسده كما إلى جسد انسان مماثلنا من كل الوجوه في  
أحوالنا بل يجب أن نوقر أنه بالحقيقة جسد الذي قد صار وسمى  
أولنا ابن الإيمان نفسه).

(٣١) قال القديس كيرلس الاورشليمي (الكومس هو معه تكلم وقال  
 عن الخمر هذا هو جسدي فمن يجر بعد ذلك ان يوشاك ولكونه هو  
 بعينه ثلث وقال هذا هو دمي فمن يتوهم أو يقول انه ليس بدمه  
 لان لدى حول وقتا ما الماء الى حمر في قبا الطويل بشاراته  
 انفس مبدقا اذا قال انه حول الخمر الى دم وقد دعي الى عرس  
 جسدي فمصح فيه تلك العجبة الفاتكة فكيف لا يعرف له انه  
 بالآخرى مصح بسر العرس التمتع بجمده ودمه فليتناولهما اذن  
 سابقين التام نعمتا حد المصح ودمه لانه يرسم لخير بعض  
 له الجسد ويرسم الخمر يعطي لك الدم، لكي يتناولك من جسد  
 المسيح ودمه نصير متحدا معه جدا ودمنا لاسنا بهذه الحالة  
 نسير لابسى المسيح اى نامتراج بجمده ودمه في اعنائنا وبهذه  
 بواسطة نصير مشاركي الطبيعة الالهية كما يقول بطريرك القبط  
 فلا ننظر اذن الى الخمر والحمر كأنهما عاديان اذ هما جسد ودم  
 حسب القول لسيدي، لانه وان كان الخمر يظهرهما لك عاديين لكن  
 الانسان يحق لك انهما جسد ودم فلا تحكم اذن بحسب الدون الحسي  
 بل تحقق من الايمان وتأكد بلا ارتياب انك قد اهلث لجسد المسيح  
 بدمه.

(٤) قال يوحنا عم الذهب (فيا للمحب من كون بمثابة مغيث  
 حمل الله من قدم لاجلك دسحة واسار الروحيه قد اشرقت من  
 مطلع المائدة الرهينة والكارولين محدقون بها والساراعيم دور  
 اسسه الاجبة بنهارون وهم محجبون وخوفهم خوف و لقوت  
 العلوية بأسرها المنزلة عن الاخصام نبتل مع انكاس في شاك  
 و سار الاكثيه محدرة من فوق لا ت والدم الكريم مفوك في

الكأس من الحبيب الطاهر لظهورك وانت تلتهى عنها غير حائى ولا  
مرتعد ... ولا محب لك تتناول من يد انسان حاشا بل لاشك انه  
من يد المساراهيم بالملققة السارية تلك التى رآها اشعياء  
الذى عيانا وتيقن ان مايدناوله بها انما هو الجسد الالهى و  
غير وتكون كسائك قد قربت بشفتيك نحو الجذب الطاهر الالهى  
ومناولت منه ذاك الدم المحلح الذى شربته).

### (ثانيا) شهادة رعماء الحروسات

(١) لقد جاء فى تاريخ الاملاح للعلامة مارك رومينييه المترجم  
من الانجليزية جزء ٢ م ٢٨٢ عن لوشر انه قال (انى اختلف عن  
اخصامى فى تعليم مشية الرب وانى اختلف دائما معهم فان  
المسيح قد قال هذا هو حدى فمبنيوا لى ان الجسد ليس هو  
جسده وانى ارفع العقل والعرف والاحساسات الفهمية والبراهين  
التعليمية فسان الله هو اعلى من الهندسيات. عندما كلام الله  
فيجب علينا ان نكمله ونحترمه).

(٢) وجاء فى كتاب الاعتراف بحرية الايمان المطبوع سنة ١٨٦٨  
فصل ١٣ م ٧٥ (انهم منى تناولوا هذا المر يكونون حقا قد  
اكلوا جسد المسيح المكثور لاجلنا وحقا قد شربوا دمه المفقوك  
لاجلنا).

(٣) وجاء فى كتاب شرح حال الكنيسة م ٢٦٣ انه بعد ان مدح  
رويكل وسواوه بلوشر قال (ان زويكل ذهب الى ان العشاء السرى  
عيد لمدكار موت المسيح فقط ولكن لوشر ذهب الى انه وسنة  
للمناولة من عيني جسد المسيح ودمه الحقيقين).

{ وهاء في (الثلاثة عشر رسالة ص ١٨٨ و ٢٢٢) عن الكنيسة  
 البرومانية أنها لما سمعت للمعلم كين البروسانتى اشهر انه  
 ينكر وجود المسيح في القربان رد عليها احد البروسانتى بقوله  
 هو ما كنز فيه لم ينكر وجود المسيح في هذا الخبر ولذلك  
 فشكركم لا أمل لها. ويقول ان المعلم كين بطوله عن القربان  
 انه خبر لم ينكر وجود المسيح فيه).

## العمل الخاص

في

الاعتراضات على هذا السر والرد عليها

أما الاعتراضات على هذا السر المجد فكثيرة غير أنها باهلة  
محملتها ولا تعيب لها من القوة على الإطلاق وأشرها ما يأتي :  
أولا. المجاز : يعترض الذين لا يعتقدون بالاستحالة أن قول  
المسيح المسيح عن البحر والبحر انقلب حمدا ودمه إنما هو قول  
محض من قبيل قوله تعالى عن نوح : يا هو العباد والطريق  
(يو ٩: ١٠ و ٦: ١٤) وعن هيرودس أنه شعب (لو ٢٢: ١٣) وعن يوحنا :  
انه إيليا (مت ١٤: ٦١) وعن يعقوب الخريصين : انه خمير (مت  
٥: ١٦)

مع أن المعاري ليس هذه العبارات والمجازة الخاصة بجسده  
ودمه الإندس من بعيد الجوانب فذلك عبارات مجازية حقا وأما  
هذه فمربحة لا تلي فيها. وإصحا لذلك يأتي بعد المجاز  
والفرق منه في أقوال ربك ليرى ما تدخل في حكمه من تلك  
الاقوال وما يخرج عنه حتى يثبت فساد هذا الاعتراض وترييقه .  
اسم من البحار غير الحقيقي وهو استعارة اسم شرا لغيره  
لتناسل بعض صفاته له و ن ماورد في قول ربك على بعض  
المحار تكاد تنحصر في نوعين. أحدهما ما كان العرس المفعول  
منه قافرا فلم يحجج اليه بل لأنه متخوع بعبادة بدل على انه  
مجاز. والآخر ما كان عامما فاحتاج اليه العنان والايضاح  
فيلاحظ كسمية هيرودس شعبا وذلك لمكره وحسنه وهي معاد



بشعلته. وتصمية يوحنا ايليا لئلا تنسكه ورهده ومدافعته عن الحق وهي معات ايليا نفسه.

ما الغامض فكفونه تعالى (اما هو الياء واما هو الطريق)  
ومن ثم فسر كلامه الاول بقوله: ان دخل بي احد يضي (يو ٩:٧)  
وفسر كلامه الثاني بقوله لير احد تاني الي الابد الا بي (يو ١٦: ١٦)  
اما قوله عن الحيز انه حمده فلم يدخل لا في النوع  
الظاهر ولا الغامض من كلامه. اما كونه لا يمكن ان يكون من  
نوع الظاهر فلانه لا علاقته بين البحر والخمر وبين الجسد  
المملوء والدم المصفى الا اذا نقرر ان البحر والحرر يستحيلان  
لي الجسد والدم الاتنين.

واما كونه لا يمكن ان يكون من النوع الغامض فلان ربما لم  
يخسره ويوصفه كما فعل بديره بل بالعكس عندما رأى اليهود قد  
اخذوا كلامه على ظاهره وبغروا منه قائلين (كيف يطينا جسده  
سأكله) لم يعدل عن الكلام الظاهر لكلام آخر بل راده تأكيداً  
بقوله: الحق الحق اقول لكم ان ثم تأكلوا جسد ابن الانسان  
وتشربوا دمه فليبق لكم حياة فيكم (يو ٥٣: ٦) مع ان الضرورة  
كانت تقضي عليه عندما رأهم في تلك الحيرة ان يشرح كلامه  
ويوصفه لهم كما فعل مع نيقوديموس اذ اطلع له عنظته عندما  
١٠. اخذ الكلام على ظاهره وفهم حرفياً ان الانسان يولد من نطفة  
من مرة ثانية (يو ٣: ٢) وكما فعل تلاميذه عندما رأهم فهموا  
ما عرفوا قاله عن حمير الغريصين. ويوم اليمارر (مت ١٦: ١٦-١٧)  
١٥. ويو ١١: ١١-١٤) هذا وان ربما له المحدث لو كان يقصد ان  
عنظتها حيرا وحمرها سيطن لها حر له ان يعبر عنهما بأقوال

هذه لأن التعبير عن حقيقة أمر ليس في وسع أعظم فيلسوف أن يعبر عنه بكلام توفي واسهل وأوضح مما استعمله هو في التعبير عن هذا الموضوع.

إما إذا كان بعد هذا التعبير الواضح المربع بقصد معنى آخر عبر الظاهر لحار لنا أن نقول إنه تقدم اسمه ومع عبارة لصحيح المسيحيين همدا وعمدا (وذلك ما نبره عنه مبرها كاملا).

ومما يبرهن على أن ربنا لم يقصد السحار في تكلمه عن هذا السر هو أن نولس الرسول نفسه فهم كلام مبدع عسى ظاهره ومن ثم افترغ قوله عنه في قالب الحقيقة وحرر من تقدم إليه بدون استعداد واستحقاق (ندرس) رهنا مقوله (من يأكل هذا الخبز أو يشرب كأس الرب بدون استحقاق يكون محرما في حسد الرب ودمه)، ولكن ليخلص الإنسان نفسه وهكذا يأكل من الخبز ويشرب من الكأس لأن الذي يأكل ويشرب بدون استحقاق يأكل ويشرب دنوبة لعنه غير مبرر حسد الرب، من أهل هذا فيكم كثيرون معناه ومزمو وكثيرون يرددون (١ كو ١١: ٢٧-٣٩) فلو كانت الكأس تحوي حمرا عذبا لما ساع نرسون أن تدعوها كأس الرب ولما كان السدي يتناول من بلا استحقاق معتبر محرما في حسد الرب ودمه، ولما كانت هناك ضرورة لما لا يحل الإنسان نفسه قبل تناوله من هذه المائدة الصتارة.

لست شعري كيف يأكل الإنسان ويشرب دنوبة لنفسه وكيف يفرش دمه للهلل لأبدى وفصام الله المربع أن لم نحو هذه المائدة حسد الرب ودمه حقا. ونأي عذالة بطالب المجامر على تدويلهما بدعوة حسد ابن الله ودمه إذا كان الخمر واسحر اشره إلى

الحسد والدم فقط. وكيف تكون أقوال الرسول هذه موافقة لما  
يسلم ودان معنى معقول لو لم تكن الإخبارينا حذ ودم رب  
بحقيقة! حقا أن من ينكر حقيقة هذا، لم يقد انكر اوصح  
واخلص برهان في العالم.

وعندما ماذكر ان اعطاء حذ المسيح ودمه بحث شكى الحبر  
، احمر هما مشتاق او مك شرعى عاهد به ثلاثه عهدا حديد، (لو  
٢٢: ٢٠) ولا يمكن ان نكون الاقفاق الذابة على مشتاق بقاء  
سخرية مظهرا كما انه لا يمكن ان يسمو السحر في كن ماورد  
نس الانجيل من ذلك المنكان الالهى اعظم. قال احد علماء  
كساي (وقول المسيح هذه الكساي هي العهد الجديد بدمى بعض  
من مشك شرعى يسمو عهد الله الجديد مع البشر وبهذا بدم  
يسك وتقرر هذا العهد على قسار العهد القديم فانه كان  
ثلاثة وبقريره بدم الذبابة كما ورد في {خروج ٢٤}

ثالثا: بذكر: يدعي المعترضون على هذا امر المجيد ان  
الحبر والاحمر لساها حذ المسيح ودمه ولكنهما تذكر لذلك  
بحسد والدم فقط ارتكبا على قوله تعالى: صنعوا هذا لذكري  
سو ١٩: ٢٢) و قد جاهلوا او جاهلوا انه لا مانع من ان يكون  
شيئ تذكر لنفسه كما كان العم الذي وضعه موسى في لفظ  
كان لنفسه وعمه هرون البس وصعد في لساود تذكر  
سفسف ايضا (حر ١٦: ٣٢) فكنا به في العهد القديم سم يشا  
الله تعالى ان يجمع اليهود بذرة الحق اذى ابره لهم من  
اسماء فقط. بل اراد ايضا ان يحفظوا منه وعاء مملوءا عندهم  
بذكره بتلك النعم التي تعمل به عليهم في حبس حروهم من

مصر. هكذا سيدنا يسوع المسيح لم يشأ أن يكفى ماقدانيا هذا السر الإلهي فقط، بل أن يحققه على المذبح دائماً لكي يتذكر محبته الإلهية العبير المذهبة حتى لا نرح ذكر حسنه من عقوبنا مطلقاً فعندما يتأمل المؤمنون هذا الحزب اسمائهم ويشعرون ويحسون أن به حباً وبنقوى قلوبهم حينئذ يتذكرون الههم المذبح على العليين من أجلهم أنى يقتسونه هو نفسه بهذه الذبيحة العير الدموية. لأن قدم سيدنا يسوع المسيح الإحى برسم هذا السر الجليل لا ليمنحنا الحياة الابدية فقط بل لتكون لنا بمرية المشاهدة والتذكر العير المنقطع بمحبته الجريئة نحونا.

ولا يعرف عن ادناسنا أن سيدنا يسوع المسيح قدم ذبيحة واحدة يسوعيين محبتيين أعير بسفك دم. وخلوا من سفك دم. فقدم نفسه ذبيحة بسفك دم على هيئة العليين. وقدم بثمة ذبيحة سغير سفك دم فى لمة الفصح المحدث حين منح تلاميذه جسده الظاهر ودمه الكريم (لو ٩.٢٢) وأراد أن يكون نقدمه هذه التى هى بعير سفك دم نذكره لتقديمته تلك التى كانت بمفك دم لبومح لبنا بسفك شدة رغبتة فى انما نذكره دوماً. لأنه تعالى ان عرف انما عابرون عن تقديمه الشكر والمكاهة الثلاثة به لأجل حسانه العظيمة المسداة لبنا مآلامه ارتضى بحوه أن يكمل نقصا هذا بأن عبر نفسه قربانا لبنا بتقديمه تذكرا بسفك الحسان العظمى بمبتهى التكرم والبركة والشكر هبعين مع التى قاضين مبدا أرد للرب من أجل كل حسانه لى (مر ١١٦ ١٢)

وإذا قال لمعتزم إذا كان القربان المقدم هو تذكرا ذبيحة

السيد فكيف يدعى هو أيضا ذبيحة ! قلنا انه كما ان دباح  
لعهد العتيق قد كانت عبارة عن ذبيحة العليين ومع ذلك كانت  
دباح حبقية كذلك ذبيحة القربان المقدس هي تذكار ذبيحة  
السيد ومع ذلك هي ذبيحة حبقية وذبيحة واحدة جوهريه مع  
ذبيحة السليبي والفرق الموجود فيما بينهما ليس هو إلا من جهة  
شكر فقط لأن المذبح على السيد وعلى المذبح شئ واحد.  
وسكان الذابح به واحد أيما وهو مبدا يسوع المسيح الذي  
قدم نفسه على المذبح لمعقرة خطايانا وهو نفسه الذي يقدم  
نفسه على المذبح أيما ولكنه قدم نفسه على السليبي بسك حمله  
نفسه وبألمه وموته الحقيقى ويخدم نفسه على المذبح حينئذ من  
سك دم وموت حقيقى.

ثالثا: رسم ومشار يدعى المعترضون أيما أن الحبر والخمر  
لما هما زمران لحد ربنا ودمه فقط. ويرجح أن أول من ابتدع  
هذه الخدمة هو شارف قهر في القرن الحادى عشر في كمبية عيد  
حان من أعمال فرنسا ونحوى تعاليمه هو (أن الخبز والخمر في  
سر الشكر إنما رسم عن حد المسيح ودمه ورسم لهم لا  
لهم يبتذل ويستحلان إلى حد المسيح ودمه) وهو اعتقاد  
ناسد للعبه لأن الزمر من شأنه أن يستعمل لأشياء لم تظهر بعد  
فى عالم الوجود ويظهورها يبتذل ذلك الزمر ويحل محله المزمور  
نفسه. فهو إذن - أى الزمر - لا يأتى بعد الحقيقة بل يسبق  
حقيقة ويقدّمها. وكفى مرهبا على ذلك ذبائح العهد القديم  
التي كانت ترمز للمسيح الذبيحة الحقيقية فإنها لم تلبث أن  
أتى هو حتى تطلب وعفت آثارها. وكذلك حروف الفصح الذى به نجا

الاسرائيليين من صرفة الملاك الممكث فانه يظل واعى بمحن حروف  
لفصح الحقيقى اذى به نحا العالم من عمودية الموت وسلطانه  
وهكذا قل امما عن الآباء والانبياء الذين كانوا يمررون  
المصلح بأشياء واسواع شتى. قال يوسى الرسول، بله بعد ماكلم  
الآباء والانبياء قديما بأسواع وطرق كثيرة كلمم فى هذه الايام  
الاحيره فى بعه رعب ١٦١) ومن ثم دنا اعقدنا ان الحبر  
والحمر يرمزان لحسد المصلح ودمه فيكون للمسيح لم يات بعد  
ونحن مارلنا فى خطايانا وذلك كفر شنيع

هذا فضلا عن انه لاسد وأن تكون هناك علاقة بين الزمر  
والمرمور الله والجمال انه لا علامة بين الحبر والحمر بدون  
تعبير ولا نحول وبين جسد المصلح ودمه الذى سكب على الصليب  
لاننا يصحبل ان نوحى العلاقة بين الحبر والحمر وبين الجسد  
المصلوب إلا إذا تقرر ان الحبر والحمر ينجون لى جسد المسيح  
ودمه. وفى هذه الحالة نبقى التحيضان معا فى المذبح  
وتكونان دليحة واحدة هى دليحة الصليب مكرره بالذكرى فى  
دليحة القداس التى تقدم بمفرده الخطايا فى كن رمان ومكان.

رابع الحمد لا يعيد شيئا يقول المبرمور ان المسيح قال  
الروح هو الذى يحى اما الحمد فلا يحد شيئا يو ١٤:٦. ومن  
قوله هذا ينتج ان الحبر له نحول اسر حساء ودمه عبر انهم  
قد نعتفوا فى فهم هذه الآية تعمقا سيدي لانها لم نناول  
معنى لاسنحاة وعمما بل معناها ان اكل جسد المسيح وشرب دمه  
لا يكون بنوع لحمى كما كان يقر السامعون وقتئذ بل بنوع روحى  
نحت اعرام الحبر والحمر. لان اكله على هذا النحو لا يمس كرها

بلاكل من جثة ولا يميز الحسد من جثة أخرى. قال يوحنا في الذهب في شرحه لهذه الآية (أراد المسيح بالجسد. الفهم الجسدي، فكانه يقول إن فهمكم الحسدي الذي به تظنون أنكم تقطعون جسدي وبأكلونه كنتم الصان لا يفيد شيئاً في الحياة الأبدية بل الروح (أي الفهم الروحي) الذي تفهمون به أنكم تأكلون جسدي جسداً بلاهوتي تحت أعلام البحر والحرر هو الذي يحيى النفس والجسد ولذا قال (الكلام الذي أنكمم به هو روح وحياة) فهو روح بمعنى أنه سرهم فهمه منوع روحى وسرى وهو حياة بمعنى أنه يسمح الحياة للذين يخاولونه. وكثيراً ماورد الروح والجسد بمعنى الروحي والحسدي (انظر ٢ تي ١: ٢ ومث ١٧: ١٦ ونو ١٦: ٢)

خامساً: يقول المعترضون. إن أكل جسد الإنسان وشرب دمه أمر مباح ومفيد للدوق البشرى فنجبهم. إن هذا القول هو لو كان الجسد والدم دواءً للعين اللحمية بحسب شكلهما الطبيعي. أما إذا انغمس في سر الإصحاحنا معصرة المعجزات نظفران للعيان تحت شكلى الطعام والشراب العاديين والموافقين لدمحة والدوق تمام الموافقة فقد نطل ذلك الإعتراف ونسقط

سادساً يقول المعترضون. كيف يمكن أن يكون جسد المسيح في مكانين في السماء وفي أمكنة عديدة على الأرض. فنحبهم بما أحاد به أحد عشاء كنيسةنا وهو أن المسيح واحد وحيده قد أعطى ويعطى جسده ودمه تحت شكلى البحر والحرر بحسب له وهما لا هوتيا ومبرورتهمما جسداً ودماً له لأنه بلاهوته غير محصور ومائت السموات والأرض وتحل في هذه المقدمات وتلك ويدخلها وهو صار ل كائناً في السماء في حين أبيه وجالسا عن يمينه. وقد

يقرب فعمما لذلك انقياس الآسى وهو. اذا وصعا عدة اوان  
مكتوفة محتلفة ماء فى فضاء تحت السماء قابلا لرى قرص الشمس  
محميطه فى كل واحدة من هذه الاوانى معها كثر عددها واشمسى  
واحدة فاداك كان ذلك ممكنا لاحد مخلوقاته تعالى فكيف يعدر  
عليه وهو يستطيع كل شئ.

ثانيا: بقول المفسر<sup>١</sup>ون بما ان الافخارستيا دعائها ارسول  
حبرا (١ كو ٢٧: ١١) فاذا لم يتحول الى جسد المسيح ودمه  
فنجيبهم بان الكتاب اعتمد ان يسمى الشر المذموم باسمه لاطنى  
مثال ذلك عما هرون فانها دعت عما بعد ان عارت حية (حر ١٢: ٧)  
والماء الذى استحال الى حمر بخوة المسيح دعى ماء (يو ٩: ٢)  
والمارر بعد ان قام من القبر سمي ميئا (يو ١٤: ١١) والملائكة  
الذين رارو ابراهيم ادغمروا فى شكر بشرى دموا رجالا (تك  
٣١: ١٧).

ثامنا: بقول المفسر<sup>٢</sup>ون. ان المسيح قال: انا سمك معكم فى  
كل حين (مت ١٦: ٢٦) وهذا دليل على ان اسبحر لم يتحول جسده.  
فنجيبهم ان هذا القول لا علاقه له بهذا الموضوع وانما اسمراله  
به لا يكون عددهم بحموره المتصور ليتعاطوا معه بخذه السمورة  
وهو دهن جسده باظيف كما فعلت المرأة التى دهنه قنين صلحه  
ولا سو كل همد الاعتراف صحيحا لما قال ها انا معكم كن  
الايم والى انقضاء الدهر (مت ٢٨: ٢٠).



## الفصل التاسع

في

(١) وجوب تناول من جسد الرب ودمه

(٢) وجوب الاستعداد لهذا تناول

(١) وجوب تناول:

ان ربنا له المجد عندما وعد تلاميذه ومؤمعيه باعطائهم جسده ودمه الالهيين قال: ان لم تاكلوا جسد ابن الانسان وتشربوا دمه فليس لكم حياة فيكم (يو ٦: ٥٣). انا هو خبز الحياة. هذا هو خبز الذي يزل من السماء ان اكل احد من هذا الخبز يحيا الى الابد (يو ٦: ٥٠) ومن هذا العطق الكريم يتبع ان جسد ربنا ودمه هما طعام النفوس ولبداء الأرواح. ومن ثم أصبح من اوجب انو جسدنا على كل مؤمن ان يتناول منهما باستمرار والا هزم نفسه من مجد الحياة الابدية.

وبعد فرمت الكنيسة على ألسانها تناول من جسد الرب ودمه سر كل حين وان لم يتيسر فاربعة مرات كل سنة في الاسوام المفروضة. او مرة واحدة في عيد الفصح على الأثر

(٢) وجوب الاستعداد لتناول.

حيث ان سر الافخارستيا هو جسد ودم ربنا يسوع المسيح حقا سدى لا تستحق الملائكة مع طهارتهم الفائقة ان ينظروا اليه فبحسب على من يريد تناول منه ان يستعد استعدادا كاملا قبل ان يقدم اليه وذلك بمن يعظم معه دقيقا ويتقشف بقدر

منها (١٦) انه وان كانت لحم في المكونة خدمات كثيرة في ساحة واحدة بعينها لكن المسيح ليست له اصاد كثيرة بل هو ذاته يحضر وجسده واحد ودمه واحد في كنائس المؤمنين المتفرقة جميعها. وليس ذلك بان جسد الصمد الذي في السماء ينحدر على المذبح بل خبز التقدم الموضع في جميع الكنائس المتفرقة ينتقل بعد التقديس وسحبيل موهرة ويصير بلبك الجسد الواحد الذي في السماء نفسه لان جسد المسيح واحد لا كثير في اماكن كثيرة ولذا يسمى هذا السر بنوع جمومي عاليا وهو عجيب وبالايمان وحده يدرك).

غير ان بعض الناس يمدحهم عن الايمان بذلك عدم ادراكهم كيفية وجود جسد المسيح بكماله تحت جزء بسيط من الخبز. وقد كان يلزمهم ان يفكروا بان الله قادر على كل شئ وكما ابدع الطبيعة يمكنه ان يحرق نظامها ايضا.

ليست شئ الم تجمع العين مع غيرها كميات كثيرة من البيوت والفساس والاشجار واذا كان هذا يحدث بقوة الطبيعة فلم لا يستطيع الله القادر على كل شئ ان يمدح بنوع فائق الطبيعة بجسد المسيح واذا كانت النفس توجد كلها في الجسد كله وفي كل جزء منه فلماذا بعد امرا عسيرا ان يوجد المسيح في القربانة كلها وفي كل جزء منها!

## الفصل الخامس

في

شامس من الانخارستيا

لقد اسر ربنا هذا السر المقدس في ليلة آلامه ان احد حبرا  
وسارك وكمر واعطى تلاميذه قائلا: خذوا كلوا، هذا هو جسدي واحذ  
بكماس وشكر واعطاهم قائلا اثربوا معنا كلكم لان هذا هو دمي  
سدي للعهد الجديد الذي يسفك عن كثيرين لمغفرة الخطايا (مد  
٢٦-٢٦).

وقد كان حل شامس سبق ومهد لهذا السر الجليل بوعود مبرحه  
اعدت تلاميذه لقمته وقبوله واوضحت لهم طبيعته وفوته ومروته  
حيث جاء في انجيل يوحنا انه بعد ان اطعم الجموع بالحبر  
المسائي انقضى هذه العرصة المناسبة واحذ ينكمس عن الحبر  
السمائي الذي هو جسده بقوله: انا هو حيز الحياة اياؤكم  
تكدوا امن في القرية وماتوا هذا هو الحبر الفازل من السماء  
بشر ياكل منه الاسمان ولا يموت انا هو الحبر الحي الذي يري من  
سماء ان انا احد من هذا الحبر يحيي الى الابد والحبر الذي  
اذا اعطى هو جسدي الذي ابدله من اجل حياة لعالم (يو  
٢٨-٥٩).

ولقد فهم اليهود وقتئذ من قوله هذا انه يعطهم جسده حق  
بقوله: كيف يقدر هذا ان يعطنا جسده لناكل (يو ٦: ٥٢) ثم ان  
كثرت تلاميذه تدمروا وقالوا: هذا الكلام صعب من يقدر ان يسمعه  
يو ٦: ٦٠) كما انه هو نفسه تحق ان اليهود وتلاميذه فعموا

## الفصل العاشر

في

وحد استعمال الحمبر ورقم الفطير

لقد سميت الكنيسة من لرس الاضمار بان مائه الحبت المقدس  
يجب ان تكون من الخبز المحتمر المصنوع من دقيق الحنطة  
الحيد. وهذا على هذه الحال شرقا وغربا من عهد الرسل حتى  
القرن الحادي العاشر حيث افردت الكنيسة العربية عن هذا  
الاجماع وحافظت بحور استعمال النوعين مع تكميل الفطير بل  
الخمبر،

ويرجح ان اول من حاور باستعمال الفطير في تكميل سر الشكر  
هو ابييوس القريظوقي الذي ظهر في الحيل الاول وعنه اخذ  
اللاسيديوس. وكان اول من اسعمل الفطير في الكنيسة العربية  
هو اسكندر الاول اسقف رومنة سنة ١٢٠ م ولم يرسي رعاة الكنيسة  
ان يحاروه في ذلك بل كانوا يكلمون سر الشكر بحمبر مثل  
الشرقيين إلا انهم فيما بعد صاروا جميعا يقدسون على فطير.

وهناك ماورد في كتاب اللاهوت الالهي لناد بطريرك عوري عن ذلك -  
حرا ٢ ص ٢٤٣.

مر - ما يقول في الحبر العطر و لحمبر في نسخ ويحور كن  
منهما مادة لهذا السر ؟

ج - اما امر السحة فلا خلاف فيه لان كلا منهما جز حقيقي  
ولفظ الحبر يندولهما ان قول اسكندر المعدر مطبق وكلاهما

باعتبار من دقيق الحجة وبعثان بالعاء الطبيعي وما يدل على  
الصحة لتحديد الكنية. فان المجمع العلوريتنسى نص على الصحة  
في منشور الانعاد بقوله (بحكم ما ان جسد المسيح يتم بتقديم  
الجبر سواء كان فطيرة او خميرا).

واما امر الحوار فنحيط عنه بأنه محتم على اللاسنيين اشد  
بحكم استعمال الفطير وعلى النوبانيين استحالة الخمير اي ان  
كل امة تملك على جسد طعمها.

ومن هذا يتضح انه يتحتم على الكنائس اللاسنية استبعاد  
الفطير مع انه لا يوجد اهل دنيل يؤيد رابعهم هذا بل عدم  
مساك ادلة قوية عقلية وتقليد الراي القاسي ما ان  
به المخطيء جسد اللاسنية بحث اعراس الجبر والخمر  
لادلة العقلية فهي :-

(١) انه من حق لبعضهم ان الموافقة ان يكون الجبر  
مؤسسه يسا الى جسده حبرا محضرا. وذلك لانه بعد  
جسد ابطال نظام الفصح العتيق وإلا كان نظامان  
وهذا لا يفرق عقل ولا يلزم به عرق.

(٢) ان تقدمه المسيح كساق على ترتيب ملكه  
مكتبةادق لم تكن سوى حبر وخمر (نك ١٨: ٢٤)  
اما الادلة الكتابية فهي :-

١. كنيسة الانجيل اتفقوا جميعا على ان الرب فر  
حد حبرا ولم يفر أحدهم به احد فطيرا  
بقوله احد يسوع الحبر وبارك  
بقوله احد يسوع حبرا وبارك وكه واعطاهم مر ١٤: ٢٢

عنه لوقا بقوله: واحد خبزا وشكر وكسر واعطاهم (لو ٢٢: ١٩).  
 وفصلا عن ذلك فان لفظة خبز الواردة في هذه الرموز ترجمت  
 كلها في اليونانية بكلمة (ارثور) ومعناها خبزا مختمرا  
 ومرثعا. وكذلك عبر مولى الرسول عن ذلك بهذا التعبير عيم  
 حيث قال ان الرب يسوع في الليلة التي اسلم فيها احد خبزا  
 (١ كو ٢٣: ١١) فلو لم يكن ذلك الخبز مختمرا لما كان هناك ما  
 يمنعهم ان يقولوا احد فطيرا لاسما وان التكلم عن هذه المادة  
 تكرر مرات عديدة في امكنة مختلفة فكان يدها ان يشذ واحد  
 منهم عن هذا الاصماغ وبغير هذا التعبير فيقول (فطيرا) ولو  
 مرة واحدة.

اما وانهم اتبعوا طريقة واحدة في التعبير عن هذه المادة  
 فذلك دليل قاطع على انها كانت خبزا مختمرا وليس فطيرا.  
 اما ان قال المعتري انه لم يكن في ذلك الوقت خبز مختمر  
 لان اليهود كانوا يمزجون كل خبز مختمر من بيوتهم في اسبوع  
 الفصح قلنا انه يرجح كثيرا ان ربما له المحدث صنع العشاء  
 المسرى قبل ان يبدأ الفصح اليهودي كما هو واضح من انجيل  
 يوحنا حيث قيل: ثم جاءوا بيسوع من عند قيافا الى دار الولاية  
 وكان صبح ولم يدخلوا هم دار الولاية لئلا يمسحوا فياكنون  
 الفصح (لو ٢٨: ١٨) وهذا يدل على ان فصح اليهود لم يكن قد بدأ  
 في يوم الجمعة صباحا ولم يكونوا اكلوه بل كانوا مستعدين  
 لاكله يوم الجمعة مساء بيد ان السيد كان قد وضع العشاء  
 المسرى في الليلة البارحة. نعم ان كثيرين من علماء الكتاب  
 يقولون ان الاحتمال بقوله (فياكنون الفصح) لم يكن بذلك خروفا

لصمغ لمحموم من المقمود الصمغ في هذه الآلة ماياكم  
بهدود من الصمغ وديانج السلافة المقروضة في سعة أيام  
السند ويؤيدون رأيهم هذا بأن لو أكل المسيح الصمغ قبل الوقت  
بحاف الشريعة فلم يمكنه احراز الكفة على القيام بما يتعلق  
بذلك من ذبح العروق وغيرها .

وهبهم صادقين في رأيهم هذا فان أورشليم وقتئذ كانت تحت  
حكم الرومان فكان الحظر المحضمر يوجد بكثرة داخل المدينة  
وحارها فلم يصادف التلاميذ أقل ماء في إحدا حتى محضمر  
سليم به سدهم الصمغ الحديد ويلقى العتيق .

وهلالة لأمر . أن الخبر المحضمر موافق للعقل ومطابق لسم  
الكتاب وأدعى للحق والمواب .

## الفصل الحادى عشر

فى

(١) وحبوب تناول من الشكر تحت كل من

شكلى الحبر والحبر (٢) وحبوب تناول الاطفال

(١) وحبوب تناول من الشكر:

لقد تلمعت الكنيسة من الصد المسيح بعمه ان تعطى هذا السر  
لاقدي للمبتدئين تحت شكلى الحبر والحبر. وقد حافظت الكنيسة  
الشرقية على هذا النظام الى الآن وينقل هكذا بعمته تعالى  
حتى منتهى الدهور.

غير ان الكنيسة الرومانية تحدث هذا الترتيب والوضع الالهى  
واعطت هذا السر تحت شكلى الخبز وحده حيث قيل فى كتاب علم  
اللاهوت الاقدس ٢٨٣ مائه (من قال ان كن المؤمنين بالمسيح  
وكل فرد منهم يلزمهم من قى وصلة اليه او من باب ضرورة  
حلام ان يتناولوا سر الاتحاشنا تحت الشكلى فليكن  
محروما).

ولقد دخلت هذه العملة الكنيسة الرومانية فى القرن لثانى  
عشر فى عهد البابا بكمال الثانى. وعلة ذلك انه كان من عادة  
كهنة تلك الكنيسة ان يعمسوا جسد الرب فى الدم الكريم وهكذا  
يوزعمونه على الشعب فاراد البابا المذكور ان ينقى هذه العادة  
فكتب رسالة الى مطيور رئيس دير كاوتون يأمره باعطاء هذا  
السر تحت شكلى من الخبز والخمر على حده فلم يقلل الكهنة



ان فتركوا عادة التغميم. واد رأى انابا عدم إطاعة الكهنة  
بممشوره امر بأن يعطي هذا السر تحت شكل الخمر وحده فقبله  
،كثيرهم ومن ذلك الخمر اخذت هذه العادة تمتد في الكنيسة  
اعربية شتًا فنيخا حتى تعمم واصبح واجبة .

على ان ذلك مبالغ كل المبالغ لما رسمه رسنا به المجد الذي  
اعطى هذا السر للاممده تحت شكل الخمر و خمر معا حدث قبل:  
،فما هم باكتون اخذ يسوع الخمر وبارك وكسر واعطى التلاميذ  
وعال خدوا كلوا هذا هو جسدى و خد ،لكار وشكر واعطاهم قبالا  
شربوا منها كلكم لان هذا هو دمي الذى للعقد الجديد الذى  
بفسك من أجل كثيرين لمعصرة الدنايا (مت ٢٦: ٢٦) وقد اخذ منه  
رسوله العظيم بولي فقال: من اكن هذا الخمر او شرب كأس الرب  
١ كو ١١: ٢٧.

ومما بعد ملاحظته ان رسنا عندما اعطى الكاس للاممده لم يسل  
لخم شربوا منها فقط بل قال اشربوا منها (كلكم) وفي ذلك  
ارهاق من اوضح انراهن واقطعنا على وجوب تناول لجميع شعبنا  
،كهنة من ادم امعدى لا ان يستأثر به الكهنة وحدهم .

قال القديس بونيفيوس الذي عاش في التحيل الثاني (ومعد ان  
جتم الحادم الشكر ويقول الشعب حين يتناول الحمر من  
اسبر واحمر والماء).

#### (٢) وجوب تناول الاطفال:

كان من عوائد الكنيسة منذ القرون الاولى ان تعطى  
لأطفالنا للاطفال حالما يعمدون لاعقاداتها بانه لا حياة بلا  
تناول قبال القديس عسطينوس: الخلاص والحياة الابدية من

دون هذين المبررين (أي المعمودية والافحارس) يوعد بهما  
الأطفال باطلا - في الخطايا المميتة كتاب ١ رأس ١٤) وكان أيم  
(اسم عمير المعمودية والاشراك معاندة الرب لا يقدر احد ان  
يقال ملكوت الله او الخلاص).

وقال البابا انوشيمبوس مصحاحا ضد البلاغيين (بان الأطفال لا  
يمكن ان يحلموا من دون المعمودية لانهم بدون معمودية لا يقدرون  
ان ينالوا الافحارس) وبدون الافحارس لا يمكنهم ان ينالوا  
الحياة الابدية).

الا انه ربما من ذلك تعد حكم المجمع الترمذيني باسقاء  
تناول الأطفال الماء امام بقوته (١٠) فان احد ان قبول  
الافحارس ضروري للأطفال قبل ان يتعلموا من التعمير فليكن  
محروما (مجمع ترمذيني جلسة ٢٦: قانون ٤)

# (٤) سر التوبة أو الاعتراف

## المحصل الاول

مر

### علة اقامة سر التوبة

بما أن الإنسان بعد تطهيره من الخطيئة بماء المعمودية لا يعيق مطلقاً من نتائج الخطيئة الحدية والفساد الأرضي الذي هو بميل اضيق إلى الشر (١) بل قد يرجع إلى الخطيئة بشاره باحتيائه وطوره بالرغم منه فلهذا اقيم سر التوبة دواء شافي من الخطايا المفعولة بعد اقتتال سر المعمودية ومن ثم دماء أبناء الكنيسة (معمودية ثانية).

ولما كان فساد طبيعة الإنسان ووراثته الخطيئة عن الحد الأول

---

(١) يعتقد الكنيسة اعتماداً على ما جاء في الكتب الأربعة أن خطيئة آدم عممت سائر نسله ومن ثم أخطأ كل البشر وصاروا سوادون بطبيعة فاسدة وعائرة عن عمل العلاج وذلك خلافاً لمعتقد خلاقيوس القاسد ومن ذهب مذهبه ولد بيلاحيوس في إحدى مدن بريطانيا سنة 1٠٥ م وكان راهباً عالماً غير أنه سقط في بدعه شديدة مؤداها أن الخطيئة الحدية لم تكن واهة وأن فرصاً جديدة الأولى أخطأ افحظت تماماً لم تسر في الحسب انشروا بسره. فكل إنسان ولد بلا خطيئة وأن نعمة الله ليست بمرورية للإنسان لكي يعيش بحته قائمة راعماً انه لو كان العون الإلهي ضرورياً للإنسان لكان لا وجود للحرية

من القضايا العويمة المعقدة التي تستدعي مزيد الشرح والبيان  
لذا أرى لزاما على أن أشرح هذه القضية موجزا إنها نشأة  
مساها بهذا السر فأقول:

ليس حائفا أن الإنسان الأول حقق محال النعمة أي بفعل إفعالا  
جدة موافقة ساموم الله الأزلي. ولم يحقق بهذه النعمة فقط بل  
حول الله نعمة أخرى بدعوها علماء اللاهوت (نعمة البر الأملى)  
لكونها متحدة مع الوجود وكانت عبده أن تعطي لجميع  
المولودين منه حال وجودهم .

أما هذه النعمة أي نعمة البر الأملى فكانت بصير في بحر آدم  
مواهب شتى أشهرها ماياثي :-

(١) نورا وأفرا يسرع من نفسه كن حفل نحو معرفة الأمور  
إجابة عليه .

(٢) نجر له معرفة كاملة دفنفة بجميع الأمور الطبيعية .

(٣) جعل الحسد متحد مع الروح وتحفظه سالما من كل وجع  
وتعب وغم وخوف ومن الموت أيضا .

(٤) جعل خوفه مبيضا على كل ذي حد وسفاهه مبيدا على  
وحوش البر وظهور السماء .

وبحسب هذه الحال كان له أن يحيا في السعادة الكاملة مالكا  
كل نوع من الخيرات عاشا بكمال الطمانينة والراحة كسورة له  
وبأنه حتى إذا ما أرمى حالقه بعد سنين متعددة مصروفة في  
خدمته تعالى يقلبه إلى ملكوت السماء ويشاركه في سعادته  
لملائكة . أي أن آدم لو لم يخطئ لما مات ولما كنا نحن أيضا  
لموت بل يحيا حياة سعيدة على الأرض وأعد منها بحر فيا في

غير أن هذه المواهب الخليل قدّدت بالمخالفة ورائت  
 وحرّكت الطمعة البشرية بمهام الحظيئة ابقالة وتمدن فساد ،  
 لأحد له حتى انها انصبت الى الشرور ونفاقك على املان  
 لمحزمة بصورة مروعة لان الحظيئة أوحدت في نفس الانسان معمية  
 بجسد على الروح وكما ان الروح عصى على الله بمخالفة  
 ساموسه هكذا اتفق بمقضى العدل الالهي أن يعصى الجسد على  
 لروح ويضج الى طلب اللذات البصدة بخلاف ما يأمر به العقل  
 لذي كان من قبل حاصلا له . ومن ثم قال بولس الرسول : اما اب  
 محسدي مبيع تحت الحظيئة (رو ٧-١٤) .

والنتيجة ان الانسان كان قبل الحظيئة كن شيء صالح وخبري في  
 لماسم واما بعد الحظيئة فهو كل شيء باطل (١) وذلك لأنه في حال  
 برة كان متمسكا بفعلين يمتلك بهما كل الحيرات الموحودة في  
 العالم وهذان الغملان أحدهما عدم الموت والالام من جهة الجسد .  
 وثانيهما من جهة الروح .

أما بعد سقوطه في الحظيئة فقد استحوذ عليه شران فاشترك  
 لهما في كل شر موجود في العالم . وهذان الشران هما قبول  
 حسة امون وروحه الحظيئة . فمن كونه مائنا من جهة جسده فانه

---

(١) اعنى انه باطل بكل نوع من الانواع وبكل وجه من الوجوه  
 سواء نظرن اليه من جهة شرف نسبه أم من جهة حسن مورثه أم من  
 جهة سمو قدرته أم من جهة كثرة حنراته أم من جهة عقله وعلمه  
 وحكمته .

يسقط في كل النقاظ وفي كل انواع الشقاء والدل المنحود على  
المخلوقات الدينية. ومن كونه قابلا الحظنة من جهة روحه فهو  
يشترك في تعديد الجرايا الشريفة اي الملائكة المردولين.

هذا من جهة فساد الطبيعة البشرية بالحظنة أما علة كون  
حقيقته آدم امتداد الى جميع نسله فذلك لان آدم في حال بره كان  
ينظر الله بحسب وحسن اي انه كان ينظر الله (أولا) بحسبما  
هو ان اول البشر كافة (ثانيا) بحسبما هو رئيس ووكيل يرسم  
الله بجميع المولودين منه. او بصورة اخرى كان ينظر الله  
سوحسن أي وحسب الطبيعة والارادة.

فبحسبما هو ابونا لم يستطيع ان يخلد لب سوى الطبيعة  
البشرية الممتدة فوركهاها معه صاعرين.

أما الدلائل منه حقة وشركاء هي الله فذلك لا لأن كل واحد  
منهم هذه الحظنة بارادته الذاتية بل يكون ذلك احد  
فصلها بارادته وحده والله حر شانه بقوة سلطان المطلق على  
ارادة البشر اقامه شخصيا عام حاويا ارادة البشر كنهم في  
ارادته. نعم اننا لم نكن حبيد في الوجود ولكن كنا فيه من  
حيث انه مقام بامر الله رئيسا علينا ووكيلا لنا وهذا لم يكن  
لفعله كعمل شخص محصور بل كعمله (ولي) عام على جميع العائنة  
ومن ثم تنصب النظم جميعا وان لم يشتركوا فيها معه

ليد شعري: أليست ارادة العاصر متعققة بارادته وبه حتى ان  
كل ما يفعله الولي بحسب ان القاصر نفسه فعله. فليس لا يحب  
ن كنا نرى الخالق جل شانه يعلق جميع ارادة البشر بارادة  
أبيهم الذي أقامه ولنا عليهم لكي يكون كلما اراده هو ر دوه

هم أنفسهم .

أما كون طبيعنا قد فسدت لآسنا ورثناها عن جدنا هكذا معتلة  
فصلح به لأنه حكم عادل لا قلم فيه . ولكن لماذا رسم الله أن  
نموت في أرادتنا ؟ ارادة آدم أينما لعشرت في حظيته وتعديبه .  
أن ذلك لسببين (أولهما) سلطان الله المطلق وارادته  
المتبعة (وثانيهما) لكي يصر آدم بهذا الوجه عبارة عن  
المسيح الذي هو آدم الثاني الذي أراد الله أن يجعل في يديه  
وارادته خلاص لا يدي لكي يستحق لنا السعة والمجد كما أن  
دم استحق لنا الخطيئة والعذاب . ومن ثم ينتج أن آدم لم يكن  
لنفسه رئيس انفسا ووليهم الا لأنه بهذا الوجه يكون عبارة عن  
المسيح الذي كان عندما أن يصير رئيس بني الله كافة .

أما الآن وقد عطفنا آسنا ورثنا عن آسنا الخطيئة الأصلية  
لأسباب المذكورة فهل حظيتنا التي ورثناها عن آدم تعتبر في  
نظر الله كخطيئة آدم نفسه ؟

أجل آسنا وإن كنا ورثنا الخطيئة الأصلية عن جدنا آدم لا أن  
هناك فرقا عظيما بيننا وبينه .

(١) أن الخطيئة الأصلية في آدم كانت فعلية مخالفة ومية  
لله ومصادرة عن ذات آدم أما فينا نحن فليست هي الا عدوة من  
شرها ومخالفة متعددة منه آسنا لأنه طغنا لنا

(٢) أن الخطيئة الأصلية مفعولة بآدم وارادته أما فينا  
فليست مفعولة بارادتنا بل بارادة غيرتنا الذي قدسنا واحمرنا  
نفسنا من حيث أنه وكلنا ورثنا العام . ومن ثم سحب آسنا  
أخطانا معه ولكن بارادته لا بارادتنا الذاتية وبذلك تكفي

إرادة آخر عبرنا لنحل العثران عن هذه الحظيئة باقتباسنا من الصمودية .

(٣) ان هذه الحضيئة كانت في ألبنا كالنبوع الامنى المسموم لانها حردت منه جميع الدهور وامدت الى جميع اولاده وافسدت جميع نسبه اما نحنا فلبست في الا رسم لارم لنا غير متعدد مثل الحفائنا بل ممتد اليهم من قل الجد الاول كما بعدى اليب ايضا من قبله من غير ان يكون في قدرة احد ان يمنع هذا البعدى الذى امتد الى جميع الدهور

(٤) هذه الحظيئة هي في شجر الاسمان الاول بنوع جميع الحظايا واملها . واما فيما فسيمت هي الا بنوع حطائنا فقط واملها .

(٥) ان هذه الحظيئة في شجر الاسمان الاول ليتمت هي سبنا لحرمانه من امواهب الخلية التى منحها في حال طيعته فقط بل هي موحدة تعدده في الطيران الابدية ايم . اما نحن فتتميرنا شجر متمتعين بذلك المواهب السنية فقط حلوا من ان تتميرنا مستوحيين العقاب في المعمران الابدية

وخلاصة الامر حيث انه ثبت من هذا المبحث ان الاسمان امح عبدا متيع بعد الحضيئة بسبب جريرة حده الاول وطبعته لعاسده الموروثة عنه نتج ضروره إقامة هذا السر في الكنيسة وإلا وقع الجميع تحت طائفة القصاص الاخرى وهلكوا هلكا ابدا ان لا سبيل للنجاة من الحظيئة الا بهذه الوسيلة الجليله البعالة .



## الخطيئة العنصرية

في

(١) ضرورة الاعتراف وحده (٢) تاسيسه (٣) ثماره

### (١) ضرورة الاعتراف وحده

بعد اثبتنا في الفصل السابق ان الانسان لا يمكنه ان يعتق من شر الخطيئة العنصرية مطلقا لداعي فساد طبيعته الموروثة من ابويه وتملك الطبيعة في روحه وجسده (رو ٧: ١٤-٢٣)

ومن ثم سر الله بملاحه الملائق ومحبته العميقة للبشر الضعفاء الماقتبين ان يصح لهم علاجا شافيا من سم الخطيئة وشرها العنصر وهو سر الاعتراف الذي حده علماء الكنيسة بقولهم ( لاعتصاف بحسب اللفظ اللغوي هو الاقرار بما قاله الانسان وفعله فيما مضى والآن وبصف الوضع الشرعي هو اعتراف الانسان لنفسه المملوءة بالاعتراف بخطاياه وذنوبه وجرائره وكبائره ومعاصيه وقبح شعوائه وسهواته وغلاته وما اعمدته من ذلك جميعه بأفكاره الرديئة وامانيه الكاذبة واقواله واعماله لمبائيه لتبعية والمعاناة للشرعة ) .

### (٢) تاسيس سر الاعتراف

بعد اسس ربنا يسوع المسيح هذا السر على اثر قيامته من بين الاموات حيث رفع قرا اوجه تلاميذه القديسين وقال: اقبلوا الروح القدس من غفرتم خطاياه تغفر له ومن امسكم خطاياه امسكت (يو

٢٨:٢٠) وذلك بعد أن مهد له قبل قيامه بوعظ صادق كريم لا يقدم لأهميته وعظم شأنه وحاجة البشر إليه بقوله بطرس متحدثاً ثانياً عن أخوته: وأعظمت مفاتيح ملكوت السموات فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطاً في السماء وما تحسه على الأرض يكون محلولاً في السموات (مت ١٦: ١٩) ثم قوله اسما بتلاته مختصين: كل ما تربطه على الأرض يكون مربوطاً في السماء وكل ما تحلوه على الأرض يكون محلولاً في السماء (مت ١٨: ١٨).

ومن هذا نصح أن السيد المسيح له المجد منح رسله وخلفاءهم سلطانه الألهي أن يحلوا ويربطوا خطايا البشر بقوة أرواح القدس وعمله الخبير المنظور للسمان.

وإذا قال الممتزم لو سلمنا أن المسيح أعطى هذا السلطان لرسله فما دليلنا على أنه سلمه لغيرهم قلنا أن السيد المسيح لم يسلم هذا السلطان لرسله فقط. بل لطفائهم الشرعيين أيها حتى منتهى الدهر. وذلك لأن كنيسته لا بدوم جيلاً أو جيلين حتى يعطى هذا السلطان لأناس لا تتجاوز أعمارهم جيلاً واحداً بل هي دائمة باقية حتى منتهى الدهور حسب وعده لعلاميته مقاتلها أما معكم كل الأيام وإلى انقضاء الدهر (مت ٢٨: ٢٠).

وكما أننا نعتقد أنه ما دام في العالم أناس يعملون ويتعمدون فسلطان التعليم والتعميد الذي منحه ربنا لرسله يرم بقاءه في كنيسته حتى المنتهى هكذا يرم بقاء سلطان عفران الخطايا في الكنيسة إلى المنتهى أيها ما دام لكل واحد من المؤمنين خطايا وولات تحتاج إلى حل وغفران

### (٣) شمار سر الاعتراف

إن أهم شمار سر الاعتراف هي الحصول على عفوان الخطيئ  
والسلام الداخلي. لأنه كم يوجد قبل الاعتراف في نفس الخاطئ من  
أصيقه والحمار القلب والعم الشديد وتشوش الحميم والثقل  
بسر المحتمل. وأما بعد الاعتراف فكم يوجد في نفسه من  
سكون والراحة والسلامة والتعمية العظيمة والسرور لباطن  
وعلى الحقيقة إن وجد دليل في هذا العالم على تبرير نفوسنا  
بهدا السر المعدي فلا شك كان هو هذا السرور والسلام الذي يخص  
به المائتون نوبة حقيقة عن خطاياهم.

## المجلد الثالث

في

(١) شهادة الكتاب (٢) شهادة الكعبة

(٣) شهادة زعماء الجروستان

### (١) شهادة الكتاب

العهود العديدة لهذا المزمع من شهادة الاعتراف على بني اسرائيل بقوة العهد موسى قبل بني اسرائيل اذا عمل رحى او يراه شبيب من جميع خطايا الانسان وحين جناحه بالرب فقد اذبح نفس البشري والشر بخطيئتها لمز يملك بعد ٥ ٩) وقال: اذا حفظ احد وصيعة مود خفي وهو شاف بغير او يعرف من لم يحتربه من دمه . واذا حفظ احد مخطوطة شنيعة للاساءة او للاحسان من جميع ما عتبط به الانسان في العبيد واحق منه ثم علم فليس يذنب في شيء من ذلك . كان يذنب في شيء من هذه بغير بما قد احبنا (لا ٩: ٥-٥).

وقد كان غير من يخطئ في العهد القديم ان يقدم نسخة كفارة لخدمته وفي احد يخطئ في غير رتبة ويعتري بخطايه فانلا قد خطايا وايركف لاهم ويعتري ويعتري كذا وكذا ويذكر انون صامت وهذه كفاري وكان الاعتراف في واني لأمور بصامة للمعرفة ويرضي الله ويعول العدا.

فما من سلبان الحكيم من نكته خطاب لا يسمع ومن يقر بها ويركف يرحم ام ٢٨ ١٣ وقال: يكون انك كنيت كنيت

إسكندر دمي لأحقاء. ألقى في حفلى (أى ٣٦: ٣٣) أنظر أيضا (٢) مم  
١٦ ١٣ و١ مم ١٥ ٢٤-٣٠).

لعق لجديد: أما شهادة العهد الجديد. فإنه فصلا عن سلطان  
بحر و لربط الى محله ربحا لرسله ويستلزم بالنداهة اعتراف  
بسلطان احتطابه لكى يقد عليها الكاهن وبمنحه عفرانها والحق  
مفسا. فقد قال يعقوب الرسول: صلاة الايمان تسقى التبريم والرب  
بعممه وإن كان قد فعل حظنة بغير له اعترفو بعمكم بعمي  
بالرلات (بيع ١٥: ٥).

وقد يوحنا. ان اعترافها بخطاياها فهو امن وعادل حتى  
ببتر سا خطاياها ويظهرنا من كل اثم (١ يو ١ ٩)

وحاء فى سفر اعمال الرسل ما يدل على اهتمام المؤمنين الاول  
بهذا السر وممارستهم اياه بمنتهى الدقة حيث قيل عنهم: وكان  
كثيرون من الذين آمنوا يأتون مغرس ومضربين بايمانهم وكان  
كثيرون من الذين يستعملون البحر يجتمعون الكذب ويحرقونها  
امام الجميع وحبو اثمانها فوجدوها خمس ألفا من انعمه  
ع ١٨: ١٩)

وحاء أيضا عن سكان اورشليم واليهودية انهم كانوا يعترفون  
بام يوحنا ثم يقبلون منه المعمودية النوبة (مت ٣: ٥)

## (٢١) شهادة الكيسة

قال القديس كبريانوس (قديسرى كل واحد بخطياه وهو فى  
حياة لكى يربح ذات مصبحة ومساعدة الكاهن) وقال القديس  
باسيليوس (يبرم ان يعترف بخطاياك لى تخلصوا حمل أسر ر

الله) وقال القديس اعطيموس (لا يقر أحد منا بما أرى اخفى  
 سرا امام الله فهو يعرف قلبي فبعثوا على. لان المسيح قال  
 ماحبوه على الارض يكون محبولا في السماء والمفاتيح بم تعط  
 للكنيسة باطلا) وقال برثولمايوس (ان كثيرين يستهون الى احسن  
 أكثر من 'الحلال فيهربون من هذا الاعتراف سرية لهم او يؤخروه  
 من يوم الى يوم كمن اصابه مرض في الاعضاء الجسمي يذهب فاحض  
 على الاطباء مره فناد بحظه. فنادا احبينا نفوسنا عن معرفة  
 بناس هل نحققها عن الله وهل الاولى لنا ان نمك ودوبوب  
 حقيقه من ان نحل وهي مكشوفة).

قال بوحنا من انذهب (لان ساكني الارض والفاضلين فيها قد سمح  
 لهم ان يسوسوا مافي السموات واحدا، سلطانا لم يعطه الله لا  
 للملائكة ولا لرؤساء الملائكة. لانه لم يقر لاولئك كل ماتربطونه  
 على الارض يكون مربوها في السماء وكل ماحلوه على الارض يكون  
 محلولا في السماء. ثم ان للممصلطين سلطانا في الارض ان يربطوا  
 ولكنهم يربطون احيادا فقط واما هذا الرباط فانه يمس لنفس  
 عنها ويختار السموات وما يمسها انكسبه بعد يشبه له فوق،  
 ويؤيد اسيد رأي العميد).

### (٣) شهادة رعماء المروميين

فان صاحب كتاب علم اللاهوت الحروباني ص ١١٧، قوليبي  
 الكنائس المؤثرة و لاسقفية يستحسن الاعتراف اسرى بلر عن في  
 بعض الاحوال) وقال لوشر في كتابه سبر بايل في لونة  
 (الاعتراف السرى كما يصح سمحني كثيرا وهو بافع بل لارم)

وورد في قاموس الإيمان الذي سمع المرويسات في أوغسط (ان  
لاعتراف في الكنائس لم يظل عندنا).

وحاء في كتاب الصلاة العامة للاسقفيين (ثم يقصص القس هل ناب  
حفا من حظاياه ... وهذا بحث المريم على الاقرار بحطايها  
اقرارا حموميا ان لم يكن يشعر بان صعبه قلق لامر ناظر ومعد  
الاقرار يحله القسم ٢٧٩).

هذه شهادات الكتاب والكلمة وعلماء المرويسات ومنهم  
يؤمن ان الاعتراف السري كان معمولا به منذ فجر المسيحية  
وحيث ان الاعتراف بالحطايها هو من الامور الشائعة جدا  
باستدامة حفظه في الكنيسة كل هذه الحقب الطويلة كما تبين من  
الشهادات المقدمة دل على كونه مغروما من المصباح كشيء ضروري  
وومل اليها بواسطة الرسل بطريق التسليم

## الفصل الرابع

في

(١) وجوب الاعتراف للكاهن

(٢) الخطاب الغير القاسط للفران

### (١) وجوب الاعتراف للكاهن

ان الاعتراف المرى للكاهن ضرورى لكل مؤمن دكرا كن ام انشى  
بالنفس من التمييز وليكن ذلك بنوع احد كل ماسقط فى حقيقة  
صميثة لانه لا يمكن عفاها بدونه .

ويتعين وجوب الاعتراف للكاهن من قول ربنا بسلاميذه : اقبلوا  
لروح القدس من عفرتم خطاياكم بغيره ومن امسكتكم خطاياكم  
امسكت (يو ٢٣: ٢٠) .

ومن قوله هذا نصح انه امامهم وحلفاءهم فى الكسفة لهما  
واظباء لفسوس ولا يمكن للتخاصر ان يحكم فى لدعوى من غير ان  
يسمعهما . ولا للمبديف ان يعالج تربما مالم تحبوه سم يشعرون  
من الوجع فينبج ضروره الترام المديف ان يعترف بذنبه بكونه  
حتى يعرف ان كان مستحقا للحل فيخطه ولا فيمسك عن حله

امم اذا كان غير مخوم على الخطاة ان يذهبوا الى الكسفة  
ويكشفوا لهم خطاياهم فيكون بفسيدهم سم لسطن عند ولا  
جدوى لانهم ليسوا بأنهم حتى يعرفوا خطاياهم فيعرفوا او  
يمسكوها من غير ان يغموا بها اليهم .



ن الاعتراف السرى للكاهن كان ولم يرل مستعملا منذ ابتداء  
 المسيحية كما يتحقق ذلك بشهادات الآباء القديسين الموثوق  
 بمحتها ومن بين اولئك العلامة كرتليديوس الذى كان يوبخ  
 اناس لا يريدون ان يشهروا خطاياهم ويسمى ذلك خطا مردولا  
 ويلاحظ عليهم انهم وان احتلعوا عن البشر لا يمكنهم ان يحتفوا  
 عن الله مطلقا، وانه خبر لهم ان يشهروا ويخبروا من ان  
 يحتفوا ويدابوا، ثم شبه الذى لا يعترف بخطياه وبهت بها  
 بالمريض الذى يخفى داءه عن الطبيب المرمع ان يشفيه (فى  
 النبوة فصل ٣ و ١٠).

اما الذين يدعون ان الاعتراف ليس خاصا بالكهنة بل بعبادة  
 المؤمنين كهنة وشعبا استنادا على قول يعقوب الرسول: اعترفوا  
 بعضكم لبعض بالزلات (يع ٥: ١٥) فقد جهلوا قصد الرسول فى هذه  
 العبارة لان مثل هذا التعبير كما قال القديس اغسطينوس لا يوهب  
 انما حصول المشاركة بين كل من الطرفين، اى لا يبرم منه ان  
 يعترف الكهنة للعالميين كما يعترف العالميون للكهنة بل من  
 اجل قولك علموا بعضكم بعضا ولتعالج احذكم اخاه وليسعد  
 لواحد منكم صاحبه. بمعنى ان العالم يعظم الجاهل. والطبيب  
 يعالج المريض، والقوى تسعد الضعيف، فقوله ان (اعترفوا  
 بعضكم ببعض) اى ليعترف كل منكم لمن له سلطان الحق على  
 خطايا.

اما اذا قالوا: اذا كان الاعتراف واجبا للكهنة فقط فلماذا  
 سم يقل الرسول صريحا اعترفوا للكهنة. قلنا لئلا ينوهم ان

الاعتراف معجور على العالمين للكهنة ولا يذم أول الكهنة  
لنفسهم. ومن ثم كان كلامه (اعترفوا لبعض) ناسم وأحوط.

## (٢) الخطايا العبر القابلة للعتوان

ليس خطيئة في هذا العالم غير قابلة للعتوان حتى اعقبتها  
توبة صادقة واعتراف صحيح مغرورين برضاء شائد في استحقاق  
ربنا يسوع المسيح العبر المتأخر. إلا الخطايا التي تعاند  
روح الله وهي: اليأس والإصرار على الخطايا حتى الموت.  
والتحديق على الروح القدس.

أما خطيئة التحديق على الروح القدس فلا يأتيها غالباً إلا  
الذين جعلوا على أنفسهم معرفة الحق (كالكهنة والقسوس)  
الذين ارتكبوها عمداً وقصدًا. ولهذا لم يمكنهم هم ومن شائعهم  
أن ينجسوا ويطلبوا المعزة لأن الذي يقود الحائط إلى التوبة  
أما هو الروح القدس وحده لهم اعاقوه بمقاومتهم إياه عمداً  
وقصدًا فخارقهم صامروا على عنادهم وماتوا في خطيئتهم قال له  
المجدد - لذلك أقول لكم كل خطيئة وتحديق يعبر للناس. وأما  
التحديق على الروح القدس يعبر للناس ومن قال كلمة على ابن  
لإنسان يعفر له وأما من قال على الروح القدس فيس يعفر له لا  
في هذا العالم ولا في الآتى (مت ١٢: ٣٢)

وقد سبق أن شرحنا هذه الآية بالضمم الخامس بلاموت السيد  
المسيح وهذا ناسي بشرح أحد اللاهوتيين المشهورين وهو أن  
السيد بقوله: من قال كلمة على ابن الإنسان يعفر له وأما من

خذني على الروح القدس قبل تعمر له (مت ١٢: ٢٦) كنتم بغول من  
 حصا مد ناسوتي وجدف عليه بعبوله عنه انه (يساى اكون وشريد  
 حمر مت ١٩: ١١) فتعمر له لانه لم يسن ارادته من قد خذني عن  
 حده بالحقيقة واما الذي يشاهد افعالي ومعراتي التي لا  
 يستطيع ان يمحطها الا الله وحده ونسبها الى قوه بلعزبول  
 كما تقوسون انتم الآن) فخذني على الروح القدس اى على اللاهوت  
 لانه اعبر اسم الروح القدس من حيث دلائله على الداء الحق  
 بمدى على اشكاله كله لان كل اقنوم منه روح قدس، ومن الواضح  
 ان من فعل ذلك فقد اساء باختياره وارادته واهان الله عن  
 معرفته فاحفظ بلا عذر فكان خطاؤه لا يغفران له .

في

(١) الشروط المعنوية في الكاهن القابل الاعتراق

(٢) الشروط المعنوية في المعترف (١)

(١) الشروط المعنوية في الكاهن القابل الاعتراق

(أولاً) أن يكون كافياً (ثانياً) أن يأمره بطرركه أو أسقف

بقبول الاعتراق بعد أن تمت تغطه لسك الرتبة .

(شروط القابل)

(١) أن يكون أمانة حفا (٢) أن تكون أعماله وبسكه وأخلاقه

مطابقة لمحة عقيدته (٣) أن يكون تعلمه صحيحاً مفيداً منتجاً

وعند عري بذت وشهد له به (٤) أن يكون للسر كتباً وكل

ماتعديه الله المعترف لا ينفوه به ولا يحظر ناله بل يجوز من

صدره . فإن نأج به أو اضغ عليه روحه أو ولده أو عديقه أو

من نأس الله أو من ينق به أو حص وخشة بيته وبين المعترف

عليه فاقهره أو تفوه بما اعترف به عليه بعد مماته لرم أسقف

أسقفه من كهنوسه . لأن هذا نأه عظيم لا يجب الترحص منه ولا

هبال الأسقف له . فوجد عليه أنه مضمناً بأشده من الإمرام

السطفه والكتيعه أن يدعيف في قلبه ولا ينشرها ويمسحها من

سويداء قلبه ولا يبيتها لأحد ولو أكره عليها إلى حد جعل

فيه حشر له أن يهتك حنده ولا تغلك بعمه وحنده بها في نار

(٥) ان يكون له نشاط وقوة على الموم والملاة ومن يقبل عرافه مضافا الى القيام بالملوات المعروفة عليه واستمرار الاستغفار عنه ليلا ونهارا وفي كل قداس وقربان ويطلب عنه بالسك، والدسوع المرة والهرعات المتعاقبة والاصوم الجبرادة. وان كان الكاهن غنيا والمعتزف فقيرا ينمذق عنه ومنا بعد وقد بحسب امكانه ويميد هذا جميعه الى عباداته الحسية المعروفة عليه .

(٦) ان يكون له تحرمة بالزمان واهله وبحوادثهم ووقاسهم وتعليانهم .

(٧) ان تكون له فراسة جيدة صحيحة تدل على حال المعتزف من حركته وقلبات لسانه وشهواته وتغلباته وتغيير احواله وحتلافها ويعلم من استقراثة امور مدقه وكدمه شيئا يشكوه فيه من امراته فان كثيرين من المعتزفين يعلمهم الحياء على نسيم بعض امراسهم على كاهنهم ولا سيما المستغنة . ومنهم من حشى معوية الحملة وكلفها ومرارة الادوية وعسر استعمالها فلا — كسر كسر خطاياهم انهم بالكتابة عنها او بالاعتراف بها في عباد بالله بالتصرح بها فلا يذكر له كل هذه الامور المختلفة ويتجاوز عن بعضها .

(٨) ان يكون كامل الحق في علمه ليعرف وحفظ صحت عفيف ومداواة المرمى منه بحد امرة ابدانها ومكانها ورمائها واحلاف احوالها وان مراعى في ذلك عادات اربابها وملكاتهم وما يحدد في احوالها وما يبعث من اخلاقهم وما تحتلته

نفوسهم وادانهم من الادوية ويقابل كل مرم هذه كما يفعل  
اطباء الاحسام ولا يحد دواء لا يقدر ان يصفه .

(٩) ان طبيب مرمه محابا ولا يقننى منه شيئا من فوائد  
الادب ولا يقبل منه هدية مادام هو معترف عنه .

(١٠) ان لا يحاسب من يصفه ولا يستحي منه ويجهه بالحق  
وبكته بأسوءه والماتيد ان كان محملا لذلك .

## (٢) الشروط المعثرة في المعترف

(١) ان يكون بالغا عاقلا وان يتحد له احق لاطباء لظهار  
استوفرة منهم لشروط المتقدم ذكرها .

(٢) ان يكون صادقا في صاندي به لمعلمه من امرائه ولا يحصى  
عنه شيئا منها كثيرا وقليلا . صبرها وكسرها . جليلها  
ودقيقها لطيفها وكثيفها . فانه متى لم تطع على كلياتها  
وجرئياتها وقع عليه عثر عن مداوانه وتعرب عليه معالجه  
وربما دواه ضد صاشغبه فيكون سوء رانه قد حلب مرما آخر  
عمر نفسه وربما ادى ذلك الى الهلاك والعياد ناله تعالى .

(٣) ان يكون متورا على تناول الادوية المرة المختلفة  
الانواع ليقتنى بعمره نعمه ويحظى بعد الفهبة في المداوة  
(٤) ان يكون فائعا لطبفه قابلا لاقواله وجميع وصفاته . و  
يجب معه قدامه كالصيت قدام العاسر . والآفة قد م صاعف  
والعبد الحر الحلق قدام سده لا يقدم شيئا من معاناته على  
اسعمل بما يصفه له ويداويه به .

(٥) ان يكون له فر شبيهه حسن ظن بقيقه به حصول سره  
بواسطة علاج طبيبه له واستعمال ادويته .

في

(١) الفرق بين التوبة والاعتراف (٢) الفرق بين

التوبة والاستغفار (٣) الشروط اللازمة للتوبة الحقيقية

(١) الفرق بين التوبة والاعتراف

التوبة هي ميثاق أو عهد يعهده الإنسان بربه وبين الله بأن لا يعود في مستقبل ايامه استعمال رذيلة كان عليها في ماضيه وخلق غير حسن مع القدرة عليه .  
أما الاعتراف فهو الاقرار بما قاله الإنسان وفعله فيما مضى والآن.

(٢) الفرق بين التوبة والاستغفار

إن الاستغفار يتعلق بشئ فعل وما لزم العاصي . أما التوبة فتتعلق بشئ لم يفعل وما لزم المستقبل .  
والاستغفار يجعله يندم على ما فعله من أعمال رديئة ملأت للإنسان والرجلة أي لله تعالى في الصبح عنها . أما التوبة فهي عهد لا يفعل في مستقبل مثل الرذائل التي فعلت في السابق وكل توبة يقتضي بها استغفار . لأن العهد من الإنسان أن لا يفعل في المستقبل مثل ما فعله من حاج إلى استغفار ما تقدم من حسن الذي وقعت التوبة منه .

وأما الاستغفار فقد يكون ولا توبة فإن الإنسان إن بلغ إلى حد لا يحور منه الحياة لم يصح منه التوبة ويصح منه الاستغفار لما تقدم . ومثل ذلك الذي قاله استغفر فعفر له ولم تمح منه

الدوبة لانه على شعب الهلاك.

### (٣) الشروط اللازمة للدوبة الحقيقية

يجب ان يعلم كل نائب انه لا يوجد شئ اصعب بذاته على الانسان من الدوبة الحقيقية وذلك لان النائب الحقيقي يبرمه ضرورة ان يعبر قلبه ويعبر نفسه ويكره ذاته ويتعزى منها بنوع من الانواع اى انه ينفى ماكان يحبه او لا اشد محبة ويستدئ بان يجد ماكان يكرهه اعظم كراهة ويمتد جميع شغوانه ويقهر كل جوانبه .

هذا من جهة صعوبة الدوبة الحقيقية . اما شروطها اللازمة لها فهي :

(١) لاقرار ساحطيا مشافهة امام الكاهن

(٢) الدامة القلبية الصحيحة .

(٣) التفكير بحرارة في شاعه الخطيئة وفتحها .

(٤) الاتكال التام على يسوع المسيح برجاء ميل العفو .

(اولا) الاقرار بالخطايا : إن الاقرار بالخطايا مشافهة امام

الكاهن امر لابد منه للحصول على معونة الخطايا . ولهذا يستخير

الله آدم وحواء لكي يحموا باعترافهما اشغفر حريتهما ولم

يستخير لحيه لانها ليست معصومة بعمرانه . ويشترط في ذلك

لاقرار ان يكون (١) كاملا (٢) مقروبا بالاسماع والخشوع

والاعتماد والاحتشام (٣) صادرا بطريق شكوى تبكون كاملا ي

حيا وامحا صريحا صادقا بحيث يتناول جميع الخطايا على اختلاف

انواعها الممينة والعبر الممينة حسو من تكذب والحشو

والخمس .



وبكون مقروبا بالاتصاف والاحتشام. أي بالحجل والحرر العميق  
كما فعل الابن الشاطر حيث تدلل وتواضع لدى أبيه نواضع  
محبها. لأن النواضع من أهم لوازم التوبة الحقة. هذا مع  
استخدام الألفاظ اللائقة للتعبير عن الخطايا المصاداة للعة.

أما أنه يكون مادرا بطريق الشكوى أي لا يحور للمعتز أن  
يسته خطاياه عذرا لنفسه. فلا يعرفها ليرق شوبخته وظشه  
وجملته (١). ولا يسترها إلى شخص آخر كما سب آدم خطيئته لحواء  
وحواء تسبتهما إلى الحمة بل يستر كل خطاياه بنفسه ويقمه

— — — — —

(١) اعلم أن الحجل نوعان جلي معذور يدعي الجمل الاطراري  
وجمل غير معذور يدعي الجمل الاختياري

فالجمل الاطراري المعذور هو الذي ليس في يد الإنسان أن  
يدفعه عنه. والجمل الاختياري الغير المعذور هو الذي في يد  
الإنسان أن يدفعه عنه ولا يتمك به ويكون سرفه عنه أن اجبر  
على نفسه محبدا في تحميل معرفة الحق كما هو واحد عليه  
ولكنه إما أن يترك هذا الحجل محاولا منه في البحث عن معرفة  
الحق وإما أن يأسى يتقدم عن أن يعرف ما كان واحدا عليه فعلة  
لأنه لا يشاء أن يفعل.

فالإنسان المتمك بالجمل الاطراري المعذور هو الذي من  
الخطيئة بمخالعته اساموس الذي ما عرفه ولا استطاع أن يعرفه  
أما الإنسان المتمك بالجمل الاختياري الغير المعذور فيحطن  
بمخالعته اواجبات عليه وأن لم يعرفها لكونه قد كان قادرا  
على تحميل معرفتها ولمنكرها بذلك.

وصوله الخامة كما فعل داود بقوله ها اما احطان واما اذنبين  
(٢ صم ١٧:٢٤) لان الاعتذار عن الخطيئة لا يحفظها بل يعكس ذلك  
يريدها ثقلا وشاعة.

(ثاميا) الندامة النفسية الصحيحة: الندامة هي فمد التصيب  
والمنراه من السدب مع حرر القلب واسحاته لاجن ارتكاب  
الخطيئة وكراهته لها.

والندامة نوعان. كاملة وغير كاملة. فالكاملة هي ماكانت  
كراهية الخطيئة فيها مادرة من الميل الى صلاح الله المصوب  
لذاته.

والغير الكاملة هي ماكانت بسبب الخوف من حزم او للحمول  
على المعادة الايدبة.

والندامة الكاملة هي ماكانت مقروية:

(١) بالثامك الشديد والظمد العير المترعرع في القيام  
بحياة سالحة حميدة امام الله بعد قطع اسناد الخطيئة وتوطيد  
العزم على عدم العودة اليها كما فعل الابن الماظر الذي رجع  
الى الله باسحاق قلب وتخضع عميق قائلا: احطاب يا. ابتاه ابي  
السما. وخدامك ولست مستحقا ان ادعى لك ابا اجعلني كأهد  
اجر ك (١٩:١٥)

(٢) وبانكفاء العر كما فعل داود الذي لم يفت كن ليلة  
متذكرا خطاب باكيا مستغرقا بفاء الدموع التي لكثرتها كان  
يعسل بها سريره ويبل فراشه (صو ٦:٦) وكما فعلت المرأة  
الحاظلة التي بلت قدمي المعلم بدموعها ومسحتها بشعر راسها  
(لو ٧:٣٥) لان انكفاء الماثر عن اسحاق القلب به صراج عظم

يصل سريعا الى المصامع الالهية. والدموع هي في مقام سهام  
منهية ومرشقة الى عرش نعمة الله تعالى فتسقيه الى  
لعفو والمحبة للحاطئ البائس حتى ان الحاطئ اذا كان مستحقا  
بكثرة اثماته النيران الاندية وراه الله تعالى باكي بدامة  
وباسف قلبه بلا شك يعفو عنه ويصح له الانوار المكونة فان  
يوصل النور ولكن الآن يقول الرب ارجعوا الى بكل قلوبكم  
وبانتموم واستكاء والتوح ومرضو قلوبكم لا ثيابكم وارجعوا الى  
لرب الحكم لانه رؤوف رحيم بطن العبد وكثير الرافة وسند على  
اشتر (يو ١٢: ١٢).

قال القديس اغسطينوس مبذولا من اقتدار الدموع الصادرة عن  
قوة الدمنة (بائنها الدموع الممكنة عن قلب معروح بسبب  
الدمامة ما اقدر ملطبك المحبسة. لانه ما اعظم الخوف من نظر  
بصاكم العدال وشقاوة اعذ به ومع ذلك فتدخلين ابدا وحدك الى  
حصرة الملك ولا تعود اصلك حائسا بل تعسبن من لا يغلب وتقدرين  
على القادر على كل شئ).

قال القديس يوحنا في الذنب (اذا كان بكاء مطرر مح حطينة  
عظيمة جدا ذات اذا تكبد كلف لا يمحي خطابك لان التكرار ذلك  
يسنده لم يكن جريمة صغيرة بل عظيمة وقوية ومع ذلك فقد مح  
الدموع الحطينة فانك ان انت انما على حطيتك ولكن لا تكون  
بكاؤك على حسب العادة وفي اظهار فط بل ابك بصرارة مثل  
مطرر وقدم يصابع دموعك من داحن العمق حتى ينحس السيد  
ويصح عن ذنبك).

(ثابت) التفكير بحرره في شاعة الحطينة وقبحها

الفكر بحرارة في شاعة الخطيئة وقبحها أمر لازم لمحة نبوة وذلك (١) لأن التفكير في خطايانا وذكرها بالندامة والتوبع والتدبيل أمام الله بحمده معاني على تركها والمصح عند (٢) لأن ذكر خطايانا السالفة بالتوبع والأسف يفيد في تعدد حياتنا وإصلاح سيرتنا إذ أنه يشئ لنا الإحتراس من أن يسقط فيك مرة أخرى (٣) لأن ذكر خطايانا يعودنا إلى الاجتماع واحتقار ذواتنا أمام الله كما فعل العشار حيث حمته ذكر خطاياه على احتقار ذاته ففرغ على صدره وقال: اللهم ارحمني أيا الخطيئة (يو ١٣: ١٨) وكان فرغه على صدره دلالة على مرط حربه من نفسه لأن المصدر ينبوع الخير والشر أي مكان (البكر) في كلبه هيك يوجد فيه القلب (٤) لأن ذكر خطايانا يقدم لنا معرفة احسان لمراحم الآلهية التي عرفت بها تلك الخطايا ومن ثم قال داود النبي لاني عاري بمعاصي وحظيتني امامي دينا (مز ٣١: ٥) أي انسى متذكر خطايائي على الدوام متوبع من حرثها معترف بها بالتدبيل والندامة والخشوع وقد تمتها امامي مفتكرا فبعد الافتكار، متصلا لئلا نساها فانسى الاحسانات العريضة التي غمرتني بها مراحم الله العظيمة.

(ر لينا) لانكامل الثالث على يسوع المسيح برحاء بدل العقو عن الخطيئة. وهذا الرجاء بحب ان يكون باقرا الى ثلاثة اشياء (١) العفو عن الذنوب (٢) ترك العذاب الاندي (٣) ترك الحراء من العذاب الزماني ابنا وتلك امور لا يستطيع ان يفعلها الا ربنا يسوع المسيح وحده ومن ثم قال بطريرك ارسول: وليبر باحد غنره الاحلام لان ليس اسم آخر تحت السماء قد اعطى بين الناس به

ينبغي ان يحلم (اع ١٣: ٤) وقال ايما: له يشهد جميع الانبياء،  
 ان كن من مؤمن به يقال باسمه غفران الخطايا (اع ١٠: ٤٣) قال  
 بولس الرسول: فمن ثم يقدر ان يحلم ايما انى التمام الذين  
 يقدمون به الى الله ان هو حي في كل حين لمشع فيهم (عب  
 ٧: ٢٥) وقال ايما: فاد قد نربنا بالايمان بنا سلام مع الله  
 ربنا يسوع المسيح الذى به ايما قد صار لنا الدخول بالايمان  
 الى هذه المعية انى نحن فيها مقيمون ونعتمر على رجا، محد  
 لله (رو ١١: ١٥).

في

## قانون الحائب

من من يطلع على الكتاب المقدس يترو وإيمان يرى أن الله سبحانه وتعالى عودنا أن يؤدب من يحاسب أو امره وشرائعه المقدسة نادب ماسد توبته واعتراعه بزلته ولو كان ذلك المحاسب من أحر أنائه وأحبهم لديه رضاء اصلاحه وتقوم عوجاجه كما فمن مع موسى وداود وامثلهما (٢ مم ١١: ١٤).

ومن ثم قد استحت الكنيسة هذه السعادة الربانية مفترقة على ابنائها الذين يخطئون ويتوبون تاديبات يقال لها (قانون) ليتادبوا بها ويمافوا فيتمتعوا. غير أن هذا القانون وإن كان أمر لارما لسر التوبة إلا أن الثمر منه ليس إيفاء العدل الإلهي حقه بل اصلاح الحائط وتقوسه ومداوانه بالادوية والعقاقير بملامعة لأمرائه فقط كالطلاء والعموم والعدنة وغيرها من القوانين الحلاصة لموافقة لأنواع الذنوب وطاقة لتأنيب قال صاحب المجموع العفوي ص ٤٣٥ (وإذا اعتري الحائط لكاهن بجميع أمرائه أمكنه مداوانته ومعالجته وملاطفته بالسوم و سلاه والصدقة ورفع القرايين وماشعه عليه من القوانين نصب مر حه وقدرته وماطلبه من الله عنه ويستغفر له منه سبحانه. فإذا استعمل له ما وصعه على نصايه وكمات غفر له الله ذنوبه

وسامحه بمرلاته واستدامته له حصته وحققها الله عليه).

ولقد أحدث الكنيسة بهذا فرم القوانين في العهد الجديد عن السيد المسيح نفسه إذ قال لتلاميذه: من أمسكتُم خطاياهم أمسكتُم (لو ٢٠: ١٤) وقد استهج تلاميذه ما شاء لهم سيدهم كما هو واضح مما أتاه بولس الرسول مع الرجل الراسخ حيث أنه قام به بغيره من الكنيسة وقنا ما رعية في ناديه وإملاحه (راجع ١ كو ١: ٥ و٢ كو ٧: ٢).

## الفصل الثامن

في

(١) الفرق بين اعتقاد الكنيسة القبطية والكنيسة الرومانية

في (قانون) الثابت (٢) أوراق النفران

(١) الفرق بين اعتقاد الكنيستين القبطية والرومانية في

### قانون الثابت

ان الفرق من ذلك عظيم كما يتضح مما يلي :

(أولاً) تعتقد الكنيسة القبطية ان القانون الذي يفرضه أب  
الاعتراك في وقت من الذوبة اما هو فقط علاج روحي لآلح اعلاج  
حالة الخاطي البادم على خطاياء .

اما الكنيسة الرومانية فتعتقد انه قيام وقسي يجب على  
الخطي ان يتكبد لكري في به بدل الله الذي اهان به خطاياء .

(ثانياً) تعتقد الكنيسة القبطية ان عمائل القديسين مهما  
عظمت لا تتناول اكثر من المحروس عليهم بحيث مورع الزائد منها  
على الغير بل تعتبر في عيني الله ناقصة وغير كاملة مهما  
بخدم ذووها في الفضل والكمال وذلك اعتماداً على قوله تعالى:  
مسي فعلتم كل ما امرم به فقولوا اما عبيد بطالون لا اما اما  
عملنا ماكان يحد علينا (نو ١٧: ٧-٩) .

اما الكنيسة الرومانية فتعتقد ان الاسرار والقديسين ليسوا  
فقط قد اتموا على الارض بامور المصيح كله اي جميع الغمائل بل  
ر دوا على الواجب عليهم وان هذه الزوائد محفوظة عند بابايا



يورعه على الحظاة بأثمان معلومة.

(ثالثاً) تعتقد الكنيسة القبطية أن استوبة الحقيقية تقوم بالصالح القلب وديماته على الخطايا السالفة والعزم الثابت على إصلاح السيرة مع الاتكال الثابت على المسيح برحمة ميل لعفو من هيبي مزاحمة مجاناً.

أما الكنيسة الرومانية فتعتقد أن الحظاة يمكنهم أن يعتقوا من القصاصات الحاضرة والمستقبلية بمجرد انبعاثهم أوراق مغفران.

#### (٢) أوراق المغفران

إنه في أو سط القرن الخامس عثر أي حوالي سنة ١٧٤٢ م شرع سكستينوس الرابع بابا رومية أن يورع أوراق مغفران بالمصحح انتقام عما ارتكبه شعبه من الخطايا في الماضي وما يرتكبه في المستقبل أيضاً.

وكانت هذه المغفرات تباع في كل البلاد وكان يائسوها صهيون في مدحها أطباء فانلقا حيا في رواحها وطمعوا في بقاء الأموال من ورائها.

ولقد رعم يائسوها المغفرات أن هناك ثلاثة أمكنة مذهب أيها أرواح الموتى: أحدها المكان الذي تذهب إليه أرواح القديسين فنتمتع بالنعمة الأبدية. والثاني المكان الذي تذهب إليه أرواح الكفرة والإشرار العاة فنعبد في النار الأبدية جالدة فيها. والثالث المطهر الذي تذهب إليه أرواح الذين ساءوا ولم يتمكسوا أن يتمموا قامون التوبة لمغفور عليهم فيعذبون في ناره إلى حين لكن يتمتعوا بعد ذلك بالجنات

الدائمة. ثم دعوا أن البابا يمكنه بالاحتمال أن يخرج الأرواح من المظهر قبل تمام تظهيرها قسمة إلى السماء وأنه بواسطة الفعرايات يمكن إخراج منه في برهة عشر سنين أو عشرين سنة وإن طال عدائها ففي برهة خمسين سنة. وهذا الوهم الباطل هو الذي ساعد على انتشار أوراق العجرايين بين الشعب الروماني على أن هذه العقيدة قسمة على كونها منسوبة على غير أساس ومضادة لكل تعاليم الكتاب ولا تتفق مع الصفة المسيحية ولا تتلائم مع مبادئها لا في جوهرها ولا في مظهرها. بل ولا تساهل العقلية السليمة المدعومة. فانها تجعل على المعنفدين بها ارتكاب الخطايا ومساعدتهم على الإيمان والتوكل فيها ولا سيما الأغنياء وذوي الأموال الطائلة.

## (٥) سر مسحة المرضى (١)

### المحصل الاول

في

(١) حد سر مسحة المرضى (٢) نتائج هذا السر

(٣) الفرق بينه وبين سر التوبة

(١) حد سر مسحة المرضى

مسحة المرضى هي سر به يمسح الكاهن بربت مقدس للمريض ويستمد له الشفاء من الله روحيا وحديا.

اما اعماء الجسم التي تلمح بالربت المقدس بنوع اخر فهي (١) سرابي ولاسيما الجفنه لانها كرسى للحواس الخمسة والقوة الفكرية (٢) الصدر لانه مركز القلب (٣) اليدين وبذلك يتقدس كل حارجه بها علاقة بنجاسة الجسم وطهارته.

(٢) نتائج هذا السر

ان لهذا السر نتيجتين: اهدهما شعائرية والاخرى خلاصية. فالشعائرية تقوم بعلاج الجسم واريداد صحته وعافيته الله بشرط ان يكون ذلك موافقا لمشيئة الله من جهة وملائما

---

(١) يعرف هذا السر عند عامة اسام القديسين. وربما عرف بهذا الاسم لان الربيع المراد تقديسه كان يوضع اشياء اسما هذا السر هي قنديل.

لخلام لعم العليل وبجانها من الهلاك الاسدي من جهة أخرى، ولقد أشار يعقوب الرسول الى هذا الفعل بقوله صلاة الإيمان تشفى المريض والرب يقيمه (يع ١٥:٥).

اما المنيحة الخلاصية فتقوم بمغفرة مآثر الخطايا ليست اعزمية فقط التي يتقدم بها كل أحد بل الصميحة انما، وقد أشار الرسول الى ذلك بقوله (ان كان فعل خطيئته يعز له).

ومن ثم يتحتم على كل مريض يرغب في الحصول على هاتين المنيحتين ان يعرف بخطابه للكهن اولا والا عند مقفرا في اهم الشروط الواجبة عليه وهي التي اشار اليها الرسول بقوله: اعترفوا بكم لبعض بالزلات (يع ١٦:٥).

### (٣) اعترف ببني مري المسحة والتوبة

ان من التوبة منح من الله ليبال به الحاطين الشفاء من امراضه بروحية فقط، اما من مسحة المزمى فقد منح من الله ليبال به لانسان الشفاء من امراضه الروحية والحمدية معا (يع ١٥:٥).

في

تأسيس مريم مريم

ان وقت تأسيس هذا السر غير معروف بالضبط. الا ان احدى اسسه هو ربنا يسوع المسيح لان تأسيس الاسرار انما هو منوط به دون غيره .

وقد اشار الى هذا السر مرقس الانجيلي بقوله : وذهبوا (اي الرسل) يريد مريم كثيرين فشفوهم (مر ١٣: ٦) ثم اذاعه بمقوب الرسول بقوله : امري احب بيبيكم فليدع قسوس الكنيسة فيملوا عليه ويذهبوه برتب باسم الرب وملاة الايمان تثلي المريم والرب بغيره .

ولقد رغم منكر هذا السر ان مجلة المريم لبست سرا ولكنها واسطة عادية لشفاء الامراض. غير ان حيازة هذا السر لكل الشروط المطلوبة امر كل من انزل هذا الرعم ودحه .

اما تلك الشروط فهي :-

- (١) ماله وهي الريد المقدس (٢) موره وهي ملاة الايمان
- (٣) خادمه وهو الكاهن (٤) المقابل لهذا السر الالهى وهو المريم المعتمد (٥) اعماله الخموسيه وهي عفران خطايا المريم وشفائه اذا اراد الله شفاءه .

في

(١) شهادة الكنيسة لهذا السر (٢) شهادة البروتستانت

### (١) شهادة الكنيسة

قال يوحنا من الهند لان سلطان الكهنة في معران الحضايا لا يحد في ابرهة التي يدومها فيها بالمعمودية بل يمتد الى ما بعدها ايضا لانه يقول (امريش احد مبكم فليدع قسوس الكنيسة فبملوا علمه ویدهوه بريد باسم الرب وصلاة الاسمان تشفى المريش والرب يقيمه (يع ١٤:٥)

قال القديس كيرلس الاورشليمي (١) اما انت ان كنت موحد في اجراء عملك فمن هذه الكلمات وادع بها من نفسك لانت تعمل عملا افضل من اولئك المؤمنين بالسفر الا ان كنت تقدم المجد لله لا للارواح النجسة واني لمتذكر الكتاب الاخرى حيث يقول: امريش احد بينكم فليدع قسوس الكنيسة فبملوا عليه ویدهوه بريد باسم الرب وصلاة الايمان تشفى المريش والرب يقيمه وان كان قد فعل حظيفة تغفر له (يع ١٤:٥).

### (٢) شهادة البروتستانت

قال موسيم لمؤرخ البروتستانت (١) ان المسيحيين الاولين لم يرموا مرميا محظرا كما هو يدعون شيوخ الكنيسة حيث قول يعقوب (١٤:٥) وبعد ان يعترف المريش لله بحضريه يستودعه الشيوخ لله باستمرعات الحشوعية ویدهوه بريد ان في القسم ٢ فعل (٤).

في

اعتراضات منكرو هذا المر والرد عليها

(١) يعترضون منكرو هذا المر بأن يعقوب الرسول لم يتكلم عن سر من الأسرار بل عن مسح معجزي ذكر في الانجيل كان المرعى شغور به فتحييهم ان تعبير يعقوب الرسول عن هذا الموضوع لا يعيد بانه مسح معجزة البية بل انه سر من الأسرار لسبب لأن المعجزات لم ترتبط مطلقا بعلامات معينة كما ارتبط هذا بعمل مسحة الربوب ولو فهم انه مسح معجزة فليس هناك مانع من ان يكون المرسل صموا المعجزات بواسطة الأسرار.

(٢) يعترضون بأن مسح الربيث التي ذكرها يعقوب الرسول كانت واسطة بسيطة عادية لشفاء الامراض. فتحييهم انه لو كانت مسحة الربيث و مسحة عادية بسيطة لما كان هناك داع لحصرها في قسوس الكنيسة ولما امكن ان يتم بواسطتها غفران الخطاي وهو من اهم وقائد الكهنة.

(٣) يعترضون ايضا بقولهم. اذا كانت مسحة الربيث سرا فلم لا يشفى كل المرضى من أمراضهم عند ما يمسحون بها و لحال ان كل سر لابد ان يكون له اثره. فتحييهم ان عدم شفاء كل المرضى بهذه المسحة لا ينفى كونها سرا بل ربما كان ذلك إما لعدم ملاءمة شفاء الجسد لحلام النفس أو لسبب آخر يعلمه الحكيم الشافي وحده. ليت شعري أليمر من الاغفارستنا يعطى لحياة الانفس ومع ذلك لامر ما قد يكون علته هلاكها (راجع ١ كو ٣: ١١).

في

(١) خادم من المنطة (٢) اعتقاد الكنيسة

الرومانية في هذا السر

### (١) خادم من المنطة

أما خادم هذا السر فهو الكاهن حامي عانة البعثة المقدسة  
تفصيلاً لقول يعقوب الرسول: امريء احد ببيكم فليدع قسوس  
الكنيسة (يع ١٤: ٥) عبر ان قومه قسوس الكنيسة يميّز الجمع لا  
يؤخذ منه ان لا يكفى لخدمة هذا السر المقدس فيسر واحد بل  
قد به ما جرت عليه العادة قديماً وهو ان يرافق الكاهن  
المدعو لمصح المريم كهنة كثيرون وربما كانوا سبعة لكي  
يؤمنوا معه الى الله في شئ الحريم ولما ان هذا العدد لم  
يتممه الرسول ولا هو في الكنيسة من الامور الواجبة فهو ان  
عديم الاهمية.

### (٢) اعتقاد الكنيسة الرومانية في هذا السر

تعتقد الكنيسة الرومانية ان هذا السر لا يعطى الا لدوي  
العقل و النسيير اما من كانوا عديمي العقل والتمسح طوال  
حياتهم والاطفال الذين لم يبلغوا سن النسيير فهم غير قابلين  
لهذا السر.

وكذلك لا يعطى الا للعرسى المشرقتين على الموت ومن ثم يسمى



جاء السر (مسحة المريف الأخبرة أو المسحة الأخبرة) قال الإنا  
بظرس غورى فى كتابه علم اللاهوت جزء ٢ ص ٦٦٢ "هذا السر لا  
يبنى اعطاءؤه إلا للمريض بحسب موته . ولا يعطى لمن لا يكون قد  
بلغ سن النضج ولا لمن كان معتوها كل عمره وذلك لاستقاء  
اقرارهما خطبة فعلية".

وبعد دخلت هذه الخدمة فى الكنيسة لرومانية فى القرن  
الثانى عشر وهى من البدع المنكرة لان الرسول بقوله (أمرين  
أحد بينكم) قصد المرضى عموما بلا تفرق أو لا يميز بين سواحد  
والآخر.

## (٦) سر الزواج

بمهيبة لقد خلق الله الكائنات الحية ومبرها في المركب  
والحس بتكوينها من ذكور وإناث وأحكم بين الجنس ذلك  
الجاذب الشديد أو الميل العريري الذي يرتبط به الاثنين  
ويتحدان عليه وعليه موقف التماس واستمرار الأنواع الحية في  
قيد الوجود.

ولما كان الإنسان طوع أمر الطبيعة في قضاء الفجر لجسي  
كسائر الكائنات الحية فمن ثم ومع الله ساموسا يتم بموجبه  
عقد زواج شرعي بين الرجل والمرأة ليكون وسيلة للتكاثر  
للمساواة وتحييها وتعديل الصفات ولتطويع عدتها ووقاية الأخلاق  
من السفل والافتدال. كما أنه (أي الزواج) ينمي ويوطد في  
أروحين محبة البين ومثبط فيهما الشعور بما يجب على كل  
منهما نحو الآخر وما يلتزم به كلاهما نحو الأسرة ومن هنا  
نشأت فكرة المعاونة التي عطف قام نظام العائلة ثم تعداه  
إلى نظام المجموع.

وحيث أن لكل هيئة اجتماعية شريعة خاصة يتم بواسطتها عقد  
الزواج بين أفرادها وبحسب طبيعتها لا يتوحد في هذا بمؤلف سوى  
البحث في لزوج التي يتم بواسطة تكسية فلها سيكون بحثا  
قائما على هذا النوع وحده دون سواء ومن الخاصة بدنية  
مقط.

## الموصل الاول

في

(١) علة رسم سنة الزواج (٢) علة ميروزة

الزواج مرا (٣) الدليل على انه سر

(١) علة رسم سنة الزواج

الزواج من شؤون الانسان الطبيعية لنفعه وخيره وسعادته وقد  
رسم من الله سبحانه وتعالى لامور شتى اثرها ثلاثة :  
(١) لاجل اهلاد الاولاد وتبادل الفرية بين المروحين هكذا  
رسم هذا السر المقدس في الفردوس الارضي قبل الخطبة .  
(٢) ليكون بمرسة دواء ضد هيجان الشهوة التي لا يمكن ان  
تكون طاعتها خللا الا بهذا السر المقدس وبسبب ذلك رسم هذا  
السر بعد الخطبة .

(٣) ليكون مارة عن اتحاد المسيح وكنيسة المقدسة الاتحاد  
الروحي وبسبب ذلك رسم هذا السر المقدس في العامور الانجيلي .  
اما الذين لا يلتصقون من الزواج سوى اللذة والافراء والجاه  
فقد تحذوا الفرس الاساس من الزواج وقلما يمتنعون بعيشة  
روحية مباحية شنيئة .

(٢) علة ميروزة الزواج مرا

ليس من شك في ان الزواج هو ساموم طبيعي لان الله خلق  
الانسان ذا جوار حسدي وعواطف عقلية وفلجية واميال موافقة  
لمشاركة غيره في الاعمال والافكار والانفعالات ومن ثم انحر  
لممخالكون على الشهوة فرمة لصاد الطبيعة البشرية وحولوا

الرواج عن المقاصد المقدسة التي وقع لها في لندنية الى اشكال وانحاء مختلفة. ولأجل تقدسه ورجاءه الى المقاصد السامية التي ومع لها صرة ربنا يسوع المسيح فوق كونه مأموسا طمعا سرا من اسرار الكنيمة السعة للمسيح لمتروحين بالمعصية المحتملة به قوة مساعدتهم على القيام بالوحيات الروحية المحيطة وهي:

- (١) يفتشوا مع سائرهم سلامة ومحبة واتحاد قلبي.
- (٢) يسيربوا اولادهم ويؤدبهم ماديا وأديبيا ليكونوا اعماء سالمة ومفيدة للكنيسة والمجتمع البشري.
- (٣) ليحفظوا الامانة العادلة التي يحب ان يندووها شعارهم والتي عليها يدور سعادتهم وهناء عيشتهم.
- (٤) ليشاطر بعضهم بعضا الحيرات والشدائد التي تصادفهم في الحياة.

### (٣) الدليل على ان الرواج سرا

اما تكون الرواج المسيحي سرا من الاسرار المبعة للمقدسة فيستدل عليه .

- (١) من رسم الله اياه حث قبل عنه : فالذي جمعه الله لا يفرقه ايمان (مت ٢٨: ١٩).
- (٢) من سمعة الكتاب اياه سرا بقوله : هذا السر عظيم (١ ك ٢: ٢٢٥).

(٣) من تقليدات البعثة المقدسة ورأي جميع الآباء الاولين يذهبون الى ان سجدنا يسوع المسيح منع الرواج قوة لتلد البعثة في المظلمة وذلك حينما حمر في عرس قانا الجليل (يو

و علم أن السر هو إشارة حسية تدل على فعل النعمة الإلهية  
 عبر المخلوقة العادية عريا في مفوضنا. فالسر لكي يكون سرا  
 لابد له من ثلاثة شروط : (١) أن يكون رسما أو فعلا حسيا قاهرا  
 (٢) أن يمتنع الله تعالى بعينه بواسطة ذلك الفعل الظاهر  
 (٣) أن يكون لذلك الرسم أو الفعل الظاهر مشابهة مع فعل  
 النعمة الباطن وإشارة إليه ومن ثم نقول أن الريغة بين  
 لمسيحيين هي سر مقدس لأنها (١) رسم قاهر وهذا الرسم القاهر  
 هو الرضى المتبادل فيما بين الرب وعروسه مع الشروط  
 المرسومة من النعمة المقدسة وبركة الكاهن المعلن عنهما  
 (٢) يمتنع الله النعمة للمتزوجين وتلك النعمة تحول لهم  
 بقيام بالواجبات الزوجية المحيطة التي ملكت الإشارة إليها  
 (٣) أما المشابهة لذلك الرسم أو الفعل القاهر مع فعل النعمة  
 الباطن فهي الإشارة إلى اقتران المسيح مع بيمه المقدسة  
 بواسطة التجسد.

ومن ذلك يتضح أن الزواج المسيحي سر مرشد من الله يولى  
 للنعمة كغالب الأسرار الطبيعة غير أنه ليس ضروريا كغيره من  
 الأسرار لسائر الأفراد بل هو ضروري بالنعمة للنعمة الإحتماكية  
 لحفظ كيانها وعبادة بقائنها. (راجع الفصل الأول في تعريف  
 الأسرار صفحة ٢٠٢).

في

عادة الكنيسة للزواج على أنه سر

(١) قال بوجنا في الذهب محارباً الأتباع عبر الألفه في  
الأعراس (قل لي لماذا سمح من باديء الأمر بأن تصلي أن  
أبنيك من الشواهد بالاشهد القسيسة وبداك الاحتفال الذي لا  
سجل له. أوست يعلم أن الحياة معك الرئي لماد بعتك من  
الربحة الموفرة فانه ينبغي ان يرفع كل هذه ويعلم ببيتك  
لحياء من البدء وسعدو الكنيسة ويعقد «سعاد الأرواح بالملوات  
والبركات لكي يعمو شوق العريس ويرداد عفة العروس وبداخل عمل  
الغفيلة في بيتكما بكل وجه).

(٢) وقال بعلامه بريلمانور (كيف يمكننا ان نحبر عن سعادة  
الربحة التي نعقدتها الكنيسة وبشئها العريس وتحتتمها  
لعزكه).

(٣) قال بقدس اعطيطيوم ( ان قداسه السر له في ربح  
قوة اكثر من قوة صرة لاولا في الاله).

وقال ايضا بحد على المتروحن والمتروحات ان يحروا  
اتحادهم برأى لاسقف لكي يكون الروح مطاف لارادة الله لا  
بحسب الشهوة).

## الفصل الثالث

في

(١) حد الزواج (٢) تاسيمه

(١) حد الزواج

الزواج هو سر فيه تمتع الجماعة الكنسية بواسطة صلاة الكاهن وبركته على الزوج وروحه الطيبين ارتباطا علنا أمام الكنيسة بوعيد كل منهما للآخر أن يحققا امانه زوجية مشتركة . وبهذه بركة يتقوى رباطهما ويظهر نبياعد كل منهما الآخر مساعدة متبادلة ويلدا الاولاد حسب الناموس الممسيح ويريبياهم تربية سالحة مقدسة وسدلك يعير احادهما مشايخا لانجاد المسيح بكنيسته .

اما كيفية اشارة سر الزواج الى اتحاد ربنا يسوع المسيح مع كنيسته المقدسة فذلك:

(١) لانه كما ان الانسان يتترك امه وامه ويلتصق بامرانه ويكونان جسدا واحدا (تك ٢: ٢٤) هكذا فعل سيدنا يسوع المسيح لانه خرج من قبل الله واتى الى العالم (يو ٨: ١٣) وبرك الامة ليهودية التي هي املته لان منغ والدته القديسه مريم (يو ١٠: ١١) ثم التحق بالامم الخريفة البريقول عنها انكتاب: سادعو الذي ليس شعبي شعبي والى ليمد محبوبة محبوبة (رو ٩: ٢٥) .

(٢) كما أن المدروحين من الممحيين لا يوجد عندهم طلاق ولا يمكن أن يحل هذا الداموس الانحطاط أعني به قوله تعالى (ما جمعه الله لا يفرقه الله) إلا لعنة الله هكذا فعل ربنا يسوع المسيح فإنه اتخذ جماعة الأمم عروسا له ولم يدفع لها كناس طلاق مطلقا كما حاطها بعم هوشع النبي قائلا واحطيك بنفسي اسي الابد واحطيك لنفسي بالعدل والحق والاحسان والمراحم احطيك بنفسي بالامامة فنعرفين الرب (هو ١٩.٢).

(٣) كما أن الرجل هو رأس المرأة هكذا سيدنا يسوع المسيح هو رأس الكنيسة وكما أن الرأس يدير الجسد والحد يطيع الرأس هكذا سيدنا يسوع المسيح الذي أقام رأسا على البيعة كنيسته فإنه يديرها كأنها جسده والبيعة تجمع له في كل شئ (١) (٢٣:٥).

## (٢) تأسيس سر الزواج

لقد أسس الله سبحانه وتعالى سر الزواج وقده في العردين حين بآرك ارم وروحه مقوله: اثمروا واكثروا و ملأوا الارض واجمعوها وملتصوا على سمك البحر وعلى ظفر السم، وعلى كل حيوان سدد على الارض ذلك سمك البحر اياه وأمه وبلغم نامراته ويكونون جسدا واحدا (تك ٢٨:٦ و ٢٤: ٢) أما معنى كونهم واحد نكاحا، حيث واحدا لأن حيث كل منهما مباح للآخر وقد اثبتته ربنا يسوع المسيح بقوله، فالذي جمعه الله لا يفرقه الله (مت ١٩: ٦) ثم باركه بحضوره العبراني قانا



وعدا كون ربنا مارك الرواج بحضوره في عرس قانا الجليل فان  
حضوره كان ثابتا للرواج وتكريما له خلافا للذين يهوا عنه  
بعد ذلك كانه احتراغ من الشيطان اولئك الذين عندهم (١) جوس  
الرسول بقوله : انه في الارمنة الاحيرة يريد قوم عن الايمان  
سابعين ارواحا معلة وتعاليم شاطين في رياء افوال كاذبة  
موسومة بمآثرهم مانعين عن الرواج (١ في ١: ٤)

---

(١) هم اتباع سيمون وماتى وانبيون وغيرهم الذين انكروا  
الرواج مدعين انه من عمل الاله الشرير وهو الشيطان.

في

(١) تحريم تعدد الزوجات (٢) حكمه الشريعة في عدم

تعدد الزوجات (٣) عدم منع إعادة الزيجة بعد

وفاة أحد الزوجين

### (١) تحريم تعدد الزوجات

إن تعدد الزوجات ممنوع في الإسلام المباحة من حيث أن  
الزوج من امرأة واحدة هو ما هو المأمور به الذي رسمه الله  
وتسبب على ذلك من البراهين الآتية :

(١) من خلق الله للامرأة الأولى فانه خلقها ذكرا وانثى أي  
سلا واحدا وروحة واحدة لا سلا وروحين ولا روضة وتعلن فتظهر  
الله بأن خلق لاسان في أول الامر ذكر وانثى ارادته ان لا  
يكون لتعمل واحد سوى روضة و حدة . ولو شاء حل شأنه ان رحلا  
واحد يزوج من نساء لخلق في البدء لا امرأة و حدة من نساء  
لان آدم كان احوج الناس الى ذلك بنمو الجسم البشري وقتئذ  
٢) من ذكر امرأة واحدة لفرح في كل تصوير الكلمة بحالة  
ناصر سريحة حيث انه لم ير- من واحد في الكتاب عرج او معي  
بتعدد الزوجات على الاطلاق.

وإليك بعض العموم الدالة على ذلك.

قال الله حل شأنه : لذلك يترك الرجل نساء و مه ويلبصق

بامرأته "ويعم نساءه" (تك ١: ٨).

وقال بولس الرسول: ولكن بسبب الربا ليس لكل واحد، امراته  
 لا بساؤه " وليكن لكل واحدة زوجها (١ كو ٢:٧) وقال: واما  
 المتزوج فيهم في ما للعالم كنف يرمى امراته "وليس بساؤه"  
 ١ كو ٢٣:٧) وقال ايضا: واما انتم الافراد فليحب كل واحد  
 امراته "لا بساؤه" (١ كو ٢٣:٥) وقال له المجد بطرس: كل من  
 يترك بيوتا أو اخوة أو اخوات أو ابا أو اما أو امرأة أو  
 اخولا من اجل اسمي ساعد مئة مئة ويرث الحياة الابدية (مت  
 ١٩:١٩) ومن تأمل في هذا النص فانه يتروى ان نعدد  
 الزوجات باطل. وذلك من حيث ان كلامه له المجد كان بجميع  
 الجمع عن كل الاسواق التي لا يمكن ان تكون اكثر من واحد.

اما اسواق الذي لا يمكن ان يكون جمعا فتكلم عنه بجميع  
 المفرد. فقال عن السيد والاح والاحن والحق: بيوت واحوة.  
 واخوات. وحقون. اما الاب والام والروحة فذكرها بجميع المفرد  
 بقول اب واما وامراه. لانه كما ان الاب واحد والام واحدة كذلك  
 لروحة واحدة ايضا.

(٣) من بسطة عدد الرجال الى النساء فانها في سائر العالم  
 متقاربة والا لو كان ناموس الله الاصل ان يكون للرجل امرأتان  
 مثلا لكان عدد النساء ضعف عدد الرجال على الاقل اما وان  
 بسطة متقاربة بين الحميين في كل زمان ومكان فذلك دليل  
 معنوي على ان للرجل امرأة واحدة وللمرأة بعلا واحدا.

## (٢) حكمة الشريعة في عدم تعدد الزوجات

اما حكمة الشريعة في كون الرجل لا يتزوج الا من امرأة واحدة  
 مختص بها على :-

(١) ان الزواج من امرأة واحدة من شأنه ان يوقع اسود الحاني واحد لمقتادل والعناية الفائقة و لا يعطى الاكيد بين لروحين فيشعر كل منهما بلدة وانشراح في حياته مع الآخر. اما كثرة النساء فتضعف المحبة الزوجية ويقضى الى انقراض المستمر.

(٢) من سهولة تربية الانباء لان ولد الانسان يحتاج مساعدة وابديه سنوات عديدة خلافا لولد البهائم الذي يحتاج اناما قميته ولهذا لم يذكر قط في الكتاب عن الحيوانات ان سه اقرب ذكر واحد مع انثى واحد كما فعل مع الانسان ومما لا يريد فيه ان قلله بسفه انشراح عند الانسان بزوج الرجل من انثى وحده يساعد على تكوين الاسرة ان يحتاج للانثى تركيز العناية بهما في دائرة صفه.

قال احد علماء الاسلام (لا شك في ان الزواج العرفي لدى بعضنا به المصلحة اقرب الى الطبيعة لان علاقة المداقة لا تتوشى ولان تبادل الحب لا يعمو عادة الا بين فردين فقط ومما يساعد على تطبيق قانون الزواج العرفي ان بسفه عدد الرجال لي عدد النساء في العالم متقاربة والزواج المسحى محترم في حد ذاته حتى ان نعم السموك والامراء الذين تسمح لهم الدقايد بالزواج اكثر من واحد يميرون عادة واحده من بسائهم البسيدين (المعظم محمد هـ).

ومن مميزات الزواج المسحى انه لم يمنع تعدد لروحان فقط بل سادى بين الرجل والمرأة في الحقوق. وعن هذه المساواة تتولد عادة متبادلة وحياة زوجة منسابة تسفران عن كل سعادة ورفقة ينعمان بها اعماء الاسره رابعة في رياس السلام والهدوء

### (٣) عدم منع إعادة الريح بعد وفاة أحد الزوجين

إن الخمسة ولبن كانت تحرم تعدد الزوجات إلا أنها لا تمنع إعادة اريحه عن الذين يريدون أن يتحدوا بريحه ثانية رحلا عاشوا أو نساء بعد وفاة أحد الزوجين قال بولس الرسول ولكن، حول تغير المتزوجين وللازامل أنه حسن لهم إذا ابتثوا كما أنا ولكن إن لم يمتطوا أنفسهم فليبرحوها لأن الزوج اصح من انحرق (١ كو ١٠: ٧) وقد شرح القديس اغسطينوس هذه الآية فقال: من عادة البشر أن يتباحثوا في مسألة الزواج الثالث أو الرابع وهلم جرا، وعليه فاحجبنا بخصار لا نحاسر أن اشك شيئا في مثل هذا الزواج ولا أقدر أن احدد ما لم يحدده لرسول نفسه فإنه يقول إن المرأة مقيدة بالباسوس مادام زوجها حيا، ولم يعمل الزوج الاور او الثاني او الثالث او الرابع، بل قال إن المرأة مقيدة سادام زوجها حيا فاما ما دام زوجها تعني فليتمروا بمن يشاء لكن في الرب فقط غير أنه افضل لها أن استمرت على ما هـ فهل يمكن أن يراد شئ على هذا الحكم و يستثنى منه شئ مما يتعلق بهذا الامر لا اعلم).

أما صاحب جموع المعوى فيعتبر الزوج الرابع ربا قاهر بقوله في محله ٢١٢ (ومن حصر على أن يمرر المرأت الزوج الرابع الذي لم يهو برويحا فلا يحسب مثل هذا روبا ولا المولودون منه من حين محميين معروفين ويلقى في عقاب المندسلس بأوساخ الزنا).

ق

واحسان الزوجين

قال انوحى الآلى: لرحل هو راس المرأة كما ان المسيح أيمه  
راس الكنيسة (اى ١٣: ٥).

وبما ان الرجل هو راس المرأة . والراى من شأنه ان يدير  
الجسد والحد يظيمه هكذا يجب ان يكون الانسان المسيحى مديرا  
مراته بكوبه راسه كما ان امراته يجب عليه ان تسالغ فى  
تكريمه وطاعته .

وكما ان الراى لا يدير الحد فقط بل بجه حيا حالما ويهتم  
بكل ما يؤدى لسعادته ولا يوجد بينه وبين اعضائه معارضة او  
بغضة على الاطلاق فمثل ذلك يجب على الرجل ان يحبوا نساءهم  
كما يحبون جسادهم لان الذى يحب امراته يحب نفسه الا ان  
المحبة التى تطلب من المتزوجين ان يحب بعضهم بعضا لها للمحبة  
حسنة شهوية بل هى محبة ظاهرة مسيحية لان تلك سرعان ما تروى  
وهذه تدوم ابدا فان نولم نرسون . انها النساء اضعفن  
لرحالكن كما للرب الكنيسة وهو مطهى الصند ولكن كما نجفع  
كنيسة للمسيح كذلك النساء لرحالهن فى كل شئ انها الرجال  
احبوا نساءكم كما اهد المصلح ايما الكنيسة واسلم نفسه لاجلها  
بكي بقدسها مظهرها اياها غسل الماء بالكلمة بكي بصرها

لكنه كمنصة صاعدة لا دبر فيها ولا عين او شيء من مثل ذلك، بل يكون مقدسة وبلا عيب كذلك يجب على الرجال ان يحضوا نساءهم كأحسانهم من يجب امراته يجب بغيره فانه لم يبعث أحد جمده قط بل نعونه ونريه كما الرب أيضا للكنيسة زينا اعماء جسمه من لحم ومن عظامه من اجل هذا يترك الرجل اباه وامه ويلتصق بامرءه ويكون الاثنان جسدا واحدا هذا السر عظيم ولكن انما انور من نحو المسيح والكنيسة واما انتم الافراد فليجب كل واحد امراته هكذا كنيسة واما المراه فلنحجب رجليها (١) ٢٢٠٥ ٢٢ ويوحى في هذا السر الالهى به يجب على الروحنة ان تحجب بروحها لانه راسك وتطبع زاهره وتنفذها باحلام ووقار. وعلى الروح من حبيبته ان لا يسمع هذا الصموع فيسند ويدفعه لمرور و يترك امر اعتكاف الروحنة كحاذمة بل يحترمها ويحبها كنفسه (٢) فسر يوما الالهوى (انه كان لاشفا ان تتكون لمرراه من طبع الرجل اما أولا فتمامتا لوحون الاسعة بين الرجل والنسرة لانه ليعر يجب ان يسلط المرأة على الرجل ولذلك لم يتكون من الراس ويغير يجب ان يحتقر من الرجل كانه حاصلة به صموع عددا ولذلك لم يتكون من الرجلين).

ولقد اومر ارسطا طاليس الفيلسوف بنساء المتروحات بوضاياه لئلا يسيء لهن (١) لتكن لمرراه مبيتة الغوى ليخافى لها لجموع لروحها وليكن عندها رجليها بمنزلة القلب والسعين والسمان مسر بسرور، ويحزن لمرراه لا على نفاها ورياء بل سلاخا والصديق كانه من حبه ولكن واياه بروح واحد (٢) لا

خصام أهل بيتها ولا تكسر شاة ولا معاندة عليها ولا محبة  
 لبحر ولا مبتذلة ولا متعاونة في التحلي والنزول فان ذلك يروى  
 بنجر ويسوء زوجها (٣) لا يسمح لأحد أن يلعج بيته دون رضى  
 روح ولا تطلع أحدا على ما فى بيتها مما لا يريد روحها اظهاره  
 (٤) تعذب اولادها وتعالج فى تعبفهم ولا تدعهم يبتعدون عن  
 مرآها ولا ينظفون بالمحون والكلام السفيه كما انها لا تسقط  
 بذلك امامهم.



فى

## تحريم الطلاق بغير ماورد فيما يفسح الرجة

حق الله فى البدن رجلا وامراة وأروحهما ورسم من عهد  
لرجعة لا يمكن نفيه بشريعة سياسية ولا شريعة كنسية ولا يمكن  
أن ينقذه غير الله وذلك تامامة أحد الزوجين.

قال بولس الرسول: أم تحفظون أنفس الإخوة لأنى اكلم المعارفين  
بالإنساقوس أن الإنساقوس يمود على الإنسان مادام حيا فإن امراة  
انسي تحت رجل هي مرتبطة بالإنساقوس بالرجل الحى ولكن ان مات  
الرجل فقد تحررت من إنساقوس الرجل فإذا مادام الرجل حيا تدعى  
رائية أن صار رجل آخر ولكن ان مات الرجل فهي حرة من  
الإنساقوس حتى انما يمتد رائية أن صار رجل آخر (رو ٧: ١-٣).

وقد قصى جل شأنه أن يدوم الاقتران بدوام الروحين ولا ينفك  
لا يموت أحدهما حتى يكون ذلك الاقتران تحادا شرعيا واتحادا  
فى السمعة والمقامات والاعمال والليذات والأجراح والأحرار فيطلب  
كل من الزوجين سعادة الآخر ويسعى فى تحصيلها كما يطلبها  
ويسعى فى تحصيلها لنفسه.

هذا فضلا عن أن انفصال الرجة فى الواقع ليس اختياريا لأن  
النسبة بين الروحين لا يمكن نزعها بأسهل من نزع النسبة بين  
أب والولد والابن وأخيه. لا بل أن الارتباط والاحتلاط الزوجى لا

يمكن أن يعادله احتلاط وارتباط بين اثنين في هذه الحياة على  
لاطلاع. وما تكون المرأة الأولى من طبع الرجل الأول إلا دليلا  
بمقوية على هذه النسبة وهي أن الرجل متى تزوج من امرأة اتحد  
معها اتحادا طبيعيا وصار كلاهما جسدا واحدا وروحا واحدا  
وارتبطت حياتهما الأدبية ومصلحتهما المادية ارتباطا طبيعيا لا  
يفتح إلا بانتهاء الحياة.

نعم أن موسى لما وجد الاسرائيليين بعد سكرهم في مصر قد  
صاروا قساة القلوب وعمودوا النفاق كثيرا استحسن كهانهم مباسي  
أن لا يسمع الطلاق مطلقا بل أن يجمع له خنودا تردها في سعر  
إثنية بقوله إذا أحد رجل امرأة وتزوج بها فإن سم تحد  
بعمة في عينه لأنه وحد فيها عيب شي وكتب لها كتاب طلاق ودفعه  
إلى يدها وأطلقها من بيته ومتى خرجت من بيته ذهبت وصارت  
لرجل آخر فإن أبغضا الرجل الأخير وكتب لها كتاب طلاق ودفعه  
إلى يدها وأطلقها من بيته أو إذا مات الرجل الأخير الذي  
اتحد بها له روجه لا يفدر روجه الأول الذي طلقها أن يعود  
يتأخذ لمصر له روجه بعد أن تنجس لأن ذلك رهو لدى الرب فلا  
تحلب خطبة على لارم التي معيك الرب الهك ممببا (ث ١١: ٢٤).

غير أنه بما أتى ربنا يسوع المسيح واضح سنة الكامل أرجع  
الشريعة إلى أصلها وهي لا تزال شريعة الله الوحيدة التي تكون  
راحة العائلة والآداب العمومية والاعتبار الواجب للمرأة  
والترسية الصلة للأولاد.

ومن ثم أجاب جماعة الفرنسيين الذين سألوه هل يحل للرجل أن يطبق أمراته لكل من بقوله: أما قراتم أن الذي حل من البدء خلقهما ذكرا وأنثى وقال من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويصير مع امرأته ويكون الاثنان جسدا واحدا إذا ليسا بعد اثنين بل جسدا واحدا فالذي جمعه الله لا يفرقه أبدا، قالوا له فمماذا أومر موسى أن يعطى كتاب طلاق فطلقى قال لهم إن موسى من أجل مساواة قلوبكم اذن لكم أن تطلقوا نساءكم ولكن من البهذه لم يكن هكذا (مت ١٩ ٣-١٠).

على أن ربنا له المجد وأن ١٢٢ مني عن الطلاق لما فيه من لأذى للباطل والمخالفة للأصناف والمنافاة للمروءة والاستحقاق للدم والتأنيب إلا أنه رأى من العذر وعدم المواب أن يحكم ببقاء صفة الزواج مرتبطه ولم يفر بخلها إذا كان أحد الزوجين شريكه وبعض شروط العقد التي تكفل الاثنان بمراضاتها والمتعاضدة عليها ومن ثم سمح باحطال الرابطة الزوجية بهذه سعة وحدها وهو ربي أحد الزوجين (مت ٥ ٣٢) حيث يقرر أن ليس بمرأة أن تبدل جسدها لغير زوجها وأن ليس للرجل أن يبدل جسده لغيرها، أما إذا كان أحدهما صاحبه في حقه الحق للمحور أن يترك على الحائض حقه، قال لقسس، مرسوم لا يجوز لك وروحك حياة أن تفترون بغيرها لأن اقترانك بروحة شابهة وأن مقتيد بروحة لمو ربي حقيقي.

قد يزعج البعض أن الطلاق يساعد على حل الاشكال الزوجية ولهذا أسرفت فيه المجالس المليئة اراقا غير محمود مع أنه

ثبت بالاختصار أن الطلاق يريد تلك الاشكال ارتياكا وتعقدا لأن  
وان اتحاد الافراد نعم الفائدة فقد يضر المجموع الضرر كله .  
وليس من الحكمة في شيء أن نصحى بمصلحة المجموع في سبيل راحة  
الفرد لاسيما وان الشرائع عامة لا يراعى في وضعها مصلحة  
لافراد بل مصلحة الجماعات قبل كل شيء.

ودومك ما قاله قاضي الطلاق في امريكا عن اصرار الطلاق وما  
نجره على الهيئة الاجتماعية من الحراب وفساد الاخلاق .

(ان الزوج في هذه البلاد (أمريكا) عاثر اسي حادة لوجب  
الاسف. فان لم يفتح عيوننا للحقائق ونصرح بها لغير متحيزين  
ونعمل على تغيير ما نفهمه من علائق الجسدين تصبح الاباحة في  
الحب والغوص في الرواج والخطر في حجاب الطلاق من ضرورات  
المعيشة الحديثة شيئا سهلا وواحدا وان كان مخالفا لما قرره  
الاديان واوجبه قوانين الهيئة الاجتماعية .

فالرواج عندما اصبح العونة او مهنة بحيث لا يختلف عن شركة  
تجارية يعقد بها شعبان ويقيان فيها متعاونين ما يقفد رابطة  
وما اتفق فوقهما ويغفلان عندما يشعرا بالحسرة او بالسعور  
المقابل .

ولا يريد ان النوازل الطارئة على نمدا في هذا الزمن نعمل  
على تقويم اركان التوازن البدني وتشويه آداب المجتمع ونمهد  
السنن الطبيعية البشرية المبالة الى الشر في طغيانها  
فتتمادى فيه بلا وارع من الدين ولا رادع من القانون. والقاضي  
الذي تدو له هذه المساوي في القضايا المحزنة لا يرى سوى

علاج واحد ساحح وهو أن تستعين العنثة الاجتماعية بالدين والعلم والهدد على احتمال ما ظرا في هذا العمر من التطورات الحربية المعاملة على حراب الحياة الزوجية ومعاد احلاق العائلة.

وقد يصيب بعضهم من المفكرين المتفوقين في هذا الباب بالنظر الى كثرة عدد الذين اقلسوا من قيود الزواج في مكنمته. فانما على الرغم مما يقال من تساهل في حل ماعقده الشرع من اشد النار تمسكا يرى الزواج القديم القائل ببقاء الاثنين جسدا واحدا الى ان يفرغها الموت. ولا يحل هذا المشكل الا العمل بهذه القاعدة. واعبقت ان احادها كانوا اسعد حالا واهما منشا من حيث الوحدة الزوجية مما نحن عليه الآن).

## الفصل السابع

في

معميل العروبة ذات العفاف على الزواج

ان الزوج وإن كان مكرما مقدسا والمجتمع عبر دسر (عب ٤٠١٣)  
إلا أن تعبلة العفاف أكثر منه قداسة وكرامة (١ كو ٣٨:٧)  
نعم أن نوسر الرسول مدح الزواج بقوله ليكن الزواج مكرما  
عند كل واحد والمجتمع عبر دسر (عب ٤٠١٣)، غير أنه فصل العروبة  
ذات العفاف عليه بقوله: ولكن أقول سمير المتزوجين وللأزواج  
أنهم حسن لهم إذا بحثوا كما أنا ولكن أن لم يميضوا أنفسهم  
فليبتزوجوا لأن المتزوج أصلح من المتحرق... فأريد أن يكونوا بلا  
هم غير المتزوج يعلم في ما للرب كيف يرمي الرب، وأما المتزوج  
فيهم في ما للعالم كيف يرمي أمرأته أن يبين أسروحه واعداء  
قرب غير المتروحة نهم في ما للرب لتكون مقدسة جسدا وروحا  
وأما المتروحة فتعلم في ما للعالم كيف يرمي رجلها (١ كو  
٧: ٣٤-٣٥).

وراد برسول على هذا الشرح العفاف بأن يمتنع أن يشاركه  
جميع الناس في العروبة الظاهرة بقوله في مراحة كاملة، في  
أريد أن يكون جميع الناس كما أنا (١ كو ٧: ٧)، ومع ذلك  
وإمكان.

وقد ما ذكر فإن العروبة تعمل على الزواج بعقلين آخرين  
(أحدهم) يكونها هبة من السماء (وثانيهما) لمكافاتها  
الجبلة من الله.

أما عن العلة الأولى فقد قال ربما له المجد (ليس الجميع يقتلون هذا الكلام "أى عدم الرواج" من الذين أعطى لهم) وبذلك أثبت أن ليس كل أستاذ يقدر أن يقاوم الشغوات ويكون بلا روية لا إذا وفيه الله ذلك وأعادته عليه .

أما عن العلة الثانية فقال جل شأنه على قم أشعيا ، النسي: ولا يعمل الحمى ها أنا شجرة بيضة لأنه هكذا قال الرب للحميان الذين يحفظون صوته ويختارون ما يبررو ويتمكنون معهدي إلى أعظمهم فى بنى وفى أسوارى نمبا واسما أفضل من الذين واليهات أعظمهم سما أنديا لا ينقطع (اش ٣:٥٦) .

قال القديس ابرويميوس (نصرى أولئك الذين صاروا حمييا بارادتهم غير محيرين . أى بملء الرمي القتل فى أحضان أولئك الذين امتنعوا عن الرواج لأجل ملكوت الله . أولئك الذين هم يريدوا أن يكونوا كما ولدوا محمدين ذواتهم لعبادة الله . إيمانهم عظيم وفطنتهم سامية لأنهم صاروا هيكل الله النقى لأنهم قدموا ذواتهم بكليةها صحة للرب) .

نشير أن العروبة وإن كانت مغلة على الرواج إلا أنها ليست بقائون عام بل مغوسة إلى اختار المختار لأنها أعلى من الطبيعة وفائقة عليها . ومن ثم قال ربما له المجد من استطاع أن يقبل فليقبل (مت ١٣: ١٩) أى له الحرية المطلقة فيما يختاره لنفسه من جهة الرواج وعدمه .

ولا يؤخذ من قولنا أن العزوبة أعلى من الطبيعة أنها غير ممكنة كما قال لوشر (أن الحياة دون امرأة غير ممكنة كما أنها غير ممكنة دون أكل وشر) لأنه متى أسلمت العلاجات

الواقية من نار الشهوة كانت العروبة مهلة مثبته بدمعة  
، له . والا كان قوله تعالى (من استطاع أن يقبل فليقبل) عبثا  
ولا طائل حته .

اما تلك العلاجات فكثيرة وأشهرها الصوم والملة والاحترام  
والتأمل الروحي والقراءة والتشغل الدائم مع ذكر البطالة  
ومحبب المقالات والمحامد والاحاديث الخطرة وكل ما من شأنه  
أن يفر بالطهارة .

وإذا اعترض أحد بقوله أن العروبة مناقمة لقوله تعالى من  
آدم: ليس جدا أن يكون آدم وحده (حك ١٨:٢) قلنا أن الله قال  
هكذا لتكثير البشر وقتئذ . أما وإن العالم قد امتلأ الآن  
بالذين يعيشون بلا رواج لا يؤثرون على المجموع في شيء ما لأنهم  
بشر قليل لا يحون دون تكاثر البسل . ومن ثم لا تعتبر العروبة  
الآن مناقمة لذلك القول الإلهي مطلقا ولا سيما إذا علمنا أن  
آدم حينذاك كان وحيدا في وسط ذلك الكون العظيم فكان يدير  
بمعيته من نوعه تساعده على إحباط العمل وتعمير العالم  
ومشطرة لعالم الحياة وانماها .



في

- (١) على يد من يتم من الزواج  
(٢) أين يحتفل باتمام من الزواج

(١) على يد من يتم من الزواج

لقد ثبت من العمول السابقة امران جوهران (اخذهما) ان  
الزواج سر من اسرار الشريعة الجديدة السبعة (اف ٣٢:٥)  
(ثانيهما) انه بسم بواسطة الله نفسه (مت ٦:١٩).  
وحيث ان الكاهن هو وكيل الله كما اثبت ذلك بولس الرسول  
بقوله: هكذا فليحسبنا الانسان كخدام المسيح ووكلاء سر الله  
(١ كو ١:٤) فاصبح لزاما على المؤمنين ان يفقدوا رواجهم على  
يد الكاهن، بشرعى دون سواء لانه هكذا اعتادت الكنيسة منذ  
بشأتها ان تنيط اتمام هذا السر برعاتها الكهنة دون غيرهم.  
قد العلامة ترتليانوس (كك يمكنا ان نعبر عن سعادته الربوة  
بتر عقدها كنسية ويشتتها القربان ونحنمها البركة).

(٢) أين يحتفل باتمام من الزواج

بما ان سر الزواج هو احد اسرار الكنيسة لسبعة فيجب ان  
يحتفل باتمامه في الكنيسة بعمما. كان صاحب المجموع لمقوى  
مجوعة ٤٤١ (اما ماسوى ذلك من الزواج فمباح بشرط تكميل  
لكاهن لعمما قاهرا في الكنيسة بمحمر جماعة ويقربهما وقت  
الاكليل).

ولقد كان الإقناط عامة في القرون الأولى يجعلون بأعراسهم في الكنائس دون النبوت كما هو ثابت من أوثق المصادر التاريخية. وأن آثار هذه العادة الصلة الباقية عند بعض الإقناط حتى الآن لغير اصدق دليل على صحتها قال المستر (بوتلر) في كتابه الثاني صفحة ٢٢٣ ما يؤيد رأينا هذا وهو (في اليوم المعين يأتي كل من العروسين أحدهما بعد الآخر بحيط بكل منهما لعبق من العوم ورجال الموسيقى يطوفون الشوارع إلى الكنيسة وعندما يصل العريس إلى الباب يقابلها الشماسة حاملين مشاعل ودفوف والكهنة يرتلون أوصاتا (مبارك الألي باسم الرب) ويدخلون به داخل الكنيسة حدث عقوق الشماسة وبالمثل عند مجئ العروس يقابلونها بترنيلة (مريم وهواء) ويدخلون بها إلى المحل المحمم للسيدة ٥١.

ويلبس الكهنة في هذه الحقلة ملابس بيضاء وإذا كان التطويرك هو الذي مباشر صفة العقد تأتي به رجال الدين في زفة كذلك ثم تترتل المزامير وبحرق المحور ويقرا الإنجيل باللغة القبطية والعربية وبمبارك الكاهن الذي يتولى العقد بعروسين أو حد بعد الآخر.

وفي الكنيسة يلبس العريس بربما من حرير أبيض يصل إلى القدمين ثم يممطو بحزام من وسطه وربادة على كتف بلية الكاهن الذي مباشر العقد خاتما في يده اسمي وتثو عليه صفة التحريك ثم يذهب معه إلى محل العروس ويضد انظر من لعريس أن تعطيها الحاتم فإذا قبلت الحاتم تكون رمزاً أن نصر روجه له فصع الرئيس الشريف انديهما في نعمهما ويبحثان

لى باب المبكى حيث يوجد العربون وثقة العروس الى يمنى العريس وحالها يقفان معطفا الفصيص نوحا من حبر ابيض رمرا عسى الارتباط النقى المقدس. ثم تتلى الملوذات ويرتل الترانيل ويحرق البخور وينحل ذلك فراءة بعض فمول من الانجيل ... ثم يدهن (١) القصيص برت ملى على وجه العروسين ومعصميهما وبنارث الناحين ويمعها على راسيهما. ثم يذلو القم التحصن واسومايا وتحتم الحفلة بركة العرس والعروس فى الكنيسة. اهـ).

فيا حيدا لو اقضى كل الامساك آثار آياتهم ابراهيم وكنوا لابنائهم فى ميون العبادة لوجت تقاليد كنيستهم ونظمها الى حالها الاولى التى تسلمتها من الرسل انفسهم

---

(١) كرسى دهن سواء اكسان بالريث او بالميرون بحب ن يكون مقرونا برسم الطيب المكرم. لانه بهذا الرسم الذى هو سنة ربنا نعرف اننا عبيده لانه كما ان الديار يرسم بعلامة الملك فيعرف بشهادة الرسم انه له. هكذا نحن يرسم بعلامة ملكنا يسوع المسيح لنعرف بهذا الرسم انه له وكما ان الديار لا يقبل فى مملكة الملك ان لم يكن موسوما بعلامته فكذلك نحن غير ممكن ان نقبل بمملكته سدا يسوع المسيح ان لم يكن موسوما بعلامته وهى ارسامنا الطيب المكرم

## (٧) سر الكهنوت

نمفيد انه لمن امور التي جراها المؤمن ماثلة امام  
عينه في كتاب الله ولا سيما العهد الجديد هي تعين فئة خاصة  
من بين البشر ليؤرموا على المؤمنين فوائد الكفارة إما  
بواسطة التعليم والنبشير او بواسطة افعال ذات معنى كالاسرار  
المقدسة. وتعرف هذه الفئة بالرعاة او الكهنة. قال يولي  
الرسول مخاطباً اهل رومية: وبكس باكثر جسارة كنت اتيكم  
جوثيا ايها الاحوة كمذكر لكم بسبب النعمة التي وهبت لي من  
الله حتى اكون خادماً لبسوع المسيح لاجل الامم مباشراً لاسجيل  
الله ككاهن ليكون قربان الامم مقبولاً مقدساً بالروح القدس (رو  
١٥: ١٥) وقال ايها مخاطباً قسوس كنيسة افسس: اهتروا اذا  
لانفسكم ولجميع الرعية التي اقامكم الروح القدس فيها اساقفة  
لترموا كنيسة الله التي اقتناها بدمه (اع ٢٨: ٢٠) وعليه هد  
بهم السمما سر الكهنوت بانه عمل مقدس به نصح الاسقف يده على  
راس الشخص بمنحوب ويطلب من اكله فتمسك عليه النعمة الانعية  
التي ترفعه لى احدى درجات الكهنوت ونماعده على تمام  
واجباته الكهنوتية او الرعوية.

## المجلد الأول

في

اختصاص رتبة الكهنوت بصفة معينة في الكنيسة

يعتقد الخارجون عن الكنائس الرسولية أن المهد المسيح له  
المهد لم يتم لتوقيف الكهنوتية أفرادا معينين بل أن جميع  
المؤمنين كفنة على السواء وأن لكل منهم الحق في تادية  
الوظيفة الكهنوتية.

وذلك اعتقاد فاسد ومضاد لتعليم الكتاب الذي يعلن منتهى  
الصراحة أن السيد له المهد انتخب أفرادا معينين وحولهم حق  
انمام الوظيفة الكهنوتية ومنع عامة المؤمنين ممارستها وذلك  
يتضح ممايلي:

(١) قال لوقا الاسحقى: وفي تلك الأيام خرج الى الجليل ليعلمني  
وقضى الليل كله في الصلاة لله ولما كان النهار دعا تلاميذه  
واختار منهم اثني عشر الذين سماهم انما رسلا (لو ١٢: ٦) ومن  
هذا البصر يتضح أن ربنا لم يحول سلطان الرسولية، سائر تلاميذه  
وقد ثبت بل انتخب منهم اثني عشر شخصا فقط ومنهم ذلك المظان  
فلو كانت هذه الوظيفة مشتركة بين جميع المؤمنين ولم ينحصر  
سلطانها في أشخاص معينين لما كان هناك حاجة لهذا الاختيار بل  
كان اعطى للجميع على السواء (راجع ايضا مت ١٠: ١-١٥)

ثم انه بعد أن انتخب الاثني عشر رسولا وانتخب سبعين آخرين

أما (لو ١٠: ٤) حم هؤلاء وأولئك دون غيرهم بالحقوق والقوة  
 ليس في الكرامة والمشيير فقط بل وفي تنظيم الأسرار المقدسة  
 أيضا كالتعميد وتقديس القربان وغفران الخطايا وغيرها من  
 خدم الكهنوتية المتنوعة. حيث قال لهم عن التعلم والتعميد  
 دفع إلى كل سلطان في السماء وعلى الأرض فادهنوا وتقدموا جميع  
 الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس وعلموهم أن  
 يحفظوا جميع ما أواميتكم به (مت ٢٨: ١٨) وقال لهم عن تقديس  
 القربان الطاهر والخدمة الكهنوتية: اصبغوا هذا لذكرى (لو  
 ٢٢: ١٩) اقبلوا الروح القدس من غفرتم خطايه يغفر له ومن  
 امسكتم خطايه امسكتم (يو ٢٠: ٢١).

رسم شكر هذه المواهب قاصرة على الرس فقط بل نفلها معهم  
 خلفاؤهم من بعدهم. ومن خلفائهم إلى الذين بعدهم حتى الوقت  
 الحاضر وسيتدوم هذه الخلافة إلى المنتهى اعتمادا على الوعد  
 الإلهي العام بذلك وهو: ها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء  
 الدهر (مت ٢٨: ٢٠).

ولقد حفظ الرسل لأنفسهم هذه الحقوق حيث أقاموا لهم خلفاء  
 في سائر الكنائس ومنحوهم حق إقامة الخدمة الكهنوتية إذ قال  
 بولس الرسول بليميده تيموثاوس: لا تعمل الموهبة التي فيك  
 الممطبة لك فاسبوه مع وضع أيدي المشيخة (١ تي ٤: ١٤) ثم  
 أنهم أوصوا الأساقفة الذين انتخبوهم أن يمنحوا هذا السلطان  
 أساسا لدى أهلبة ولباقة لهذه الخدمة المقدسة ليدوم هذا  
 النظام محفوظا مصوبا حتى المنتهى بقوة لتبطل أسقف كريد من  
 أهل هذا ترمكتك في كريد لكي تكمل الأمور الناقصة ونقيم في كل

مدينة قسوسا كما اوصيتك (نسى ٥:١) وقوله لاسلك افسس وما سمعته حتى بشهود كثيرين اودعه اناسا امعاء يكونون اكفاء ان يعلموا آخرين ايضا (٢ الى ٢:٢).

(٢) واصلنا عما تقدم من الدموم الالهة الدالة على اختصام لرتب الكهنوتية بغنة معينة في الكنيسة فان ما جاء في اشهر التواريخ واصدقها يريدنا بياناً وابصاراً وبذل على أن الكنيسة ضلعت هذا النظام عنه من ربحا وعلى موحته ملكة.

قال موسيهم المؤرخ البرتستانسى (لا ريب بان كان للكنيسة خدام عامة وشمامسة منذ اول تاسيسها لانه لا يمكن ان يقوم اجتماع بدون خدامه ولا سيما كذلك الاجتماعات التي كانت في الكنائس المسيحية الاولى ... واقتدى بمثال كنيسة اورشليم كن الكنائس اطاعة لاوامر الرسل. ومن العلوم انهم عينوا كذلك شمامسة (١ نرى ٨:٢) وكان امما في كنائس كثيرة ولا سيما في كنائس آسيا حاء عامة وشمامسة ... وحيثما سمعت الكنائس وارداً عدد اشيوخ والشمامسة والواجبات المطلوبة اقتضى ان يكون لمجمع لشيوخ رئيس مشهور برأيه ودكانه يورع على رفائله اشغالهم المتنوعة ويكون كمركز لكل الجماعة وهذا كان يسمى ملاكا (رؤ ٢ و ٣) ثم سمي بعدئذ اسقفا وهي كلمة يونانية تدل على شعلته الاصلى .. فمع هذا كله لم يزل المدة الا واردة الاسقفية اتساعا وسطوة لان الاساقفة الذين كانوا المدن إما بانعائهم واما بالاعاب قسوسهم استحدثوا كنائس في القرى والمرارغ المحاوره. وهذه الكنائس استمرت تحت حماية ومراقبة

الأساقفة الذين بخدمتهم أو عن جدهم قبلت الديانة المسيحية ورويدا رويدا نشأت ولايات كنائسية سماها اليونانيون سعدند بروشيات والذين سئمهم أساقفة المدن سياسة ومسيح كنائس نظري والمرارغ دعوا (توخوري ايسكوبى) اى أساقفة الممارغ والحقول وكابوا فى المرتبة الوسطى بين الأساقفة والقسوس فكابوا دون الأساقفة لانهم يضمعون لهم وفوق القسوس لانهم تترفوا بحكمهم وتباعهم وعملوا كل واجبات الأساقفة. موسيم ن ١ قرن ١ قسم ٢ فعل ٢.

وقال ايب (ان نظام سياسة الكنيسة الذى ابتدأ فى القرن السابق (الاول) مقرر وثبت فى هذا القرن باكثر همه وبشاط فى كل اجرائه فكان رئيس واحد او اسقف يتصب على كل كنيسة من الكنائس وندميه عليها باستدعاء عام من كل الشعب وكان عليه ان يسهر على مصالح الكنيسة مع الشيوخ الذين لم تتعين كميتهم ويفرم لكل منهم مركزه وكان تحت رئاسة الاسقف والشيوخ ايضا الشماسة او الخدم الذين انقسموا الى رتب ان لا يمكن ان يقوم شخص واحد بكل مصالح الكنيسة المطلوبة) ن ١ قرن ٢ قسم ٢ فعل ٢.

(٣) قال انقم مامر عودة الدايغ للكنيسة الانطورية فى موعظته التى ألقاها سنة ١٨٨٩ عن الكهنوت المسيحى ما يؤيد انذى بحر بعده (عقدنا أحيرا أن ترى هل كان يرسل ملطاب ان يملموا اجراء هذه الخدمة لغيرهم فان لم يكن لهم سلطان على ذلك فحينئذ يكون اولئك المصلحون فقط الذين عادروهم



وعاشروهم قد نعدوا وشئاولوا العشاء الرباني وحملوا على  
 الحل، لانه لا يحب ان نفسى ان التقويم الاصلى بالكرارة  
 والمعمودية واحراء خدمة العشاء الرباني و سلطان الربط والحل  
 لم يعط الا للرسل وخدمهم لانهم هم وخدمهم كانوا حامرين كما يذكر  
 الانجيل حين اعطاء ذلك التقويم، ولعلنا عن هذا يوجد كلمات  
 معلومة فى سفر الاعمال يستنتج منها ان ذلك التقويم كان  
 محمورا فى الرسل فقط (اع ٢:١) بالمقابلة مع (مت ١٦: ٢٨ و ١٨  
 و ١٩ و مر ١٤: ١٦ و يو ١٤: ٢٧ و اع ١٠: ٤٢) فلو اراد  
 الرب يسوع المسيح ان يقوم كافة المسيحيين احراء هذه الخدمة  
 لكان على الأقل جمع كل التلاميذ عند اعطائه التقويم او اعطاه  
 فى وقت اجتماع المئة والعشرين والجمعيات ولكنه لم يشأ ذلك  
 بل اراد ان يكون كهنوت مسيحى حصوى فى كنيسة العهد الجديد  
 كما كان فى كنيسة العهد القديم كهنوت حصوى بالامنيار من  
 كهنوت لمسيحيين العام ولذلك الى وقت صعود المسيح كان الرسل  
 وخدمهم خدمة الدين الذين قوموا ليجدوا فى كنيسة).

اسم الدين يحرمون على ذلك شأن الكتاب يدعو كل المؤمنين  
 كهنة بقوله: كونوا انتم ايما مفسين كحجارة حية بيتا روحيا  
 كهنوتا مقدسا لتقديم ذبائح روحية مقبولة عند الله بيسوع  
 المسيح (١ بط ٢: ٥) ويقولوا ايما: واما انتم فحس محار  
 وكهنة ملوكى امة مقدسة (١ بط ٢: ٩) فاعتراهم هذا باطن لأن  
 تسمية الرسول عامة المؤمنين كهنة ايما هو من باب المجاز فقط  
 وينبى ذلك من تسميته لهم هياكل وحجارة ولا يخفى ان هذا من  
 باب المجاز. ثم انه دعاهم ملوكا ايما ودعونه هذه كما هو

معلوم ليست عامة لجميعهم بل أراد فئة مخصوصة منهم لا سيما  
وأن هذا النص قيل أولا عن بني اسرائيل ولم يكونوا كلهم كهنة  
بل أن الكهنة كانوا فئة مخصوصة وهم سبط لاوي. قال ثم اذهب  
{ان يكون جمع المسحطين كهنة هو ككونهم ملوكا. والحال ان  
كونهم ملوكا ليس هو حقيقيا بل سريا تكونهم كهنة كذلك اي  
سريا لا حقيقيا}.

واما الذين يمكرون الكهنوت مرة واحدة نرغمهم ان الكهنوت  
رال برزال النظام الموسوي فاعترضهم هذا اشد بظانا وسخافة  
من الاعتراض السابق لانهم لو تأملوا في كلام الكتاب القائل:  
لنا رئيس كهنة (عب ١: ٨) لنبذوا وايهم هذا واستكروه اشد  
استدكار لانه لا يمكن ان يكون رئيس بلا رؤس.

## الفصل الثاني

قصر

### درجات الكهنوت (١)

ان درجات الكهنوت ثلاث وهى (١) الاسقفية (٢) القسيسية (٣) الشماسية. أما عن الاسقفية فقال بولس الرسول يجب ان يكون الاسقف بلا لوم كوكيل الله (تى ١: ٧). أما عن القسيسية فقال صاحب اعمال ابرسل: واختبا لهم قسوسا في كل كنيسة ثم صلب بأصوام واستودعاهم للرب الذي كانوا قد آمنوا به (اع ١٤: ٢٣). وأما عن الشماسية فقال بولس الرسول: يجب ان يكون الشماس دوى وقار لا ذوى لماسين غير مولعين بالحصر الكثير ولا ظامعين بالربح الفبيح (١ تى ٨: ٣).

ولفلا عن مصوم الكتاب المريحة عن هذه الدرجات الثلاث واعتقاد سائر الكنائس الرسولية فيها فانه جاء في كتاب العلامة العامة للكنيسة الا عبرية ما يريدنا بيانا وايمانا حيث قيل (جميع الذين يطعمون الكتاب المقدس ومؤلفات الاقدمين باعناء بنين لهم ان درجات الخدام هذه كانت في كنيسة المسيح من عهد ارسس وهى الاساقفة والقسيسون والشماسة وكانت هذه الوظائف تعتبر موقرة دائما. فلم يكن احد يحترى على احراء احداث ولا

---

(١) الكهنوت من كهن اى قصر بالعبد واخير بحوادث مستقبلية. والكاهن عند المسيحيين هو من يشرع عمل الاسرار وسائر الخدم الدينية باسم المسيح على انه قائم مقامه.

١٤ دعى أولا وأمتحن وفحص وعلم بأنه يتخلف بالمفاتيح المحفوظة فكانوا يستمعيونه ويقبلونه بالطلاقة الصغورية مع ومع الأيدي سلطان شرعي).

(١) الإسقف: ومعاه الرقيب أو الحاضر أو المحافظ (١٧-٢١) (٢٨) ويمتنع عن القبول كونه (١) له الحق في إقامة القسوس والشمامسة. قال بولس الرسول لأسقف كريت: من أجل هذا تركتك في كريت لكي تكمل ترتيب الأمور النافعة ونقدم في كل مدينة شيوخا كعب أوصيتك (١-٥) (٢) نحكم القسوس وبويعهم وبكافاهم قال بولس الرسول لأسقف أفسس: لا تقبل شكابة على شيخ إلا على شاهدين أو ثلاثة شهود. الذين يحفظون وبهم أمام الجميع لكي يكون عند البساقين خوف (١ تي ١: ٥-١٩) وقال له أيضا: أما الشيوخ العذرون حسنا فليحسبوا أهلا لكرامة مصاعة ولا سيما الذين يتعمبون في الكلمة والتعليم (١ تي ٥: ١٧-١٩).

وقد ورد في قانون ١٥ من قوانين الرسل عن ذلك مائة (كل قس أو شمامسة أو أحد الممعدودين من الأكليريوميين السكني الدائمة بدون رأى أسقفه بامر من يقطع صومعا إذا استدعاه أسقفه ولم يطيع).

وحاء أيضا في قانون ٣١ (كل قس احتقر أسقفه وأقام الصلاة منفصلا عنه وبني مذبحا آخر من دون أن يثبت على الإسقف شيئا لا يوافق الإيمان وأببر فليقطع إذ هو محب الرئاسة).

قال القديس إبيفانيوس أسقف قسوس (انه لا يمكن أن يكون القس والأسقف منساويين وقد علم الكتاب الإلهي ما هو الأسقف وما هو القس بقوله للمموشاوير (لا ترجع شيئا) وفي محل آخر لا تقبل

شكوى عن قمر الا شهادة 'خبر' أو ثلاثة).

قال القديس اكلمنصم مد برس الرسول (لان رئيس الكهنة اعطيت له خدم خموصية والكهنة بعد لهم مكان خموصى واللاويين (اى الشماسة) لهم خدم خموصية).

(٢) القم ومعناه الشيخ وعلى كلمة منه معرفة اصله (عاشيشوا) ويلقى ان يضم كل الاسرار المقدسة من عميد وتقديم بدبحة القلبية وحل خطايا التائبين ماعدا ومع اليد.

ما قول بولس الرسول لاسقف القصر: لا نعمل الموهبة التى فىك المعطاة لك بالنبوة مع ومع ايدى المشيخة (١ نى ٤ ١٤) فلا يؤخذ منه ان يلقبوس الحق فى ومع اليد لان كلمة شمع فى العهد الاون كانت مشتركة بين اسقف وكاهن ومن تم دعا بطرس نفسه شيخا (١ بط ١: ٥) وهو من عظماء الرسل.

فقال بوجدتم هم ايدى (على ٢ نى مقالة ١٠: ١٠) ان الاساقفة يسمون عن اسقوس بالشرطونية فقط (اى ومع اليد) وبها وحدها يظهرون انهم يمتنازرون عنهم). وقال القديس ابروديموس (صا١ يعسر الاسقف ولا عمله القم خلا الشرطونية) رسالة ٨٥ .

وقال القديس ابيقاييموس (ان درجة الاساقفة بمعار بنوع خموصى انهم يلبسون آباء. لان تكثير الآباء فى كنيسة المسيح يحتمل بالاساقفة واما الرتبة الثانية (اى الكهنة) فلا يمكنها ان يلبس آباء وعممين وكذا يمكن ان يشرطن كاهن كاهن حر وليس له سلطة الشرطونية). هرطقة 1: ٧٥

ولقد جاء اصبا فى نشرة البى اداعها اساقفه اكلعرا سنة ١٨٩١ عن ذلك ما يأتى (يعلم ان روتحات يتفقون مع كنيسة

لاستقعية ان راعى كنيسة الله ،الحقيقي ملزم ان يتعبير ويرسل بواسطة وضع الايدى من الذين ارسوا من خلفاء الرسل انفسهم ويقومون ان الدرجة الثانية من الاكليروس اعلى القسوس او لمشايع لهم الحق في وضع الايدى والكريست مثل الاساقفة وبيشوب على ذلك وجود الخلافة الرسولية عندهم وذلك لان بعض القسوس او الشيوخ هم الذين ارسوا الكنيسة القرويسانية فيوجد ثلاثة اجوبه على هذا الادعاء .

(١) انه لم يحمل في الكنيسة في مدة ألف وخمسمائة سنة ان واحدا من الاكليروس اقل من درجه الاسقف منح رتبة القسوسية او البشاسية وعادة ماهايك كان القسوس يحضرون في اثناء استكريست علامة على الرضى العام .

(٢) ولو انه من الامكان استومح بان الشيوخ في الكنيسة القديمة كانوا قادرين على التكريست ولكن لمحقق انه في مدة الف وسبعمائة سنة تعريست قد وفوا هذه الدعوة حيث الكنيسة قاطبة العنفا ملوع ما والداه هذه لا يمكنهم استرجاعها لانفسهم الا بصفاح الكنيسة المذكورة

٣. ان اكبر كنيسة پروستانتية في اسكولاند ،وهي تعبر امس سكياتر القرويسانية ،الاكبرية و لايرتدانة والامريكانية وناسف في سنة ١٥٦٠ مسيحية بطريقه لاستغلال لمعرفة شخص يدعى جيم بوكيرسون يعتبر كسوز ولا رعه بواسطة وضع الايدى ولم يحصل ذلك الا بعد جاء من اثنس ولم يوضع لايدي على اول من التحقوا لوظيفة القسوسية الذي كان مفترض من العلمانيين وكان يندرج وجودهم من كنيسة القديمة

بينهم وحس لما فهموا ضرورة واهمية التكريم بواسطة وضع اليد  
فكان أعمد لا بل جميع الذين كانوا قسوسا في الكنيسة القديمة  
ماتوا وهكذا كان لتكريم مصر لم يجمع عليهم لأندى ولم  
تكرسوا أنفسهم. وبناء على ذلك حتى لو صدقنا على ادعاء  
ابروثسيدات ان القسوس لهم حق في التكريم فلا يمكنهم بواسطة  
ذلك المدافعة عن قسوسهم لان الذين كرسوهم عثمانيين وليسوا  
قسوسا كما سبق القول.

(٣) شماس: شماس مغطى بزيائه صفاف خادم. ووظيفة الشماس  
اقل من وظيفة الاسقف والكاهن انما. وتختص في معاونه القس او  
الاسقف في اداء الخدمات الدينية كتقديم الذبيحة الالهية وحفظ  
ما يجمع من الصدقات وتوزيعه على المؤمنين. ثم تعاطى امور  
الكنيسة الخارجية على ما يكتلفه الكهنة والاساقفة. واهم وظيفة  
الشماس التعليم والتبشير غير انه لا حق له في اقامة الاسرار  
والخدمات الكنسية. وقد جاء في قانون ١٨ من قوانين المجمع  
المسكوني السادس (للملك الشماسية من حدودهم عاليتين انهم  
خدام للاسقف واقل من القسوس).

على ان درجات الكهنوت وان كانت ثلاثا لا يمر كما عرفنا مما  
سبق الا ان كلا من الدرجات تشمل عدة وظائف لها قيمتها في  
تدبير شؤون الكنيسة وسبيلها الروحية فدرجة الاسقفية تشمل  
وظائف استظريرك والمطران والاسقف. ودرجة القسسية تشمل  
وظائف الحورمسكونوس والايغومانوس والقس. اما درجة الشماسية  
فتشمل الابودياكن (ال منسج الشماس) والانغسطس (أي القاري)،  
والانمستس (أي الممرل).

## المجلد الثالث

في

(١) علامة الكهنوت المنظورة (٢) نعمة الكهنوت

الغير المنظورة (٣) عدم إعادة الكهنوت (٤) خادم سر الكهنوت

### (١) علامة الكهنوت المنظورة

ان علامة الكهنوت المنظورة هي (١) وضع اليد (٢) الصلاة .

ان وضع اليد لابد منه لكل من الوظائف الثلاث لانه يدل على ان  
الذي وضعه عليه الايدي اخذ سلطانا من الواسمين على ممارسة  
الخدمة الدينية . ولهذا لم يذكر في الكتاب المقدس على الاطلاق  
شخص واحد عمل على الدرجة الكهنوتية بغير وضع اليد . فقبل من  
استقاسوس واخوته انهم : اقاموا امام الرب فملوا ووضعوا  
عليهم الايادي (اع ٦: ٦) وقبل من يربا وشاول وضعوا عليهما  
لايادي ثم اطلقوهما (اع ١٣: ٣) وقال بولس الرسول لتيموثاوس :  
لا تضع يدا على أحد بالعلة ولا تشارك في خطايا الآخرين (١ تي  
٢: ٢٢) كذلك ايضا سائر القوامين الرسولية تقرر وضع اليد  
وتحتّمه حيث جاء في تلك القوائم باسمه (١ تي ١: ٨) الاسقف عندما  
يشرطن قسا مع بك على راسه ) وقال يوحنا في الذهب (وضع اليد  
على راس الرّجل والله يفعل كل شيء وبهذه هي اشارة بمراس  
المشرطن اذا شرطن كما نجد) "مقدسه ١٤: ٣ على سفر الاعمال"  
وقال الدكتور وليم ادي الامريكاني في شرحه حادثة وضع اليد  
على ستقاسوس واخوته (اع ٦: ٦) (وايعزوا - يدك لوضع في



الرئاسة بيان أن الذى وضعه الاليدى عليه أحد سلطانا من  
 الواضعين على ممارسة الخدمة الدينية. والشمامسة المذكورون  
 هنا مختارون من الشعب لكنهم أخذوا سلطان الممارسة من الرسل.  
 وهذه الإشارة بقدر الحكيمه من اول عهدنا مع المعمودية  
 والعشاء الربانى).

## (٢) نعمة الكهنوت الغير المنظورة

إن نعمة الكهنوت الغير المنظورة أى الداخلية هى شايبة  
 الصفة من اكتاب المقدس ايما حيث قال بولس ارسسوس  
 لتيموثاوس. فهذا المجد اذكرت ان نعلم ايما موهبة الله التى  
 عليك بوضع يدي (٢ تر ١: ٦) وقال يوحنا فى المذهب فى شرحه لهذا  
 النص (اسى اذكرت ان تذكرى (أى نعلم) موهبة الله التى عليك  
 بوضع يدي. نعمى هذا نعمة الروح القدس التى تليها لرئاسة  
 الكنيسة وتلايت وكل اعبادة فانها هى يذكى ان تظفونها أو  
 تذكوف).

وقال القديس اغريغوريوس (ان قوة الكلمة عينها تجعل انكاهن  
 وقورا ومكرما بالبركة الجديدة ان يعمل عن الشعب لانه امر  
 وقيل كان واحدا من الكتبة ومن الشعب فصار حالا دفعة واحدة  
 متقدما ورئيسا ومعلما للايمان وكامنا للاسرار الحقيه وهذا كله  
 يصنع من دون ان يتغير شئ فى حده او هئته بل وهو لم يرل  
 فى الظاهر كما كان. لتغير نفسه عن المنظورة فى موهب افضل  
 بقوة ونعمة غير منظورتين).

قال القديس امبروسوس (من يمنح نعمة الاسقفية الله ام  
 الانسان ! انكم بلا شك تحبوس الله لكن الله يمنح لنعمة

بخدمة بشرية . فالإنسان يجمع الأثني والله يسكب النعمة . بكاهن  
يجمع يده الدنيئة والله ببارك بيده القادرة على كل شيء).

#### (٣) عدم إعادة سر الكهنوت

انه لما كان سر الكهنوت يرسم في مغفر المنتخب رسماً من  
النعمة الإلهية لا يمحي اثره كمرى المعمودية والميرون فمن ثم  
لا يعاد هذا السر مرة أخرى. ولقد جاء في قانون ٦٨ من قوانين  
الرسال ما يقرر ذلك (كل اسقف او قس او شماس ينال الشرطية  
ثانية من أحد يقطع هو والذي شرطه)

#### (٤) حادم سر الكهنوت

اما خادم سر الكهنوت فهو الاسقف وحده لانه هو الذي له حق  
وضع اليد كما هو ثابت من الكتاب المقدس والقوانين الكنسية .  
قال بولس الرسول لديظم اسقف كريت من اجل هذا تركتك في  
كريت لكي تكمل الامور الناقصة وتقيم في كل مدينة شيوخاً كما  
أوصيتك (١: ٥).

وقال ايما لتيموثاوس اسقف افسس: لا تسمع بك على أحد  
بالعجلة ولا تشترك في خطايا الآخرين (١ تي ٢: ٢٠)

وقد ورد في قانون ١ من قوانين الرسل ما نصه: لا اسقى بشرط من  
اسقفين (او ثلاثة).

وجاء في قانون ٢ (القس وشماس ومائتر لاكليروير بشرطون من  
أسقف واحد).

في

المفات والاعمال والشروط التي يجب

ان تتوافر في من يبحثون للربنة الكهنوتية

لقد اصاب بولس الرسول في شرح المفات والاعمال والشروط التي يجب ان تتوافر في طلاب الوظائف الكهنوتية في رسائله الى تيموثاوس ونطس وغلتي فقال عن .

الاسك والقم: يجب ان يكون كل منهما بلا لوم في ايمانه وسلوكه . فاملا كاملا . مثالا للمؤمنين في الكلام واستمره . ملما بمعرفة الكتب الاكهنية والقوانين الكنسية . غير حديث الايمان . خاليا من العيوب كالكبرياء والحقد والمكر والتعافت على الصرب وحب الربح الفضيع . (راجع ما جاء عن ذلك في ١ تي ١١: ٣-٧ وتر ٧: ٥-١) .

وقال عن الشمامسة: يجب ان يكونوا اظهرا اعفاء لا ذوي سمات غير كذابين ولا مكرين ولا متقلبين في كلامهم واحاديثهم متمسكين بعقائد الايمان واسرار الدبابة (راجع ما جاء عن ذلك في ١ تي ٨: ٣) .

وحسب ان نحتم كلاما عن هذا المر العظيم بحول ربنا له لمحد لرسله وحفائهم الكهنة . انتم ملح الارض انتم نور العالم . لا يمكن ان نغفر مدسنة موصوعة على جبل (مت ١٣: ١٥) وبهذا القول أوضح ان احص واجبات الكهنة هي ان يصلحوا . حاصل

أهل العمام ويبيروهم بنور التعليم والسيرة الانجيلية. كما أنه قد أبان لهم أنها أن أمين الجميع منحة اليهم وأن كل كاهن نظير مدينة مبنية على حبل ومراج على منارة فلا يحتفى على احد فان باشر وظيفته الكهنوتية كما ينبغي جذب الكثيرين إلى المسيح وتمجد الآب السماوي بواسطته. أما اذا تكاسل وأهمل هلك الكثيرون باسمه وفقد هو أرواحه ومكافئته وعرض نفسه لديونة رهينة.

قال القديس غريغوريوس (يجب أن يكون أظهارا لكي يظهر غيرنا. وأن يتعلم لكي يعلم وأن يكون أنوارا لغيره. وأن يفترب إلى الله ليحمل غيرنا على الاقرب منه. وأن يقدي أنفسنا لنقدسهم).

وقال يوحنا فم الذهب في مقالته المباشرة على رسالة تيموثاوس الاولى (يجب أن يكون الكاهن من لا عيب في تصرفاته ليتمكن أن يكون قدوة فعل للناظرين فانه تعالى أمطفا لكون بمزلة مصابيح ومعلمين للغير وكذلكة مرددون في الارض).  
ولسوثيس الرعاية الاعظم رب جموع المسيح المجد في كنيسة إلى ابد الدهور كلها آمين.

## ختام

لقد افردت سطور الخامس والسادس وهما بيان الاختلافات  
العقائدية بين سائر الكنائس المسيحية ودساتيرها واعترافاتها  
الرسمية جزءا خاصا حرصا على ان لا يتجاوز هذا المجلد حد  
المألوف في العمامة لوصف هذان البابين ، انه وسيمدر هذا  
اسره بمشينة الله قريبا.

| الصفحة | الباب   |
|--------|---|
| ٨      | <u>الباب الأول : في الوهنة الروح القدس</u>        |
| ٩      | الفصل الأول في أشهر الحركات                       |
| ١٤     | " الثاني في آيات الوهنة الروح القدس               |
| ٢٧     | " الثالث في اقنومنة الروح القدس                   |
| ٣١     | " الرابع في مساواة الروح القدس للأب و لاسي        |
| ٣٤     | " الخامس في الاعمال التي تنسب للروح القدس         |
| ٤٢     | للسند في ابتكار الروح القدس من الاب               |
|        | " لمابع في اعتقاد الكتاب الميحية عامة في          |
| ٤٦     | الروح القدس                                       |
|        | الفصل الخامس في صورتي قانون الايمان المعمول بهما  |
| ٤٨     | في الكتاب الشرقية والغربية                        |
| ٥١     | <u>الباب الثاني في الملائكة</u>                   |
| ٥١     | المبحث الأول في الملائكة المحاررين أو المقدسين    |
| ٧٤     | " الثاني في الملائكة لأشرا (الشياطين)             |
| ٩٧     | <u>ابواب الثالث : في النعم أو الروح الانسانية</u> |
| ١٠٠    | المبحث الأول في اثبات حقيقة الروح الانسانية       |
| ١٠٠    | الفصل الأول في البراهين الكتابية                  |
| ١٠٢    | " الثاني في البراهين العقلية                      |
| ١٠٩    | اثبات في شهادة العلماء للروح الانسانية            |
| ١١٢    | لرابع في مباحث متنوعة عامة بلساني                 |
| ١١٩    | " الخامس في الاعتراضات على وجود النفس             |

| المسألة | الباب   |
|---------|---|
| ١٢٤     | المبحث الثاني في حدود النفس                   |
| ١٢٦     | الفصل الأول في الجواهر الكتابية               |
| ١٢٨     | " الثاني في الجواهر العقلية                   |
| ١٣٠     | " الثالث في الوصية الرابعة                    |
| ١٣٨     | الرابع في الوصية الخامسة                      |
| ١٥٩     | " الخامس في الوصية الثامنة                    |
| ١٦٧     | " السادس في الوصية التاسعة                    |
| ١٨٤     | <u>الباب الرابع : في الكنيسة</u>              |
| ١٨٦     | الفصل الأول في علامات الكنيسة                 |
| ١٩٠     | " الثاني في الطقوس                            |
| ٢٠٢     | " الثالث في الأسرار                           |
| ٢١٠     | <u>سر المعمودية</u>                           |
| ٢١١     | الفصل الأول في ماهية المعمودية ومادتها وسورها |
| ٢١٥     | الثاني في أسرار المعمودية ورسمه               |
|         | " الثالث في وجوب انمام قسم المعمودية          |
| ٢١٦     | المنظور بالخطيئة وحواره بالقرش                |
| ٢٢١     | لغز الرابع في علة عدم إعادة المعمودية         |
|         | الخامس في انواع المعمودية و غرق نبي           |
| ٢٢٢     | معمودية يوحنا والمسيح المصلح                  |
| ٢٢٦     | الفصل السادس في ثمار معمودية المسيح له المجد  |
| ٢٢٩     | " السابع في وجود تعميد الاطفال وبسطة تعميد-   |

| الصفحة | الباب  |
|--------|--|
| ٢٣٩    | الحنين وهو في رحم امه                            |
| ٢٣٣    | الفصل الثامن في حقد الشيطان والاشقيين او العراف  |
| ٢٣٥    | " التاسع في حادس سر العماد                       |
|        | سر المسحة او المبرون                             |
|        | الفصل الاول في حد سر المبرون واستقلاله عن سر     |
| ٢٣٩    | العمودية وعلاقته بسر العمودية                    |
|        | الفصل الثاني في فوائد سر المبرون وضرورته وعلته   |
|        | هلوس الروح القدس على كرنيلوس قبل بواله سري       |
| ٢٣٩    | العمودية والمبرون                                |
| ٢٤٣    | الفصل الثالث في تأسيس سر المسحة المقدسة          |
|        | " الرابع في كنفية استعمال سر المسحة في           |
| ٢٤٥    | بداية المسيحية                                   |
|        | الفصل الخامس في العلة التي لاحتها اجبيير المبرون |
| ٢٤٦    | ليكون علامة بحلول الروح القدس                    |
| ٢٤٨    | الفصل السادس في ممن نعلمت الكنيسة منع المبرون    |
| ٢٤٩    | " السابع في تاريخ المرات التي عمل فيها المبرون   |
| ٢٥١    | الثامن في العقاقير التي يصنع منها المبرون        |
|        | " التاسع في وجوب مسح المتعمد بالمبرون بعد        |
|        | خروجه من العمودية وحفظ الكنيمة ابرومانية في      |
| ٢٥٢    | اخير المسحة                                      |
| ٢٥٤    | الفصل العاشر في من له حق تقديم المبرون ومن له    |



| المفحة | الباب   |
|--------|---|
| ٢٥١    | حق ممارسته وعدم إعادته                              |
|        | <u>سر الافخارستيا</u>                               |
|        | الفصل الاول في ماهية سر الافخارستيا ومادته واعتقاده |
| ٢٥٥    | الكنيسة فيه وحقيقة الخبز والخمر وقت تناول           |
| ٢٦١    | الفصل الثاني في تأسيس سر الافخارستيا                |
| ٢٦٣    | " الثالث في الاستعمال                               |
| ٢٦٦    | " الرابع في شهادة الانبياء                          |
|        | " الخامس في حد الذبيحة ومن له حق تكميم              |
| ٢٧٠    | ذبيحة القداس  |
| ٢٧٣    | الفصل السادس في القداس                              |
| ٢٧٦    | " السابع في شهادة الكنيسة والبروتستانت              |
| ٢٨٠    | " الثامن في الاعتراضات على هذا السر                 |
| ٢٨٨    | " التاسع في وجوب تناول والاستعداد لهذا السر         |
| ٢٩٢    | " العاشر في وجوب استعمال الخبز ورفع الفطير          |
|        | " الحادي عشر في وجوب تناول من الشكين                |
| ٢٩٦    | وجوب تناول الاطفال                                  |
|        | <u>سر الاعتراف</u>                                  |
| ٢٩٩    | الفصل الاول في علة اقامة هذا السر                   |
| ٣٠٥    | " الثاني في ضرورة سر الاعتراف وتاسيسه وشماره        |
| ٣٠٨    | " الثالث في شهادة الكتاب والكفيمه والبروتستانت      |
|        | " الرابع في وجوب الاعتراف للكاهن والخطايا الغير     |

| المسحة | البيان   |
|--------|--|
| ٣١٢    | القابلة للفران                                     |
|        | الفصل الخامس في الشروط المعتبرة في الكاهن          |
| ٣١٦    | القابل للاعتراف والمعتزف                           |
|        | الفصل السادس في الفرق بين التوبة والاعتراف         |
| ٣١٩    | والتوبة والاستغفار والشروط اللازمة للتوبة الحقيقية |
| ٣٢٦    | الفصل السابع في قانون التائب                       |
|        | " الثامن في الفرق بين اعتقاد الكنيسة القبطية       |
| ٣٢٨    | والرومانية في قانون التائب وأوراق الفران           |
|        | سر مسحة الممرى                                     |
|        | الفصل الاول في حد سر مسحة الممرى ونتائج هذا السر   |
| ٣٣١    | والفرق بينه وبين سر التوبة                         |
| ٣٣٣    | الفصل الثاني في تأسيس سر مسحة الممرى               |
| ٣٣٤    | " الثالث في شهادة الكنيسة والبروتستانت             |
| ٣٣٥    | " الرابع في اعترافات منكرى هذا السر والرد عليها    |
|        | " الخامس في هادم سر المسحة واعتقاد الكنيسة         |
| ٣٣٦    | الرومانية في هذا السر                              |
|        | سر الزواج  |
|        | الفصل الاول في عدة رسم الزواج وعدة مبرورته سرا     |
| ٣٣٩    | والدليل على انه سر                                 |
| ٣٤٢    | الفصل الثاني في شهادة الكنيسة                      |
| ٣٤٣    | " الثالث في حد الزواج وتاسيمه                      |

| الصفحة | البيان   |
|--------|--|
|        | " الرابع في تحريم تعدد الزوجات وعدم منع          |
| ٣٤٦    | إعادة الزيجة بعد وفاة أحد الزوجين                |
| ٣٥٠    | الفصل الخامس في واجبات الزوجين                   |
|        | " السادس في تحريم الطلاق بغير ماورد فيما         |
| ٣٥٣    | يفسخ الزيجة                                      |
|        | الفصل السابع في تفصيل العزوبة ذات العفاى على     |
| ٣٥٨    | الزواج   |
|        | الفصل الثامن في على يد من يتم سر الزواج واین     |
| ٣٦١    | يحقق باتمام سر الزواج                            |
|        | سر الكهنوت                                       |
|        | الفصل الاول في اختصاص رتبة الكهنوت بفرقة معينة   |
| ٣٦٥    | في الكنيسة                                       |
| ٣٧١    | الفصل الثاني في درجات الكهنوت                    |
|        | " الثالث سر علامة الكهنوت ونعمة الكهنوت وعدم     |
| ٣٧٦    | إعادة الكهنوت وخادم سر الكهنوت                   |
|        | الفصل الرابع في المفات والأعمال والشروط التي يجب |
| ٣٧٩    | ان تتوافر في من ينتخبون للرتبة الكهنوتية         |

لقد تم بحوليقه تعالى المجلد الثاني المحتوى الكلام على  
لاهوت الروح القدس والسلاكة والقيامة والكنيسة واسرارها .  
وسيليه الثالث يمشيته تعالى قلبه المنه والفصل دوما .

